



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم العلوم الاجتماعية.

مدرسة الدكتوراه علم الاجتماع.



هوية العامل المتقاعد وتفاعلاته بعد انتقاله إلى الحياة الاجتماعية اليومية

دراسة ميدانية بولاية ورقلة

مذكرة مكّملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص: التنظيم و الديناميكيات الاجتماعية و المجتمع

- إشراف الدكتور:

محمّد المهدي بن عيسى

- إعداد الطالبة :

حمّادي منوية

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د مفراني الهاشمي.....رئيسا

د بن عيسى محمد المهدي.....مشرفا ومقررا

د رمينة أحمد.....مناقشا

د خليفة عبد القادر.....مناقشا

السنة الجامعية: 2013/2012

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين خالق السموات والأراضين أحمدته كثيرًا على آلائه وعطائه، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أحمد الله واشكره بداية علي ما وفقني فيه لإتمام هذا العمل الذي ما كنت لأتمه لولا توفيق الله وفضله.

وكما أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور : بن عيسى محمد المهدي الذي غمرني باهتمامه والمتابعة والتشجيع والتوجيه منذ بداية الرسالة حتى تمت بعون الله والشكر الجزيل لكل من فتح بابه وإمكانياته للمساعدة لتسهيل إتمام هذا العمل هذا ولا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان لسادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الدكتور مقراني الهاشمي والدكتور رميته أحمد والدكتور خليفة عبد القادر على تفضلهم بقراءة الرسالة ومناقشتها وإبداء ملاحظاتهم القيمة. وكذلك أشكر الأستاذ بن زياني محفوظ على مساعدته كما أتقدم بالشكر الكبير لمصالح البلديات وعمال الصندوق الوطني للتقاعد ورقلة على مساعدتهم ومساهماتهم ليخرج هذا العمل إلى حيز الوجود

واسأل الله أن يرزقنا جميعا ثواب هذا العمل ويجعله في ميزان حسننا جميعا.

مع خالص الشكر والامتنان

منوبية

الاهداء

أما بعد أهدي ثمرة هذا المجهود إلى من له الفصل علي بعد الله عز وجل إلى الغاليين والكريمين
واللذان ملئ عليا حياة كل خير واللذان يتصدرا قلبي بلا منازع والدي العزيزين ،إلى أبي الغالي ، إلى
أمي الغالية التي لم يرق له جفن حتى أتممت هذه المذكرة وهي معي بكل ما لديها. ولن أوفي أو
أكفي حقهما علي مهما عبر لساني ومهما كتب قلمي حفظهما الله و يارب أرزقهما الجنة مع
الحبيب في الفردوس الأعلى.

إلى إخوتي وأخواتي الذين تعبوا معي في تحضير هذه المذكرة عادل،رضا،محي الدين،سميحة
سارة،صفاء،كنزة،إلى أبناء أختي اسمهان وأخي نعمان هاديل،لخضر،منتصر،دعاء،تسنيم وعصفر
الدار الكتكوت محمد إياد،إلى خالي وأبي الثاني الذي أغرقني فضله علي ووقفته معي لن أنسها
مدى العمر،إلى خالتي فاطمة وزوجها فطالما وله كل التقدير والاحترام إلى جداتي أطال الله في
عمرهما،إلى زوجة خالي وأبناء خالي، إلى خالتي خضراء وأبنائها ،إلى كل من ساهم معي من قريب
أو بعيد بعمل أو فعل ،بكلمة أو حتى بيسمة .

صاحبة العمل المتواضع

هنوبية حناوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين أتوا العلم درجات والله
بما تعملون خير »

صدق الله العظيم

ملخص الدراسة :

تهدف الدراسة إلى الكشف عن حضارة المجالات الاجتماعية التي ينقسم إليها المجال العمراني بمدينة تڤرت، و إبراز الخصوصية الثقافية للمجالات الاجتماعية التي يتفاعل مع المتقاعد الجزائري ، فلقد انطلقت الدراسة من المشكلة المفترضة وهي أن الانتقال الإجباري للمتقاعد من الخصوصية الثقافية لمجال العمل إلى الخصوصية الثقافية لمجال الحياة الاجتماعية ينعكس على هويته وتفاعلاته الاجتماعية اليومية بالإضافة لبيان نوع الهوية الناتجة في كل مجال.

ومن إجراء البحث الميداني والمسح الاجتماعي ودراسة الحالة التي أجريت في هذا المجال تبين أن الهوية الناتجة للفرد في مجال العمل وفي الحياة اليومية مرتبطة بخصومية النموذج الثقافي الذي يتفاعل معه الفرد المتقاعد ، والذي تحكمه ديناميكية الزمان والمكان وكيفية تأدية الأدوار مهنية وسوسيولوجية فحضارة العمل تحكمها سلطة القيم و المعايير التنظيمية التي يسعى الفرد ضمنها لتحقيق ذاته ، لذلك كشفت الدراسة أن المجالات الاجتماعية لكل منها حضارتها التي تحكمها ضمن النموذج الثقافي فالمتقاعد حتى يتمكن من إنتاج و إعادة إنتاج هويته ومجالات تفاعله السابقة فلا بد أن يحضى بأنشطة بديلة تغطي وقت فراغه وعلى شبكة من الأدوار الاجتماعية التي من خلالها يحضى بمجموعة من المكانات التي تمكنه من إثبات ذاته وهويته الفردية والاجتماعية ضمن حضارة المجال الاجتماعي.

Résumé de l'étude:

L'étude vise à découvrir la civilisation des espaces sociaux qui est divisé dans l'espace urbain de Touggourt, Et de mettre en évidence la spécificité culturelle des espaces du développement social interagit avec le retraité algérien, a lancé l'étude du problème supposé est que la transition obligatoire pris sa retraite de la spécificité culturelle de l'Emploi à la spécificité culturelle au domaine de la vie sociale se reflète sur l'identité et les interactions quotidiennes sociales. Ainsi que d'indiquer le type d'identité résultant dans chaque espace.

L'enquête des recherches, la découvrent sociale et l'étude des cas menés dans cet espace montrent que l'identité résultant de l'individu dans le espace du travail et dans la vie quotidienne liée à la spécificité du modèle culturel qui interagit avec la personne à la retraite , qui est régie par la dynamique du temps et du lieu, et comment réaliser rôle professionnels et sociaux.

La civilisation du travail est régie par le pouvoir des normes et des valeurs réglementaires dans lesquels l'individu cherche à vérifier la même chose, si l'étude a révélé que leurs espace respectifs de la civilisation sociale Régi dans le modèle culturel. Pour que le Retraité puisse produire et reproduire d'identité et les espaces d'interaction précédentes s' fait qu'il fasse des activités que consacrent et occupent tout le temps vide sur le cité afin d'acquérir des capacités que vérifient L'identité individuelle et sociale dans l'espace social.

	-الشكر والتقدير
	- فهرس الأشكال
	- ملخص الدراسة
١	- المقدمة.....
	الباب الأول: مدخل منهجي والإطار النظري للدراسة
	الفصل الأول: مدخل منهجي والدراسات السابقة
2	I- مدخل منهجي للدراسة.....
2	1 - الإشكالية.....
3	2 - الفرضيات.....
4	3- أسباب اختيار الموضوع.....
5	4 -أهمية الدراسة.....
5	5- أهداف الدراسة.....
5	6- تحديد مفاهيم الدراسة.....
23	7- صعوبات الدراسة.....
24	II- الدراسات السابقة.....
24	أولاً- الدراسات التي أجريت في المجتمعات الأجنبية.....
26	ثانياً-الدراسات التي أجريت في المجتمعات العربية.....
30	ثالثاً- الدراسات التي أجريت في المجتمع الجزائري.....
32	رابعاً- تعليق ومناقشة الدراسات السابقة.....
34	-خلاصة.....
	الفصل الثاني:المقاربات السوسيولوجية المفسرة للدراسة
36	- تمهيد.....
37	I - المقاربات النظرية المفسرة للعمل.....
37	1- ابن خلدون ونظرته للعمل.....
38	2 - مدرسة العلاقات الإنسانية.....
40	3- نظرية الدوافع و الحاجات.....
43	4- العمل في سوسيولوجيا التفاعلية الرمزية.....

43	II- المقاربات النظرية المفسرة للتقاعد عن العمل
43	1- نظرية النشاط.....
44	2- نظرية الانسحاب أو فك الارتباط.....
45	3- نظرية الأزمة
46	4- نظرية الشخصية
47	5- نظرية التوافق.....
47	6- النظرية التبادلية.....
48	7- النظرية الاستمرارية
49	8- منحى التفاعلية الرمزية.....
49	III- المقاربات النظرية المفسرة للهوية.....
49	أولا - النظريات النفسية
49	1- نظرية اريكسون.....
50	2 - نظرية هوية الأنا مارشا.....
51	ثانيا - النظريات النفسية الاجتماعية
55	ثالثا - النظريات النفسية الإيكولوجية.....
55	1 - نظرية ماريسا زفالوني
57	رابعا - النظريات الاجتماعية.....
58	1- رواد النظرية الوظيفية ونظرتهم للهوية:.....
62	2- رواد النظرية التفاعلية الرمزية ونظرتهم للهوية:.....
66	IV - المقاربات النظرية المفسرة لدور والمكانة.....
66	1-الدور والمكانة في البناء الاجتماعي.....
67	2-سوسيولوجيا الدور والمكانة.....
68	3- عناصر الأساسية للدور الاجتماعي.....
71	4- سوسيولوجيا الدور في النظرية البنائية الوظيفية.....
72	5- سوسيولوجيا الدور في النظرية التفاعلية الرمزية
73	5-1سوسيولوجيا الأدوار عند إفرنج جوفمان.....
76	V-المقاربات النظرية المفسرة للفعل والبنية في للمجالات الاجتماعية
76	أولا - الاتجاه الظهري
77	ثانيا- الاتجاه الإنثوميثودولوجي.....

77	ثالثا- نظرية التشكل عند انتوني جيدنز« Anthony giddens».....
78	1-سوسيولوجيا البناء والفعل عند انتوني جيدنز:.....
78	2- العناصر الأساسية لنظرية تشكّل البنية.....
83	- خلاصة النقدية
الفصل الثالث : حضارة والعمل والتقاعد في المجتمع الجزائري	
86	- تمهيد
87	Iالفرق بين الحضارة والثقافة
88	II- أنواع الحضارات اليومية.....
88	1- حضارة الأفكار.....
88	2-الحضارة المنزلية
88	3- حضارة الرأي.....
88	4 -الحضارة المدنية
89	5- الحضارة السوقية.....
89	6- الحضارة الصناعية.....
89	III -خصوصية العمل في حضارة الحياة اليومية
90	1- أنواع العمل
93	2- العمل وعمليات التفاعل الاجتماعي.....
94	3- أثر الاتصال في مجال العمل
98	4 - مستويات التفاعل.....
99	5- العوامل المؤثرة في التفاعل.....
101	6- أساليب قياس التفاعل.....
102	IV-خصوصية التقاعد الجزائري.....
102	1- أنواع التقاعد وشروطه.....
103	أ- التقاعد عند 60 سنة.....
104	ب- التقاعد النسبي.....
104	ج -التقاعد دون شرط السن.....
105	2 - أنماط المتقاعدين
107	خلاصة

الباب الثاني :المقاربة الميدانية للدراسة	
الفصل الرابع : الطريقة والإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
109	- تمهيد ..
114	I - الإطار المنهجي للدراسة الميدانية ..
114	1- المنهج المستخدم في الدراسة.....
114	2 - البحث الميداني ..
115	3- المنهج وصفي ..
115	4- أسلوب المسح الاجتماعي.....
117	5- أسلوب دراسة الحالة.....
118	II- أدوات جمع البيانات ..
118	1- الملاحظة.....
120	2- دليل المقابلة ..
121	3- السجلات والتقارير والوثائق الإدارية.....
122	III - مجالات البحث ..
122	1- المجال المكاني ..
124	2 - المجال الزمني ..
124	3- المجال البشري ..
125	IV-التصنيف السوسولوجي للمجالات الاجتماعية.....
129	خلاصة.....
الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية	
130	I - الحالات في المجالات العمرانية الريفية.....
131	1بلدية الراوية العابدية.....
145	2-بلدية النزلة.....
153	3- بلدية تماسين.....
161	4- بلدية تبسبست.....
169	II- خصوصية النموذج الثقافي الريفي.....
171	III- دراسة الحالات في المجالات العمرانية الحضرية.....
171	1- بلدية تقرت.....
181	IV - خصوصية النموذج الثقافي الحضري.....

- فهرسة الدراسة -

183	الخلاصة واستنتاج العام.....
ب	الخاتمة.....
ج	المراجع.....
	الملاحق.....

فهرس الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
42	نظرية " E.R.G " هرمية الحاجات A.Maslow	01
51	المجالات الأساسية والفرعية لهوية الأنا	02
52	وصف تخطيطي لنظرية الهوية	03
54	رسم توضيحي لنظرية الهوية الاجتماعية و تصنيف الذات	04
57	الهوية في المنظور النفسي الإيكولوجي	05
64	نموذج التفاعلية الرمزية عن التنشئة الاجتماعية	06
75	براد يغم سوسيولوجيا تفاعل الأفراد في مسرح الحياة اليومية عند "إفرنج	07
111	المخطط يوضح متغيرات الفرضية الأولى	08
112	المخطط يوضح متغيرات الفرضية الثانية	09
113	المخطط يوضح متغيرات الفرضية الثالثة	10

المقدمة

تعتبر سوسيولوجيا الحياة اليومية منشأ تفاعل الأفراد، وهذا ما يؤكد إرفينغ غوفمان بقوله إنه يوجد مجال حيوي لم يكن بعد موضوعاً للدراسة العلمية بالشكل الكافي وهو المجال الذي توحده التفاعلات وجهاً لوجه في الحياة اليومية، تلك التفاعلات التي تبنيناها معايير للاجتماع والتواصل.

فمجال الحياة اليومية الذي لا يمكن اختصاره في تعاقب زمني للحظات مختلفة ولا في مجرد انتقال الإنسان من العمل إلى تلبية الحاجيات اليومية، ذلك أن مجال الحياة اليومية جد شاسع لأنه يشمل كل جوانب الحضارات الاجتماعية التي نعيشها يومياً في كل أبعادها الإنتاجية والمهنية والثقافية والترفيهية. وفي حقيقة هذه الدراسة تبحث عن الحضارات التي ينتجها المجال الاجتماعي ضمن خصوصية نموذجها الثقافي، وتبحث بالمتقاعد بعد انتقاله إلى مجال الحياة اليومية الذي يتميز بتداخل الذوات وخضوعه إلى آفاق مختلف، فالمتقاعد بحكمه ذات فاعلة تؤثر وتتأثر في المجال الاجتماعي، فإن أول ما يطرأ عليه التغير بعد خروج الفرد المتقاعد من الخصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل إلى خصوصية النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي للحضارة اليومية هو هويته وتفاعلاته اليومية، وهذا ما سنعالجه في هذه الدراسة من خلال الكشف عن المجالات التي يتفاعل معها المتقاعد وخصوصية العمل الممارس في حضارة الحياة اليومية وخصوصية النموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية للمنطقة المدروسة ولهذا قسمت الدراسة لخمس فصول:

الباب الأول: ويضم مدخل المنهجي والإطار النظري للدراسة .

الفصل الأول: في هذا الفصل عالجنا مدخل المنهجي للدراسة قمنا بتحديد الإشكالية والفرضيات وأسباب اختيار الموضوع، وتحديد أهمية وأهداف الموضوع، مفاهيم الدراسة وصعوبات، ثم تحديد الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: وقمنا فيه عرض ومناقشة مختلف المقاربات السوسيولوجية التي تخدم موضوع الدراسة .

الفصل الثالث: وعالجنا فيه المقاربة السوسيولوجية للحضارة والعمل والتقاعد في المجتمع الجزائري وبين الترابط بين هذه المفاهيم من الوجهة السوسيولوجية.

الباب الثاني: وتم تخصصه لدراسة الميدانية التي قسمناها قسمين مدخل منهجي ويضم المقاربة الميدانية والمنهج المستخدم. أما القسم الثاني يضم تحليل خصوصية النموذج الثقافي للحالات ضمن حضارات المجال الاجتماعي .

الفصل الرابع: ويضم الإطار المنهجي للدراسة الميدانية.

الفصل الخامس: ويضم تحليل النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي وتوضيح الخصوصية الثقافية لكل حضارة التي تتفاعل معها الحالات.

الباب الأول

الباب الأول:

مدخل منهجي والإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: مدخل منهجي والدراسات السابقة

الفصل الثاني : المقاربات السوسيولوجية المفسرة للدراسة

الفصل الثالث: حضارة والعمل والتقاعد في المجتمع الجزائري

الفصل الأول: مدخل منهجي والدراسات السابقة

I- مدخل منهجي للدراسة

II- الدراسات السابقة

I- مدخل منهجي للدراسة:

1- طرح الموضوع وبناء الإشكالية:

يعتبر التقاعد نتيجة حتمية لانتهاء أي نشاط مهني يمر بها الإنسان في حياته المهنية واليومية ويعود هذا إلى ما يكتسبه الدور المهني من أهمية، فالعلاقة التي تجعل الإنسان يقضي عمره كله مرتبطاً بالجماعة هو النشاط الاجتماعي والمهني الذي يقوم به الإنسان داخل الجماعة، وما يلعبه من دور في التنشئة الاجتماعية وتحدد الروابط الاجتماعية بين الأفراد، فمن خلال النشاط المهني يتحصل الفرد على مكانته، ويتمتع بسلطته.

ويعود هذا لأن الإنسان ذو طبع اجتماعي لا يمكن أن يعيش معزولاً أو منزوياً عن بني فصيلته في مكان معين، دون الاتصال بالآخرين أو على الأقل دون علاقة تربطه بالجماعة وهذا ما أشر إليه "ابن خلدون"¹، فمن خلال تواصل الفرد مع غيره يشكل هويته الفردية والاجتماعية فينعكس هذا على أفعاله وسلوكاته. والهوية إذن كبنية ذاتية تتشكل انطلاقاً من تفاعل الفرد مع محيطه وانطلاقاً من المجال الذي ينشط فيه باستمرار، فالهوية هي مشروع حياة ممتد في الزمان وممارسة يومية تتميز بالتمثل الذاتي المستنبط من التفاعل الحاصل بين الذات والذوات الأخرى، بين الأنا والآخر² فالفرد قبل تقاعد يكون اعتاد التفاعل في محيط اجتماعي معين بما يحمله من خصوصية ثقافية، وعند تقاعد ينتقل إلى المجالات الاجتماعية يجد عدة خصوصيات ثقافية أمامه وهكذا يصبح المتقاعد متأرجح بين حضارتين مختلفتين حضارة مجال العمل وما تتضمنه من خصوصية ثقافية، والحضارة المستقاة من الحياة الاجتماعية اليومية التي يعيشها الأفراد في مختلف المجالات الاجتماعية الأخرى وهذا لتنوع الحضارات التي نعشها في عصرنا الحالي، فهذه الأخيرة تعكس لنا مختلف أصناف النشاط الاجتماعي التي يقوم بها الفرد، لأن طبيعة النشاط الاجتماعي تحدد في إطار الحضارة التي يعيشها الفرد ويستمد منها أشكال حياته وتتشكل فيها أفعاله وسلوكاته، فكيف يتفاعل المتقاعد الجزائري مع خصوصية النموذج الثقافي لحضارة الحياة اليومية في غياب مجال العمل؟ هل يعمل على إعادة إنتاج مجال تفاعله الرئيسي؟ وهل ينعكس هذا التغير على أفعاله وهويته؟ وانطلاقاً من هذا التصور قمنا بهذه الدراسة والتي نسلط فيها الضوء على الحضارات المختلفة التي يعيشها ويتفاعل معها المتقاعد الجزائري في

¹ www.khayma.com/faid/retraite.htm التقاعد موت مدني وإعدام اجتماعي

² VANANDRUEL M, la socialisation de soi, Op. Cit Cité 14 fois - Autres articles, P :

- خضم الخصوصيات المختلفة للنموذج الثقافي. ومنه جاءت أسئلة الانطلاقة كما يلي:
- هل يشكل مجال العمل الإطار الرئيسي لإنتاج الهوية الفردية و الاجتماعية للفرد الجزائري؟ و هل الخصوصية الثقافية لمجال العمل تعمل على إنتاج و إعادة إنتاج هوية الفرد ؟
 - فهل يتقبل الفرد المتقاعد هذا التحول والتغير في الخصوصية الثقافية بين مجال العمل ومجال الحياة الاجتماعية؟
 - هل يرفض الفرد المتقاعد هذا التحول والتغير في الخصوصية الثقافية بين مجال العمل ومجال الحياة الاجتماعية؟
 - كيف يؤثر هذا التغير على أفعال المتقاعد وهويته ؟
 - كيف يعمل المتقاعد على إعادة إنتاج مجالات تفاعله السابقة في مجالات تفاعله الحالية في الحياة اليومية؟
 - ما هي طبيعة التفاعلات داخل النموذج الثقافي لمجال حضارة الحياة الاجتماعية هل تعمل على إعادة إنتاج هوية المتقاعد ؟ هل هي توافق أم تلاءم وانسجام، أم صراع وتنافس و نزاع؟

1-2- التساؤل الرئيسي :

هل ينعكس هذا الانتقال الإجباري للمتقاعد من الخصوصية الثقافية لمجال العمل إلى خصوصية النموذج الثقافي لحضارة الحياة الاجتماعية على هويته و تفاعلاته اليومية ؟

2- الفرضية العامة :

إن الانتقال الإجباري للمتقاعد من الخصوصية الثقافية لمجال العمل إلى خصوصية النموذج الثقافي لمجال حضارة الحياة الاجتماعية ينعكس على هويته وتفاعلاته اليومية .

2-1 الفرضيات الجزئية:

- الفرضية الأولى:

كلما كانت هوية المتقاعد فاعلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية النموذج الثقافي الريفي للمجال الاجتماعي يتنافس معها فيعمل على إعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية.

- الفرضية الثانية:

كلما كانت هوية المتقاعد مستلبة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية للمجال الريفي يتلاءم معها فتنتج لديه فاعلة.

- الفرضية الثالثة:

كلما كانت هوية المتقاعد فاعلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية للمجال الريفي يتنازع معها فتنتج لديه هوية مشتتة.

- الفرضية الرابعة:

كلما كانت هوية المتقاعد مندمجة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية للمجال الريفي يتلاءم معها فتنتج لديه هوية مندمجة.

- الفرضية الخامسة:

كلما كانت هوية المتقاعد فاعلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية لمجال الحضري يتنافس معها فتنتج لديه هوية فاعلة.

- الفرضية السادسة:

كلما كانت هوية المتقاعد مستتلبة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية للمجال الحضري يتنافس معها فتنتج لديه هوية فاعلة.

- الفرضية السابعة:

كلما كانت هوية المتقاعد مستتلبة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية للمجال الريفي يتصارع معها فتنتج لديه هوية مشتتة.

- الفرضية الثامنة:

كلما كانت هوية المتقاعد فاعلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية للمجال الحضري يتلاءم معها فتنتج لديه هوية مندمجة.

3- أسباب اختيار الموضوع:

عند قيام الباحث بدراسة أي ظاهرة فهناك مجموعة من الدوافع لدراستها ذاتية كانت أم موضوعية فمن الدوافع الذاتية التي دفعتنا لدراسة هذه الظاهرة .هي معايشة الظاهرة في مجتمعنا وعدم إعطاء الاهتمام الكافي ومتمثلة في الانتقال الذي يتعرض له المتقاعد من مجال العمل إلى مجالات الحياة اليومية ،وانعكاس الذي يتركه هذا الانتقال على هوية الفرد المتقاعد نتيجة لتفاعله مع الخصوصية الثقافية للحضارات الاجتماعية اليومية و هذا ما يجعله يبحث عن النشاط الاجتماعي والمهني الذي يعطيه السلطة والمكانة ويحدد علاقاته مع الآخرين في خضم الخصوصية الثقافية لمجالات التفاعل الاجتماعي .

أما الدوافع الموضوعية التي دفعتنا لدراسة الظاهرة هي :

- أ- ندرة الدراسات التي تناولت مباشرة هوية المتقاعد وكيفية إعادة إنتاجها مع الخصوصية الثقافية للمجالات الاجتماعية.
- ب- محاولة إضفاء رصيد معرفي علمي جديد في هذا المجال.
- ج- محاولة حل بعض المشكلات التي توجه المتقاعد منها الاقتصادية الصحية . الاجتماعية ، و النفسية والتي تؤثر على دوره مكانته وعلاقة بأفراد أسرته وأفراد المجتمع وبالتالي هويته .
- د- إبراز الأدوار الاجتماعية التي يقوم المتقاعد بإعادة إنتاجها داخل المجالات الاجتماعية للحياة اليومية.
- 4- أهمية الدراسة:

انبثقت أهمية الدراسة مما يأتي:

- ✓ إعطاء تصور واضح حول تمثيلات و هوية الفردية والاجتماعية للمتقاعد الجزائري بمدينة ورقلة.
- ✓ تعد هذه الدراسة الأولى من نوعها في الجزائر، بحيث تبين أهمية النشاط المهني في إنتاج وإعادة إنتاج هوية الفرد ،ولا سيما الفرد المتقاعد، وتبين لنا الأطر التي تمكنه من تحقيق ذاته والتغلب على مختلف المشاكل التي يمر بها في هذه المرحلة داخل للمجالات الاجتماعية التي يتفاعل مع خصوصيتها الثقافية.
- ✓ تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها توفر معلومات للباحثين للقيام بأبحاث مماثلة في هذا الميدان.
- 5- تحديد أهداف الموضوع :

- محاولة تسليط الضوء على الظاهرة من كل الجوانب ومحاولة إعطائها حلول مناسبة.
- اكتشاف ديناميكية التغير والانتقال بين حضارة العمل وحضارة الحياة اليومية .
- معرفة الهويات الناتجة في مرحلة التقاعد، وذلك من خلال تحديد المجالات التفاعل الاجتماعية التي يتفاعل معها المتقاعدين الجزائريين .
- معرفة مدى أهمية الدور المهني تأثيره على أفعال المتقاعد و هويته .
- التعرف على واقع الحياة اليومية الجزائرية و سوسيولوجيا المعيش للمتقاعد.
- معرفة طبيعة التفاعلات التي تحكم المجالات الاجتماعية التي يعيشها المتقاعد.
- محاولة تحديد مفهوم التقاعد سوسيولوجيا .

6 - مفاهيم الدراسة :

6-1- مفهوم العمل :

قد عرف العمل على أنه النشاط المبذول من أجل أتر ضروري سواء أتعلق ذلك بالإنتاج أو بالأجرة.

هو النشاط الفكري أو العضلي الذي يمارسه الإنسان من أجل إنتاج وسائل يتحكم من خلالها في عالم الطبيعة، ويشمل العمل أي نشاط يقوم به الإنسان وليس بضروري يكون مدفوع الأجر³.

أ مفهوم العمل اقتصاديا:

ينظر إلى العمل على أنه النشاط الهادف إلى أجرة، و في النظرية الاقتصادية ينظر إلى العمل على أنه عامل إنتاج لأنه يتدخل في العملية الإنتاجية كرأس المال والموارد الأولية، لذلك فهو يشكل موردا أساسيا بالنسبة للمؤسسة⁴.

ب مفهوم العمل نفسيا:

ومن وجهة علم النفس، وهو مذهب إليه ميريض "Meyerson" على أنه النشاط المنظم ومنسق من أجل الوصول إلى أثر منتج.

علما أن هذا النشاط يكون مشتركا بين جميع الناس، كما أن العمل من هذا المنطلق هو عبارة عن نشاط مهذب يخضع إلى بعض الضغوط من طرف الوسط، سواء كان هذا الوسط داخليا أو خارجيا⁵.

ج مفهوم العمل اجتماعيا:

إن المقصود من العمل في نظر ابن خلدون هو "ابتغاء الرزق"، وتعريف الرزق هو "الحاصل أو المقتنى من الأموال بعد العمل والسعي، إذا عادت على صاحبها بالمنفعة وحصلت له ثمرتها من الإنفاق في حاجاته"، لقد وضع ابن خلدون تعريفه هذا بالاستناد إلى الفقه ثم زاده تثبيتا الحديث⁶.

العمل عند آلان توران **A. Touraine**⁷ بحيث يعتبر أن العمل هو بكل امتياز فعل تاريخي فهو ليس بوضعية أو حالة ولا مجرد نية أو قصد بل هو نشاط طبيعي يقوم به فرد أو مجموعة ما والذي بواسطته لا تتغير فقط ظروفها المادية أو الظروف الخيطة بها، بل أن دوره أعمق من ذلك يتمثل في أن يعي هذا الفرد أو هذه المجموعة البشرية نفسها بأنها فاعل تاريخي **Acteur Historique** أي حامله أو منتجه للتغيير أي منتجة للثقافة و للحضارة.

³ ناصر دادي عدون: إدارة الموارد البشرية و السلوك التنظيمي، دراسة نظرية و تطبيقية، دار المحمدية العاصمة، دط، الجزائر، 2004 ص 29

⁴ محمد مسلم، مدخل إلى علم النفس العمل، دار قرطبة، دط، الجزائر، 2007، ص 16

⁵ Lephlat j, **introduction à la psychologie du travail** PUF ,année, 1984, pp32

⁶ ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، 1978، ص

⁷ Alain Touraine **La Sociologie de l'action** OPCIT P.P.37 à 70

د مفهوم العمل سوسولوجيا:

هو مختلف الجهود المجسدة في الأفعال والأدوار التي يقوم بها الأفراد في الحياة اليومية، من أجل تحقيق ذواتهم وضمان المكانة الاجتماعية المرموقة في مختلف المجالات السوسيوثقافية⁸، وإشباع مختلف متطلبات الحياة الضرورية منها والكمالية، بحيث يسمح العمل للأفراد بإنتاج هوياتهم الفردية والاجتماعية ضمن النموذج الثقافي.

6-2- مفهوم التقاعد لغة :

لم تتوصل الدراسة من خلال البحث في قواميس اللغة العربية وموسوعاتها لتعريف التقاعد لغويا، والتقاعد لم يكن معروفا ولا موجودا في القواميس العربية القديمة بهذا المعنى وتأتي كلمة تقاعد بمعنى تقاعد الرجل عن الأمر: أي أنه لم يهتم به. وجاء في معجم الوسيط: تقاعد الموظف عن العمل أي أحيل إلى المعاش، وهي من الكلمات المحدثّة التي قبلها المجتمع اللغوي في الظاهرة. (9) أما بالنسبة لتعريف الأجنبية، فقد تم تعريفه لغة باللغة اللاتينية (thrahere) يعني عودة بادئة، سحب، وعرف أيضا في المجال العسكري بأنه: التراجع والإخلاء، أو الإزالة التي قام بها جيش العدو. (10)

6-2-1- تعريف التقاعد اصطلاحا :

وبالرغم من عدم اتفاق العلماء والمختصين على مفهوم واحد للتقاعد إلا أنهم اتفقوا على عدة جوانب ترتبط بالتقاعد، ومنها أن التقاعد يرتبط بالوظيفة أكثر من ارتباطه بالعمل، فالتقاعد يترك الوظيفة عندما يبلغ سنا معينة وليس شرطاً أن يكون غير قادر على العمل كما يرتبط التقاعد بالأدوار الاجتماعية الأخرى، (11) التقاعد لا يعني الانقطاع عن العمل، بل يتعداه إلى حدوث تغيرات جذرية في أدوار الفرد الاجتماعية ويعود هذا لأن العمل الذي يحدد مركز الفرد الاجتماعي ويجعله يشعر بحويته، كما يحدد نظرته لنفسه، كما أن التقاعد يكون (إجبارياً أو اختيارياً).¹²

8 مفهوم إجرائي من قبل الباحثة

9 بن صنيان محمد، التقاعد، المركز العربي للدراسات الأمنية: الرياض، السعودية (1993).

10 Schenkman- Atchley, Robert C. The Sociology of Retirement. Cambridge. New York. 1976. p6

11 سيد سلامة إبراهيم، رعاية المسنين، المكتب الجامعي العلمي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1997، ص155

12 عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجيا المسنين، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، دس. ص15، 16

ولقد وردت جملة من التعاريف في هذا الصدد نذكر منها ما يلي :

➤ **هناك من عرفه :** بأنه هو استحقاق مسلم به رسميا بغض النظر عن السن ، فالمهم أن الموظفين المدنيين أو العسكريين لديهم 15 عاما من العمل .

➤ **تعريف التقاعد بالنسبة للخدمة الاجتماعية :**

يتميز التقاعد بمعناه الاجتماعي والمالي بأنه إنهاء النشاط المهني في ظل ظروف معينة (الحيازة، العمر)¹³.

➤ **عرف أيضا :**

هو الضرر وف الاجتماعية والمالية للفرد الذي بلغ الحد الأدنى من السن وتوقف عن العمل فيحصل على معاش تقاعدي، يدفع من قبل الدولة ويحدد الحد الأدنى لسن التقاعد اعتمادا على طبيعة كل بلد وعلى مختلف متطلبات العصر.¹⁴

➤ **تعريف التقاعد من وجهة قانونية :**

هو حماية المدة القانونية للحياة المهنية للعامل، أي النهاية القانونية لعلاقة العمل و بالتالي فهو السبب والحالة القانونية والشرعية لإنهاء علاقة العمل، ويعتبر من أهم الحقوق الاجتماعية المعترف به للعمال، وتختلف أحكامه و قواعده من دولة إلى أخرى ، كما قد تكون في الدولة عدة أنظمة للتقاعد.

أما في الجزائر فهناك نظام موحد يسري على جميع العمال بدون استثناء و ذلك بموجب قانون التقاعد 83-12 المؤرخ في 02 جويلية 1983¹⁵.

ويعد حق الموظف في الحصول على المعاش من إحدى الضمانات الأساسية له، فهو حق ينحدر من العلاقة القانونية و التنظيمية التي تربطه بالمؤسسة المستخدمة.

المعاش من حيث طبيعته لا يختلف عن المرتب فهو يمثل أيضا في مبلغ نقدي للموظف عند نهاية خدمته.

➤ **وعرف كمنج (Cumming) التقاعد :** بأنه انتقال الفرد من مرحلة العمل المتواصل إلى مرحلة تتسم بالراحة والهدوء .⁽¹⁶⁾

➤ **ويعرف ميلر (Miller) التقاعد:** بأنه أزمة هوية (Identity crisis) وقد تؤدي هذه الأزمة

على شعور المتقاعد بالتدني في احترامه لذاته وتقديرها (self Lower self respect and)

13 www.answers.com/topic/retirement

14 Block all www.qassimy.com results

15 www.hrdiscussion.com

16 سلامة ممدوحة، العمل والتقاعد، في مجلة علم النفس، العدد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988، ص 91

esteem مما يجعله يحجم عن المشاركة في النشاطات الاجتماعية، بالإضافة إلى إضعاف شعوره بالالتزام نحو أدواره الاجتماعية الأخرى. (17)

➤ ويعرف (العبيدي) التقاعد: بأنه الفرد الذي عمل لفترة من حياته في القطاع الحكومي أهله له معاشًا للتقاعد. (18)

➤ ويرى باركر (parker) أن هناك ثلاثة معانٍ للتقاعد: أولها يقصد به الانفصال أو الانسحاب من عمل يكتسب منه الفرد، وثانيها يشير إلى الانسحاب نهائيًا من قوة العمل، وثالثها يعني حماية كل نشاط يسهم به الفرد فيما عدا الأنشطة الروتينية التي يقوم بها لصيانة كيانه. (19)

➤ تعريف أتشلي (Atchley) ولعله أشهر تعريف للتقاعد وهو بأنه الحالة التي يكون الفرد فيها مرغماً أو مختاراً ليعمل أقل من ساعات الدوام المعتادة، ويكون جزء من دخله على الأقل من معاش التقاعد اكتسبه نتيجة سنوات في الخدمة. (20)

➤ فالتقاعد كمفهوم اجتماعي: يعني تغيير الوضع المهني للمتقاعد، وفقدان الكثير من الأدوار المرتبطة بالعمل سواء كان ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر، ووجود وقت فراغ مع عدم ارتباط بعمل معين. (21)

➤ فالتقاعد ما هو إلا عملية اجتماعية تتضمن تخلي الفرد اختياريًا وإجباريًا عن عمل ظل يقوم به معظم وبالتالي انسحابه من القوى العاملة في المجتمع وتحويله إلى الاعتماد جزئياً على الأقل على نظام معين للكفاية المادية هو نظام التأمين الاجتماعي. (22)

وبأنه موقف يرتبط بالأعمال الرسمية التي يؤديها الفرد لصالح جماعته أو المجتمع نظير أجر قد يكون مقدراً بالساعة أو اليوم أو الشهر، ويحدث للأفراد عندما يبلغون سن الستين في بعض المجتمعات، أو سن الخامسة والستون في مجتمعات أخرى، يحاولون إلى المعاش ويتكون أعمالهم. (23)

17 بن صنيان، التقاعد، المركز العربي للدراسات الأمنية: الرياض، السعودي، 1993، ص 15

18 العبيدي، إبراهيم محمد، المتقاعدون، مركز أبحاث مكافحة الجريمة: الرياض السعودية، 1989، ص

19 باركر (ستنالي)، العمل والتقاعد، ترجمة ممدوحة محمد سلامة، مجلة علم النفس، العدد 6، 1988، ص 91، 98

20 Schenkman- Atchley, Robert C. The Sociology of Retirement. Cambridge. New York. 1976. P8

21 عبد العزيز بن علي الغريب، الإنسان كمعادته يمد يده الخيرة للمتقاعدين، صحيفة السعودية تصدر على شبكة الانترنت العدد 11027- 1423، ص 2

22 سيد سلامة إبراهيم، مرجع سابق، ص 155

23 نورهان منير حنن، محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية للمسنين، دط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1984، ص 57

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة أنها كلها ركزت على مفهوم التقاعد من حيث السن، فأغلبها ربطته بسن 60 و 65 بإضافة إلى أن أغلب التعاريف اعتبرت أن التقاعد حق يتحصل عليه العامل نتيجة عمل رسمي ويكون اختياريا أو إجباريا، واعتبرت أن أغلب الأشخاص المخالين للتقاعد يعتبرون مسنين لأنهم يفقدون مكانتهم وأدوارهم الاجتماعية.

وهذا التصنيف "متقاعد وغير متقاعد" فرضته أنظمة العمل ليحل موظف بدل موظف آخر، لدى في هذه الدراسة سنتناول التقاعد من زاوية مختلفة لتعريف السابقة، من خلال معرفة من هو المتقاعد في وقتنا المعاصر.

ومن بين أهم العوامل في ظهور وتطبيق فكرة التقاعد عن العمل عاملان:

• العامل الأول :

هو أن التقاعد يوفر الفرصة للمتقاعد بالاستمتاع بسنواته الباقية وممارسة هواياته ونشاطاته بعد أن قضى القسط الأكبر من حياته في خدمة المؤسسة التي عمل بها.

• العامل الثاني :

هو أن التقاعد يعني توفير حركة عمالة مستمرة ومنظمة تسهل التنبؤ بسوق العمل، إذ أن التقاعد يتيح استبدال العاملين الكبار بعاملين أصغر سناً، ممن قد يكونون أفضل إنتاجية وأكثر مهارة.⁽²⁴⁾

6-2-2- مفهوم التقاعد سوسيولوجيا :

هو ذلك النظام الذي فرضته الأنظمة الاجتماعية الحالية، نتيجة لتطورات الحاصلة في مختلف مجالات المهنة في الحياة اليومية، فيتحصل العامل على أجر متمثل في قيمة نقدية تحديدها الدولة، فبإخراج العامل من مجالات العمل وانتقاله إلى حياته اليومية الاجتماعية، يؤدي هذا الانتقال إلى تغير أدوار الفرد الفردية والاجتماعية، فينعكس كل هذا على هويته ومختلف تفاعلاته الاجتماعية الآتية والمستمرة.

أما الشخص المتقاعد :

هو ذلك الشخص الذي خرج من مجال العمل-مجال التفاعل الرئيسي-وما يحمله من خصوصية ثقافية اعتاد التفاعل معها، وانتقال للتفاعل مع خصوصية النموذج الثقافي لحضارة المجالات الاجتماعية في الحياة اليومية بحيث يعمل إعادة صياغة هوية وفق هذه الخصوصية وعلى

تحقيق ذاته من جميع النواحي.²⁵

6-3- الهوية:

تحتل الهوية وإشكالاتها المختلفة حيزاً لا يستهان به، إما على مستوى الكتابات التي تتصل بالفكر و الثقافة أو على مستوى ما تشكله من ضغوط فكرية لتفرض نفسها من خلال ذلك الكم، تحتل صدر اهتمام رئيس لدى الباحثين في مجال العلوم الإنسانية، فهذا الفرض لا يمكن له أن ينشأ ضمن سياق يتجه لتناول الهوية من منطلق ترف فكري يدفع الباحث للهو والتسلي بمختلف تشعباتها الفكرية، وإنما واقع الفكر والثقافة وحده الذي يصنع الاهتمام ويجعل الباحثين محل ضغط لهذا الواقع، ولا عجب أن تكون قضية الهوية في مقدمة قضايا الفكر والثقافة خاصة بعد تعدد المصادر المنتجة للأفكار في عصرنا الحاضر، وقيام اتجاهات فكرية وأيديولوجية مختلفة لها رؤاها المؤسسة على واقع مائل أمامها أو واقع آخر تريده.

6-3-1- مفهوم الهوية لغة:

يعرف "المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللغة العربية "الهوية"، فلسفياً، بأنها: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره. وفي تعريفه لمصطلح "أهو"، من منظور التصوف، يذكر المعجم أنه "الغيب الذي لا يصح شهوده للغير كغيب الهوية المعبر عنه كنهياً باللاتين، وهو أبطن البواطن". ويذهب المعجم إلى تحديد معنى آخر للهوية حين تُضاف إلى الكلمة "بطاقة"، أو تُوصف بالنعته "الشخصية"، لتجعلنا على المصطلح "بطاقة الهوية" أو "البطاقة الشخصية"، المتداولين حديثاً، فيذكر أن "الهوية" بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله²⁶.

أما قاموس "إكسفورد" الذي يبدو أنه أحد مصادر تحديث تعريف الكلمات في المعاجم العربية الحديثة فإنه يعرف الهوية بوصفها "حالة الكينونة المتطابقة بإحكام، أو التماثلة إلى حد التطابق التام أو التشابه المطلق. والكينونة، هنا تتعلق بالشيء المادي أو بالشخص الإنساني. وربما نستخلص من العبارات والأمثلة القليلة التي يوردها قاموس إكسفورد، أن الأمر يتعلق بالتطابق التام ما بين باطن الشيء وظاهره، أو بتماثل التجليات الظاهرة لأي كينونة مع جوهرها العميق، بلا انفصام أو انشطار مهما ضل بحيث تبدى الهوية²⁷

25 تعريف الإجمالي من قبل الباحثة

26 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004

27 عبد الرحمن بسميسو، ورشة عمل خاصة بمناقشة الثقافة والهوية، مدونة أولية تستهدف إثارة التفكير وإطلاق حوار فكري شجاع

وتحلاق، غزة، 16 نيسان (أبريل) 2005 ص4

6-3-2- مفهوم الهوية اصطلاحاً:

أ/الهوية الفردية :

فعلم النفس الاجتماعي يعتبر الهوية عامل من عوامل الشخصية، فإن علم الاجتماع ينتقل من دراسة الهوية إلى وحدة التحليل الكلية للفرد متعدد الانتماءات، لأن الفرد المتعدد أصبح منتج مجالات التفاعل المتعددة والمتنوعة وحتى المتناقضة، وبالتالي الانسجام في هذه الوحدة لا يأتي من خارج الفرد (خارج الهوية)، وإنما يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة، وهذا الانسجام في الذات²⁸، يرى "جورج هربرت ميد" «G.H.Mead» أن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية، حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه، فبالنسبة له الفرد يؤثر في نفسه بنفسه، ويكون هذا ليس بطريقة مباشرة، ولكن يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين، الجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها، وهو لا ينظر إلى ذاته، إلا جرد نفسه ونظر إليها كأنها شيء معدوم القيمة مستنداً في ذلك إلى تصرفات ومواقف الآخرين داخل مجال اجتماعي خاص بالفرد نفسه من جهة، وبذلك التصرفات اتجاهه من جهة أخرى، وما يساعده على أن يعرف نفسه أو يقيّمها.²⁹

يقدم توصف الهوية الفردية من منظور شبه الشخص لنفسه واختلافه عن غيره مدخلين للتحليل، يمثل أولهما في أبعاد الذات في علاقتها بالمعطى الثقافي الاجتماعي، ويتصل ثانيهما بالذات الداخلية أو ما يطلق عليه مع "ميشيل فوكو" "أركيولوجية الذات"، أي مستويات الذات باعتبارها "ذوات" متداخلة ولصنف الهويات الأخرى بناء عن تلك العلاقة.³⁰

وعُرفت الهوية بأنها الشفرة Code التي يمكن الفرد عن طريقها أن يعرف نفسه، في علاقته بالجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها، وعن طريقها يُعرّف عليه باعتباره منتبهاً إلى تلك الجماعة.³¹ وتماشياً مع مضمون دراستنا فإن الهوية الفردية من وجهة نظرنا هي ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق

28 محمد المهدي بن عيسى وإيناس بوسحلة، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، أيام 27 28 29 فيفري 2010، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة الجزائر، ص 09
29 الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص 257.

30 C. HALPERN, *Identité (s) l'individu la groupe, la société*, sciences humaines, Editions, 2009p p28,32

31 عبد الله الشامي رشاد، إشكالية الهوية، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1997، ص 8

المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية وهيكلتها على ضوء ذلك ، أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى انطلاقاً من خبراته البيوغرافية و اللحظاوية التي ينطلق منها في: أولاً- إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين على انه ذات مختلفة عنهم . ثانيا - القيام بأفعاله وبناء مشاريعه واستراتيجياته³² .

ويجد ربنا أن نبين الفرق بين مفهوم الهوية الشخصية والهوية الفردية ، فالشخصية تتضمن هوية الفرد أثناء الفعل الفردي في مستوياته العقلية والنفسية والاجتماعية، في وضعية ثقافية يعبر عنها الفرد باسم الجماعة، ونقرأ فيها بصماته المميزة، أما الهوية الفردية فهي كما أشرنا سابقاً دائماً في علاقة مع الآخر. وبالتالي فالهوية الفردية هي جهد في الذهاب نحو الآخر لاكتساب بطانة الذات، وعودة من الآخر نحو الذات لإثبات وجودها المتميز وهذا ما ذهاب إليه «p. Tap» عن هذه الحركة الانعكاسية³³.
ب/ الهوية الجماعية :

تري «Zavalloni. M» بأن الهوية الاجتماعية هي النواة المركزية للإدراك الفردي، أي أنها نتاج مجموعة معينة من المكونات النفسية والاجتماعية، فهي بنية معرفية وضرورة تمثلات للذات التي بواسطتها ينظم الأفراد تجاربهم لدى هي بناء ذاتي مصور للواقع الاجتماعي والثقافي³⁴.
إن الهوية الاجتماعية لا تنفصل عن الثقافة التي تتغذى منها، فحسب «Durkheim» فإنها يوجد فيها ضمير جمعي و آخر خاص، فالأول يتمثل في انساق الأفكار و أحاسيس والعادات التي لا تعبر عن شخصية الفرد و إنما يعبر عن الجماعة التي ينتمي إليها لأن هذا الكائن الجمعي "être collectif" هو من مكونات النواة الثقافية أو الاجتماعية للهوية .
وعليه فإن الهوية الاجتماعية هي المشاركة الوجدانية الاجتماعية وأساس كل أنواع ودوائر الهويات فهي ترسي الشعور بالهوية من الانتماء خلال الشعور بالانتماء أو الشعور بالقيمة المرجعية.
إن الهوية الاجتماعية تبرز بشكل حاد كلما حصل شعور بالخطر، فتذوب الهوية الفردية في الهوية الاجتماعية لمقاومة ما من شأنه المساس بخصائص الهوية³⁵.

³² بن عيسى محمد المهدي، بوسحلة إيناس، مرجع سابق، ص

³³ محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان و الهوية ، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2003، ص 97

³⁴ M. G. Mugny, *Psychologie sociale expérimentale*, Cours de Mars 2001, P9

³⁵ ORIL, M. *les identités collectives en question* .in bulletin IDERIC, 1989, P8

ومن هنا يمكن القول بأن الهوية الاجتماعية هي وليدة اختلاف المجالات الاجتماعية التي يتفاعل معها الأفراد، ومن خلال هذا تفاعل تتولد صورة الفرد لذاته، وتمثلناه لصورة الآخرين بالنسبة إليه وذلك من خلال تميز الاختلاف الموجود بينه وبينهم، ويعود هذا الاختلاف إلى خصوصية النموذج الثقافي الذي يتبناه كل فاعل اجتماعي هذا النموذج الثقافي الذي تحكمه ديناميكية الزمان المكان. فالهوية هي نتاج التنشئة الاجتماعية التي يتلقها الفرد عبر مراحل حياته.

ج/الهوية الثقافية :

إن المجال الثقافي يتضمن مجموعة من الصور والتصورات التي يشترك فيها كل أعضاء الجماعة أو بشكل أوسع كل أفراد المجتمع، كما أن كيفية النظر إلى الحياة هي التي تحدد الهوية الثقافية أي هي التي تعدد مجموعة من الخصائص تجعل مجتمعا يتميز عن غيره من المجتمعات.

فتعد الهوية الثقافية كيان يصير، و يتطور، وليست معطى جاهزا نهائيا. فهي تصير وتتطور، إما في اتجاه الانكماش وإما في اتجاه الانتشار، وهي تغني بتجارب أهلها ومعانئهم، انتصاراتهم وتطلعاتهم، وأيضا باحتكاكها سلبا وإيجابا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما.

فاللهوية الثقافية مستويات ثلاثة: فردية، وجموعية، ووطنية قومية. والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساسا بنوع "الآخر" الذي تواجهه، فلماذا تتحرك الهوية الثقافية في هذه دوائر الثلاثة المتداخلة ذات المركز واحد.³⁶ إن الثقافية هي الوحدة المثبتة لدعائم الهوية، إنما تمثل معالم ذات مرجعية تاريخية تنتقل عبر التنشئة فقوة و انسجام الثقافة تشكل عنصر مقاومة لكل ما من شأنه أن يترصد بحوية المجتمع و كلما تلاشت الثقافة كلما ضعف كيان الهوية³⁷.

د/الهوية المهنية :

الهوية المهنية هي بعد من أبعاد هوية الشخص النفسية والاجتماعية، ولكنها في نفس الوقت محددة لأنماط من تفاعلات هذا الشخص في المجالات الاجتماعية التي يتواجد فيها وينشط داخلها³⁸. حسب المنظور نظرية سوسولوجية المؤسسة، أن هذه الأخيرة تصبح هيئة للتنشئة الاجتماعية، أي

36 André Lalande, Vocabulaire technique et critique de la philosophie, 2^e éd, Ed PUF Paris, 1992 P: 138

37 محمد مسلم، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، ط1، دار قرطبة بالجرائر، 2007 ص51

38 Erik H. Erikson, Adolescence et crise- la quête de l'identité, traduit de l'Américain par: Joseph Nass et Claude Louis Combet, Paris- , Flammarion, 1972.P

مكان لغرس قيم ومعايير تعطى للعامل في نحاية المطاف شخصيته الفردية والاجتماعية، أي تُنمي فيه روح الانتماء إلى مجموعة معينة كما يرى ذلك "كلود دوبار" C.Dubar « في كتابه التنشئة الاجتماعية وبناء الهويات الاجتماعية المهنية أن: "التنشئة الاجتماعية هي عملية تشريب أو بناء لهوية مهينة، التي تعني تنمية روح الانتماء وبناء علاقة مع الآخرين في العمل". أي إعطاء للعامل شخصية الأنا وشخصية الانتماء للجماعة أو الشعور بالانتماء، لأن الهوية لا تعني فقط الانتماء بقدر ما تعني الشعور بالانتماء إلى الطرف الآخر، فالميزة الحاسمة التي تبين الانتماء إلى مجموعة حسب فيليب برونو Ph.Bernaux «هو حصول الفرد أو العامل على الحدسية للمجموعة التي ينتمي إليها le savoir intuitif de groupe هذه المعرفة الحدسية تعني أن العامل أخذ على عاتقه ماضي وحاضر المشروع المستقبلي للمجموعة التي ينتمي إليها، وحسب "فيليب برونو" هناك ثلاث آليات أساسية يمكن من خلالها العامل أن يتحصل على هويته في المؤسسة التي يعمل فيها وهي: التكوين، الخبرة المهنية، الاعتراف بالانتماء.³⁹

الهوية يمكن تشكيلها وتشريبها للعامل من خلال حياته المهنية في المؤسسة فرونو "سانسوليو" R.Sainsaulieu «قد بين في كتابه "الهوية في العمل" بأن لعلاقات السلطة والقيادة تأثير على سلوك العامل وثقافته في العمل، والوضعية التنظيمية والمهنية كذلك لها دور في تحديد الهوية والشخصية المهنية والاجتماعية للعامل في العمل، بل أكثر من ذلك قد بين أن ممارسة مهنة معينة أو التحكم في تقنية معينة مرتبط بمعايير العلاقة التي تحكمه بالآخرين، أي أن كفاءة العامل في إنجاز عمله مرتبط بدرجة وطبيعة العلاقة الاجتماعية التي تربطه بالآخرين.

إن كثير من الباحثين في هذا الصدد بينوا أن هناك علاقة وطيدة بين الاعتراف بالانتماء وتشكيل الهوية، بحيث لا يمكن أن تتشكل هوية الانتماء لمجموعة معينة دون أن تعترف أو تتقبل هذه المجموعة بانتمائه الشخصي لها حسب "رونو سانسوليو"، أن الأفراد والجماعات تبحث دوماً عن الحصول باعتراف الآخرين لها، لأن القضية هي قضية وجود، فأني شخص يمكن أن يدخل في عملية صراع مع الآخرين من أجل اعتراف مجموعة به، وإثبات وجوده بذلك، فإن إعطاء الهوية وتشكيل مجموعة من الانتماء، هو أساس بناء الروابط الاجتماعية في أي مجال تنظيمي⁴⁰، الهوية التنظيمية والمهنية هي بعد من أبعاد هوية الشخص النفسية والاجتماعية، ولكنها في نفس الوقت محددة لأنماط من تفاعلات هذا الفرد في المجالات الاجتماعية التي

³⁹ محمد المهدي بن عيسى، علم الاجتماع التنظيم (من سوسيولوجية العمل إلى سوسيولوجية المؤسسة)، ط1، مطبعة امابلاست للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 239.

40- نفس المرجع، ص 240.

يتواجد فيها وينشط بداخلها في المجتمع، أو المجالات التنظيمية والإستراتيجية والقيمة الثقافية في المؤسسة فالأفراد يتمتعون بشكل واعي أو غير واعي بحرية الاختيار في مجال تحديد هوياتهم داخل التنظيم والأمر الذي يسمح للفرد باستخدام عقله، حيث يمكن له أن يمتلك هويات مشتركة مع أكثر من واحدة، ويكون عليه أحيانا أن يختار من بين مجموعة من الهويات البديلة والمتناحرة.

6-4- المجال الاجتماعي :

كما يرتبط مفهوم الحقل "بورديو" «Bourdieu» P ، بمفهوم الرأسمال ارتباطا وثيقا، من خلال التأكيد على أبعاده الثقافية والاقتصادية، كقوة لها سلطة فعالة رمزية للقدرة على السيطرة على فضاء اللعب في الحقل المعني، والذي من الطبيعي أن يشهد بدوره حركية داخلية مهمة واشتغالا ديناميا محكما.⁴¹

يطلق "بورديو" مصطلح المجال على كل حالة صراع بين فاعلين غير متساويين في القوة على رأس مال مهما كان نوعه، ولذلك يطلق على المجتمع باعتباره علاقة قوة بين الطبقات التي بينها صراع من أجل التميز الاقتصادي والثقافي مصطلح المجال الاجتماعي العام، ويقسم هذا المجال العام إلى مجالات فرعية مثل المجال التعليمي والمجال الاقتصادي ومجال الإنتاج الثقافي ومجال الدين والمجال البيروقراطي و هكذا.⁴²

فكل جماعة لها وضع اجتماعي له علاقة بالأوضاع المحاورة التي تشبه المجرات في الفضاء، ولذلك يطلق " بورديو" على المجتمع مصطلح الفضاء الاجتماعي. فالأوضاع النسبية داخل هذا الفضاء هي التي تحدد هوية الفاعلين والجماعات الاجتماعية المختلفة. والفضاء هو مجال قوى، أي مجموعة من علاقات القوة الموضوعية التي تفرض نفسها على كل من يدخل المجال.

ويحلل "بورديو" المجالات و أوضاع الفاعلين بأنهم تجمعهم أشياء (ممارسات) مشتركة (في أساليب العيش والمميزات الاجتماعية) كلما كانوا يحتلون أوضاعا متقاربة داخل المجال، والعكس صحيح.⁴³

الفضاء كما في التصور الجدلي "لوفافر" (H) «Lefebvre» هو مادة اجتماعية و أهم بعد في هو المعاش الفضائي أي ممارسة الفاعلين المدنيين للفضاءات التي يشغلونها ويستغلونها ويتحركون و يتفاعلون ضمنها ومعها وعبرها يوميا وتظهرت ذلك على الفضاء نفسه الذي يستحيل اختزاله في كونه

41- Pierre Bourdieu, Raisons pratiques- sur la théorie de l'action:-édition: Seuil ,1994p 96

42 Bourdieu, P., The Social Space and The Genesis of Groups, Theory and Society, Vol. 14, No. 6, 1985. P: 723-724

43 بورديو ، أسباب عملية، ت: أنور مغيث، طرابلس: الدار الجماهيرية للطبع والنشر، 1966. ص 29

مسرح التفاعل الاجتماعي في اقتران بالزمن بل هو تجسيد أو تعبير دلالي عند المستخدم له الذي يستمد منه دلالاته . تتخذ هذه الدلالة منحى رمزي يقتضي فكها العودة للفاعل ذاته كما أسلفنا ، أي المستخدم والمستعمل له ومنه المعاش الفضائي اليومي . وهو ما يضعنا أمام البعد لا المادي بل الثقافي للعلاقة : فاعل/ فضاء أو فضاء . زمن / فاعل.⁴⁴

المجال الاجتماعي هو الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي، والمجال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني، لأن المجال العمراني هو منتج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها⁴⁵.

وتظهر أهمية مفهوم المجال الاجتماعي في كونه يسمح بفهم الهوية المتقاعد التي تبني من خلال التفاعل بين مختلف الفاعلين في المجالات الاجتماعية المتعددة فتصبح الهوية منتجا لواقع اجتماعي تشابك خيوطه من خلال المجالات الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل معها المتقاعد (الأسرة الأصدقاء، العمل .. الخ). إن تبيننا لمفهوم المجال الاجتماعي يجنبنا الدخول في مناهات اعتماد جهاز مفاهيمي متحيز بوعي أو بغير وعي كتبني مفاهيم البنية الاجتماعية (من منظور بنيوي) ، النسق ، الطبقة ، الشريحة فتبني مفهوم المجال الاجتماعي كانطلاق للبحث الميداني يمكن الباحث من أن يكون محايدا في أطروحاته النظرية إلى أن تنتهي الدراسة والخروج بالنتائج ، ليتحدد بعد ذلك طبيعة وخصوصية نموذج هذا المجال وبذلك يتحدد المفهوم المناسب للواقع المدروس ، لأن التغير السوسيو ثقافي الذي يعيشه المجتمع الجزائري من جملة ما افرزه من وجهة نظرنا مجالات اجتماعية متعددة ومعقدة من حيث خصوصيتها على خلاف ما كان عليه المجتمع التقليدي الذي يتميز بمجالات اجتماعية ذات النماذج الثقافية المتطابقة ، وربما هذا ما يدفعنا إلى الانطلاق من أطروحة كل من ماكس " فيبر " و " زيمل " الذي يرى كل منهما أن المجالات الاجتماعية متعددة ومتنوعة إلا أن الفرق بينهما يكمن في نتيجة هذا التعدد والتنوع على هوية الفرد "فماكس فيبر" يرى انه كلما تعددت انتماءات الفرد كلما أدى ذلك إلى الاغتراب وتشتت المعاني وفقدانها ، بينما "زيمل" يرى أن تعدد مجالات تفاعل الفرد مؤشر ودليل على قوته وقدرته واستقلالية في التعامل والتفاعل مع هذه المجالات. البنية الاجتماعية تشكل من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدت في مجال عمراني واجتماعي معين، فهي تلك العلاقات التي تربط بين الأفراد والجماعات فيما بينهم، والتي تتميز بدرجة عالية من الثبات

44 -Lefebvre (H) : **La production de l'espace** ; éd Anthropos ; 1974 ; p 31

45- بن عيسى محمد المهدي، بوسحلة إيناس، مدخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، أيام 27 28 29 فيفري 2010 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، ص 6 .

والتركيب، بحيث تستطيع الاحتفاظ بكياناتها، وتستند البنية إلى عناصر التفاعل التي تدور بين سائر الأفراد.

6-5- الحضارة سوسولوجيا:

وفي خضم التطور الذي شاهده كلفة الحضارة، صارت من أشد المصطلحات تعقيدا، نظرا لتباين التعاريف التي قدمها العلماء لهذه الكلمة، سواء أعند العرب أم عند الغربيين. بل إننا نجد تداولا في الغرب لكلمتين تتقاطع دلالاتهما أحيانا، وهاتان الكلمتان هما "Culture" و "Civilization"، في حين تشيع عند العرب كلمات ثلاث هي "الحضارة" و "المدنية" و "الثقافة". وقد كان لعلماء الأنثروبولوجيا المعاصرين و الاجتماع دور في تداول هذه الكلمة الأخيرة وإعطائها دلالة شمولية.

وإذا كان مفهوم الحضارة مقياسا لمستوى الإدراك وعنوانا على معطيات الأمم والشعوب، فإننا نجد جملة من التعاريف منها:

1- أولى التعاريف تجعل الحضارة مرادفة لمصطلح المدنية؛ فالحضارة مدنية، والمدنية حضارة. ومن هنا فإن أولئك المتخلفين عن أنماط الحياة المدنية من بدو أو قبائل من الأدغال، غير متحضرين وإن يكن عندهم مستوى من فكر أو سلوك.

وأصحاب هذا الرأي ينظرون إلى الاشتقاق اللغوي لكلمة "Civilization"؛⁴⁶ فهذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية "Civil is"، أي المدني أو المواطن في المدينة، ثم استعملت مجازا لتدل على عملية الصفات الحمودة، لتتطور بعد ذلك وتصبح معبرة عن حالة الرقي والتقدم لدى الأفراد والجماعات. والمدنية المعنى، هي الخروج من الحالة البدائية إلى حالة التمدن.

2- ويروي "ول ديورانت" صاحب "قصة الحضارة"، أن الحضارة نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة في إنتاجه الثقافي، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا ما أمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها.

من هنا يرفض "ديورانت" التفسير الذي يخرج البدو وقبائل الأدغال من دائرة الحضارة، ويرى أن المهمحي "هو أيضا متمدن بمعنى عام من معاني المدنية، لأنه يعني بنقل تراث القبيلة إلى أبنائه، وما تراث القبيلة إلا مجموعة الأنظمة والعادات الاقتصادية والسياسية والعقلية والخلقية التي هذبها أثناء جهادها، في سبيل

الاحتفاظ بحياتها على هذه الأرض.

3- وذهب فريق من العقلانيين إلى أن الحضارة مرادفة للعقل نفسه، إذ هي في أحسن الأحوال ثمرات العقل، في حين قال آخرون: إن الحضارة هي الاقتصاد.

4- وتعريف الحضارة عند "وليم هاولز"، هي كل ما يساعد الإنسان على تحقيق إنسانيته. وقد حدد "أرنولد توينبي" معالم الحضارة بقوله: "إنها حصيلة عمل في الحقل الاجتماعي والثقافي، وهي حركة صاعدة، وليست وقائع ثابتة وجامدة، إنها رحلة حياتية مستمرة لا تقف عند مينائها.

وقد سلك "سيد قطب" هذا المنحى، أن الحضارة "حين تكون إنسانية الإنسان هي القيمة العليا في مجتمع، وتكون الخصائص الإنسانية فيه هي موضع التكريم والاعتبار، يكون هذا المجتمع متحضرا."

قدم "محمد علي ضناوي" للحضارة التعريف التالي: "الحضارة هي تفاعل الأنشطة الإنسانية لجماعة ما، في مكان معين، وفي زمن معين أيضا، ضمن مفاهيم خاصة عن الكون والحياة والإنسان." الإنسان والزمان والمكان، والعلاقات الموحدة بين هذه العناصر الثلاثة هي إذن مكونات الحضارة. وقد كان هذا هو المنهج الذي اتبعه "أبو الأعلى المودودي" حين عرّف الحضارة مطلقاً بأنها: إنما هي نظام متكامل يشمل كل ما للإنسان من أعمال وآراء وأخلاق في حياته الفردية أو العائلية أو الاجتماعية أو الاقتصادية السياسي⁴⁷.

أما "مالك ابن نبي" فقد تطرق لمفهوم الحضارة وعرفها بأنها ليست كل أشكال التنظيم الحياة البشرية في كل المجتمعات، ولكنها شكل تختص به المجتمعات المتطورة المؤهلة للقيام بوظيفة معينة لصالح فرد وتشكل الحضارة من ثلاثة عوامل هي الإنسان، التراب، والوقت. و مضمون الحضارة عند "ابن نبي" هو جملة من الظروف و المتطلبات المعنوية والمادية التي تمكن متجمعا من مساعدة كل فرد من أفرادها خلال حياته من

الطفولة إلى الشيخوخة، و المتمثلة في المدرسة الورشة، المستشفى، التنظيم المحلي وتوفير كل أشكال الأمن في أرجاء البلاد، واحترام شخصية الفرد⁴⁸.

تظهر أهمية الحضارة في المجالات الاجتماعية اليومية جليا، وذلك لتنوع وتعدد أساليب وطرق العيش الأفراد مما أدى إلى تعدد وتنوع الحضارات التي نعيشها في عصرنا الحالي.

⁴⁷ نفس الموقع

⁴⁸ عبد المجيد ليصير، موسوعة علم الاجتماع والمفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة Encyclopédie de Sociologie، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2010. ص 112، 113.

إن الانتقال السريع الذي يشهده المجتمع من حالة إلى حالة أرقى منها يعود إلى تعدد الأعمال والمهن التي يشغلها الأفراد في مجالات الاجتماعية اليومية، وهذا ينعكس تنوع الحضارات اليومية. وبالتالي إن تناولنا لمفهوم الحضارة سوسيولوجيا نقصد به هي تلك الأنشطة الإنسانية لجماعة ما الناتجة عن التفاعل الاجتماعي الحاصل بين مختلف الخصائص الثقافية للأفراد داخل مجالات الحياة اليومية، نظرا لاختلاف الأعمال والمهن التي يمارسها الأفراد في كل مجال اجتماعي، بحيث تعمل هذه الأخيرة على إنتاج وإعادة إنتاج نماذج ثقافية والتي بدورها تعمل على إعادة صياغة مضمون الحضارة وإعطائها معاني متعددة ضمن سوسيولوجيا معيش الأفراد⁴⁹.

6-6- خصوصية النموذج الثقافي:

الخصوصية الثقافية هي العناصر الثقافية التي يشترك فيها بعض أفراد بعض الفئات ومعترف بها اجتماعيا، وتظهر جليا في المجتمعات المهنية المتعددة، فكل فئة لها ثقافتها الخاصة، حسب المجال العمل الذي تنشط فيه.⁵⁰

فالخصوصية الثقافية تنبع من الأعمال والمهن المختلفة داخل المجال الاجتماعي ولهذا تشترك كل جماعة مهنية في خصوصية الثقافية، وذلك عن طريق تبادل معاني ورموز تحكمها معايير محددة قد لا يفهما بقية أعضاء المجتمع.

وقد حدد الدكتور "معتز بالله عبد الفتاح" مفهوم الخصوصية الثقافية بتحدد من خلال خمسة أسئلة رئيسية هي:

- ◆ سؤال الهوية: حيث يسعى الفرد إلى تعريف ذاته وانتماءاته على أساس القطر أو اللغة أو الديانة ... الخ.
- ◆ سؤال التراث: ويتضمن التساؤل عن أبرز الرموز التاريخية التي يستعيدوها الأفراد ويعتزون بها، وهل يتم التمسك بالتراث باعتباره أحد مكونات الهوية، أم يتم التخلص منه باعتباره عبئا ثقيلا.
- ◆ سؤال الواقع: وهو تساؤل الأفراد و الأمم عن واقعها المعيش، وعن مدى تخلفها أو تقدمها عن بقية الأفراد و الأمم ومعيار ذلك التقدم أو التخلف.
- ◆ سؤال الفرصة البديلة: ويتعلق بالخيارات المطروحة، ومدى التعارض بينها، وهو يطرح قضية البدائل

⁴⁹تعريف الإجمالي من قبل الباحثة

⁵⁰ - محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 50

المتنافسة⁵¹.

◆ سؤال المستقبل: ويتعلق بتأثير هذا الاستيراد الثقافي من الآخر على الهوية، فهو يطرح كرد فعل لكافة الأسئلة السابقة، حيث يحاول البحث في اتصال القضايا السابقة بعضها ببعض وكيف تؤثر في النهاية على سؤال الهوية.

أما النموذج الثقافي:

ويشمل على ما اختاره المجتمع من تمثيلات والقيم والأفكار والمعايير في تفاعله مع الواقع و تشمل مستوى القدرة على الخلق أو الطريقة التي يفهم بها المجتمع قدرته على الفعل والإنجاز.

فعندما نقارن مفهوم الثقافة بالمنظور الأنثروبولوجي والمفهوم الثقافة بالمنظور السوسبيولوجي، نلاحظ أنه هناك قفزة نوعية فلم تعد تنظر للثقافة على أنها مجرد طائفة منظمة "رالف لينتون" R.Linton من الاستجابات المكتسبة يتميز بها مجتمع معين دون غيره. بل هي القدرة على التأثير و الفعل من أجل إنتاجها كذلك كما أن الثقافة ليست عبارة عن بناء من المعتقدات والقيم و المعايير يخضع لها الإنسان و تحدد سلوكياته إزاء الآخرين و لا يمكن أن يتجاوزها بل هي قيمة نهائية تتمثل في مجمل والمكونات العقائدية والفكرية والمادية التي يفهم الفاعل سواء كان أفراد أو الجماعة عالمه الطبيعي والاجتماعي والإمكانات التي يضعها ويسخرها كوسائل من أجل ملأ الزمان و المكان بالعمل والفعل كما يرى مالك بن النبي و"آلان توران" كذلك.⁵²

هو الشكل أو هو مرآة تعكس الخصوصية الثقافية للمجالات الاجتماعية بامتياز وتؤكد للملاحظ الخصوصية المحلية الثقافية و الخصوصية الحضارية الثقافية الاجتماعية والبيئية للمنتج، وتفسر الوظيفة التي أنتج المجال من أجل تليتها .

التعريف الإجرائي للنموذج الثقافي :

ويتبين لنا من التعاريف السابقة أن النموذج الثقافي هو مجمل التصورات والتمثيلات، والقيم والأفكار التي ابتكرها مجتمع ما في تفاعلاته مع الواقع، فهذا النموذج يتعلق إذا بالمجتمع بكامله خلال فترة تاريخية معينة وبالتالي إن الانتقال من حقبة تاريخية إلى أخرى مؤشر على أن هذا النموذج بكل ما يتضمنه قد تغير محتواه أما بالنسبة لنا إن النموذج الثقافي هو مجمل التمثيلات والقيم، والأفكار، والأفعال والأعمال التي أنتجها

51 : 04bb14.netsolhost.com/.../Moataz%20Abdel%20. May, 24, 2009, 01:31:45

في الخصوصية الثقافية

52 محمد المهدي بن عيسى، مرجع سابق، ص 78

الجال الاجتماعي والتي تعمل على تأطير الأفعال والتفاعلات التمثيلية والتفاعلية في هذا الجال فتتسبغ بذلك هوياتهم أو تتشكل وفق خصوصية هذا المضمون الثقافي الذي يعتبر هو في نفس الوقت هذا الجال.⁵³ وعليه إن الخصوصية النموذج الثقافي لحضارة العمل ناتج من صورة النموذج الثقافي لحضارة الحياة اليومية، وهذه الأخيرة يتم إعادة إنتاجها وفق الأدوار المتعددة في الجال الاجتماعي.

6-7- مفهوم الانتقال:

الانتقال ونقصد به التغير إلى حالة أخرى. فالتغير الاجتماعي (Social change) هو الانتقال من نظام اجتماعي إلى آخر، مثلا من مجتمع تقليدي إلى مجتمع حديث. فالنظام الاجتماعي الموجود الآن يختلف عن النظام الاجتماعي المشاعي أو النظام المقابل رأسمالي، أو المجتمع المقابل الصناعي أي أن المجتمعات البشرية عرفت العديد من الأنظمة الاجتماعية قبل أن تصل هذه المرحلة من التطور. والدافع وراء تغير الأنظمة الاجتماعية هو أن النظام الموجود لا يعبر عن إرادة الأفراد المكونون للمجتمع، فطالما أن هناك فجوة بين ما هو قائم وما ينبغي أن يكون يحدث التغير للوصول إلى مجتمع يعبر عن إرادة أفراد.

فالانتقال هنا نقصد به التغير الاجتماعي الحاصل في المجالات الاجتماعية التي يتفاعل معها المتقاعد الجزائري، وهذا التغير يكون في مجال الحضارة التي يعيشها أثناء العمل، فمن خلال خروجه من حضارة العمل وما تحمله من خصوصية ثقافية يدخل في خصوصية النموذج الثقافي الحضارات الجال الاجتماعي، هنا يكون التغير في مجالات التفاعل الاجتماعي، الجماعة، والعلاقات الاجتماعية بالإضافة إلى الأدوار، والمكانات.

6-8- مجالات التفاعل الاجتماعي:

هو فضاء من مجموعة عمليات متبادلة تؤدي إلى تأثير ثنائي الاتجاه بين الأفراد الجماعات ويكون وفق شبكة من التفاعلات المتبادلة، هو العلاقة أو العلاقات الشخصية بين الأفراد أو بين فردين على الأقل، التي يكون من خلالها أفعال هؤلاء الأفراد خاضعا للتأثير المتبادل حيث أن كل فرد يغير فعله و سلوكه بناء على استجابة الآخر.⁵⁴

تلعب طبيعة التفاعلات دورا مهما وأساسيا في تغير المجالات الاجتماعية، لأن الجال يتميز بطبيعة التفاعلات، بين مختلف عناصره. و لتفاعل اتجاهين وفق العمليات الاجتماعية الأولى إيجابي و يضم (التوافق، والتكيف، و تماهي، والاندماج، التلاؤم، التنافس...) أما الاتجاه الثاني ويضم (التنازع، الصراع، التمايز،..)

53 - من تحليل الأستاذ الدكتور المشرف محمد المهدي بن عيسى في إطار حصص الإشراف ودراسات مخبر الهوية الفردية والجماعية في ظل

التحولات والتشكلات الاجتماعية للمجتمعات (مخبر الموسيولوجيا في جامعة قاصدي مبراح ورقلة).

54 عبد الرزاق أمقران، في سوسيولوجيا المجتمع دراسات في علم الاجتماع، ط1، المكتبة العصرية، الجزائر، 2009. ص 193

⁵⁵ وتكون هذه العمليات ضمن الجماعة وذلك لأن الجماعة من وجهة نظر ديناميكية تضم مجموعة من الأفراد الذين تجمعهم أهداف مشتركة والذين ينسجون علاقات بينهم أثناء وجودهم وجه لوجه فيتفاعلون و يتأثرون بكيفية متبادلة في إطار جملة من المعايير يتحكمون إليها بالتفاعلات هي القوة الداخلية للفعل الاجتماعي.

6-9- جماعات الانتماء:

يعرف نعمة عبد الفتاح محمود الانتماء على انه اتجاه قوي يحركه دافع قوي لإشباع حاجة أساسية لدى الفرد يقهر من خلالها انفصاله وعزلته عن الآخرين باحثا عن الاندماج والتوحد مع كيان يشعر انه أكبر واشمل ويبحث عن الأمان لتحقيق ذاته مع الآخرين يكون مقبولا منهم ويرتضون وجوده معهم⁵⁶ كما يعرفه الدكتور محمد رفعت قاسم بأنه النزعة التي تدفع الفرد لدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وينصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى⁵⁷.

الإنسان كائن اجتماعي وهو في سائر أطوار حياته بحاجة إلى أن ينتمي دائما إلى جماعة أو أكثر معها بالتجانس والتوحد ، ويلتمس فيها القبول والتقدير والاعتبار وهذه الحاجة تبدأ في الأسرة التي تستمر حاجة الفرد إليها مدى العمر، ثم يحتاج باطراد نموه إلى توسيع دائرة علاقاته الاجتماعية لتشمل رفاق اللعب والخيبة وشلة الأصدقاء وزملاء الدراسة والعمل و النادي والنقابة وغيرهم ... ، وفي ضوء هذه الدراسة يمكن القول إن جماعة الانتماء بالنسبة للمتقاعد هي الجماعة التي يستمر في التفاعل معها والتي ينتج فيها المتقاعد ويعيد إنتاج هويته التي يعيها عن ذاته، كما أنها الجماعة التي يختار فيها هويته الاجتماعية. فهي الجماعة التي يتلقى فيها المتقاعد القبول والتقدير فيحقق ذاته، ويكون هذا حسب المضمون الثقافي للمجال الاجتماعي الذي ينتمي ويتفاعل معه المتقاعد.

7- صعوبات الدراسة :

► الصعوبات العلمية :

55 محمد مسلم ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، 1، دار قرطبة، الجزائر، 2007، ص 20 ، 21.

56 نعمة عبد الفتاح محمود : العلاقة بين الممارسة المعنية للخدمة الاجتماعية وتنمية الشعور بالانتماء لدى الشباب المعوق ، رسالة ماجستير

غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة القاهرة ، 1999م ص. 14

57 محمد رفعت قاسم وبدر الدين كمال : تعزيز الانتماء للجماعة وعلاقته بزيادة قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على تحدي الإعاقة ، مؤتمر الإعاقة والخدمات

ذات العلاقة ، 2088 ، ص. 274

فكل باحث تواجهه أثناء القيام بالبحث ومن بين الصعوبات التي وجهتنا:

○ من حيث المادة العلمية :

-صعوبات الحصول على المراجع المتعلقة بموضوع الدراسة ، وعدم توفر الدراسات السابقة حول التقاعد التي نخدم الإشكالية مباشرة .

- صعوبة تطبيق المقابلة ميدانيا ، وهذا لرفض المبحوثين لاستجواب.

- صعوبة ترجمة المراجع الأجنبية.

► الصعوبات الذاتية:

- صعوبة إقناع المبحوثين بأهداف المقابلة وأهميتها ، وفي كثرة يتعذر علينا إجراء المقابلة .

- صعوبة أثناء تحديد المجالات الاجتماعية وذلك من خلال تعرضنا لمواقف تختم علينا عدم المواصلة.

- المرض و التعب والإرهاق من طول فترة التطبيق.

II - الدراسات السابقة:

إن كل بحث ما هو إلا امتداد للبحوث السابقة ، فكل بحث مهما كان مستواه و مهما كانت الغاية منه نظرية أم تطبيقية فإنه يمثل هيكلا كاملا مترابط الأجزاء . فالدراسات السابقة تكتسي أهمية كبرى في المساعدة الباحث على التحكم في الموضوع وفق التجربة السابقة . فهي تساهم في تكوين خلفية نظرية عن الموضوع المدروس ، و تمكن الباحث من اختيار الإطار النظري العام للموضوع وتبصره لأخطاء الآخرين و نقائص التي وجدت في دراستهم .

بالرغم من وجود مئات الدراسات عن التقاعد، إلا أن قليلا من الدراسات تناولت الهوية الفردية والاجتماعية للمتقاعد في ظل انتقاله من الخصوصية الثقافية لمجالات حضارة العمل إلى التفاعل الاجتماعي مع الخصوصية الثقافية لمجالات الحياة الاجتماعية اليومية ، و يصبح الموضوع في حكم النادر إذا حصرناه بإعادة إنتاج الهوية الفردية الاجتماعية للمتقاعد الجزائري و أثر ذلك على تفاعلاته .

ومن خلال مراجعة أدبيات البحث المتعلق بموضوع الدراسة فقد اطلعت كالباحثة على عدد من الدراسات التي أجريت في مجال التقاعد بصفة عامة، مشيرة إلى بعض الدراسات الأجنبية وأخرى عربية.

-أولا- الدراسات التي أجريت في المجتمعات الأجنبية:

- "برتي" واهتم بدراسة تأثير التقاعد الإداري والإجباري على الاتزان الانفعالي، والعلاقات الشخصية وصورة الذات لدى المسنين. (1975) وتبين أن هناك تباينا واضحا بين النوعين من المتقاعدين على

المتغيرات، فالمتقاعدون إراديا أكثر تصورا لذاتهم، وتعددا في علاقاتهم الشخصية ، من المتقاعدين إجباريا.⁵⁸ وأوضحت دراسة " ميدلي " 1976 إن الرضا عن الحياة العائلية ، ومستوى المعيشة، والحالة الصحية ، تعد من المتغيرات الهامة التي ترتبط بدرجة توافق المسن للتغيرات المصاحبة لمرحلة الشيخوخة.⁵⁹

وكشفت دراسة " جليمر " عن أن هناك علاقة ايجابية بين التوقع الايجابي لخبرات التقاعد والاتجاه نحو التقاعد .لذا فهو يوصى بضرورة إعداد الفرد وتجهيزه نفسيا واجتماعيا لمواجهة فترة التقاعد عن العمل.⁶⁰

فعلى سبيل المثال أوضحت نتائج كل من "فريدمان وهافيجرست" أن العمل في التطبيقات الدنيا وخصوصا العمل اليدوي ترجع أهميته إلى أن يعد مصدر رزق بالنسبة للأفراد هذه الطبقة،ولذا فهو لا يؤثر بدرجة كبيرة على تقدير الفرد لذاته،ولا يشعر العامل بالضيق الذي يشعر به أصحاب المهن الإدارية،و الفنية العالية.⁶¹

- دراسة كاسيدى: قامت بدراسة أثر التقاعد على الاستقرار الانفعالي أو الاتزان الوجداني، 1983 وتوصلت إلى أن التقاعد يؤثر سلبيا على الروح المعنوية للمسنين. وان للعمر تأثيره السلبي على الاستقرار الانفعالي أو الوجداني.

كما كشفت نتائج الدراسات السابقة عن وجود علاقة بين الأسباب التي تدعو للعمل بعد بلوغ سن الستين والمستوى المهني .وذلك على النحو الآتي:

- 1- تتمثل الأسباب التي تدعو كبار السن من الحرفين إلى العمل بعد التقاعد في الحاجة للمال، والرغبة في تجنب الملل ، وحب العمل ، وعدم تقاعد شريك الحياة.
- 2- أما دواعي الاستمرار في العمل بعد التقاعد لدى المهنيين (الأكاديميين) مثل أساتذة الجامعة فتتمثل في استمرار أنشطة العمل والصلات العلمية.

58 Pretti,P.O. "Voluntary and Involuntary Retirement of Aged Males and their Emotional Satisfaction, Use-fulness -1975.Vol .6.(2)pp 131.138

59 Medley, M.I. ., "Satisfaction With Life Among Persons sixty- Five Years and Older", Journal of Gerontology, 1976, Vol. 31(4), PP. 445- 448

60 Glamser,F. D. Predictors of Retirement Attitudes. With out publisher.1981 .PP104.107

61 Friedman , E. & Havighurst, R.J.(Eds.) , The Meaning of Work and Retirement, Chicago: Univ .of Chicag Press, 1954.P12

كما تبين أيضا أن الاتجاه نحو التقاعد (إيجابيا أو سلبا) يرتبط بالمستوى المادي (الدخل) للفرد بعد التقاعد . وان هذا المستوى المادي يؤثر على رغبة الفرد أو امتناعه عن العمل بعد التقاعد.⁽⁶²⁾

- دراسة فريس **Grubbs 1985**: بعنوان طريقة القياس المتعدد للعلاقة بين العمل واتجاهات التقاعد . حيث قام عام 1974 بإجراء مقابلات مع (1870) من الموظفين الذكور في وظائف مختلفة، وفي العام نفسه أعيدت المقابلات وبرهنت النتائج على وجود معامل ارتباط ضعيف بين الاتجاه نحو العمل والاتجاه نحو التقاعد المبكر، مما يعني أنه كلما كان الاتجاه سلبا نحو العمل كان الاتجاه أقوى نحو التقاعد المبكر.⁶³

-ثانيا -الدراسات التي أجريت في المجتمعات العربية:

ومن الدراسات التي أجريت في إطار المجتمعات العربية حول التقاعد :

1 - دراسة ميرفت عبد الحليم رمضان 1984:

أجرت ميرفت عبد الحليم رمضان ،دراسة على عينة من المتقاعدين بعضهم و صلوا العمل بعد التقاعد وبعضهم لم يواصلوا العمل. وذلك بهدف الكشف عن صراع الدوري لدى أفراد المجموعتين. وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الاجتماعية و النفسية و كانت النتائج الدراسة ما يأتي:

أ - هناك تدهور في إدراك الفرد لذاته وإدراكه لرؤية الآخرين و أفراد العينة جميعهم من المتقاعدين إجباريا لد انخفاضت درجة إيجابيتهم في إدراكهم لقدرتهم .

ب- لا توجد فروق دالة في التوافق الشخصي وصراع الأدوار بين العاملين بعد التقاعد و غير العاملين.

ج- ارتبطت فترة التقاعد ارتباطا سلبيا لشعور القيمة الذاتية و الاهتمام بالمظاهر⁶⁴ فكلما زادت فترة التقاعد انخفض الشعور بالقيمة الفردية لذاته و قلت درجة اهتمامه بمظهره .

1-2 نقد وتقييم:

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أنها من الدراسات المقارنة ولقد توصلت إلى عدة نتائج، وهي أنه

62 Gordon ,M.S. "Work and patterns of Retirement", In: R. W. Klee meier (Ed), Oxford Univ .press, 1961, pp.15-53

63 Grubbs, Michael Gene, A multiple Measure Approach To The Relationship Between Work And Retirement Attitudes Paper Presented At Annual, 1985

64 رمضان مرفت عبد الحليم، صراع الأدوار لدى بعض المسنين وعلاقته بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ، رسالة ماجستير

، منشورة ، كلية البنات، جامعة عين الشمس ، 1984 ص 18

جميع أفراد العينة تدهور في إدراكهم لذاتهم ولرؤية الآخرين وبأنه لا توجد فروق دالة بين العينتين من حيث صراع الأدوار، فاقترنت على بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية ولم تبرز أهمية المتغيرات الأخرى كالتفاعل مختلف المجالات الاجتماعية وطبيعة العمل الممارس بعد التقاعد.

2- دراسة الطحیح 1992* بعنوان: التقاعد الإداري وتخطيط القوى البشرية في بعض قطاعات التوظيف الرئيسية بدولة الكويت.

وتعتبر هذه الدراسة استكشافية، واعتمدت على أسلوب تجميع الإحصاءات والبيانات وتحليلها من منظور تقييمي وأوضحت الدراسة أن 91,6 % من المتقاعدين كانوا من ذوي التقاعد المبكر من الذكور أما في الإناث فإن النسبة ارتفعت إلى 98,2 % من مجمل المتقاعدات، وأن عمر ثلثي المتقاعدين في دولة الكويت يقل عن 50 عام.

وقد توصل في هذه الدراسة إلى إبراز عدة قضايا تتعلق بالتقاعد المبكر منها الأعباء المالية على صندوق التأمينات الاجتماعية وحرمان القطاعات المختلفة من الخبرات الوطنية مما يؤدي إلى زيادة العمالة الوافدة، كذلك يؤدي التقاعد المبكر إلى الإخلال بسياسات تخطيط القوى البشرية الوطنية، وتقلل من قيمة العمل كقيمة وطنية. ونتج عن هذه الدراسة عدة نتائج أبرزها:

ضرورة دراسة الوسائل والخوافز التي تسهل سبل العودة إلى العمل للراغبين في العمل من المتقاعدين مبكراً أو القادرين على الإنتاج والعطاء. (65)

2-2 نقد وتقييم:

لقد وضحت هذه الدراسة قيمة العمل وأهميته بالنسبة للمتقاعدين مبكراً، و بينت أهمية المتقاعدين مبكر بالنسبة للحكومة وعلى ضرورة وجودهم ضمن القطاع الحكومي، لكن هذه الدراسة أغفلت وجود أنشطة بديلة يستطيع الأفراد القيام بها دون عودة إلى القطاع الحكومي.

3- دراسة سعيد بن أحمد آل شويل الغامدي 2002 بعنوان: اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة و علاقته ببعض المتغيرات.

هدف الدراسة و بشكل رئيس إلى التعرف على الاتجاه العام للمعلمين في مدينة مكة المكرمة نحو التقاعد المبكر، و تفرع عن هذا الهدف علاقة هذا الاتجاه نحو التقاعد المبكر لكل من المتغيرات التالية متغير العمر

65 طحیح سالم، التقاعد الإداري و سياسة تخطيط القوى البشرية في بعض قطاعات التوظيف الرئيسية بدولة الكويت، في مجلة

الإداري العدد 51، 1992، ص 63

عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية التي يعمل بها المعلم، المؤهل الدراسي، الحالة الاجتماعية، مادة التخصص، و جود دخل إضافي غير مهنة التعليم، طبيعة العمل داخل المدرسة مدير أو وكيل، مرشد طلابي، موقع المدرسة من حاضرة المدين .

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي .و كانت العينة 722 معلما من مراحل التعليم الثلاثة الابتدائية و المتوسطة والثانوية و بلغت نسبتهم 10 % من مجتمع الدراسة .أما أداة الدراسة فهي مقياس البيانات الديمغرافية و مقياس اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر و هما من إعداد الدارس .و قد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها وجود اتجاه سلبي نحو التقاعد المبكر لدى 50 % من عينة الدراسة، كما وجدت علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين كل من متغير العمر و عدد سنوات الخدمة و اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر،⁶⁶ كما توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين متغير المؤهل الدراسي و متغير الحالة و بين اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر أما بقية المتغيرات فلم يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بينها و بين اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر.

3-2 نقد وتقييم:

لقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأداة مقياس البيانات الديمغرافية، في دراسة الاتجاه العام للمعلمين في مدينة مكة المكرمة نحو التقاعد، وحيث وضحت أهمية العمل بالنسبة للمعاملين المتقاعدين مبكرا، وكيف أن المؤهل العلمي يلعب دورا كبيرا في دراجة تقبل التقاعد. لكن الدراسة اختصت بفئة من المعاملين وهم المتحصلون على التقاعد المبكر، وأغفلت أثر التقاعد على باقي المعلمين المتقاعدين إجباري.

4- دراسة بيان محمد عبد الرحمن سما عنة 2008 :

هدفت الدراسة التعرف إلى اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة-فلسطين نحو التقاعد المبكر، بالإضافة لبيان أثر متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية والعمر وسنوات الخدمة ومستوى دخل الأسرة على اتجاه المعلم ين نحو التقاعد المبكر استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وأداة الاستبيان.

• وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

إن اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة -فلسطين نحو التقاعد المبكر كان ايجابيا؛ حيث وصلت النسبة المئوية للاستجابة للدرجة الكلية إلى 61.2 %، وكان ترتيب مجالات اتجاه

66 سعيد بن أحمد شويل الغامدي، اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة و علاقته ببعض المتغيرات، جامعة أم القرى، مذكرة الماجستير، منشورة، المملكة العربية السعودية، 2002، ص2

معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة - فلسطين نحو التقاعد المبكر جاء على النحو

الآتي: المرتبة الأولى: المجال الاجتماعي 67.2%

المرتبة الثانية: المجال النفسي 63.8 %

المرتبة الثالثة: المجال الوظيفي 60.2 %

المرتبة الرابعة: المجال المادي 58.8 %

المرتبة الخامسة: المجال الصحي 55.8 %

الاجتماعية .بينما كانت الفروق دالة إحصائيًا في الاجتماعي بين أعزب ومتزوج ولصالح متزوج.⁶⁷ وفي

ضوء نتائج الدراسة، أوصت الباحثة بما يأتي:

أ- الاهتمام بأوضاع المعلمين الصحية والمادية والوظيفية والنفسية والاجتماعية ، والبحث عن الطرق التي

ترفع من رضا المعلم عن وظيفته ليتفرغ للعطاء التعليمي وزيادة إنتاجيته وكفاءته.

ب- إعادة النظر في الرواتب والعلاوات التي يتقاضاها المعلمون. (68)

4-2 نقد وتقييم:

هدفت الدراسة التعرف إلى اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة-فلسطين نحو التقاعد المبكر ،بالإضافة لبيان أثر متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والحالة الاجتماعية والعمر وسنوات الخدمة ومستوى دخل الأسرة على اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر. فأبرزت كيف أن التقاعد المبكر يؤثر على الوضع الاجتماعي والمادي والأسري ،لقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي و أداة الاستبيان،و ما يؤخذ على هذه الدراسة هي أنها لم تحتم بكل الأنواع المتقاعدين في الوظائف و هذا ما يجعل دراستها أقل شمولية ،وكذلك أداة الاستبيان لا تقدم معلومات دقيقة.

5- دراسة ليلي عبد الله محمد جمال شرف 2008:

توافق المتقاعدين مع الحياة الأسرية والاجتماعية في مدينة جدة

أجريت الباحثة على عينة من المتقاعدين من موظفي الدولة المدنيين ، وقد اتبعت الباحثة في الدراسة

الميدانية أسلوب المسح الاجتماعي باستخدام أداة الاستبيان المقننة، وقد بلغ حجم العينة(220) متقاعد.

*توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

67 بيان محمد عبد الرحمن سماعة،اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة-فلسطين نحو التقاعد المبكر و اثر

بعض المتغيرات عليه، مذكرة ماجستير في الإدارة التربوية، منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس -فلسطين، 2008 . ص 12،13

68، نفس المرجع ،ص 14

– أن غالبية اعتماد المتقاعدين في مدينة جدة من سن الستين أو أكثر، وغالبا ما يكون بلوغ السن القانونية للتقاعد هو السبب الرئيس للتقاعد، والاتجاه السائد إكمال الخدمة القانونية من أجل استحقاق كامل المعاش. كما ظهر ميل المتقاعدين إلى أن يكونوا من ذوي المستويات التعليمية المرتفع ويكنون في وضع مالي جيد، ويعاني أغلبيتهم من أمراض الشيخوخة المرتبطة بهذه المرحلة من العمر. ويغلب نظام الأسرة الكبيرة على نمط الحياة الأسرية للمتقاعدين مما يؤدي إلى ارتفاع حجم الإعالة لدى رب الأسرة المتقاعد إضافة إلى انخفاض نسبة التعليم بين زوجات المتقاعدين⁶⁹. ويمثل الفراغ أهم المشكلات التي يواجهها المتقاعدين في هذه المرحلة ويزيد الأمر صعوبة عدم التخطيط لهذه المرحلة والاعداد لها مع قلة الأنشطة إضافة إلى افتقار الدور والمركز الذي يمنحه العمل يؤثر سلبيا على رضا المتقاعد عن حياته وتمثل الظروف الاقتصادية أهمية بالغة في حياة المتقاعدين لذا يلعب النشاط الوظيفي أو التجاري الذي يقوم به المتقاعد بعد الإحالة للتقاعد دورا مهما في توافقه لهذه المرحلة. وأبدى المتقاعدون استيائهم من إهمال المجتمع لهم بوصفهم فئة ساهمت في بناء المجتمع وكذلك أبدوا استعدادهم للمساهمة في أي عمل اجتماعي يهدف مع الأسرة وتوافقهم مع الأصدقاء وجماعة الحوار وتوافقهم مع المجتمع. و بارتباط هذه الأبعاد يتحقق التوافق لمرحلة التقاعد .

5-2 نقد وتقييم:

نلاحظ من خلال هذه الدراسة أننا قدمت عدة معطيات عن الجانب الأسري والاجتماعي وعن أهميتهما في كيفية توافق المتقاعد مع وضعه الجديد، وقد اتبعت الباحثة في الدراسة الميدانية أسلوب المسح الاجتماعي باستخدام أداة الاستبيان المقنن، لكن هذه الدراسة أغفلت دور العوامل الثقافية في حياة الفرد المتقاعد، وربطت مفهوم التقاعد بمفهوم الشيخوخة مع أنهما مختلفان، فالمتقاعد ليس المسن .

–ثالثا- الدراسات التي أجريت في المجتمع الجزائري:

*أمزيان نعيمة 2005 : الآثار السوسيو اقتصادية لحدث التقاعد على فئة العمر الثالث دراسة

ميدانية على فئة المسنين ببلدية باب الوادي

إن دراسة هذه تتناول فئة العمر الثالث في مرحلة التقاعد، حيث هدفت الباحثة في هذه الدراسة إلى أثر التقاعد على مكانة و دور المسن، و ركزت فيه على الجانب الاجتماعي و الاقتصادي لظاهرة التقاعد

⁶⁹ليلى عبد الله محمد جمال شرف، توافق المتقاعدين مع الحياة الأسرية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير، مشورة، المملكة

العربية السعودية، 2008.

لقد استعملت هذه الدراسة تقنية الاستمارة "بالمقابلة" وتقنية الملاحظة و المنهجين الكمي والكيفي، فقد جاء حجم العينة 150 ، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

إن الصورة المعطاة لمرحلة عدم النشاط هي تابعة بالدرجة الأولى للعامل المادي المتمثل في قدر معاش التقاعد، كلما قل قدره تدنى المستوى المعيشي لهاته الفئة الأمر الذي يدفع بأغلبيتهم للبحث عن عمل غير مبالين بطبيعته و لا بانتماءاتهم السوسيو مهنية السابقة، مهتمين أكثر بكيفية تغطية عجزهم المادي و احتياجات أسرهم. و تجاوز طبيعة العمل و الانتماء السوسيو مهني السابق تم تسجيله بالخصوص على مستوى الفئة التي امتاز عملها السابق باليدوية أو المعتمد في الأصل على مستوى تعليمي محدود وغالبية النسب التي أتت فيها كلا من فئة الأميين و فئة العمال في بحثنا هذا خير دليل و اللاتي جاءتا على التوالي مقدرة ب 46,7 % ، 52,7 % .

والعكس قد تم تسجيله لدى تلك التي كان مستواها التعليمي مرتفع و المحصورة في فئة الإطارات التي وجدنا عنا صرها تدمج في الغالب كمستخدمين مؤقتين في مؤسساتهم السابقة، و قد توصلت إلى أن دافع عملهم يختلف عن دافع الفئة الأولى ، فدافعها له طابع نفسي أكثر منه مادي . وقد بينت لنا أنه كما يؤثر قدر المعاش على المستوى الاقتصادي لعائلة المتقاعد، يؤثر كذلك على مكانة المتقاعد المسن العائلة من خلال تأثيره الكبير على الأهمية المعطاة لقراراته، كما تم التوصل إلى أن استقلالية الأبناء المادية أو السكنية تساهم بطريقة أو بأخرى في إضعاف سلطة.

فتوصلت الدراسة أن عملية تقبل المسن لمرحلة التقاعد والتكيف معها تتطلب تظافر الجهود الذاتية لهذه الفئة للتكيف مع هذه مرحلة ، بالإضافة إلى جهود المحيطين بها خاصة الأسري منه بتوفير الاستقرار والحو الطبعي الذي ينعكس إيجابا على الاتزان النفسي وعلى قابلية الاندماج مع مرحلة عدم النشاط الأب عامة و المتقاعد خاصة⁷⁰ .

*نقد وتقييم:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الجزائرية السوسولوجية التي اهتمت بالمتقاعد ، فأظهرت أهمية المكانة والدور بالنسبة للمتقاعد، وبينت أن تكيف المتقاعد مع هذه المرحلة مرتبط بالجانب الاجتماعي والاقتصادي. و توصلت إلى أن تقبل المسن لمرحلة التقاعد مرتبط بالتضافر الجهود الذاتية لهذه المرحلة، ومنه الدراسة اشتملت على بعدين هما الاجتماعي والاقتصادي، وأهملت العوامل الأخرى التي تكسب المتقاعد

70 أمزيان نعيمة ، الاثار السوسيو اقتصادية لحدث التقاعد على فئة العمر الثالث ، رسالة ماجستير، منشورة، جامعة الجزائر، 2005

مكانة اجتماعية والدور، كما ربطت دراستها بالتقاعد بالمسن ولم تشمل عينتها المتقاعدين الغير المسنن.

- ربعا: تعليق ومناقشة الدراسات السابقة:

1- إن الدراسات الأجنبية بمجملها كانت تهدف إلى:

- التعرف على كيفية تكيف المتقاعد مع مرحلة نهاية العمل و تعايشه مع الوضع الاجتماعي الجديد.
 - التعرف على التغير الذي يطرأ على حياة المتقاعد من الناحية المادية والاجتماعية والنفسية والصحية.
- ولكن يرجع التعارض بين نتائج هذه الدراسات إلى عدة عوامل أهمها العوامل المنهجية خاصة ما يتعلق بأدوات البحث فبينما نجد بعض هذه الدراسات قد استخدمت التقرير الذاتي للمبحوث، نرى البعض الآخر قد استخدم التقارير الطبية لتقييم الحالة الصحية قبل وبعد التقاعد. كما يرجع هذه التناقض إلى عدد من المتغيرات منها نوع العمل السابق، والرضا عن العمل، الحالة الأسرية للمتقاعدين، والظروف الاقتصادية والاجتماعية .

2- إن الدراسات العربية بمجملها كانت تهدف إلى:

- أ- دراسة ظاهرة التقاعد بنوعيه التقاعد عند سن 60 في مختلف المهن والتقاعد المبكر لدى المعلمين.
- ب- الكشف عن الآثار السلبية لظاهرة التقاعد سواء على المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي.
- ج - الكشف عن الأسباب التي تدفع إلى التقاعد المسبق كما في دراسة كل من: الطحيح 1992 ، دراسة بيان محمد عبد الرحمن سما عنة 2008 سعيد بن أحمد آل شويل الغامدي 2002.
- د- التعرف إلى الدراسات التي تناولت إدراك الفرد لذاته و الرضا الوظيفي من أبعاد مشابحة لأبعاد دراسة.
- هـ- التعرف على الدراسات التي تناولت تغير الوضع الاجتماعي والمادي والعلاقات الاجتماعية للمتقاعد.
- و- التعرف على أبعاد الدراسات المشابحة لأبعاد دراسة التي كشفت عن الأسباب استمرار التقاعد في العمل بعد التقاعد .

3- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة :

♦ من حيث أدوات البحث والمنهج :

فأغلب الدراسات السابقة تناولت أداة الاستبيان أو الاستبيان بالمقابلة واعتمادها على المنهج الكمي، أما

الدراسة الحالية اعتمدت على المقابلة المباشرة وجه لوجه، وعلى المنهج الوصفي أسلوب المسح الاجتماعي و منهج البحث الميداني دراسة الحالة. وذلك للحصول على معلومات دقيقة فيما يتعلق بالظاهرة و تحليلها من جميع النواحي خصوصا الجانب المتعلق بخصوصية النموذج الثقافي لمجال حضارة العمل ومجال حضارة اليومية وانعكاسه على الهوية المتقاعد وتفاعلاته.

4-أما بخصوص دراستنا فماذا تضيف:

لعل أهم ما يميز دراستنا هذه عن فئة المتقاعدين هو التركيز على الجانب لمجال العمل كيف يتم إعادة إنتاجه في ضمن الخصوصية الثقافية للمجالات الاجتماعية وإلقاء الضوء عليها للكشف عن الهوية الفردية الاجتماعية، وجوانب التي ينبغي أن يتفاعل معها المتقاعد في المجتمع خاصة تلك التي تساهم في إعادة إنتاج مجالاته الاجتماعية، من خلال هذا المنظور الواعي بالتغيرات التي تطرأ على الحياة الاجتماعية اليومية ليتمكن المتقاعد من تصور ما يريده منه الآخرين من التعامل بشكل واعي مع لهذه المتغيرات.

الخلاصة:

نستنتج مما سبق أن التحديد الجيد لإشكالية و للفرضيات في مجال البحث العلمي يبنى عليه سلامة إنجاز البحث ووصله إلى بر الأمان ، وهذا لأن أغلب الخطوات الرئيسية التي يبنى عليها البحث تتم في مرحلة المدخل المنهجي للدراسة ، بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي لانقل عنها أهمية والتي توفر للباحث إمكانية معرفة الخلفية المنهجية التي تتناسب مع بحثه، فبتباع هذه الخطوات الرئيسية يتمكن الباحث من تحقيق الأهداف المسطرة .

الفصل الثاني: المقاربات السوسيولوجية المفسرة لدراسة

- تمهيد

I -المقاربات النظرية المفسرة للعمل

II -المقاربات النظرية المفسرة للتقاعد عن العمل

III- المقاربات النظرية المفسرة للهوية

IV- المقاربات النظرية المفسرة لدور والمكانة

V-المقاربات النظرية المفسرة للمجالات الاجتماعية والبنية الاجتماعية

- خلاصة النقدية

- تمهيد:

تعتبر النظرية مجموعة من الروابط تستخدم لتفسير وشرح كيف تعمل ظاهرة معينة، وبالتالي كانت هي الأساس في كل العلوم لفهم الظواهر، فالنظرية شيء لصيق بالواقع العملي والحياة الاجتماعية اليومية فهي الأساس لكل أجزاء المعرفة الإنسانية فهي تفسر الظواهر والسلوك والأفعال الاجتماعية و اليومية لما يقوم به الأفراد.

بصفة عامة يمكن القول أن النظرية السوسيولوجية هي كل محاولة فكرية تفسر جانباً من الحياة الاجتماعية ، فالنظرية السوسيولوجية في هذا الجانب يمكن اعتبارها امتداداً لما يسمى بالفكر الاجتماعي الذي ترجع جذوره إلى المفكرين والفلاسفة القدماء. وعندما نتساءل عن النظرية السوسيولوجية فالشيء الذي يميزها عن المفاهيم هو أنها قادرة على أن توفر لنا نوعاً من التفسير للملح من ملامح الحياة الاجتماعية أو ظاهرة من الظواهر .

لهذا اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المقاربات النظرية التي تخدم الدراسة بصفة مباشرة كالنظرية التفاعلية الرمزية والنظرية الظاهرية والاثنوميثودولوجيا، ونظرية إعادة التشكل ل"أنتوني جيدنز" لتفسير سوسيولوجيا الحياة اليومية، التي يعيشها الأفراد في تفاعلهم عبر الزمان والمكان ومع المجالات الاجتماعية المتعددة النماذج والخصوصيات الثقافية ، ونظريات أخرى تدرس الدراسة بصفة غير مباشرة منها النظريات النفسية ... وغيرها ، وكل هذه المقاربات السوسيولوجية تحاول تفسير كيف يتفاعل الفرد المتقاعد مع واقع المجالات الاجتماعية وخصوصيتها الثقافية ؟ وكيف يؤدي تعدد الخضارات الحياة اليومية إلى تعدد الهويات ؟

I- المقاربات النظرية المفسرة للعمل:

1- ابن خلدون ونظرته للعمل: (1406/1332)

يعتبر "ابن خلدون" من بين المفكرين الأوائل الذين اهتموا بدراسة العمران وطرق المعاش والكسب وهذا من خلال المقدمة التي كتبها، حيث خصص فصلاً سماه (في وجوه المعاش وأصنافه و مذهبهم) كما درس علاقة العمران بالصنائع وبين الاختلاف في الصنائع بين البدو و الحضرة، فذكر مذاهب كثيرة في العيش ما بين البدائية والحضرية، فيقول "ابن خلدون" في هذا الصدد (المعاش إمارة وتجارة وفلاحة وصناعة)¹، وإن المقصود من العمل في نظر "ابن خلدون" هو " ابتغاء الرزق"، وتعريف الرزق هو "الحاصل أو المقتنى من الأموال بعد العمل والسعي، إذا عادت على صاحبها بالمنفعة وحصلت له ثمراً من الإنفاق في حاجاته"، لقد وضع "ابن خلدون" تعريفه هذا بالاستناد إلى الفقه ثم زاده تثبيته الحديث؛ وذلك في قوله تعالى: ((فَامْسُوا فِي مَنَآكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)) (٢) وفي قوله - صَلَّى الله عليه وسلم -: ((إنما لك من مالك ما أكلت فأفنيته، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت))، ويعتبر "ابن خلدون" سابقاً في الإقرار بالعمل كأساس للقيمة وذلك من منطلق عقيدتنا وديننا الحنيف الذي يحث على العمل.

1-1- تصنيف "ابن خلدون" للأعمال و الصنائع:

قسم "ابن خلدون" الأعمال إلى نوعين: فردي وجماعي، كما يفرق من جهة أخرى بين الإنتاج البدوي والإنتاج الحضري، ثم درس الأعمال وصنفها من حيث طبيعتها. واعتبر الصنائع من ضروريات العمران فقسمها إلى ثلاثة أصناف مبينة كما يلي :

أ- الصنائع الضرورية: فهي الفلاحة، والبناء والحداة، والنجارة، والخياطة، والحياكة وهي تدخل ضمن الإنتاج البدوي تعتمد على الجهود الجماعي .

ب - الصنائع المترفة: فهي مهنة الصانع، الزجاج، الدهان، الطباخ، الصغار، الذباج، الفراش.

ج - الصنائع الشريفة: فهي التوليد، الكتابة، الوراقة، الغناء، الطب، والتعليم. (2)

ويربط "ابن خلدون" قيمة العمل بالمنفعة المباشرة وغير المباشرة، فالحاجة إلى الأعمال والسلع تحدد

¹ - ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الأولى، دار القلم، بيروت، 1978. ص 383

• - صورة الملك، آية 15، بروية ورش

² المقدمة، مرجع سابق، ص 405.

قيمتها، يقول: "فالكسب كما قدمناه قيمة الأعمال، وأنما متفاوتة بحسب الحاجة إليها، فإذا كانت الأعمال ضرورية في العمران عامة البلوى به، كانت قيمتها أعظم وكانت الحاجة إليها أشد."

كما أشر "ابن خلدون" إلى التجارة واعتبرها ركنا أساسيا للبنية الاقتصادية في العمران البشري واكتشف قوانين اقتصادية متعددة مستندا إلى كتاب وسنة واقع الحياة المعاشة، يمكن أن تصنف في مجموعتين: - الأولى: تتضمن قوانين تعمل على تفسير نقل المجتمع من حالة إلى حالة أخرى، أو من مرحلة إلى مرحلة، ومنها القانون المفسر لعلاقة العمران بالصنائع، والقانون المفسر لعلاقة العمران بالعلم والتعليم. - الثانية: تتضمن قوانين تعمل على تفسير متغيرات اقتصادية معينة، ومنها القوانين المفسرة للأثمان المتضمنة في نظرية القيمة عند ابن خلدون⁽³⁾.

1-2- تقييم مقاربة ابن خلدون:

اهتم "ابن خلدون" بدراسة ظاهرة العمران البشري واعتبرها مرادفة للثقافة إذ يمكن مشاهدتها في جميع المجتمعات مهما كان مستوى تنميتها الاقتصادية، ومن هذا المنطلق صنف المجتمعات الإنسانية فقسمها إلى البدو والحضر، كما بين الفرق بين البدو والحضر من حيث البناء الاجتماعي والثقافي والأعمال والصنائع فتتميز المقاربة السوسيولوجية "للإبن خلدون" بالشمولية و الديناميكا الاجتماعية، فإن دراسته تركز على كيف يتم الانتقال من العمران البدوي إلى الحضري .

فمن الناحية السوسيولوجية "ابن خلدون" سباقا في تقسيم الحالات الاجتماعية وتبين الاختلافات الحاصلة فيها عبر الزمان والمكان، ويؤكد ابن خلدون على أن العمران البدوي يعتمد على الزراعة والفلاحة وهي المصدر الأساسي للعيش، أما العمران الحضري فيعتمد على الصناعة والتجارة لكسب العيش مع مبدأ التعاون مع الجماعة و تقسيم العمل .

2- مدرسة العلاقات الإنسانية:

كانت البدايات الأولى لعلم اجتماع العمل والتنظيمات في الولايات المتحدة الأمريكية. ويمثل "تايلور" F.W.Taylor "الدرجة الصفر"، حسب عبارة "برنار موتز" Bernard Mottez في علم

³ social.subject-line.com/t2749-topic 9 :00 .11/03/2012

اجتماع الصناعي⁴. كان "تايلور" **F.W.Taylor** ينطلق في افتراضاته أن تحسين ظروف العمل الفيزيائية حرارة وتحوئة أو إضاءة لها تأثير على تنظيم العمل ومتضمنة لسيروته من أجل مكافحة كل تحجج أو تماطل أو تخاذل من طرف العامل في أدائه لدوره الإنتاجي وتقسيم العمل، وزيادة الأجر، ولم يكن يقصد بها الرفع من الروح المعنوية وتحسين رضا العمال لأن "تايلور" لم يكن يعترف بالجانب الإنساني للعمل⁵ في، فظهرت مدرسة العلاقات الإنسانية كرد فعل على تايلورية ونظرية الإدارة العلمية، ومن بين أهم الأعمال التي يمكن إدراجها تحت هذه المدرسة (تجارب هاوثورن، دراسة الحاجات، عوامل الرضى عن العمل).

2-1 إلتون مايو و العلاقات الإنسانية :

يعتبر "إلتون مايو" **E. Mayo** من أهم رواد هذه المدرسة وتمحورت أبحاثه على دراسة العلاقة الإنتاجية والروح المعنوية للعمال، وخاصة المشكل الإنساني في الحضارة الصناعية، والمشاكل الاجتماعية للحضارة الصناعية و الظروف السيكولوجية المهيطة بالعمل داخل المنظمة.

وتعتبر التجارب التي أجراها "إلتون مايو" **E. Mayo** من أشهر أعماله وهي مجموعة من التجارب التي أجراها بعض ورشات ويسترن إلكتروك للكوابل "Western Electric Company" بهاوثورن Hawthorne نسبة إلى مدينة أمريكية⁶، أن بين العلاقة بين الروح المعنوية وأثارها على السلوك البشري، فأجرى خمس تجارب على عوامل فرعية للرضى، ومن بين النتائج التي كشفت عنها هذه التجارب هي:

- أن تراجع الأوضاع الاجتماعية والموضوعية للعمل يؤدي إلى تدني كمية الإنتاج.
- أن المكافآت و الخوافز المعنوية تلعب دورا هاما في تحديد حافزية العامل.
- أن العمال أعضاء في جماعات لها تقاليد وقواعد اجتماعية تؤثر على السلوك الفردي وتحركه في اتجاه دون الآخر.⁷

- يتصرف العمال في كثير من الأحيان ليس كأفراد، بل أعضاء في جماعة فمعايير الإنتاج حددت بمعرفة الجماعة وليس الفرد.

⁴ عبد العزيز بن محمد نحواجة، محاضرات جامعية في علم الاجتماع المعاصر، دط، دار نزهة الألباب، ساحة العقيد اطلقي غرداية 2007.

ص 177

⁵ نفس المرجع، ص 178، 181

⁶ نفس المرجع، ص 184، 186

⁷ حسن عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع التنظيم، دط، مؤسسة شباب الجامعة، إسكندرية، 2004. ص 78

2-2 - نقد مقارنة إلتون مايو:

بما أن الإنسان ليس آلة أو جزء منها فإن هناك آليات أخرى و قوانين أخرى تحكم سلوكه ليس بالضرورة تلك التي تحكم سير الآلة لذا توجه "إلتون مايو" نحو البحث في متغيرات أوقات الراحة و متغير الراحة ذاته والترقية وتوقيت العمل، و إشراك العمال في القرارات الخاصة بالعمل و تنمية الروابط الاجتماعية، وهي كلها عوامل تتوجه نحو عنصر العلاقات الاجتماعية. بالإضافة لما سبق توصل هذا الباحث إلى وجود نظام غير رسمي على هامش التنظيم الرسمي اتخذ من طرف الإدارة، يعد "إلتون مايو" أبرز من المنظرين في الحقل السوسيولوجي و واضع القواعد الجديدة لعلم الاجتماع التنظيمات رغم الانتقادات التي وجهت من ناحية أهدافها التيسيرية.

3- نظرية الدوافع و الحاجات:

3-1- مدخل للدوافع و الحاجات:

ينظر أصحاب هذا الاتجاه للدافعية من زاوية أنها تنطلق من داخل الفرد ومرتبطة أساسا بحاجاته، فهناك العديد من التعريف حول مفهوم الدافع نلخص تعريف الدافع في مجال العمل، فإن الدفع يعتبر الحاجة إلى مقارنة الفرد لنتائجه مع معايير الإنجاز قصد تحسينه. كما أن الدافع يمثل الحاجة إلى الشعور بأهمية و بضرورة العمل الذي يقوم به الإنسان، وبأن هذا العمل سيؤدي به فعلا إلى وضعية مستقبلية جيدة، وهنا تكمن الحاجة إلى تحقيق الذات من خلال العمل⁽⁸⁾، وأما حاجة كما تعرضا لها عدد كثير من الباحثين أو المنظرين هي حالة شعورية تعطي إحساس داخلي لصاحبه بأنه يفتقر لشيء وأنه محروم من شيء، مما يعطيه الدافع بأن يقوم بالسلوك المناسب لتحقيق الإشباع فمن هذا المنطلق فإن الآلية الدافعية تتكون من حاجة⁽⁹⁾، ثم دافع وسلوك الذي يؤدي إلى تحقيق الإشباع من عدمه، هذا هو التوجيه العام والافتراض العام لأصحاب هذا المبحث.

3-2- نظرية ماسلو لدوافع العمل:

تتلخص افتراضات نظرية A.Maslow في:

8- محمد مسلم، مدخل إلى علم النفس، ط1، دار قرطبة، المجدية الجزائر، 2007، ص72

9- بن عيسى محمد المهدي، ثقافة المؤسسة دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر، حالة بايب غاز "PIPE"

GAZ رسالة مقدمة لئيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، منشورة، 2004-2005 ص

أ - للإنسان حاجة نفسية مركزية، هي الحاجة لتحقيق الذات.

ب - تشمل الحاجة لتحقيق خمسة مجاميع أساسية وهي : حاجات فيزيولوجية، حاجات الأمان، الحاجة إلى الحب و الانتماء إلى الجماعة، الحاجة إلى التقدير الاجتماعي، الحاجات الذاتية أو الحاجة لتحقيق الذات.

فقد أوضح "ماصلو" A.Maslow أن المشاكل السيكولوجية التنظيمية يمكن تحليلها من خلال

التعرف على حقيقة الدافعية الإنسانية، وهي تقوم على عدة عناصر، وهي:

توجد عدة احتياجات هامة للفرد، وهو يعمل على تحقيقها وإشباعها، وهي احتياجات فيزيولوجية

مثل : الأمن، الحب، الكراهية، تحقيق الذات.

تتصل هذه الرغبات والأهداف عند إشباعها بعضها ببعض، وإن كانت هناك أولويات للفرد عند تحقيقها.

إن عملية الانحراف أو البعد عن تحقيق هذه الأهداف أو الاحتياجات تعتبر بمثابة تهديد سيكولوجي للفرد

داخل التنظيم، وربما تؤثر على التنظيم أيضا.¹⁰

وانطلاقا من الافتراضات العامة التي وضعها ماصلو A.Maslow اقترح نظريته على أساس هرمي

منظم للحاجات في خمس مستويات تحدد مجموعة من الحاجات الإنسانية. إن الحاجات قد تولد لدى

الإنسان عدم توازن الدوافع مما يؤدي به لفعل شيء ما بحثا عن هذا التوازن.

وفي مجال العمل كغيره من المجالات الأخرى، فإن الحاجات الأولية أول ما يظهر مثل (الاحتياجات

حول أجرة، وثيرة العمل أو توقيت) وحين تشبع حاجات من المستوى "م1" ¹¹ فتظهر الحاجات المتعلقة

بالمستوى "م2" مثل (المطالبة باستقرار العمل، ضمانات التقاعد، والتأمين وغيرها) وهكذا يتم الانتقال من

المستوى "2" إلى "م5" مروراً بالمطالبة بالاعتبار، والعلاقات الشخصية، وتحقيق الذات في النهاية.

وبعد دراسة Herzberg "الرضى عن العمل تأتي دراسة «Alderfer» التي تقترح انطلاقاً من

نظرية «A.Maslow» ثلاثة مستويات خاصة في مجال العمل، وتسمى هذه النظرية "E.R.G."¹²

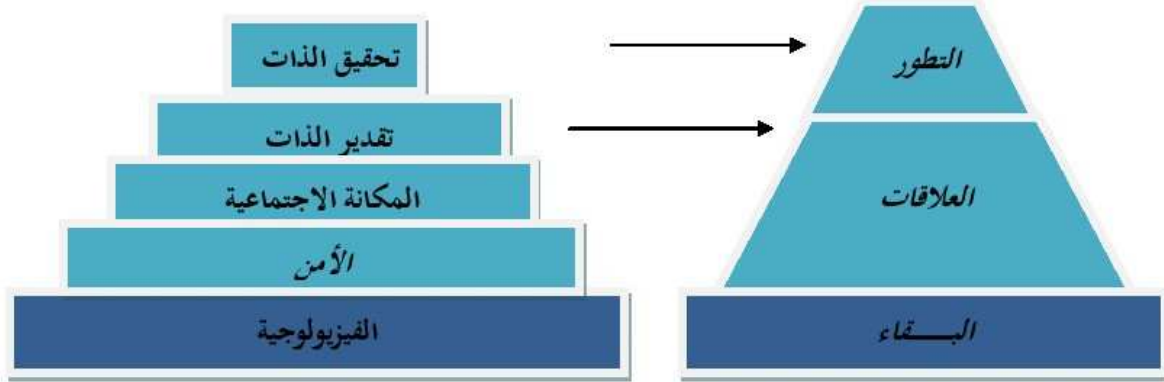
والشكل التالي يوضح التشابه بين نظرية «Alderfer» و«¹³A.Maslow» :

10 حسن عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق، ص 79 .

11 محمد مسلم، نفس المرجع السابق، ص 73.

12 نفس المرجع ص 73 .

13 نفس المرجع ص 74.



هرمية الحاجات A.Maslow

الشكل رقم: 1 نظرية "E.R.G" Alderfer

3-3 نقد مقارنة الحاجات والدوافع:

تعرف نظرية «ماصلو» انتشارا وشيوعا كبيرا لدى كل الباحثين والمهتمين بالسلوك التنظيمي لأنها استطاعت على الأقل تبين الربط بين السلوك البشري والدافعية بشكل بسيط يقوم على تصنيف حاجات الإنسان وترتيبها كما هو مبين في الشكل السابق، غير أنه وجهت لها انتقادات كبيرة وخاصة فيما يتعلق بنظرته التصاعدية لترتيب هذه الحاجات وبشكل ثابت، بحيث يرى الكثير أن حاجات الإنسان تتميز بالديناميكية وتغير الاتجاه كلما تغير الموقف الذي يكون عليه الإنسان فمثلا في الوقت الذي يتطلع فيه فردا إلى الانتقال إلى حاجة أعلى يتغير الموقف فيجعله يشعر إشباع حاجة دنيا، كما أن الفرد الواحد يمكن أن يشعر كذلك بالحاجة إلى تخصيص نوعين من الحاجات في نفس الوقت كالحاجة إلى تحقيق الذات (تحقيق هويته) والحاجة إلى الأمن، ومن جهة أخرى اختلاف مراكز و مناصب الأفراد في المجتمع أو المؤسسة، إذ يوفر لهم المنصب حاجات معينة ويبقى سعيهم لتحقيق المتبقية.

للمحيط الاجتماعي والثقافي دور مهم لتحديد الحاجات وطبيعتها وترتيبها، فالعامل في وسط ريفي في إطار تقاليد اجتماعية وثقافية محددة، ليست حاجاته ولا ترتيبها، هي نفسها لدى العامل في الوسط الحضري، هذا ما جعل كل من "هرزبرغ" و "آلدرفر" اقترح كل منهما تصور آخر لعلاقة الحاجات بالدافعية. لكن الانتقاد اللاذع لهذه النظرية لم يستطع الإجابة عنه كلا الباحثين هو تداخل الحاجات، لدى قد يوجد صراع نفسي بإمكانه أن يعرض الإنسان في كل لحظة للخضوع إلى رغباته المتعارضة¹⁴، ولكن رغم الانتقادات المتعددة التي وجهت لهذه المدرسة فهي أثبت جدارتها في مجال تنظيمات العمل.

14 ناصر دادي عدون، إدارة الموارد البشرية، دط، دار المجددية العامة، الجزائر، 2003، ص 68

4- العمل في سوسيولوجيا التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل الأنساق الاجتماعية، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (MICRO)، منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى، بمعنى أنها تبدأ الأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي.

لدى رواد النظرية التفاعلية الرمزية على وحدة "المهن" باعتبارها المحور الذي يدور حوله المجتمع المعاصر، ومركز التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع. ففي عالم المهن يتكون شعور الفرد بذاته، وإحساسه بقيمة الخاصة وتقدير ذاته ويتعرف على مكانته الاجتماعية من خلال القيمة المهنة التي يشغلها¹⁵.

والتفاعل الاجتماعي في عالم المهنة يشبه التفاعل الاجتماعي في المجتمع.

فنصبت أغلب أبحاث هذه المدرسة في هذا المجال بتحليل سلوك الأفراد و الأدوار التي يتفاعل الأفراد من خلالها فيما بينهم في مجال العمل والمكانة التي يشغلونها في مؤسسة.

4-1 نقد العمل في سوسيولوجيا التفاعلية الرمزية:

تعرضت هذه المدرسة للنقد أهملت القضايا الأوسع التي تتعلق بسلطة، والطريقة التي تفرض بها القيود على فعل الأفراد. لكنها تعد المنطلق الأساس لمعرفة سلوك وأدوار الأفراد دخل المؤسسة التنظيمية والاجتماعية، لأن سلوك الدور لا ينفصل عن العمل، وإنما يرتبط بقيم ومعايير التي تحددها الجماعة.

II - المقاربات النظرية المفسرة للتقاعد عن العمل:

طرح العديد من الاجتهادات التي حاولت تفسير أزمة التقاعد من العمل، وما تتركه في "نفس" أو "ذات" المتقاعد، ويمكن حصر هذه النظريات في:

1- نظرية النشاط¹⁶ (Activity Theory):

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الرضا لدى كبار السن إنما يتوقف على درجة اندماج الفرد في المجتمع، و إيجاد "نشاط" بديل للعمل الذي "سوف يتقاعد منه"، وأن مسألة البحث عن نشاط تنحصر في أمرين:

أ- الاستمرار في العمل نفسه الذي كان يقوم به بعد التقاعد.

ب- تغيير نمط العمل، والبحث عن أنماط جديدة وأنشطة يشغل من خلالها أوقات فراغه¹⁷.

15 مصباح عامر، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دة، دار الأردن، الأردن، دس. ص 153

16 محمد حسن غانم، أزمة التقاعد، results، www.almostshar.com

ويعتبر "فريدمان" و"هافيجرست" و"ميلر" مؤسسي هذه النظرية. وقد ركز كل من "فريدمان" و"هافيجرست" على أهمية الأنشطة البديلة في حالة فقد المتقاعد لوظيفته، وعمله والتي يمكن من خلالها شغل وقت فراغه وإعادة توافقه. كما ركز "ميلر" على الأنشطة البديلة التي تمثل مصدرا جديدا للدخل إذن فالأنشطة البديلة التي يقوم بها الشخص بعد التقاعد تحقق له هدفين :

الأول: أنه يجد البديل عن العمل المفقود.

الثاني: أنها تعتبر مصدرا جديدا للدخل الذي تناقص بعد التقاعد عن العمل¹⁸.

1-2- نقد وتقييم نظرية النشاط:

فإن نظرية النشاط ترى أن الرضا لدى المتقاعدين إنما يتوقف على اندماج الفرد في المجتمع وعلى تلك إنما يتوقف وعلى شعوره بأنه مازال نافعا ومطلوبا، فقيام المسن ببعض الأنشطة يعتبر أمرا ضروريا لزيادة رضا المسن عن الحياة وقناعته بها .

ويؤخذ على هذه النظرية أنها لا تلاءم إلا نسبة قليلة من المتقاعدين ولا تفسر إلا نسبة ضئيلة مما يعانيه المسنون، فالأفراد الذين كانوا مشغولين بدرجة كبيرة في عملهم قبل التقاعد ولم يكن لديهم الوقت الكافي لممارسة وتنمية بعض الأنشطة أو المهارات لن يجدوا مكانا في هذه النظرية¹⁹.

2- نظرية الانسحاب أو فك الارتباط (Disengagement Theory):

وترى هذه النظرية التي قدمها " كمنج وهنري" أن الأفراد حينما يصلون إلى مرحلة الشيخوخة، فإنهم يبدأون تدريجيا في الانسحاب من السياق الاجتماعي، وتتناقص الأنشطة التي كانوا يقومون بها من قبل وذلك نتيجة لنقص عمليات التفاعل بين المسن والآخرين من أفراد المجتمع داخل النسق الاجتماعي²⁰ الذي ينتمي إليه. ووفقا لهذه النظرية فإن التقاعد الإجباري عند سن معين يعد تحديدا من قبل المجتمع الوقت الذي يتوقع من المسنين فيه أن تضعف روابطهم الاجتماعية.

وفي ضوء هذه النظرية فإن مظاهر التغير المصاحبة للتقدم في العمر تتمثل في ثلاثة جوانب هي:

أ- تناقص معدل تفاعل الفرد كلما تقدم في العمر.

ب- حدوث تغيرات كمية وكيفية في أسلوب ونمط التفاعل بين الفرد والآخرين.

¹⁷ محمد حسن غانم، نفس الموقع.

¹⁸ عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجيا المسنين، دط، دار الغرب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، دس. ص 36

¹⁹ نفس المرجع، ص 37

²⁰ نفس المرجع، ص 35

-ج- تغير شخصية الفرد، حيث ينتقل المسن من الاهتمام بالآخرين إلى الاستغراق والاهتمام بذاته²¹.

2-1- نقد وتقييم نظرية الانسحاب أو فك الارتباط:

إن نمط الانسحاب من العمل والعلاقات الاجتماعية مع الآخر (يرى مؤسس مدرسة التحليل النفسي "سيجموند فرويد" أن الصحة النفسية في أحد جوانبها تعني: القدرة على العمل المنتج في حضرة الآخرين، وإقامة علاقة سوية)، يختلف من مجتمع إلى آخر²²، كما أن هناك بعض الأفراد لا ينطبق عليهم هذا التصور، وهم الأفراد الذين يعملون في مجال الأدب أو الفن أو التدريس الجامعي أو الأعمال الحرة، ولذا فقد حدث تعديل في هذه النظرية خلاصته أن الانسحاب ودرجته يتوقفان على الشخص نفسه، وما إن كان راغباً في الانسحاب وبدرجة محددة أم لا.

3- نظرية الأزمة (Crisis Theory):

تؤكد هذه النظرية أهمية الدور المهني بالنسبة للفرد داخل المجتمع. فقيام الشخص المتقاعد بعمل ما يعد في غاية الأهمية بالنسبة له، حيث يكسبه الدور المهني هويته، ويمكنه من وضع نفسه في علاقات مع الآخرين، ويساعده على التوافق النفسي الاجتماعي.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن التقاعد يمثل أزمة بالنسبة للشخص، خاصة ذلك الذي كان "محور حياته" يدور في العمل، وأنه لا يعرف نشاطاً آخر يقوم به إلا هذا العمل²³. ولذا فإن الباحثين إزاء هذه النظرية قد انقسموا إلى فريقين:

الفريق الأول: يرى أنصاره أن فقدان الشخص عمله يقود حتماً إلى العديد من التغيرات "السلبية" تنعكس في نظرته لنفسه، وفي علاقاته مع أسرته، بل قد تمتد لتشمل المجتمع بأسره²⁴.

الفريق الثاني: ويرى أنصاره أن التقاعد يعد عاملاً ضمن سلسلة من العوامل تتفاعل وتتناغم وتقود إلى هذه الأزمة التي يحيا المتقاعد الآن. فتأثير التقاعد يتوقف على عدة عوامل منها المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وأهمية العمل بالنسبة للفرد، والحالة الصحية... الخ.

21 نفس المرجع، ص 35

22 محمد حسن غانم، موقع السابق،

23 عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع السابق، ص 37

24 محمد حسن غانم، الموقع السابق

3-1- نقد و تقييم نظرية الأزمة:

استطاع العلماء والباحثون هذه النظرية من تشخيص قضايا المتقاعدين، التي تنحصر في النشاط أو الدور المهني فباعطاء المتقاعدين أدوارا جديدة يمارسونها في مجتمعهم مما يجعلهم يواصلون حياتهم، وتفاعل مع المجال الاجتماعي بشكل طبيعي. لكن دون إغفال العوامل الأخرى التي تؤثر على وضع التقاعد في تفاعلاته مع حياة اليومية .

4- نظرية الشخصية (Personality Theory):

ويرى أنصار هذه النظرية أن التوافق مع التقدم في العمر يرتبط بنمط سمات شخصية الفرد . وينظرون إلى التغيرات المصاحبة للتقدم في العمر على أنها نتيجة للتفاعل بين التغيرات الاجتماعية الخارجية، والتغيرات البيولوجية الداخلية.

وطبقا لهذه النظرية فإن الأفراد ذوي الشخصيات المتكاملة (Integrated Personalities) يمكنهم الأداء بشكل أفضل . وذلك لأن لديهم درجة مرتفعة من القدرات المعرفية، والأنا الدفاعية، ودرجة عالية من التحكم في الذات، والمرونة، والنضج ، والخبرة، والتفتح.²⁵

وفي مقابل ذلك يوجد الأفراد ذوو الشخصيات غير المتكاملة (Unintegrated)، وهم الأفراد الذين لديهم إعاقات في الوظائف السيكلولوجية، ويفتقدون القدرة على التحكم في انفعالاتهم، كما أن هناك تدهورا في قدراتهم. ويرى البعض أن هؤلاء الأشخاص الذين تتسم شخصياتهم بالتكامل ليس بالضرورة أن يكونوا متكاملين اجتماعيا في قيامهم بأدوارهم، وفي علاقاتهم الاجتماعية. ومع ذلك فإن لديهم درجة عالية من الرضا عن الحياة، ويؤكد "نيوجرتين" أهمية الشخصية (الفردية) بمختلف سماتها كمغير مستقل يساعدنا على وصف أنماط المتقاعدين، والتنبؤ بالعلاقات بين مستوى فاعلية الدور الاجتماعي والرضا عن الحياة.²⁶

4-1- نقد و تقييم نظرية الشخصية:

فهذه النظرية حاولت الربط بين الجوانب الاجتماعية و الجوانب البيولوجية لشخصية التقاعد ، بحيث اعتبرت أن شخصية التقاعد تلعب دورا مهما في تفاعليه وانسجامه مع الحياة اليومية بعد التقاعد ، لكن تكامل الشخصية من عدمه فهو يعود إلى المجال السوسيولوجي ثقافي الذي كان يتفاعل معه أثناء العمل وخصوصية المجالات الحياة الاجتماعية.

²⁵ نفس المرجع ص 37

²⁶ نفس المرجع ، ص 37

5- نظرية التوافق (Theory of Adjustment):

وفي ضوء تحليل "أتشلي" للعناصر الأساسية في النظريات الثلاث النشاط، والانسحاب، والاستمرار، أوضح أن عملية التوافق تقوم على عنصرين أساسيين هما:

- أ- التسوية الداخلية (Internal Compromise): تعني إعادة النظر في معايير اتخاذ القرار.
- ب- التفاوض والتفاهم بين الأشخاص (Interpersonal Negotiation)²⁶ أما التفاوض بين الأشخاص فينظر كعملية يتم فيها مناقشة الفرد لأهدافه وطموحاته مع الآخرين .

وأوضح "أتشلي" أن هناك علاقة قوية بين هذين العنصرين (Hierarchy of Personal Goals) وأشار إلى أن مدرج الأهداف الشخصية يتسم بالتغير من مرحلة عمرية لأخرى. ويتطلب ذلك من المتقاعد أن يتكيف مع الأدوار الجديدة. ويأخذ التغير في مدرج الأهداف الشخصية اتجاهين:
♦ الأول: أن يكون التدرج ايجابيا، فيكون الفرد أكثر شعورا بالرضا والنجاح والالتزام، والتفاعل مع الآخرين.

♦ الثاني: أن يترتب على التدرج حدوث تغير سلبي، خاصة لدى الأشخاص الذين وصلوا إلى قمة العمل في وظائفهم السابقة، حيث يصبح التقاعد أمرا صعبا بالنسبة لهم . كما يعتبر الأشخاص الماديون الوظيفة شيئا هاما لتحقيق أهدافهم المادية²⁸.

وأوضح "أتشلي" أن التقاعد لدى العديد من الأشخاص المتقاعدين يتضمن إعادة تنظيمهم لمدرج الأهداف الشخصية في ضوء عمليتين هما التسوية الداخلية، حيث إعادة النظر والمراجعة الداخلية لمعايير اتخاذ القرار ومناقشة الفرد لأهدافه وطموحاته مع الآخرين، وعملية المقارنة بين أهداف الفرد وأهداف الآخرين.

6- النظرية التبادلية (Exchange Theory):

ومبدأ التبادل هو المحور الرئيس الذي تدور حوله النظرية ، فبقدر ما يأخذ الفرد يجب أن يعطي ويرتقي هذا المفهوم على المستوى الجسمي كذلك. من هذا يتضح أن هذه النظرية تفترض أن كل فرد يعاني من تعامله مع الآخرين يبذل جهده ليحدد الحد الأقصى من المنفعة بأقل تكلفة ممكنة، وانطلاقا من هذا المبدأ

26 نفس المرجع ، ص 39

28 نفس المرجع ، ص 39

فإن كبار السن لا يملكون ما يسامون به مقابل رعايتهم وتقديرهم ما عدا ما قدموه لأبنائهم من رعاية منذ الولادة حتى أصبحوا في سن الرجولة²⁹، وهكذا يعتبرونه دينا على أبنائهم عليهم سداده.

6-1 نقد وتقييم النظرية التبادلية:

إن هذه نظرية تشمل جميع أنواع التفاعل الاجتماعي والتي يمكن تحليلها وفق ما تحتويه من عمليات التبادل، وبالرغم من القوة التي تتميز بها هذه النظرية، إلا أن الاختلاف في وجهات النظر فيها يعد ربحاً أو خسارة يسبب الكثير من الصعوبات في وجه منظور التبادلية، وهذا يسود جميع أنواع السلوك الإنساني.

7 - النظرية الاستمرارية (Continuity Theory) :

نظرية الاستمرارية تفترض أن المتقاعد يحاول بأقصى جهده أن يتكيف مع مرحلة التقاعد من خلال إعطاء وقت أكبر للأدوار التي يزاولها قبل التقاعد عوضاً عن مزاولة أدوار جديدة. وتستشهد هذه النظرية على النتائج التي تشير إلى أن كبار السن يحاولون أن يتمسكوا بأنماط حياتهم التي درجوا عليها، كذلك فإن الكثير منهم يحاولون أن يجعلوا حياتهم خلال مرحلة التقاعد مشابهة إلى حد كبير لحياتهم قبل فترة التقاعد. ويؤكد العبيدي أن الأفراد في المجتمع الواحد يختلفون في معيشتهم لمرحلة التقاعد بحيث تجد كل نظرية من النظريات السابقة فئة من الناس يمكن أن تنسحب عليها³⁰. وبالنظر إلى اختلاف المجتمع فإنه من الواضح أن تكون إحدى النظريات أقدر على توضيح هذه الظاهرة في مجتمع ما أكثر من النظريات الأخرى وذلك في الاختلاف الحاصل في العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات الاجتماعية والثقافية بشكل عام من مجتمع إلى مجتمع آخر.

وإذا أخذ في الاعتبار أهمية تحديد الاتجاهات وقياسها، باعتبار أن الاتجاهات كما يقول الجمل "تعكس ميلاً نفسياً نحو نشاط ما وليس تحديداً لفظياً له، وهي عبارة عن تنظيم لأنواع من النشاط في طور أولي و أفعال لم تكتمل بعد بالضرورة. فهي بذلك تمثل القاعدة التي يركز عليها هذا الميل أو الخواطر التي تدفع لهذا الميل³¹".

30 Atchley, Robert C. The Sociology of Retirement. Cambridge: Schenkman. New York. 1976. p26,28

(30) نفس المرجع، ص 32

32- نفس المرجع ص 33

8- منحى التفاعلية الرمزية (Symbolic Intreactionalism):

وينظر أصحابه إلى التقدم في العمر على أنه نتيجة من العلاقات المتبادلة بين الفرد وبيئته الاجتماعية، ولا يعطي منحى تفاعلية الرمزية اهتماما كبيرا بنوع النشاط أو السلوك أو الخبرة لدى المسنين لكنه يفترض وجود نوع من التركيب الاجتماعي والعلاقات المعقد بين هذه العناصر الجميع فالرضي عن الحياة مثلا هو مزيج بين الاتصاف الداخلي، وتوقعات المعيارية⁽³²⁾.

8-1- نقد و تقييم منحى التفاعلية الرمزية:

ويعطي أصحاب هذا المنحى أهمية للمشاركة في الحياة الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين في إطار معين تحكمه الأوضاع والمعايير السائدة فيه ، فنجد علاقة بين التوافق مع التقدم في العمر وشكل الدور الذي يقوم به الفرد رسميا أو غير رسميا.

III- المقاربات النظرية المفسرة لهوية:

أولا- النظريات النفسية:

لقد اهتم الباحثين في ميدان علم النفس والتحليل النفسي مند القيم بنظرة الإنسان إلى ذات وبحته عن كينونته، ومن بين المنظرين في هذا الاتجاه نجد "فرويد"، "وليام جيمس"، "اريكسون" "جيمس مارشا"، فقد شكل خلفية نظرية تعتبر قاعدة مشهود لها بفاعليتها في مجال العلوم الإنسانية عامة وعلوم التربية خاصة.

1- نظرية "اريكسون" في النمو النفسي الاجتماعي :

تعتبر نظرية "اريكسون" «Erikson» في النمو النفسي الاجتماعي امتداد لما قدمه فرويد «Freud» في نظرية النمو الجنسي، إلا أن "اريكسون" ركز على نموا الأنا وفاعليتها مؤكدا على أهمية الجوانب الاجتماعية و البايولوجية و النفسية كعوامل محددة للنمو. ويوضح "اريكسون" بأن تحقيق مطالب الأنا عبر مراحل النمو النفسي الاجتماعي وخلال التنشئة الاجتماعية³³.

ويعتمد تشكّل هوية الأنا على ما يسبقها من توحيدات إلا أنها ليست أيا من هذه التوحيدات ولا حتى مجموعها بل نتاج عملية دمج تطورية تتضمن تجاهل انتقائي وتمثيل تبادلي لها يؤدي إلى خلق وحدة تكاملية جديدة مختلفة عن أصلها تتضمن خلق جسر بين الطفولة والرشد، ولتأكيد ذلك يرى "اريكسون"

32 عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 37

33 جابر، عبد الحميد، نظريات الشخصية، دط، دار النهضة العربية. القاهرة. 1990. ص 21

أن تشكل هوية الأنا يحدث عندما تنتهي فعاليات هذه التوحدات كعناصر منفصلة. والمتماثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط وتبدأ عملية التشكل بظهور الأزمة المرتبط بمحاولة الفرد تحديد معنى لوجوده في الحياة من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وأدوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي³⁴، وبمعنى آخر فإنها محاولة للإجابة على تساؤلات مثل (من أنا؟ وما دوري في هذه الحياة؟ وإلى أين اتجه؟).

2- نظرية هوية الأنا "جيمس مارشا" :

قام "جيمس مارشا" « Marcia » بمحاولته الرائدة في تطوير نظرية "إريكسون" في تشكل الهوية وتحديدتها بشكل إجرائي، حيث بناء نظريته في رتب هوية الأنا، كمل أعد مقياسه المعروف بالمقابلة شبه البنائية لقياس طبيعة تشكل الهوية وفقا لهذه الرتب³⁵. لقياس تشكل الهوية، وتشتمل هوية الأنا من وجهة نظره . على مجالين هما :

2-1- هوية الأنا الأيديولوجية : وترتبط بخيارات الفرد الأيديولوجية في عدد من المجالات الحيوية

المرتبطة بحياته وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة.

2-2- هوية الأنا الاجتماعية أو العلاقات الشخصية المتبادلة :

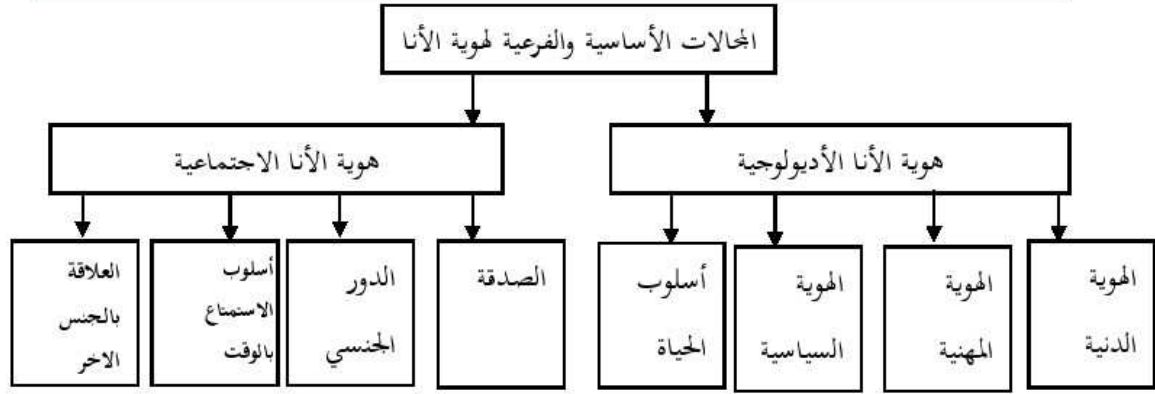
وترتبط بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي الصداقة والدور الجنسي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر.

ويحدد "جيمس مارشا" أربع رتب أساسية للهوية المجالين السابقين تحدد تبعا لظهور أو غياب أزمة هوية و أربع رتب شملت (تحقيق، وتعليق، وانغلاق ، ونشئت الهوية)، حيث تحدد الرتبة المسيطرة منها تبعا لخبرة الفرد لأزمة هوية الأنا من جانب، والتزامه بما يتبنى من مبادئ وقيم وأهداف وما يقوم به من أدوار من جانب آخر³⁶.

34 Erikson, E. H.. Identity: youth and crisis. New York: Norton . 1968.p5

34 جابر، عبد الحميد، نفس المرجع، ص4

36 عيبر بنت محمد حسن عسيري، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم ألدات والنفاق النفسي والاجتماعي والعالم "لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف مذكورة الماجستير، منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2003 ، ص23



الشكل رقم 2: يوضح المجالات الأساسية والفرعية لهوية الأنا

37

2-3- نقد و تقييم نظرية " اريكسون" و "جيمس مارشا":

يشير مصطلح هوية الأنا من وجهة نظر " اريكسون" على وجه العموم إلى "حالة نفسية داخلية تتضمن إحساس الفرد بالفردية والوحدة والتألف الداخلية والتماثل والاستمرارية ممثلاً في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله، و أخيراً الإحساس بالتماسك الاجتماعي³⁸. ممثلاً في الارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط، وفي محاولة لتحديد المفهوم بطريقة إجرائية قام "مارشا" بتحديد مجالين لهوية الأنا هما هوية الأنا الأيديولوجية وهوية الأنا الاجتماعية، فنجد أن كلا من الباحثين ركز على المفهوم النفسي لتشكيل الهوية الفردية، وكما ركز على الدور كمحدد أساسي في إنتاج الهوية، لكن أغفل أهمية الهوية الاجتماعية ومكانة الفرد في المجتمع في تشكيل هويته الفردية؛ ونظرته لنفسه.

ثانياً: - النظريات النفسية الاجتماعية:

لقد صاغ كل من "تاجفيل" «Tajfel» و"جون تيرنر" «John Turner» وزملائه تصور

نظري أسموه ب(نظرية الهوية الاجتماعية) وهي نظرية نفسية اجتماعية.

ولقد حدد "تاجفيل" و "تيرنر" نظرية الهوية الاجتماعية في هذه الافتراضات النظرية ثلاثة :

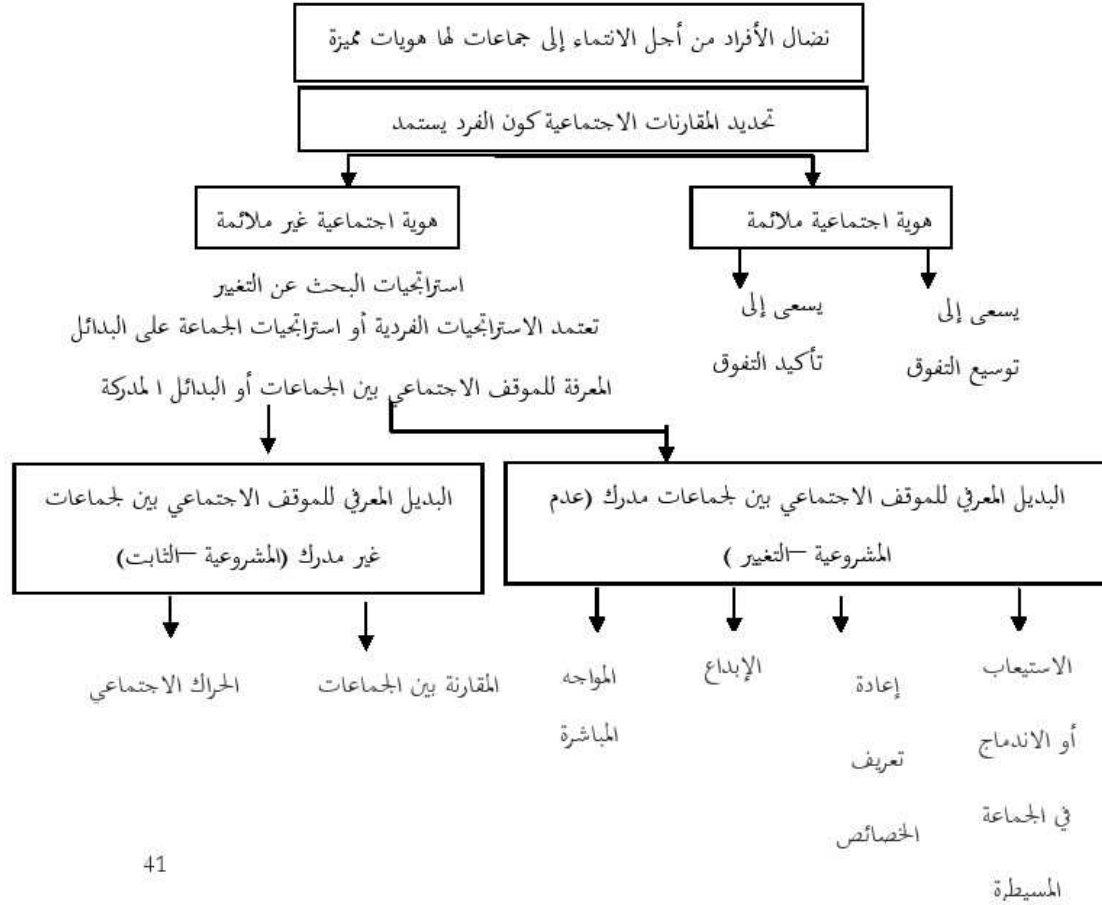
- يسعى الأفراد لامتلاك أو الحفاظ على الهوية الاجتماعية إيجابية³⁹.
- الهوية الاجتماعية الإيجابية هي نتيجة المقارنة بين الجماعات الداخلية الموازية و الجماعات الخارجية ذات الصلة متميزة إيجابياً.

37 حسين عبد الفتاح الغامدي، مرجع سابق، ص 3

38 نفس المرجع، ص 5

39 <http://www.nashiri.net/articles/intellect-and-philosophy/3054.html?task=view:10.00>

- عندما تكون الهوية الاجتماعية غير مرضية⁴⁰، يحاول الأفراد أن يترك مجموعتهم والانضمام إلى مجموعة قيمتها أكثر إيجابية، أو جعل مجموعته الحالية أكثر إيجابية بتحريك فيها عامل المقارنة.
- وفي ما يلي الشكل التالي يوضح لنا نظرية الهوية وفق الاستراتيجيات التالية (الحراك الفردي، الإبداع الاجتماعي، المنافسة الاجتماعية) .



41

الشكل رقم 3 : وصف تخطيطي لنظرية الهوية الاجتماعية

ويقترح "تيرنر" أنه يوجد نوعان من نظرية الهوية الاجتماعية هما:

1- نظرية العلاقات بين الجماعات :

وتحتم بدراسة وتحليل الصراع بين المجموعات والتغير الاجتماعي وهي تقوم على تصنيف فقط مجموعتين

40 Genevieve vinsonneau, L'identité culturelle, Armand Colin /vuef pars, 2002

/Imprime en Belgique; p:201.

41 أحمد زايد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في الهوية وتصنيف الذات، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب عالم

المعرفة، ط1، الكويت، 2006. ص 17

متميزة وتبين أسباب التمييز الأفراد لمجموعاتهم الداخلية بمقارنتها بالمجموعات الخارجية، مسألة التفريق هو من أجل تحقيق الهوية الجماعية الإيجابية⁴².

مثل جماعات العمل فهي تقوم على مبدأ المقارنة بين الهوية داخل مجال العمل، والهوية في المجالات الاجتماعية الأخرى والاحتفاظ بالهوية الإيجابية، وعليه الفرد في مرحلة التقاعد يعمل على مقارنة هويته في مجال العمل مع هويته في المجالات الاجتماعية اليومية والاحتفاظ بالهوية الإيجابية.

2- نظرية التصنيف الذات:

تعتبر من أهم النظريات التي نمت في كنف نظرية الهوية الاجتماعية، وببساطة أدق فإن هذه النظرية تفترض بأن المسلمات التي ندركها في أوقات مختلفة، ندرك من خلالها أنفسنا كأفراد وحيدين، وفي أوقات أخرى كأعضاء في جماعات، وإن هذين الإحتمالين هما تعبيران صحيحان على حد سواء للذات⁴³.

حيث بين كل "تأجيل" و"تيرنر" العلاقة بين الذات والتصنيف الاجتماعي، وهذا من خلال تفسير كيف تستمد الذات الاجتماعية معناها من خلال السياق الاجتماعي الذي يحدث من العلاقات بين الجماعات، وليفسر كيف يحدد تصنيف المعرفة الاجتماعية مكان الفرد في المجتمع. وهذه النظرية تقوم على فكرة أساسية أن (الهوية المشتركة تنكر الذات الفردية)⁴⁴، كما تحدث "تيرنر" عن عضوية الأفراد في المجموعة تعريف أنفسهم وذاتهم لآخرين كما يحددها أعضاء المجموعة.

ويقصد بالتصنيف الاجتماعي هو أداة المعرفة التي تسمح للأفراد إجراء مختلف أشكال العمل الاجتماعي⁴⁵ وتصنيف الأفراد في جماعات اجتماعية وتحديد معنى ودلالة أفعالهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم. وتعكس هذه النظرية تحول من التأكيد على العلاقات بين الجماعات والتغير الاجتماعي إلى التأكيد على العمليات الأساسية للجماعة، وبارتكار على متضامات نظرية الهوية الاجتماعية.

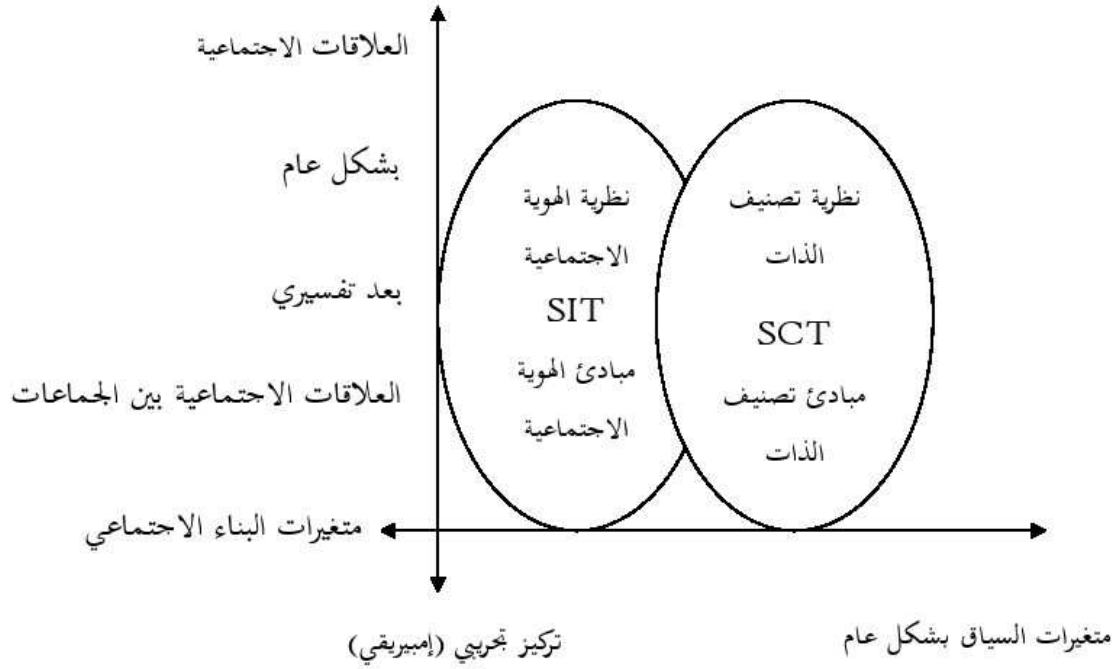
ولقد لخص "تيرنر" أهمية تصنيف الذات وعلاقتها بالهوية الاجتماعية في الشكل التالي

42 Laboratoire Savoirs, Cognition et Pratiques Sociales, Université de Poitiers - MSHS
www.psychologie-sociale.org

43 <http://www.nashiri.net/articles/intellect-and-philosophy>، موقع سابق.

44 أحمد زايد، مرجع سابق، ص 9

45 HOGG (M.) et ABRAMS (D.), **Social identifications Social psychology of intergroup relations and group processes**, London, Routledge, 1988.P1, 2



الشكل رقم 4: رسم توضيحي لنظرية الهوية الاجتماعية و تصنيف الذات ⁴⁶

بناء على هذا التصور النظري نجد أن المتقاعد يكتسب هويته الفردية في ظل تفاعله مع المحيط الاجتماعي بالإضافة إلى عوامل أخرى من بين هذه العوامل نجد كل ما يتعلق بالمكان أو المحيط و الزمن . المتقاعد يكون تعود العيش في محيط معين ومع جماعة عمل معينة وفي زمن محدد، قد يصبح فيما بعد من الصعب عليه الانسجام مع محيط آخر، أو يصبح أجنبيا على الجماعة التي تعيش في المحيط الجديد وهذه الصعوبة هي صعوبة الاندماج داخل المحيط الجديد. لكن مع ذلك يعمل المتقاعد على المقارنة بين الجماعات السابقة والجماعات الحالية، وبالتالي يحافظ على هويته الفردية والاجتماعية إذا كانت إيجابية أم يكتسب هوية هذه الجماعة الحالية ويدخل معها في علاقات متميزة، وذاك ليضمن موقعه داخل الجماعة.

3- نقد وتقييم نظرية العلاقات بين الجماعات ونظرية التصنيف الذات:

لقد توصل "تاجفيل" و"تيرونر" إلى خلاصة مفادها أن الهوية الفردية تركز على سمات شخصية الفرد في حد ذاته، بينما تركز الهوية الاجتماعية على طبيعة العلاقات الاجتماعية، حيث تبرز الأولى تعامل الآخر مع والثانية في تفاعل الجماعات معا ⁴⁷. ولكن لا تتعلق الهوية الاجتماعية بالأفراد فحسب، بل تتجاوز في مفهومها الفرد إلى الجماعة، إذ لكل جماعة هوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي وهو التعريف الذي يسمح

⁴⁶ نفس المرجع، ص 27

⁴⁷ نفس الموقع،

بتحديد موقعها في المجموع الاجتماعي. ولكل جماعة نوع من الأعمال النشاطات تقوم بها و التي تعكس هويتها.

إلا أن هوية الفعل اجتماعي ناشئ عن تصورات معينة، وليست وهما يتعلق بمجرد ذاتية الفاعلين الاجتماعيين، فتشكلها من جهة يتم داخل المجالات الاجتماعية والخصوصية النموذج الثقافي الذي تكتسبه هذه المجالات و التي تحدد موقع الفاعلين، وتوجه تصوراتهم وخياراتهم، ومن جهة أخرى تكسب حاملها فاعلية اجتماعية تترك أنارا حقيقية.⁴⁸

إنه لمن المؤكد أن لكل فرد هويته الفردية التي تميزه عن باقيه الأفراد الآخرين، وإن لكل مجتمع هويته التي تصبغه، وإن التحول من الهوية الفردية إلى الهوية الجماعية يفرض على الفاعلين الاجتماعيين تكييف سلوكياتهم وتنظيمها وفق معايير وقيم البنية الاجتماعية وسماحتها وخصوصية نموذجها الثقافي.

ثالثا - النظريات النفسية الإيكولوجية:

1 - نظرية ماريسا زفالوني:

إن منطلق الدراسة هو الهوية الاجتماعية كمجال التقاء الجانب النفسي والجانب الاجتماعي الذي لا ينفصل فيه مفهوم الهوية عن مفهوم الانتماء "appartenance"، ومن هنا تظهر الهوية على أنها الموضوع الأساسي لفهم بناء الواقع الاجتماعي .

إن هذا التحليل للهوية له هدف البسيط يكمن في كيفية فهم الواقع بواسطة الهوية . إن الهوية هنا تعتبر بمثابة الدعامة للمعرفة ، وتشبه « ZAVALLONI, MARYSA » مجال الهوية بالمسرحية حيث يكون فيها "الأنا الذات" من جهة والآخر من جهة ثانية كمثلين أين يكون "للذات" مكانة أساسية يسعى "الأنا" لتفوقها على "الأخر" - فردا أو جماعة- .⁴⁹ إن هذا -الميكانيزم - أو الآلية التي تلعب فيها الذات في علاقاتها مع الآخر إما بالتمثيل أو بالاختلاف في الحركة الشرطية الثنائية.

تركز التناولية النفسية الإيكولوجية على العملية التفاعلية التي تربط الفرد بمحيطه هذا المحيط الذي يقع في خارج الإنسان ، لكن تجعل هذا المحيط خارجي الموضوعي بين قوسين ولتركز على :
← البنية الاجتماعية والتنظيم للمحيط الداخلي كمضمون للذاكرة طويلة الأمد .

48 Denis Couche ، **La nation de la culture dans les sciences sociales** ، Alger ، Edition casbah ، 1999 ، p 86 .

⁴⁹ محمد مسلم ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، ط1 ، دار قرطبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 162 .

← تعتبر "م. زفالوني" الهوية النفسية الاجتماعية كنقطة التقاء بين الفرد والمجموعة، بحيث يجب دراستها نظريا ومنهجيا.

← يرى المنظور النفسي الإيكولوجي أن الهوية تتكون من المضمون والبنية والتنظيم الديناميكي الحيوي للمحيط الداخلي الذاتي كوسط مراقبة وتوقع في نفس الوقت كانعكاس للأفعال اليومية⁵⁰.

← اعتبر هذا المنظور أن مفهوم الهوية النفسية الاجتماعية والمحيط الداخلي العملي كعنصرين ذات قابلية للتبادل.

← ترى هذه النظرية أن الفرد في علاقاته مع المجتمع يمكن أن يتموقع موضوعيا في قالب اجتماعي أولي. تكون عناصره مكونة من مجموعة الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها الفرد كالديانة والحالة المدنية والوضعية المهنية والسن وغيرها هي دوائر المحيطة بنواة الهوية إن كل هذه العناصر تكون الهوية الاجتماعية الموضوعية للذات. و إن جماعات الانتماء للفرد ملتصقة تماما مع مفهوم الهوية وعناصره سواء الذات، لأننا، الآخر، وتعتبر كوحدة مجردة يتم استنباطها من طرف الفرد ثم إعطائها شفرات "codes" على شكل صور نوعية ثم تنظيم عبر أبعاد لها دلالة بالنسبة للذات لتكون المحيط الداخلي.

ترى «Zavalloni. M» بأن الهوية الاجتماعية هي النواة المركزية للإدراك الفردي، أي أنها نتاج مجموعة معينة من المكونات النفسية والاجتماعية، فهي بنية معرفية وضرورة تمثلات للذات التي بواسطتها ينظم الأفراد تجاربهم. لدى هي بناء ذاتي مصور للواقع. لذلك فإن الهوية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية:

- الصورة التي يشكلها الإنسان عن نفسه، و الصورة التي يريد الإنسان إيصالها للآخرين، و الصورة التي يرسلها له الآخرين عن نفسه⁵¹.

وهنا يظهر جليا دور الآخر في تكوين الهوية. والمخطط التالي يلخص لنا مضمون الهوية التناولية النفسية الإيكولوجية. من خلال العناصر التالية:

-الفاعل: فرد أو جماعة.

- الصورة: وهي صورة الفرد عن نفسه وتنقسم إلى قسمين: المحيط الذاتي، والمحيط الموضوعي .

- الآخر: فرد أو جماعة.

-الهوية النفسية والاجتماعية : الناتجة من تداخل المحيطين الذاتي و الموضوعي.

⁵⁰ نفس المرجع، ص163.

⁵¹ نفس المرجع، ص164.

الكل»⁵³. وعليه ترى الوظيفية المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا متكاملا، يقوم كل عنصر من عناصره بوظيفة معينة للحفاظ على اتزان النسق واستقراره، وتوازن المجتمع واستمراره⁵⁴.

1- رواد النظرية الوظيفية ونظرتهم للهوية:

1-1- «إميل دوركايم» «Durkheim.E»:

لقد قام "دوركايم" بعدة دراسات سوسيولوجية ومن أشهر دراسته (تقسيم العمل الاجتماعي) 1893 ودرسته لضمير الجمعي بحيث بين علاقة الفرد بالمجتمع. فيرى أن المجتمع أسبق من الفرد وهو الذي يتحكم بمساراته الفكرية والأخلاقية، وبالتالي فالمجتمع من منظور "دوركايم" هو الذي يشكل هوية الفرد ويصقلها معتبر أن الضمير الجمعي هو مصدر التمثلات والأفكار الجمعية في حياة المجتمع وتطوره⁵⁵. فبحرجه الفرد عن معايير وقيم المجتمع تحدث الفوضى أو الأنوميا.

أ- مفهوم الهوية عند "دوركايم" و "تقسيم العمل" و "الأنوميا":

إن الهوية لا تنفصل عن الثقافة التي تنغذى منها، فحسب "دوركايم" فإنه يوجد فينا كائن اجتماعي أو بالأحرى جمعي وآخر خاص، فالأول يتمثل في أنساق الأفكار والأحاسيس والعادات التي لا تعبر عن شخصية الفرد وإنما تعبر عن الجماعة التي ينتمي إليها لأن هذا كائن الجمعي هو من مكونات النواة الجماعية للهوية⁵⁶. وبالنسبة "دوركايم" فإن الهوية تتحدد حسب العناصر التالية:

ب - التنشئة الاجتماعية:

ويعتبر "دوركايم" أن التنشئة الاجتماعية من المبادئ الأساسية التي يستمد منها الفرد هويته، فيرى بأنها هي العملية التي بواسطتها يستطيع المجتمع أن يجلب إليه الأفراد عبر عملية التعلم المنظمة، أي تعلم القواعد والقيم والمعايير وهي تعزز وتدعم تجانس المجتمع، في مختلف مؤسساته مثل الأسرة المدرسة ومكان العمل ومن ثم اعتبر "دوركايم" التنشئة الاجتماعية هي العملية التي بواسطتها يستطيع الفرد انتزاع وتملك قواعد منظمة عبر عملية التفاعل الاجتماعي التي بواسطتها تبنى الهوية⁵⁷، أي أنها هي مجموعة العمليات أو الصيرورة التي

53 محمد عاطف غيث وآخرون، محالات علم الاجتماع المعاصر، أسس نظرية ودراسات واقعية، دة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 1982 ص

47

54 نبال حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، ط1، جسر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2008. ص 100

55 نفس المرجع، ص 85

56 محمد مسلم، مرجع سابق، ص 154، 155.

57 نفس المرجع، ص 54

بواسطتها يكون الطفل هويته الاجتماعية ليصبح بذلك عضوا مستقلا داخل الجماعات التي ينتمي إليها. وعليه تنظر المقاربة الوظيفية إلى الفرد بأنه محطة الوصل وليس محطة المغادرة، أي أن المجتمع بمختلف أنساقه الاجتماعية ويعمل على تشكيل هوية الفردية والاجتماعية للفرد في مختلف مراحل حياته العمرية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب والعمل إلى مرحلة التقاعد والشيخوخة⁵⁸.

لدى يركز "دوركاييم" على أهمية الأدوار الاجتماعية في حياة الفرد وخصوصا الدور المهني، فيرى أنه بفقدان الدور المهني يفقد الفرد هويته الفردية والاجتماعية لأن النسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة وظائف متكاملة مع بعضها البعض فبفقدان الفرد لدوره المهني ويؤثر على توازن أدواره الاجتماعية وهذا ما ينطبق على هوية الفرد المتقاعد وأدواره الاجتماعية.

-ج- "تقسيم العمل" و "الأنوميا":

لقد أكد "دوركاييم" في دراسته عن (تقسيم العمل) على تزايد الاختلافات في الأدوار، وتمايز الوظائف التي يؤديها الأفراد طبقا لطبيعة المجتمعات المعاصرة التي يتميز أفرادها بالحرية والعقلانية. وهو ما يطلق عليه المجتمع العضوي، حيث يرى أن الوعي الأخلاقي المشترك لا يوجد فيه بصورة شاملة، فالناس يبدؤون اكتساب هويات مختلفة جدا بقدر عدد الاختلافات القائمة في الأعمال والمتزيدة⁵⁹. ومن ثم تزايدت الفردية وتباعدت حياة الأفراد⁶⁰، فتوصل "دوركاييم" إلى نتيجة مفادها: أن تقسيم العمل المفرط الذي يسير نحو التعقيد المتزايد ربما يقود فيف مجتمعية خاصة، إلى أن يفقد العمال مثلا معنى علاقاتهم بالآخرين⁶¹، ويقود هذا إلى انخراط وتدهور العلاقات الاجتماعية وغياب المعايير الذي يسبب تشتتا في المجتمع فتجاذبه الأهواء فيفقد ميزاته وخصوصياته النفسية والاجتماعية والثقافية ويتالي يفقد هويته.

وقد وصف "دوركاييم" هذه الحالة بالأنومية والمجتمع الأنومي، وهو مصطلح استخدمه "دوركاييم" ليصف حالة مجتمعية حزينة يرثى لها. فهو مجتمع مفكك العلاقة لا تتناسب فيه مصالح الأفراد ويفتقد ضبط أجزائه وربطها معا في كل متماسك، وتعني ضعف وغياب ضياع نسق القيم والمعايير الذي يسمح للفرد وللمجتمع بترتيب بحاله الداخلي وتعريف نفسه ومواجهة الآخر.

58 مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة، عمان، 2009، ص 65

59 السيد رشاد غنيم وآخرون، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص 23

160 السيد علي شتا، مرجع سابق، ص 8

61 محمد مسلم، مرجع سابق، ص 51

فمن وجهة نظر "دوركهايم" يكتسب التقاعد هويات مختلفة حسب اختلاف الأنساق الاجتماعية التي يؤدي فيها أدواره ، فعند ما يخرج التقاعد من نسق القيمي للعمل يحدث له اختلال في مختلف وظائفه الفردية والاجتماعية مما يسبب له فوضى في حياته، فيفقد بحاله الداخلي الذي ينشط فيه و يعود هذا زيادة التخصص في الأعمال التي يعرفها المجتمع، فإذا التقاعد لم يجد الوظيفة التي كان يمارسها يصعب عليه التكامل مع باقي الأنساق، فيفقد دوره وتفكك علاقاته الاجتماعية مما يؤدي إلى تشتت هويته.

1-2- نقد و تقييم النظرية الوظيفية:

تتم الوظيفية بدراسة العلاقات المتبادلة بين المجتمع كبناء، ومؤسسة العمل كنظام، والحياة الاجتماعية كمؤسسة اجتماعية ترتبط بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى، وتتفاعل معها في تحديد وظائفه وتحقيق أهدافه وعليه تم التركيز على العلاقة بين المجتمع ومؤسسة العمل والتقاعد وهوية⁶²، من أجل تكييف التقاعد مع عناصر النظام الاجتماعي ووظائفه، حتى يستمر في العمل انتظام؛ فتم الربط بين نشاط العمل الهوية والبيئة الاجتماعية. لكن هذه المقاربة السوسيولوجية تناولها لمفهوم التكيف غامض، كما يعيب "جيدنز" على الوظيفية البنائية أنها أغفلت أن الفاعلين في منتهى المهارة في الانخارز العملي للأنشطة الاجتماعية⁶³، وأنها مجرد تقسيم للعمل بين الميكرو سوسيولوجيا و الماكرو سوسيولوجيا، وأن الفاعلين الإنسانيين يتسمون بالمهارة والمعرفة⁶⁴ ومن أبرز الانتقادات الموجهة لها أيضاً، التصور المفرط للطبيعة الاجتماعية الإنسانية المبالغة في دور الإجماع.

● النظرية التفاعلية الرمزية:

ظهرت النظرية التفاعلية الرمزية في بداية الثلاثينات من القرن العشرين على يد العالم "جورج هيربرت ميد" تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المخاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية، في تحليل لأنساق الاجتماعية. وهي تبدأ بمستوى تحليل الوحدات الصغرى منها للوحدات الكبرى بمعنى تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي⁶⁵، إلا أنها لا تشغل نفسها بالتحليل على مستوى الأنساق بقدر. اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة، والمعاني، والصور الذهنية استناداً إلى حقيقة مهمة⁶⁶،

62 عادل السكري، نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1999، ص139

63 محمد المهدي بن عيسى، التغير الاجتماعي في الجزائر، محاضرة السنة أولى مدارس الدكتوراه، 2009/ 2010 .

64 أنتوني جيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، د ب، 2000، ص41

65 فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، دط، مركز الاسكندرية للكتاب، 1997، ص215

66 إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، دط، عالم

المعرفة، ع244، الكويت، 1999، ص118

هي أن على الفرد يستوعب أدوار الآخرين. ترى النظرية التفاعلية الرمزية أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم بعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع. حيث أنها تنظر لأدوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال الرموز أو الصورة الذهنية التي كونها عن هذا الرمز. أوجز "هربرت بلومر" صياغة للفرضيات التفاعلية⁶⁷ :

✓ إن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه تلك الأشياء لهم.
✓ - هذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
✓ وهذه المعاني تتغير وتعدل ويتم تداولها عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.

✓ المجتمع محادثة، أي علاقة تتم بين شخصين وجه لوجه .
✓ يتم التفاعل ضمن أكثر من شكل (التعاون، التكيف، التوافق، التنافس، الصراع).⁶⁸
إن منطلق الدراسة هو الهوية الاجتماعية كمجال التقاء الجانب الفردي والجانب الاجتماعي الذي لا ينفصل فيه مفهوم الهوية عن مفهوم الانتماء الاجتماعي والثقافي، ومن هنا تظهر أهمية الهوية على أنها الموضوع الأساسي لفهم بناء الواقع الاجتماعي من حيث أن علاقات بالعالم تتم عبر الإنتماءات الاجتماعية والثقافية.

تبرز التفاعلية الاجتماعية، مدي التأثير الفردي من قبل الإنسان بالمحتوى الثقافي، فيما تكون ملكاته العقلية الأداة الفاعلة في ترسم ملامح التغيير والتبدل في النموذج الثقافي لكن الأمر برمته يقوم على حالة التفاعل الدائم بين طرفي العلاقة الإنسان والثقافة، هذا اعتبار التفاعل الجمعي الذي يجسده منطق الانتظام في الجماعة الخاضعة للقيم المرتبطة بالأهداف والمعرفة والأخلاق والذوق⁶⁹.

وعليه ترى هذه المقاربة السوسيولوجية أن انتقال الإجباري للمتقاعد من مجال العمل إلى مجالات الحياة الاجتماعية ينعكس على تفاعله و يتحدد انطلاقا من واقع المجالات الاجتماعية وخصوصية النموذج الثقافي الذي يتفاعل معه ومدى تطابقها من حيث طريقة التفاعل والوعي بالأفكار المتداولة في مجال عمله ومستويات الاختلاف بين ثقافة جماعة ما وأخرى، ولا يتوقف الاختلاف عند مجال الجماعات الاجتماعية المتميزة بل انه يظهر في صلب تكوين المجتمع الواحد. حيث تظهر الفوارق بين الفضاءات الاجتماعية

67 إيان كريب، نفس المرجع، ص 119

68 منال طلعت محمد، مدخل إلى علم الاتصال، دط، دد، الإسكندرية، 2002، ص 103

لأربعاء، أبريل / 30 / 2010 Sociologist_h@yahoo.com 69

وتظهر حالة الوقوف علي خصوصية الوعي الذي يعكسه المجال الاجتماعي. فالتقاعد الواحد يمتلك خصوصيته الثقافية ولكن من دون التقاطع مع المنظور الثقافي العام للجماعة فيما تتحول علاقات التقاعد الواحد بحكم الارتباط بتغير العلاقات الذي تحسده مستويات انتقاله وتفاعله مع محيط جديد في سوسيولوجيا الحياة اليومية، ليكتسب رؤى وتصورات جديدة لكن التصورات الجديدة التي يكتسبها هذا التقاعد، لا تعني انقطاعه المعارف السابقة بل أن النماذج الثقافية يتم بلورتها وتنظيمها من خلال ترشيح القيم والمعايير الجديدة بالقدمة في خضم تفاعل التقاعد مع المجال سوسيوثقافي للحياة اليومية.

2- رواد النظرية التفاعلية الرمزية ونظرتهم للهوية :

2-2- جورج هربرت ميد: «George H. Mead» (1863-1931)

هو من أشهر علماء الاجتماع الأمريكيين ومن أشهر الرواد المؤسسين في الاتجاه التفاعلي، ركز على فهم التفاعل المتبادل والذات الاجتماعية في داخل المجتمع، في داخل محتوى مجتمع يعيش أعلى مستويات التصنيع والتحضر ونزعات الإصلاح والنزعة العلمية والمثالية ومن ثم كان وعي الإنسانية بذاتها يتزايد تبعاً لذلك وقد ساهم "هربرت ميد" في وضع المبادئ والأفكار الأساسية للنظرية التفاعلية الرمزية من خلال دراسته لذات في المجتمع. كما يقيمها الفرد، ودراسته للذات كما يقيمها الآخرون⁷⁰، بمعنى آخر أنا كما أقيم ذاتي وأنا كما يقيمني الآخرون.

قام "هربرت ميد" بتحليل عملية الاتصال وتصنيفها إلى صنفين: الاتصال الرمزي، والاتصال غير الرمزي، فبالنسبة للاتصال الرمزي فإنه يؤكد بوضوح على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغة ذات أهمية بالنسبة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة وهي المحرك الرئيسي للاتصال الاجتماعي⁷¹، وعليه فإن النظام الاجتماعي هو نتاج الأفعال⁷² التي يصنعها أفراد المجتمع، ويشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين الأفراد.

2-3- المفاهيم الأساسية في نظرية "هربرت ميد":

2-3-1 العقل:

هو خزان المعاني والوسيلة التي تسعى إلى تكيف الفرد مع البيئة التي يعيش فيها، ويرى أن السلوك الإنساني يتطلب العقل وهذا ما يميزه عن غيره من الكائنات.

70 علي عبد الرزاق جليبي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1993، ص 237

71 مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة، عمان، 2009، ص 73

72 فادية عمر الجولاني، مرجع سابق، ص 216

2-3-2 الذات الاجتماعية:

ويعتقد "هربرت ميد" إن الذات في المجتمع هي حصيلة تفاعل عاملين: العامل النفسي الذي يعبر عن خصوصية الفرد وشخصيته، والعامل الاجتماعي الذي يجسد مؤثرات البناء الاجتماعي المحيطة بالفرد⁷³.
أوهي وحدة اجتماعية مميزة عن الكائن الفيزيقي، رغم أنه لا يمكن أن تظهر إلا على أساس هذا الكائن. تظهر النفس في سياق خاص للخبرة والتفاعل الاجتماعي، وتظل تتطور في علاقتها بالعملية الاجتماعية والأفراد الموجودين فيها، وهكذا تتشكل الهوية الفردية والاجتماعية.

2-3-3 مكونات الذات الاجتماعية: قسمها إلى قسمين:

♦ الأنا الداخلي (I):

الفاعل وهو جزء الإيجابي من الذات والثابت ينتجها الفرد. الأنا الفطرية التي تتميز بالفردية

♦ الأنا الخارجي (Me):

المفعول وهو الجزء السلبي من الذات الاجتماعية أو هو جزء اجتماعي ضميري ناشئ عن القيم والمعايير والتوقعات الاجتماعية، وهو الجزء الذي يؤثر فيه الآخرون. والجانب الديناميكي الذي يتغير بتغير مجالات التفاعل⁷⁴. وتتعدد الذوات بتعدد الأدوار الاجتماعية.

اعتبر "هربرت ميد" إن الذات الاجتماعية "social self" هي أساس الوعي الذاتي في الأفراد، وهي الهوية التي تميز الفرد من خلال استجاباته للآخرين ويحقق الفرد وعيا ذاتيا من خلال وعيه بتلك الهوية⁷⁵.
الاجتماعية تتطور خلال سلسله معينه، ويتفق "ميد" مع "كولي" في أن الذات لا تولد مع الإنسان وإنما تنمو وتتشكل نتيجة الخبرات الاجتماعية وتأويلها وبهذا تكون لديه تصور لذاته⁷⁶ «المرأة العاكسة» ، ولذلك يشترط لنمو الذات وجود الإنسان وتفاعله مع جماعة وأدورهم في مجال الاجتماعي.

2-3-4 التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية عند "هربرت ميد" عبارة عن بناء للذات من خلال احتلال أدوار مختلفة باستمرار، فهي تدل على إن الفرد يمكن أن يكون الموضوع والمضمون في آن واحد، فالأنا تتضمن مواقف

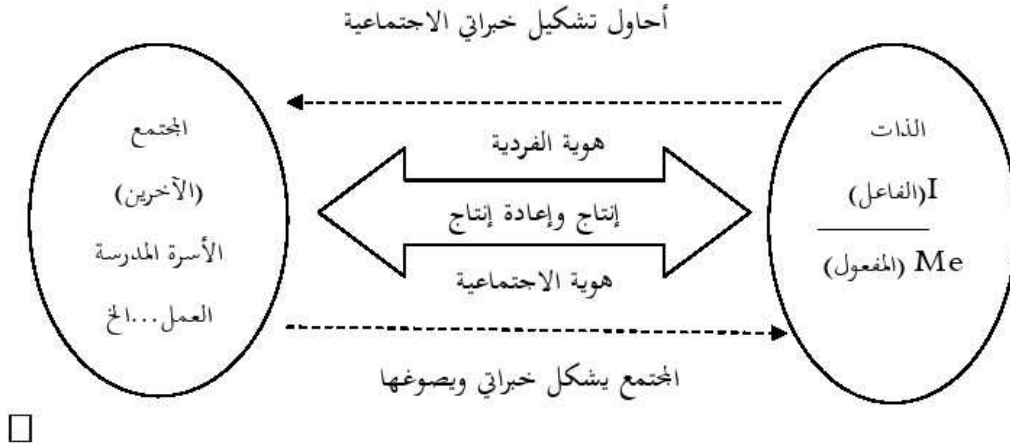
73 السيد رشاد غنيم وآخرون، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2008، ص 161

74 مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق، ص 72

75 أنثوني جيزنز، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون، ص 372 WWW.Kotoharbia.com

76 محمد المهدي بن عيسى، التغير الاجتماعي في الجزائر، محاضرة أقيمت على طلبة السنة أولى مدارس الدكتوراه، 2009/ 2010

الجموعة "الآخر العام" إضافة إلى السمات والعادات الخاصة بالمعنى أي البعد الاجتماعي للفرد، لكن "الذات" تمثل عكس وتشعره بنوع من الحرية والتذمر ومن خلال هذا البناء للهوية تظهر سلوكيات مختلفة عن بعضها، كلما زاد التفاعل بين الأنا والذات زاد التفاعل بين الفرد والجموعة ولهذا تعتبر التنشئة الأولية أساسية في تشكيل الهوية وخصوصا التنشئة الأولية الناحية التي يتحصل عليها الأفراد⁷⁷، كما أن كل طور من التنشئة يعني تزايد تبلور وتحديد مفهوم الذات الأكثر استقرارا، والمخطط التالي يوضح لنا ما سبق:



الشكل رقم 6: نموذج التفاعلية الرمزية عن التنشئة الاجتماعية والهوية

ويطلق "ميد" مصطلح طور اللعب على الطور الأول لاكتساب الأدوار حيث تنبثق صور الذات و فيطور اللعب يستطيع الأطفال افتراض رؤية عدد محدود من الأشخاص الآخرين، ربما يكون في البداية شخصا أو شخصين. وفي الطور الثاني و بتأثير نضج الجسد، و ممارسة اكتساب الأدوار يصبح الكائن الحي الناضج قادرا على لعب أدوار أشخاص آخرين كثيرين يساهمون معها في نشاط منظم. تطور الذات عندما يستطيع الفرد أن يأخذ دور الآخرين الذين يتوحدون بقيم مشتركة أو مجموعة الاتجاهات الاجتماعية التي يمكنها أن تزيد من طبيعة الموافقة على استجابات الآخرين الذين يتعين أن يتفاعل معهم و يتوحدون مع الاتجاهات المشتركة الواضحة داخل المجتمع الأكبر ويرى ميد أن الأفراد في هذا الطور قادرون على تصور منظور كلي للمجتمع أو المعتقدات و القيم العامة و المعايير في مجالات التفاعل المختلفة للفرد⁷⁸.

⁷⁷ بيترغر توماس ولكمان، البنية الاجتماعية للواقع، دراسة في علم الاجتماع المعرف، ترجمة ابوبكر أحمد بقادر، دة، دار الأهلية،

دس، ص 203

□ مصطفى خلف عبد الجواد بنصراف

□ وهذا يعني أن الكائنات الإنسانية يمكنها - أن تزيد من طبيعة و مقدار موافقتها على استجاباتها للأفراد الذين يتعين التفاعل معهم - وتوسيع مجال صور الذات القويمة انطلاقا من توقعات الآخرين المحددين إلى مجال توقعات المجتمع الأكبر وهكذا فإن القدرة المتزايدة دوما على

2-3-5 نظرتة لتغير الاجتماعي:

اعتبر "ميد" إن المجتمع ديناميكي وتطوري مستمر في تقديم أنماط جديدة للأفراد المجتمع ظاهرة بنائية تنبثق من التفاعلات التي تتحقق خلالها التفاعل بين الأفراد، ومن ثم يمكن أن يتغير المجتمع و يعاد بناؤه من خلال العمليات التي حددتها مفهومات العقل و الذات. ويلاحظ أن النظرة الدينامكية والمعيارية للمجتمع تتوازي مع تركيز فيبر للمعنى والترشيد⁷⁸.

2-3-6 الرموز «Symbols»: وهي مجموعة من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم وتشمل عند "جورج ميد" اللغة، وعند "بلومر" المعاني وعند "جوفمان" الانطباعات والصور الذهنية.

2-4-2 نقد و تقييم النظرية التفاعلية الرمزية وروادها:

تبقى التفاعلية الرمزية النظرية قوية أن المجتمع نسق متفاعل، ولا يمكن أن يوجد شيء في المجتمع خارج التفاعل، أي أن المجتمع كيان متجدد باستمرار بين كل لحظة وأخرى ونجد أن التفاعل بين الفرد والمجتمع هو الذي يحدد هوية كل من الفرد والمجتمع في نفس الوقت⁷⁹، لكن كيف اهتم هذا المنظور بالقضايا الكبرى؟ وهذا ما يؤخذ عليه وجعله معرضا للنقد ومن أهم الانتقادات الموجهة لها ما يلي:

♦ فهناك غموض بين عملية التفاعل ونتائجها، وكيفية تشكيل التنظيم الاجتماعي وتغييره أنماط بناء اجتماعي واستمراره⁸⁰، اهتمت كثيرا بمفهوم الذات لكنها لم تتعرض لمفهوم الهوية بشكل مباشر والفرق الهوية. والذات.

♦ عدم صياغة براهين وحجج كافية وذلك حول، حتى كيف وإلى أين وما عمليات التفاعل التي تعمل على تكوين واستمرار وتغيير أنماط التنظيم الاجتماعي المتنوعة والمتباينة.

♦ تقليل التفاعلية الرمزية من شأن الأبنية الاجتماعية بحيث تجعلها موضوعات ناتجة من اتجاهات الفاعلين أو الأشياء تتشكل كنتيجة للتفاعل وعدم ربطها بين الأبنية الاجتماعية و العمليات.

♦ جعلت التفسير الاجتماعي ينحصر في نطاق التغير النفسي للأفراد، وليس التغير في الوحدات أو

أخذ الأدوار و توسيع مفهوم الغير هو ما يحدد نمو الذات.

78 تيرنر جوناثان، بناء نظرية في علم الاجتماع، ترجمة دكتور محمد سعيد فرح، دة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999 ص 203
206.

79 مصطفى خلف عبد الجواد، مرجع سابق . ص 75

80 www.socialar.com/vb/showthread.php?t=4826

الأنساق الاجتماعية الكبرى.

◆ يذهب العالم "ميلنر" إلى أن الإطار الذي استخدمه "هروبرت ميد" إطارا يتسم بالغموض وعدم التحديد و يبدو ذلك واضحا من مجموعة المفاهيم التي طورها مثل: الدافع والمعنى والعقل والذات، و الأنا الداخلية، والأنا الخارجية، و الآخر المعمم، والموضوع، و الصورة، والاتجاه، و الإيماءة والرمز.

IV- المقاربات النظرية المفسرة لدور والمكانة:

لو رجعنا إلى التراث المتعلق بمفهوم الدور لوجدنا العديد من المفكرين الذين وضعوا نماذج ومفاهيم الدور بالنظر للأفراد على أنهم يلعبون أدوارا ترتبط بالأوضاع التي يشغلونها في شبكة التنظيم الاجتماعي. ويعتبر مفهوم الدور والمكانة من المفاهيم السوسيولوجية الأكثر تطابقا والأكثر تدخل وتقارب مع مفهوم الهوية الفردية والاجتماعية لدى فإن دراسة الأدوار الاجتماعية تسهل لنا دراسة الهوية،⁸¹ و يعتبر مفهوم الدور، والمكانة من المفاهيم السوسيولوجية التي عولجت من مختلف المشارب والتصورات النظرية، لكن لم يكن هناك إجماع بينها وكل منهم حددها من منظوره الخاص، ومن هذا المنطلق لبد من تحليل هذا المفهوم و ذلك من خلال معرفة كيف هي علاقة الدور و المكانة بالهوية؟ وهل الأدوار الاجتماعية هي المستولة عن تشكيل البنى الاجتماعية والهوية ؟

1- الدور والمكانة في البناء الاجتماعي:

يعد العالم الاجتماعي شبكة من المراكز و المكانات والأدوار حيث تكشف هذه المفاهيم على الرابطة بين الفرد والجماعة الذي ولد فيه، فالمركز يشترط وضع الفرد في البناء الاجتماعي، وكل مركز يتطلب سلوكا مناسباً وهو ما يسمى بالدور، ويستخدم الدور في الإطار التفاعلي ويشير إلى العلاقة بين ما نفعله نحن وبين ما يفعله الآخرون انطلاقاً من جملة التوقعات (توقعات الدور) والتي تنمو من خلال التفاعل وتأدية الوظائف داخل الأنساق الاجتماعية⁽⁸²⁾.

فلهذا ينظر لمفهوم الدور والمكانة على أنها من المفاهيم المفسرة بشكل واضح للبناء الاجتماعي داخل النسق الاجتماعي، بحيث توضح لنا كيفية أداء الأدوار و طبيعة التنظيم الاجتماعي، داخل المجال الأسري

81 سيد رشاد غانم وآخرون، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2008، ص 180.

82 سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص 155.

والهني وغيرها من المجالات الاجتماعية ومدى علاقة هذه الأدوار بالنسق الاجتماعي وكيف أن المكانة تلعب دورا كبيرا في تحديد الدور ومن ثم تحديد الهوية.

2-سوسيولوجيا الدور والمكانة :

2-1 مفهوم الدور: الدور هو ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مركزا معيناً داخل جماعة ، وكل مجتمع يحدد ادوار أفرادها التي يقومون بها في حياتهم العادية .ويمكن أيضا تعريف الأدوار بأنها منظومات إكراه معياري أو عرقي يفترض بالفاعلين أن يتقيدوا بها ، ومنظومات حقوق متلازمة عن الإكراهات.أي أن الأدوار أنظمة إلزامات معيارية فإنه يفترض من الفاعلين القيام بها والالتزام بمطالباتها ، وفي المقابل يترتب عن أداء الدور حقوقا وواجبات مرتبطة بتلك الالتزامات.⁸³

وهنا يصبح الدور عبارة عن مجمل الأنماط السلوكية التي تراكمت في أذهان الناس والتي تكون توقعات الناس والآخرين عن السلوك باستجابة أورد فعل أمام مواقف معينة .

♦ مجمل المعايير التي تضمنها المراكز و الأماكن في البناء الاجتماعي وهنا يصبح الدور عبارة عن سيناريو المعد اجتماعيا لكل مكانة أو وضعية اجتماعية⁸⁴، فيصبح الدور مجمل المعايير التي تتضمنها مكانة الأب،أو مجمل المعايير المحددة كمكانة الطبيب ،والمعلم و الإمام...الخ،أي الجانب الديناميكي للمكانة مهما كانت طبيعتها اجتماعية أو مهنية.⁸⁵

♦ الجانب الذاتي الذي يتعلمه الشخص للأداء ،وللعمل أو للقيام بسلوك معين أمام موقف محدد وهنا يصبح دور ليس سيناريو اجتماعي معد مسبقا و إنما هو إدراك ذاتي لما يجب القيام به أمام موقف معين. كما يعرف (شاربين) الدور بقوله: " تعرف الأدوار في ضوء الأفعال التي يقوم بها الشخص لينتج ويؤكد شغله لوضعه في الجماعة.

♦ "رالف تيرنر" « **Ralph. Turner** » ويعرفه بأنه السلوك الظاهر للناس وهناك يكون الدور مطابقا تماما للسلوكات المرئية أما السلوكات الغير المرئية مثل التأمل والتفكير...الخ،من السلوكات العقلية المحصنة

83 تحليل ميخائيل معوض ، علم النفس الاجتماعي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 2003 ، ص. 151.

84 محمد صلاح بجحت ، علميات خدمة الجماعة ، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمال ، الإسكندرية ، 1985، ص 35.

85 نفس المرجع، ص35

لا تدخل ضمن حدود مفهوم الدور.

♦ "جاكوب مرينو" «**Moreno Jacob**» اهتم بالدور كأساس في بنية العلاقات، حيث يتم النظر إلى الجماعة والتنظيمات الاجتماعية كشبكات علاقات بين الأفراد يتضمن مفهوم الدور في هذه شبكات ارتباطه بمجموعة الحقوق والواجبات المحددة ثقافيا، عرفا أو قانون، مما يجعل أداء الدور ضمن مكانة الاجتماعية، مرتبطة بإطار الثقافي للجماعة⁸⁶.

♦ ويمثل الدور في كل جماعة نمطا سلوكيا تحدده طموحات الأعضاء الذين يرتبطون فيما بينهم بعلاقات عديدة. ففي فريق العمل ينتظر من القائد أن يتخذ جملة من القرارات: تقديم المعلومات... الخ، وذلك بالنظر إلى المكانة الاجتماعية التي يحتلها في التنظيم.⁸⁷

نستنتج من هذه التعاريف أن مفهوم الدور الاجتماعي مرتبط بمواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدوارا تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم إجابة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره. ويساعد انسجام الجماعة وتماسكها أن يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل أدوار الآخرين داخليا يساعد ذلك على إدراك عملية التوقع السابق ذكرها، إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليحمله متفقا مع معايير الجماعة.

وكما ذكرنا سابقا ارتباط مفهوم الدور الاجتماعي بمفهوم البنية الاجتماعية أو البناء الاجتماعي بحيث لا يمكن تأدية الأدوار خارج التنظيم البنية الاجتماعية. وعليه يعتبر الدور هو السلوك المتوقع ينجم عن المكانة الاجتماعية ويعبر عنها تعبيرا صادقا، وهو الجانب الديناميكي والوظيفي للمكانة، فنجد الدور والمكانة يتضمنان ديناميكية العمل الاجتماعي والمهني.⁸⁸

3- عناصر الأساسية للدور الاجتماعي:

3-1- المكانة أو المركز:

التي تعني تموضع الأشخاص أو الجماعات ضمن البيئة الكلية للمجتمع أو ضمن البناء الاجتماعي. وهناك

86 إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق، عمان، 2008، ص142

87 بونريسة بويكر، المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006، ص 50

88 محمد مسلم، مدخل إلى علم النفس العمل، دار فرطية، ط1، الجزائر، 2007، ص32

المكانة المورثة بفعل الأجداد، و المكانة المكتسبة ترتبط بقدرات الاجتماعية للفرد⁸⁹.

3-2- المعايير:

هي مجمل القواعد الاجتماعية التي تعين ما هو الملائم اجتماعيا أو ما هو واجب أو غير واجب اجتماعيا وبذلك تشكل المعايير المصدر الذي نستوحي منه ما يجب أن نفعله وما لا نفعله.

3-4- التوقعات:

هي الأنماط السلوكية المحتملة الراسخة في أذهان الناس والمرتبطة أو المتضمنة للمكانة للمركز.

3-5- السلوكات:

هي الممارسات و التصرفات التي يقوم بها الشخص فإذا كانت مطابقة لتوقعات المكان فهي الدور، وإن لم تكن مطابقة لتوقعات المكان تبقى مجرد سلوك⁹⁰.

3-6 أداء الدور:

يتحدد أداء الدور بمجموعة من الدوافع البيولوجية والنفسية والاجتماعية فالأداء هو محصلة التفاعل بين العوامل النفسية في المواقف، وبتقيد أداء الدور السوي بمعايير اجتماعية سائدة في المجتمع والاتفاق عليه ويتطلب أداء الدور وضوحه وعدم غموضه وتأديته أداء سليما يتفق وأداء الجماعة⁹¹.

3-7 صراع الأدوار:

حالة تحدث عندما يكون هناك أكثر من تعريف واحد للدور وتكون هذه التعريفات كلها متضاربة فقد يكون سبب الصراع قيام الشخص بأدوار متعارضة بحيث لا يتفق سلوكه في دور معين مع سلوكه في دور آخر مثلا⁹². وهناك نوعان من صراع للأدوار النزاع الفردي والنزاع الداخلي فقد أكد كل من

⁸⁹ (A) Aknoun , (P) Ansart , Dictionnaire de sociologie Ed : Le Robert, Paris , 1999 ,P:

504

90 السيد علي شتا، المنظور الظهري والتنظيم الاجتماعي للمجتمع، ط1، والنشر والتوزيع منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000. ص188

91 سلوى عثمان الصديقي، الأسرة و السكن من منظور اجتماعي و ديني، دط، مكتب الجامعة الحديث ، الإسكندرية، 2003 . ص

118

92 مختار محمد عبد اللا، فاطمة عبد السلام شليبي ، مدخل إلى علم الاجتماع ، دط، دار غريب للنشر ، القاهرة، ص 93.

المكانة المورثة بفعل الأجداد، و المكانة المكتسبة ترتبط بقدرات الاجتماعية للفرد⁸⁹.

3-2- المعايير:

هي مجمل القواعد الاجتماعية التي تعين ما هو الملائم اجتماعيا أو ما هو واجب أو غير واجب اجتماعيا وبذلك تشكل المعايير المصدر الذي نستوحي منه ما يجب أن نفعله وما لا نفعله.

3-4- التوقعات:

هي الأنماط السلوكية المحتملة الراسخة في أذهان الناس والمرتبطة أو المتضمنة للمكانة للمركز.

3-5- السلوكات:

هي الممارسات و التصرفات التي يقوم بها الشخص فإذا كانت مطابقة لتوقعات المكان فهي الدور، وإن لم تكن مطابقة لتوقعات المكان تبقى مجرد سلوك⁹⁰.

3-6 أداء الدور:

يتحدد أداء الدور بمجموعة من الدوافع البيولوجية والنفسية والاجتماعية فالأداء هو محصلة التفاعل بين العوامل النفسية في المواقف، وبتقيد أداء الدور السوي بمعايير اجتماعية سائدة في المجتمع والاتفاق عليه ويتطلب أداء الدور وضوحه وعدم غموضه وتأديته أداء سليما يتفق وأداء الجماعة⁹¹.

3-7 صراع الأدوار:

حالة تحدث عندما يكون هناك أكثر من تعريف واحد للدور وتكون هذه التعريفات كلها متضاربة فقد يكون سبب الصراع قيام الشخص بأدوار متعارضة بحيث لا يتفق سلوكه في دور معين مع سلوكه في دور آخر مثلا⁹². وهناك نوعان من صراع للأدوار النزاع الفردي والنزاع الداخلي فقد أكد كل من

⁸⁹ (A) Aknoun , (P) Ansart , Dictionnaire de sociologie Ed : Le Robert, Paris , 1999 ,P:

504

90 السيد علي شتا، المنظور الظهري والتنظيم الاجتماعي للمجتمع، ط1، والنشر والتوزيع منشأة المعارف، الاسكندرية، 2000. ص188

91 سلوى عثمان الصديقي، الأسرة و السكن من منظور اجتماعي و ديني، دط، مكتب الجامعة الحديث ، الإسكندرية، 2003 . ص

118

92 مختار محمد عبد اللا، فاطمة عبد السلام شليبي ، مدخل إلى علم الاجتماع ، دط، دار غريب للنشر ، القاهرة، ص 93.

«1985 Beutell, Green Haus» على وجود صراعات خفية لدى الأشخاص الذين يحلون التوفيق بين الحياة العائلية و الحياة المهنية⁹³.

3-8 مشكلات الدور المناسب للشخصية:

قد يحدث هذا عندما يوجد تناقض ذاتي بين سمات الشخصية، تناقض في الاتجاهات أو الاهتمامات أو المهارات فكثير من الأشخاص لا يستطيعون لعب الدور بنجاح، وذلك لأن الاتجاهات والقيم لديهم متناقضة.

3-9 مشكلات تحميل الدور أكثر مما يطيق: ويحدث عندما يكون الدور يتطلب من الفرد أعمالا أكثر مما تتحمل طاقاته فيعجز الفرد عن أداء الدور فتتسبب هذه الحالة في تعرض الفرد للإرهاق والضغط المختلفة.

3-10 سلوك الدور:⁹⁴ يشير هنا المفهوم إلى صور السلوك التي تصدر عن الفاعل في فئة الدور، والتي تلائم توقعات ذلك الدور، ويتميز سلوك الدور عن توقعات الدور في أن توقعات الدور هي الكيفية التي يتصرف بها الفاعل الذي يؤدي دورا معينا، والتي يفترض أن يتصرف بها لهذا قد تكون صور السلوك مجازية للتوقعات أو العكس.

3-11- المكانة الاجتماعية: تدل المكانة بطريقة مجردة وإجمالية على كيفية تصرف الشخص الذي يشغل وضعا معينا في التصور المثالي (ما ينبغي أن يكون)،⁹⁵

و المكانة الاجتماعية هي الجانب الثابت للموضع الاجتماعي ، ويمكن تعريفها الوضع الذي يتمتع به الشخص بالنسبة للأشخاص الآخرين في الجماعة ، وتختلف المكانات فمنها المكانة التي يمنحها المجتمع للفرد دون أن يكون له دور فيها وتسمى المكانة الممنوحة قد تكون مرتبطة بالسن أو الجنس أو الأسرة...، وهناك أيضا المكانة الاجتماعية المكتسبة التي يحصل عليها الفرد نتيجة لسلوكه في المجتمع فمثلا يستطيع الفرد أن يحصل على مكانة تعليمية أو مهنية متميزة ، وذلك باجتهاده وتحصله على أعلى الدرجات.⁹⁶

93 بونخريسة بوبكر، مرجع سابق، ص51

94 معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، 2006، ص 400.

95 محمد الجوهري، علم الاجتماع: النظرية - الموضوع - المنهج، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص 110.

96 ديدكن ميتشال، معجم علم الاجتماع، ترجمة: إحسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1986، ص 223.

وإذا نظرنا إلى أي الأشياء أشد ارتباطا بمنح المكانة نجدها الدور المهني، وهذا ما أوضحته العديد من الدراسات الحديثة في أن الدور المهني للفرد قد أصبح من المسائل الأساسية لتحديد مكانة الفرد في المجتمع أو الجماعة التي ينتمي إليها ذلك أن الأدوار المهنية التي يقوم بها الأفراد تميل إلى إعطائهم قدرا معينا من المركز والمكانة الاجتماعية⁹⁷. وكما نرى أن مهنة الفرد تعتبر أهم الأشياء الأساسية أو أحد المصادر الرئيسية لتحديد مركز ومكانته في المجتمع بالنسبة للمجتمعات المتحضرة، من هنا نلاحظ أن المهنة أصبحت هي المؤشر الحقيقي للمركز الاجتماعي، فالمركز الاجتماعي للفرد هو انعكاس لمركزه المهني.

4- سوسيولوجيا الدور في النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات انتشارا، فقد اهتمت بدراسة الدور، فينظر "دوركايم" لمفهوم الدور والمكانة بأعما محددان اجتماعيا وثقافيا مسبقا أي قبل وجود الفرد و هذا الأخير ليس أمامه إلا أن يتقمص الدور وفق المكانة التي يشغلها. واستخدم "فيبر" مكانة الجماعة على أساس أنها تمثل أحد عناصر التدرج الاجتماعي متميزة عن الطبقة الاجتماعية ليصف من خلالها جماعات معينة متميزة عن باقي الجماعات الاجتماعية في المجتمع من خلال التحديد الاجتماعي لمعايير المكانة⁹⁸.

ويشير "تالكوت بارسونز" «Parsons.T» وهو من الرواد المبكرين لهذا الاتجاه، إلى مفهوم الدور و المكانة بين في تحليله للفرد كصورة مركبة من المكانات والأدوار. وكما تعرض "بارسونز" إلى ذات الفكرة عندما أوصى باعتبار الدور والمكانة كوحدة أكبر من الفعل في حالات التحليل الشامل، كما اهتم بالدور الوظيفي للنسق الثقافي الذي يشمل الأنماط الثقافية⁹⁹.

يرى "بارسونز"¹⁰⁰ يتطور نسق من أدوار ومكانة status rôles أي شبكة من المراكز التي ترتبط بها توقعات سلوكية محددة فيها أنواع الثواب والعقاب للوفاء أو عدم الوفاء بتلك التوقعات. هذه العملية تدعى بلورة المؤسسات الاجتماعية institutionalisation وتعني تعززا في علاقات اجتماعية محددة عبر زمان معين حيث أن السلوك المرتبط بكل دور يبقى ثابتا بغض النظر عن يحتل تلك المكانة. ويمكن اعتبار المجتمع ككل، هو والمؤسسات مختلفة فيه شبكة من الأدوار تحكم كلا منهما معايير وقيم ثابتة.

97 السيد عبد العاطي السيد ، سايحة محمد جابر، أسس علم الاجتماع، دط، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1997 . ص 113

98معن تحليل عمر، مرجع سابق، ص 400

99عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع العائلي، دط، دار الوفاء الدنيا للطباعة و النشر ، الإسكندرية، 2003، ص 82.

100إيان كريب، نفس المرجع السابق. ص 67

كما قام "بارسونز" بمعالجة الأدوار داخل الأسرة، واعتبر الأسرة أحد مكونات النسق الاجتماعي الشامل واهتم أيضا بالأسرة الصغيرة ووظائفها، وانصب حديثه عن الأسرة الأمريكية. ودرسها من خلال تكوينها من أشخاص لهم أدوار ومكانات لها دلالتها الوظيفية من أجل النسق الأسري، ومن أجل النسق الاجتماعي الشامل، وبهم هؤلاء الأشخاص في المحافظة على بناء النسق سواء بالفعل كاستجابة لمتطلبات هذا البناء الاجتماعي.

ويرى "ميرتون" «Merton.R» أن التحليل الوظيفي ينبغي أن يدرس ظواهر محدودة مثل الأدوار الاجتماعية، الأنماط المؤسسية، العمليات الاجتماعية الأنماط الثقافية، البنية الاجتماعية وأدوات الضبط الاجتماعي.

كما أن "ميرتون" ¹⁰¹ فرق بين الدور الذي يعالج فكرة الصراعات في المجتمع ويزداد تنوعا وتخصصا في المجتمعات المعقدة وبين الوظيفية فالفرد مثلا يمكن أن يؤدي أدوارا معقدة ومتخصصة ولكنه يعجز عن القيام، بكل الوظائف. لهذا تبرز فكرة التخصص في الأدوار عوضا عن القيام بشتى الوظائف.

استعمل "الف لنتون" «R.Linton» 1936 مفهوم المكانة وقد حدد المكانة على أنها موقف في النسق الاجتماعي. و عرف مفهوم المكانة بمجموعة الحقوق والواجبات المرتبطة بوضع مكاني في البناء الاجتماعي، بينما جعل مفهوم الدور ممثلا في معناه الجانب الديناميكي للمكانة. جعل مفهوم الدور ممثلا في معناه الجانب الديناميكي للمكانة. ¹⁰²

5- سوسيولوجيا الدور في النظرية التفاعلية الرمزية:

تقدم النظرية التفاعلية نموذجا لفاعل اجتماعي عقلائي وحر يتخارج عن تحديد وسطه السوسيولوجي، أي متملصا منه ومدفوع أساسا بمصالحه والبحث عن تحقيق أو إشباع حر. يمثل هذا الاتجاه الفردية والاستقلالية الذاتية للفاعلين تجاه الإكراهات الثقافية للدور أو التحديدات الجاهلية. معنى ذلك أنها ترفض الفكرة الوظيفية التي تطرح الفرد في علاقة برؤيتها الكلية للمجتمع كعون

101 أكرم حجازي، الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة، مجلة علوم إنسانية، العدد 18، جامعة تعز، اليمن، 2005.

ص 42

102 إبراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص 143

وتنفي عنه جانب العفوية والحرية والإبداع في فعله وهو ما يبرر رفض علم اجتماع الفعل الرؤية الوظيفية للمقاربة البنيوية الوظيفية¹⁰³.

حيث نجد أن منظور الأدوار مكتسب من مسرحية (شكسبير) (كما تحب)¹⁰⁴ ، فالعالم كله مسرح وكل الرجال والنساء ممثلون على خشبة المسرح وهذا المسرح له أبواب للدخول وأبواب للخروج ، وهناك رجل واحد في زمنهم يلعب عدة ادوار ، هذا التشبيه بين الممثلين على خشبة المسرح والممثلين في المجتمع رغم بساطته إلا انه مناسب لمفهوم الدور ، فرواية شكسبير تبين لنا دور الفاعلين داخل المجتمع وكيفية أدائهم .

5-1- سوسيولوجيا الأدوار عند إفرنج جوفمان:

* إفرنج جوفمان « Erving Goffman » : (1922-1982) :

وقد وجه اهتمامه لتطوير مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل الأنساق الاجتماعية، مؤكداً على أن التفاعل - وخاصة النمط المعياري والأخلاقي - ما هو إلا الانطباع الذهني الإرادي الذي يتم في نطاق المواجهة، كما أن المعلومات تسهم في تعريف الموقف، وتوضيح توقعات الدور، وينظر جوفمان بهذا الشكل إلى جميع أوجه الحياة من أكثرها خصوصية إلى أكثر جوانبها ظهوراً وعلنية¹⁰⁵.

تعد نظرية التمثيل المسرحي من النظريات الحديثة في علم الاجتماع إذ أنها تأسست في منتصف القرن العشرين، وقبل تأسيسها كانت جزءاً أو فرعاً من النظرية التفاعلية الرمزية التي انشقت من نظرية الدور في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين.

تعتبر سوسيولوجيا الحياة اليومية فرعاً حديث النشأة، لا يزال في خطواته الأولى لإثبات مدى أهميته في فهم الظاهرة الاجتماعية ككل. وهو ما يؤكد الباحث "إفرنج جوفمان" بقوله إنه يوجد مجال حيوي لم يكن بعد موضوعاً للدراسة العلمية بالشكل الكافي وهو المجال الذي تواجهه التفاعلات وجهها لوجه في الحياة بعد تلك التفاعلات التي تبنيها معايير للاجتماع والتواصل¹⁰⁶.

وسأنظر الآن بإيجاز في أعمال "إفرنج جوفمان" بالمنظور « المسرحي » هو مصطلح يستخدمه بنفسه.

إن هذه النظرية تعتقد بأننا ممثلون ندخل إلى الحياة التي هي مسرح كبير من باب ونخرج من المسرح الباب

103 Herman (J) , *Les Langages de la sociologie* , paris PUF, 1988 ,p109

104 عدلي أبو طاحون،، *النظرية الاجتماعية المعاصرة*، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ص 532.

105 إيان كريب، *النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس*، ترجمة محمد حسين غلوم، دط، عالم

المعرفة، ع244، الكويت، 1999، ص122

106 www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=442621

الآخر وعندما مثل على خشبة المسرح نقيم الآخرون والآخرون يقيمونا "جوفمان" مؤلفه الموسوم عرض "الذات في الحياة اليومية" والكتاب يحتوي على ما يتعلق بنظرية التمثيل المسرحي.*

نتبنى من المقاربة الدراماتورية "الجوفمان" مقولة التمثيل المسرحي للحياة الاجتماعية، باعتبار الفاعلين الاجتماعيين ممثلين وبالتالي أنما تلتقي مع البعد الرمزي للفعل الاجتماعي¹⁰⁷. لكننا لا نأخذ بالتحليل الغامض والتجريدي للعبة لديه.

***الوعي الذاتي:** وهو مقدرة الإنسان على تمثل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة، هي بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها، على حدّ تعبير جوفمان¹⁰⁸.

***المبادئ الأساسية التي تركز عليها نظرية التمثيل المسرحي:**

أ- إن الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها ما هي إلا مسرح كبير له باب يدخل من خلالها الممثلون وباب آخر يخرج منه الممثلون بعد الانتهاء من فصول أو مشاهد تمثيلهم¹⁰⁹.

ب- أن الأفراد الذين يعيشون في المجتمع أو الحياة الاجتماعية هم عبارة عن ممثلين في هذا المسرح الكبير، إذا أن كل فرد هو ممثل أمام الآخرين.

ج- إن الممثلين الذين هم أبناء المجتمع يمثلون أدوارا اجتماعية مختلفة منها أدوار رئاسية وأدوار مرؤوسية أدوار وسطية، ذلك أن الممثل إما يكون رئيسا أو مرؤوسا وان دوره هو الذي يحدد مركزه التمثيلي.

د- يدخل الفرد إلى المسرح للتمثيل في بدء حياته التمثيلية، أي بدء حياته الاجتماعية ويخرج الفرد من المسرح في نهاية حياته التمثيلية، أي في نهاية حياته الاجتماعية التي يعيشها.

هـ- يلعب الفرد أدواره في حياته اليومية كمثل فإذا أجادا لعب الأدوار فانه يلقي الاحترام والتقدير من الآخرين وبخاصة الأعلى منه، وإجادة لعب الأدوار تعني إظهار الجانب الجيد من سلوكه وهويته في علاقاته. و- يحاول الفرد عند تفاعله مع الآخرين لا سيما الأفراد الأعلى منه درجة أن يظهر أمامهم الوجه الجيد من

* غير أن جوفمان قد عارض التفاعلية الرمزية وانتقدها في دراسات منشورة ونشق منها إلا أنه استمر بالاعتقاد ببعض المبادئ والأطروحات التي تؤمن بها التفاعلية الرمزية وبخاصة ما جا به تشارلز كولي زعيم المدرسة التفاعلية.

107 Herman (J) : op ; cit 102.

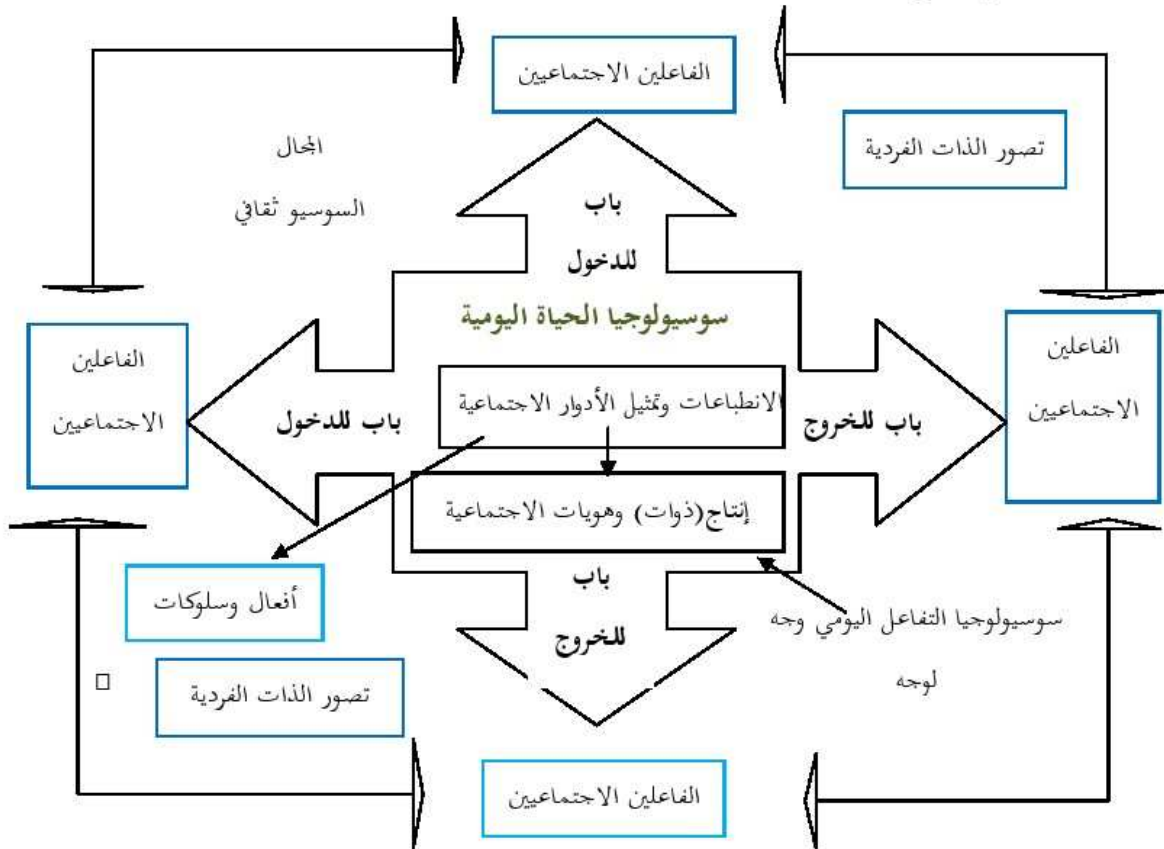
108 إيان كريب، مرجع سابق، ص 135

109 GOFFMAN, E, La Mise en scène de la vie quotidienne, Éditions de Minuit, traduction, Paris, 1973. P88

هويته وإخفاء الوجه والقبیح . وهذا ما يتوقف عليه إحادة لعب الأدوار¹¹⁰ .

ط- عندما يعرض الفرد خلال فترة التمثيل الجوانب الإيجابية عن هويته وذاتيته ويخفي الجوانب السلبية فان الآخرين يكونون صورة ذهنية نحو إزاءه ، وهو نفسه يكون صورة ذهنية نحو الآخرين، وهذه الصورة هي التي تحدد تقيمه للآخرين وتقييم الآخرين له¹¹¹ .

وهذه الحقيقة إنما تتناغم مع ما جاء به "كولي" في كتابه الموسوم "الطبيعة البشرية والنظام الاجتماعي" والمخطط التالي يوضح لنا سوسولوجيا التفاعل وجه لوجه في الحياة اليومية.



الشكل رقم 7: براد يغم سوسولوجيا تفاعل الأفراد في مسرح الحياة اليومية عند "إ. جوفمان"

5-1-2 سوسولوجيا الأدوار عند رالف تيرنر:

حاول "تيرنر" تجاوز الحتمية الثقافية للدور بإعطاء الفاعل قدرا من الحرية في تشكيل الدور وأدائه وبهذا

110 إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة

Sociologist_h@yahoo.com

111 نفس الموقع.

□ إعداد شخصي للباحثة

يمكن أن يتغير معنى الدور وقيمه بتغير النظرة الذاتية أو الموقف وتعريفه. وبالعودة إلى عملية التفاعل كأساس لتشكيل التنظيمات الاجتماعية، ومحاولة أخذ دور الآخر والتعرف عليه¹¹².

5-2- نقد وتقييم:

إنّ وحدة البحث في التحليل السوسيولوجي للمقاربة الوظيفية، هي المجتمع، لا الفاعل، اعتباراً لتمثيلها للفاعلين كحاملين لخصائص الموقع الذي يحتلونه داخل النسق الاجتماعي. وتفسر سلوكيات الفاعلين الاجتماعيين بدرجة اندماج القيم والمعايير وأشكال تنظيم المجتمع".¹¹³ ونظرة "بارسونز" للأدوار بأنها أكثر تماسكاً وهي المسؤولة على استقرار النسق الاجتماعي ككل.

استناداً لهذا المركب النظري البراد يغمي "جوفمان" للسوسيولوجيا الحياة، لفهم الفعل الإنساني والدور الاجتماعي عبر سلوك شاغلي المجال الاجتماعي بمتعدد أشكاله وتفرعاته، فالمعاش اليومي يستدعي الذوات الاجتماعية ضمن المجال الاجتماعي في تأديتها الأدوار الخاصة والعامة منه. لكن رغم ذلك تعرض "جوفمان" للنقد انشغل بموضوعات محددة بدلاً من الاهتمام بالجوانب الأساسية الفعلية للحياة الاجتماعية، ويعبر "كولينز" «كلما أمعنا النظر في أعمال جوفمان لوجدناه شخصية رائدة في تحليل الوحدات الصغرى» لكن رغم ذلك بحث نجم تحليل المسرحي بسبب جوفمان الذي توجه إلى الاتجاه البنائي في أعماله الأخيرة¹¹⁴.

V - المقاربات النظرية المفسرة للفعل والبنية في المجالات الاجتماعية:

أولاً- الاتجاه الظهرا تي (الفينومينولوجي):

تتمحور الرؤية الفينومينولوجية للعالم الاجتماعي، عالم الحياة اليومية كما نعيشها ونعيها، ونؤهلها بشعور عام ومشترك ومتبادل فيما بيننا بمرجعية مخزون المعرفة المشتركة، التي توجه تفاعلنا، وعلاقتنا بالآخر، والآخر المعمم (النحن)¹¹⁵.

112 إبراهيم عيسى عثمان، مرجع سابق، ص 145، 148.

113 Touraine (A) : **La retour de l'acteur** ; éd fayard ; 1984 ; p23

114 مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة، عمان، 2009، ص 347

115 السيد علي شتا، المنظور الظاهري والتنظيم الاجتماعي للمجتمع، ط1، دار النشر والتوزيع المعارف، الإسكندرية،

2000، ص 18

كما أم الظاهراتية هي دراسة الأشكال المختلفة للوعي وتنوعاته والطرق التي يعي بها الناس العالم الذي يعيشونه. اقصد اكتشاف الخبرة الجماعية والإنسانية. وكيفية تشكل المعنى لدى الذات و يؤكد "هوسرل" بأن الشعور بآخرين يسبق الشعور بالذات.

1- عالم الحياة والمجتمع من منظور "فلهام دلتاي":

يرى "دلتاي" أن الحياة الإنسانية ثنائية وذلك لأنه يذهب إلى أن كل فعل من الأفعال لا يؤدي لكي يعبر عن قصد ولكنه تنفيذ لغرض من الأغراض، وذلك ما جعل "دلتاي" يذهب إلى أن تعبيرات الحياة الفردية ينظر إليها على أنها تنتمي إلى مجال مشترك، وأن الفرد يفهم في هذا المجال فقط. ويتم فهم الحياة بإعادة معايشة التجربة وإعادة إنتاجها، وعلي، ويؤكد على أهمية النظر إلى الحياة من الداخل ومعايشتها داخليا.

ثانيا - الاتجاه الإثنوميثودولوجي :

اللغة أساسية في الحياة الاجتماعية، والكثير من تفاعلنا يحدث عن طريق المحادثات غير الرسمية مع الآخرين. دراسة الحديث العادي صارت تعرف بالإثنوميثودولوجي وهو مصطلح صك بواسطة "هوارد قرافينكل" الاتجاه الإثنوميثودولوجي هو دراسة الطرق التي يستخدمها الناس لإضفاء المعنى على ما يقوم به الآخرون، خاصة ما يقولونه، والعديد من قواعد الحديث اليومي تبدو واضحة عندما نقوم بتفكيكها. وحسب "قرافينكل" فإن الإثنوميثودولوجيا تسعى إلى الوقوف ومعرفة كيف أن الواقع أو الموقف المعاش يتشكل بين الأفراد والأعضاء المقنعين به وكذا معرفة أنماط تفكير المجموعة، و العقلنة التي تحكم سلوكهم وأفعالهم، والكيفية التي يشكل بها الأفراد واقعهم و أدوارهم ومعانيهم المشتركة¹¹⁶. فالإتجاه الإثنوميثودولوجي يتماشى مع دراستنا، و ذلك لأننا ندرس الواقع الحياة اليومية المعاش للمتقاعد والكيفية التي يعد بها الفرد المتقاعد تشكيل واقعه وأدواره الاجتماعية و المهنية. و الطرق التي يستخدمها في تفاعله مع الآخرين.

ثالثا - نظرية التشكل عند انتوني جيدنز «Anthony Giddens»

ولد "جيدنز" في 18 جانفي 1938 من أصل بريطاني و ابرز علماء الاجتماع في الغرب عمل أستاذا بجامعة كامبريدج، أصدر ما يزيد عن 35 مؤلفا في العلوم الاجتماعية، و يعد أنتوني جيدنز حسب د"أحمد زايد" من أشهر علماء الاجتماع المعاصرين، لما يقدموه من إسهامات نظرية ومنهجية، و في عام 2000

116 محمد المهدي بن عيسى، وطلبة سنة الثانية علم الاجتماع، ورقة عمل حول النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، جامعة ورطة، 2008.

أدرجت جمعية International sociological association خمسة مؤلفات " لجيدنز " من بين أحسن مائة كتابا في القرن الماضي في علم الاجتماع¹¹⁷.

1- سوسيولوجيا البناء والفعل عند انتوني جيدنز:

يؤكد "جيدنز" على أن نظرية تشكيل البنية هي محاولة لإعادة صياغة موضوع علم الاجتماع¹¹⁸ وأغلب الظن أنه يرمي من وراء ذلك إلى لفت الأنظار إلى شيئين: الأول وهو الحاجة إلى التحول من عالم النظم إلى عالم الحياة اليومية للأفراد، وممارساتهم العادية، ونضالهم لبناء حياة اجتماعية. الثاني وهو الرغبة في عدم فرض مقولات على الواقع، أو البدء في دراسته من مسلمات نصيغها في وعينا. وعقولنا. فقد تميز بتطويره لنظرية الهيكل أو التشكيل البنائي، حيث حلل العلاقة ما بين الفاعل والبنية وأيهما تعود له الأولوية.

2- العناصر الأساسية لنظرية تشكل البنية:

2-1 البنية:

هي القواعد والموارد متواترة التي تكون قائمة بمعزل عن الحدود الزمكانية، ويقصد كذلك "جيدنز" بمفهوم البناء "هو تلك الخصائص البنائية التي تسمح بعقد الصلة بين الزمان والمكان في إطار النسق الاجتماعي وهي خصائص تجعل الممارسات الاجتماعية يمكن ملاحظتها، والتي يصعب التمييز بينها لشدة تشابها، فيتأسس البناء من خلال الممارسات التي تتم داخل مجال الاجتماعي عبر الزمان والمكان"¹¹⁹.

وكما هو معروف فإن مفهوم العالم المعيش حسب "هوسرل" هو أفق الأشياء، أي أفق حاضرمع بنيته الخاصة به على أساس السببية المكانية والزمنية .

حيث يرى "جيدنز" أن البنية تنقسم إلى قسمين :

أ- **الموارد:** الجانب الديناميكي وهي القدرة على إجراء التغير، وتشمل على وجود القوة والسلطة. وهي الوسائل المادية التي تمكن الأفراد من القيام بالفعل.

ب- **القواعد:** الجانب الاستاتيكي وتتمثل في القيم، العادات، التقاليد، الدين ... الخ.¹²⁰ وهذه الموارد

¹¹⁷ انتوني جيدنز ، علم الاجتماع مع مدخلات عربية ، ترجمة فائز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2005 ص31
مركز البحوث والدراسات الاجتماعية 1511 www.books4all.net/showthread.php?t=1511

¹¹⁹ أنتوني جيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، د ب، 2000 ص31

¹²⁰ محمد المهدي بن عيسى، التغير الاجتماعي في الجزائر، محاضرة أُلقيت على طلبة السنة أولى مدارس الدكتوراه، جامعة ورقلة، 2009
2010/

والقواعد لها وجود افتراضي. وهي الوسائل الثقافية التي تمكن الأفراد من القيام بالفعل.

2-2 النسق: هو العلاقات التي يعاد إنتاجها بين الفاعلين الأفراد الجماعات، والقائمة في النطاق الزمكاني.

2-3 البناء: هو الشروط أو الظروف التي تحكم إعادة إنتاج الأنساق، أي العملية الدينامية المتحركة التي

يعاد فيها إنتاج الممارسات، وتظهر فيها البنى¹²¹.

2-4 المستوى المايكروي: ويتمثل في الفعل الإنساني الذي يركز فيه الفاعلون على القواعد و الموارد

التي تشكل الملامح الأساسية للفعل الإنساني. لذلك فالبناء يعبر عن نفسه بالضرورة من خلال الفعل

الموجه نحو المعاني¹²². الفعل الإنساني فعل منظم *une organisée action*، قصدي مبني أي ثقافي

وليس حدسيا وتلقائيا، أي أنه يخرج عن كونه فعلا طبيعيا.

إن فعل الاجتماعي حر ، إذ يتمتع الفاعل باستقلالية في اختيار أفعاله ضمن أكرهات معينة. فالأكراهات

ليست محددا لاختياره وإنما هي التي تجعل اختياره محدود فحسب، لهذا يكون الفعل ممكنا و ليس ضروريا.¹²³

الفعل الإنساني مبني بواسطة البنى[□] و هو يبينها في آن واحد. أي أن المنظومة يبينها الفاعل وهي التي تبني الفاعل

في الوقت نفسه.

3-الانعكاسية:

وتمثل الانعكاسية في مراقبة السلوك في الحياة الإنسانية، وهو الأمر المتوقع من كافة أعضاء المجتمع

"المؤهلين"، حيث يرى "جيدنز" أن التحولات والتغيرات التي تحدث في الواقع الاجتماعي، تقتضي من

الفاعلين الانتقال من المعرفة العلمية التقليدية إلى المعرفة العلمية المعاصرة ، وذلك من أجل ضبط و مراقبة

السلوكات والأفعال. وهو ما يطلق عليه "جيدنز" « **Réflexive monitoring action** »،

« **modernité Réflexive** »¹²⁴، فكل الممارسات التي تجري في حياتنا تكون في الغالب علمية

في دلالاتها حتى عادات الطعام وهكذا تجذبنا قوى التحديث إلى أسفل بحيث تخلق أشكالا جديدة للطلب

121 انتوني جيدنز، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 39

122 العياشي عنصر، نحو علم اجتماع نقدي، دراسات نظرية وتطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 2003، ص 48

123 مهيل عمر، إشكالية التواصل في الفلسفة العربية المعاصرة، الناشر: منشورات الاختلاف، الجزائر، دس. ص 13

□ إنما بذلك تتجاوز التصور البنيوي، التي استبدلت مفهوم الإنسان " التقليدي " بتصور نسق متتظم من البنى القائمة الموجودة سلفا و المكفية بذاتها ، حيث أسكت صوت الإرادة " في الإنسان.

124 Giddens, A. **La constitution de la société**. paris : presses Univer-sitaires de

France.1987. p 440

وإمكانيات مستحدثة لتجديد الهويات المحلية¹²⁵.

4 - التغير الاجتماعي عند انتوني جيدنز: استعمال "جيدنز" المفاهيم التالية في دراسته للتغير:

أ- توصيف الحلقات: توضيح المراحل التي يمر بها التغير الاجتماعي ودراسة كل مرحلة على حدة.

ب- توضيح الزمان والمكان:

يقع كل التفاعل الاجتماعي في زمن و مساحة ويمكننا تحليل كيف أن حياتنا اليومية تنوزع إلى مناطق في الزمن والمساحة عن طريق النظر إلى كيفية النشاطات التي تحدث خلال فترات محددة ، و تشمل في نفس الوقت على حركة مكانية. دراسة حركة الناس في الزمن والمساحة يمكن أن تلقى الكثير من الضوء على المعاني في المطورة في التفاعل الاجتماعي. فالزمن والمكان هما مراجع وأعمدة الجماعة وهما أيضا أساس الهوية الجماعية.

ج الوقت العالمي: وله أثر في الزمان و المكان.

د- الأنساق الاجتماعية: وهي الأفعال العلاقات التي يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها ضمن مسار ممارسة أنشطتنا اليومية¹²⁶.

هـ- مبادئ الهيكلية: وتتمثل في أشكال ارتباط المؤسسة الاجتماعية لها قواعدها ومواردها ، يؤدي استخدام هذه الموارد والقواعد إلى إعادة إنتاج هذه المؤسسات.

5-محرك التغير الاجتماعي عند انتوني جيدنز¹²⁷:

يقول "جيدنز" ليس بوسع أي نظرية أحادية البعد أن تفسر التغير في النمو الاجتماعي، و انتقاله من مراحل الصيد و جمع المحاصيل ثم الرعي فالزراعة إلى مرحلة الحضارات و المدنيات التقليدية و أخيرا النظم الاجتماعية المعقدة التركيب إذن ما هو محرك التغير الاجتماعي عند جيدنز؟

ومن هنا يجيبنا "جيدنز" و نستنتج من تفسيره لعملية التغير الاجتماعي أنها تعود إلى :

5-1-عامل مادي "البيئة المادية":

يترك آثاره على التنظيم الاجتماعي، ويتجلى ذلك في الأوضاع التي تتميز بقسوة البيئة حيث يضطر

125 M. LEBRUN, **LES représentations sociales , des recherches ou problèmes de société**, Les Edition logiques, bibliothèque nationale du Québec, 2001.PP 112 ,119.

126 مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة ، عمان، 2009. ص 49

127 A. BEITANE, **Sciences sociales**, 5 Edition, DALLOZ, France, 2007.p226

الناس إلى تنظيم وإعادة تنظيم أساليب المعيشة لتناسب مع الظروف البيئية، كما تختلف العادات و الممارسات الشائعة من شعب لآخر، و يعود "جيدنز" مرة أخرى ليؤكد أن تأثير المادي "البيئة" ليس كبير جدا و ليس كافيا وحده، فقد استطاع الإنسان أن ينمي ثروة إنتاجية في مناطق قاسية جدا.

5-2 عامل التنظيم السياسي: يعتبر جيدنز أن عامل التنظيم السياسي يساهم بشكل كبير في إحداث التغير الاجتماعي، يبرر "جيدنز" رأيه و يقول إن هناك أنواع مختلفة من الأنساق السياسية قد تنشأ في مجتمعات تتشابه في نظم الإنتاج.

5-3 العامل الاقتصادي: تختلف الصناعة الحديثة بصورة جوهرية عن انساق الإنتاج السابقة التي كان مستوى الإنتاج ساكنا إلى حد بعيد لأنه يهدف إلى تلبية الحاجات الاستهلاكية المعتادة، على عكس النسق الحديث الذي يشجع إعادة النظر في تقانة الإنتاج التي يجري فيها تطبيق الاكتشافات العلمية، وهنا يشير جيدنز إلى نقطة مهمة وهي تأثير العلم ونجد أن هذا التأثير يصل حتى إلى الجوانب السياسية والثقافية استخدامنا لوسائل الاتصال الحديثة قد أسهم في تشكيل تفكيرنا ومشاعرنا.

6-إنتاج وإعادة إنتاج المجالات الاجتماعية عند انتوني جيدنز:

في دراستنا هذه يسعى الفرد إلى إنتاج إعادة إنتاج المجالات الاجتماعية التي يتفاعل معها وذلك من خلال الممارسات التي يقوم بها داخل المؤسسات الاجتماعية، لهذا فالتقاعد في انتقاله من خصوصية الثقافية لمؤسسة العمل إلى المجال الاجتماعي للحياة اليومية، فإنه يسعى إلى إيجاد (قواعد، موارد) من أجل إبراز قدراته على إعادة إنتاج مجال تفاعله المهني. فليتمكن المتقاعد من إعادة إنتاج مجال تفاعله المهني يحتاج المصادر التالية:

- أولا ملكية وسيلة الإنتاج: أي المؤهل الذي يستطيع من خلاله ممارسة نشاطه مهنيه.
 - ثانيا علاقات السلطة وذلك من خلال تفاعله مع أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها .
 - ثالثا تأثير جماعات التوزيع وهو ما يسمه "فيرر" جماعات المكانة¹²⁸. وذلك من خلال المكانة التي يحتلها الفرد في المجال الاجتماعي، فهذه المصادر الثلاثة إذا امتلكها المتقاعد إذا تمكن من ممارسة هذه المصادر بشكل فعال يستطيع إعادة إنتاج مجال تفاعله المهني عند انتقاله للحياة اليومية وبنفس الفاعلية.
- وذلك من خلال مجموعة الأدوار الاجتماعية المنظمة التي يقوم بها المتقاعد والتي تتصل بمجال معين من مجالات الحياة الاجتماعية والتي تخضع لمعايير وقواعد اجتماعية، ومن هنا فإن إنتاج وإعادة إنتاج

المجالات الاجتماعية يتم بممارسة المهارات الإنسانية و الأنشطة الاجتماعية يتم عن طريق التفاعل اليومي وجه لوجه في زمان ومكان معينين .

7- نقد و تقييم:

هناك الكثير الذي يمكن أن نقدمه هنا عن نظرية تشكل البنية، توصف مقارنة "جيدنز" بأنها من مقاربات ما بعد الحداثة لأنها غير وضعية و لأنها ترفض المقدمات المنهجية الوضعية التي تتصف بالموضوعية، ولكن "جيدنز" أسهب وصف ما بعد الحداثة و العناصر المتعلقة بها، و أوجز في عناصر أخرى. كما قام بتحليل ونقد كثير من الأفكار النظرية . و على خلاف مع كثير من المنظرين ذهب "جيدنز" فيما وراء مشروع التكامل بين الظواهر الكبرى والصغرى، حيث قدم تحليلا لعناصره المتعددة، والأهم من ذلك ركز على طبيعة العلاقة التبادلية للظواهر، اهتمامه الأساسي . بالتشكل البنائي الذي عرفه بمصطلحات متكاملة

تكاملا متلازما، كما أن خصائص الأنساق الاجتماعية هي بمثابة وسيلة ونتيجة لممارسات الفاعلين بصورة متكررة. التي تنتج وتعيد إنتاج الهوية الفردية والجماعية عبر الزمان والمكان .

- خلاصة النقدية :

ما يمكن أن نستخلصه مما سبق أن الفرد منذ تنشئته الاجتماعية الأولية يبدأ في تشكيل هويته الفردية والاجتماعية، حيث يعمل على إنتاج وإعادة إنتاج هويته الاجتماعية والفردية عبر مراحل التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها أثناء تفاعله في الحياة اليومية.

نظرا لحدة الأبحاث حول الحياة اليومية مقارنة بالموضوعات التقليدية للسوسولوجيا ونظرا أيضا لقلة التناولات والبحوث خاصة في أهم بعد في نظرنا وهو المعاش الخالي، أي ممارسة الفاعلين للمجالات التي يشغلونها و يستغلونها ويتحركون ويتفاعلون ضمنها ومعها وعبرها يوميا وتظهرات ذلك على المجال نفسه الذي يستحيل اختزاله في كونه مسرح التفاعل الاجتماعي في اقتران بالزمن بل هو تجسيد أو تعبير دلالي عند المؤدي لدوره الذي يستمد منه دلالاته. تتخذ هذه الدلالة منحى رمزية يقتضي فكها والعودة للفاعل ذاته، كما أسلفنا، أي المؤدي والقائم بدوره ومنه المعاش الخالي اليومي. وهو ما يضعنا أمام المقاربات النظرية التي تتولنها، ابتداء بمقاربات السوسولوجية المفسرة للعمل بحيث أجمعت أغلب النظريات التي عالجتها بأن العمل هو المحرك الرئيسي لهوية الأفراد وحياتهم، وهذا ما بينته كل من أعمال ابن خلدون، وتايلور، إلتون مايو، ألفرد، ماسلو، بحيث توصلوا بأن العمل يشكل هوية الفرد وذلك من خلال تحسين ظروف العمل المادية و المعنوية.

بالإضافة إلى مقاربات السوسولوجية والنفسية المفسرة للتقاعد عن العمل، حيث بينت أن فقدان العمل يسبب توتر العلاقات العملية والاجتماعية وينعكس على هوية المتقاعد، أما المقاربات السوسولوجية والسيكولوجية المفسرة للهوية الفردية والاجتماعية، وهي نفس المقاربات المفسرة للدور والمكانة والمتمثلة في النظرية الوظيفية، فقد وضع "دوركايم" دور كل من التنشئة الاجتماعية التي تعمل على إبراز قدرة الفرد على التكيف مع باقي أعضاء النسق الاجتماعي، وذلك من خلال ما يقوم به من أدوار و ما يحتله من مكانة اجتماعية وتختلف هذه الأخيرة نتيجة لتقسيم العمل، بالإضافة إلى ما ذهب فيرر عن المكانة المكتسبة و الموروثة، وجاء به بارسونز عن تكامل الأدوار. وما جاء به كل من تيرنر و تاجفيل عن تصنيف العلاقات، و الاتجاه الإيكولوجي عن علاقة الالتقاء بين الجانب النفسي والاجتماعي في تشكيل الهوية لفردية والاجتماعية أما التفاعلية الرمزية تظهر فهي تركز على المجال الاجتماعي اليومي وبعده لا المادي بل الثقافي للعلاقة : فاعل / المجال أو المجال. زمن / فاعل. فأدوار والمراكز ترتبط ارتباطا كبيرا بتفاعلات التي تتم عبر

الزمن و المكان داخل المجال الاجتماعي الذي يشكل الوعاء الذي تنتج فيه الهويات الفردية الاجتماعية وتعيد إنتاجه . وهذا ما اعتباره **جوفمان** مسرح الحياة اليومية .

أما من وجهة نظر ظاهرية و الإنثوميثودولوجيا التي تجعل من الموقف المباشر للتفاعل في الحياة اليومية مرجع ومحرك لكل أفعال وتصرفات الفاعل اجتماعي متحرر افتعاليا من اكراهات وسطه السوسيو ثقافي . في ما يذهب جيذنز إلى أبعد من ذلك إلى أن ما يريد الفاعل أن يكون عليه ، يستدل عليه عبر كيفية شغله واستعماله للمجال سواء الخاص منه أو العام ، المبني والفارغ ، الظاهر منه والخفي ، أو بعبارة مختصرة كلية المجال اليومي، وإذا كانت إعادة الإنتاج نابعة من نماذج لاواعية من الممارسات الاجتماعية والثقافية، فإنها لا تخلو كذلك من كونها ترغم المتقاعد على التحرك بصفته فاعل له هوية، بالإضافة إلى أن العالم المعيش يتميز بتداخل الذوات وخضوعه إلى آفاق مختلفة وهو بالأساس اليومي للواقع الذي ترتبط به . ولهذا على المتقاعد تحديد (القواعد والموارد) كمعطى اجتماعي وثقافي، وهذا ما يسمح له بأن يفهم واقعه ويتمكن من إعادة إنتاج مجالات تفاعله الاجتماعية مع خصوصية النموذج الثقافي للحياة اليومية.

الفصل الثالث: الحضارة و العمل والتقاعد في المجتمع الجزائري

- تمهيد

I الفرق بين الحضارة والثقافة

II أنواع الحضارة في الحياة اليومية

III خصوصية العمل في حضارة الحياة اليومية

IV خصوصية التقاعد الجزائري

تمهيد :

فيعد مفهوم الحضارة والعمل التقاعد من المفاهيم التي انتشرت في هذا العصر، نتيجة لتحول الصناعي للمجتمع وذلك من أجل مواكبة الأنظمة والتطورات الراهنة المعاشة في حياتنا اليومية ، ومن هنا نريد معرفة الترابط بين مفهوم الحضارة والعمل و التقاعد، خصوصا التقاعد فهو أحد الأنظمة الذي يضمن للعامل وموظفين حقوقهم، الذين كانوا يعملون دون أي ضمانات أو حقوق وكانوا يطرون من أعمالهم دون أي تعويض .

ومن هنا نجد أن الحكومة الجزائرية تصهر على تقديم كافة الحقوق والضمانات لموظفيها من خلال تبنيتها نظام التقاعد كغيرها من الدول، حيث نجد أن هذا النظام بمفهومه الحديث أصبح يشمل مختلف الشرائح من أفراد المجتمع وذلك حسب طبيعة التقاعد المتحصل عليه .

I الفرق بين الحضارة والثقافة:

فالفعل ثقف يحمل عدة معان منها الحذق والفهم والفطنة والذكاء، إلى جانب ذلك نجد معنى شائع الاستعمال للفظ الثقافة ويراد به سعة الاطلاع والمعرفة لدى الفرد، ليخلص في الأخير إلى أن الثقافة تشمل الصناعات والمهارات وقضاء أوقات الفراغ واللباس والطقوس الدينية، بل تشمل كل مناحي الحياة الاجتماعية للفرد .

لذلك وجد الباحثون صعوبة في التفريق بين الثقافة والحضارة¹، وتستعمل الثقافة للدلالة على مظاهر الحياة الروحية والأخلاقية والتربوية للمجتمع وهي كثيرة الارتباط بالممارسات اليومية للفرد، في حين تطلق الحضارة على مظاهر الحياة العلمية والفلسفية الراقية التي تستمر لفترة طويلة وتؤثر على جوانب متعددة من تطور المجتمع ورفيه واستمراره.

الفريد فيبر يطلق كلمة الحضارة على العناصر المادية وكلمة ، وكلمة ثقافة على العناصر الغير المادية ولا يفرق إدوارد تايلور لا يفرق بالثقافة والحضارة ويقول في الثقافة والحضارة بمعناها الانتغرافي الواسع هي الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والأخلاق ، والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان حيث هو عضو في المجتمع.²

هناك من يرى أنّ الحضارة هي الثقافات المتراكمة وهو النشاط الخلاق بما يخص التنظيم الخلي ضمن الأشياء الأخرى من قيم إدراكية وروحية وفق ظروف فكرية تحددها القيود تسمى (الذوق) أو الذوق الفني وهو الحيز المستمر لصالح بعض أنماط الفن. والناس الذين يشاركون في الذوق وفي مجال الفن يميلون إلى إقناع أنفسهم والآخرين بأنّ التحيز هو مظهر من مظاهر الثقافة والنشاط.³

فيختلف مفهوم الحضارة عن مفهوم الثقافة ، فإذا كانت الثقافة محمل القيم و المعايير والتقاليد التي يلتزم بها الفرد فتظهر في أفعاله و يسلكه الفرد. والحضارة تمثل مختلف الأنشطة الاجتماعية التي يقوم بها الفرد في الحياة اليومية. فالحضارة تعتبر صورة وانعكاس للثقافة . ففي كل ثقافة نجد مجموعة من الحضارات.

1 عد إلى تعريف الحضارة الفصل الأول.

2 عبد المجيد لبصير، مرجع سابق، ص 173

3 Luc BOLTANSKI, Laurent THEVENOT "DE LA JUSTIFICATION LES ECONOMIES DE LA GRANDEUR" Edition Gallimard 1991 p6

II أنواع الحضارة في الحياة اليومية:

قد يكون مفيدا قبل الحديث، بشيء من التفصيل، عما أنجز حول ألفاظ الحضارة، تعريف اللفظ الحضاري الذي يقصد به ما: " ... يشيع على أوسع نطاق في محيط الجمهور العام، لتسمية أسباب الحياة في البيت والسوق، فهو قاسم مشترك أعظم في كل فروع المعرفة والثقافة والصناعة والتجارة والعلوم البحتة والعلوم الاجتماعية والإنسانية والفنون والآداب، ذلك أن طعام الجمهور في التعبير عن حياته وبيئته وعلاقته بما حوله وبمن حوله يستمد عناصره من كل علم وفن ومعرفة، فلقد حدد **L.Boltanski et L.Thévenot** ستة حضارات في الحياة اليومية التي نعيشها:

1- حضارة الأفكار:

تتمثل في نظام مرتب يتعمق في الإرشاد، عموما يعرضها الفنان أو الفنان التشكيلي وتعرف بحضارة الإلهام ولقد أشار له «**Saint Augustin**»⁴.

2- حضارة المنزلية :

وهي العلاقات مميزات تفوق و العلاقات التبعية، في هذه الحضارة نجد الآباء والأطفال، وقد تتكون هذه الحضارة من طبقتين الآباء تقليديين و الأبناء عصريين ، وكذلك طبقة الوجبات مرتبطة بالواجبات من الكبير نحو الصغيرة ولقد تحدث عنها «**Boussuet**».

3- حضارة الرأي : يكون الشخص المعروف هو الأكبر في هذه الحضارة مما يكون رأيه هو الأفضل و الأعرق على رأي الآخرين ، من أجل الوصول إلى هذه المكانة على الشخص أن يتمتع بشخصية قوية.

4- الحضارة المدنية:

أن الخصائص الأساسية لهذه الحضارة تتمثل في الترتيبات الهرمية الاجتماعية الداخلية ، وتخصص المدن. وعدد السكان المطرد وتطور الرياضيات والكتابة. فحضارة المدنية تهدف إلى سيطرة الإنسان على الكون من حوله، وإخضاع ظروف البيئة للإنسان.

⁴ Ibid pp9,13

5- الحضارة السوقية: في النص العميق عند (Adam Smith) أي كان يوجد غني أو فقير (تميزه بين الحالات)، تكون المعطيات واضحة فيما بينهم لقد ربح على التطور واستغلال المواقف الانتهازية وفي هذه الحضارة يكون الاشتراك جيد.

6- الحضارة الصناعية: وهي التي يكون الاشتراك الأفراد جيد وتكون فعالية في قياس، وهي وحدها تسمح بتعليق الاحتياجات ومبدأ الترتيب و تسمح بتميز المتفوق، وليفعل الأفراد سلوكهم يتفاعلون ضمن الجماعة وهي شكل من أشكال الحضارة المهنية. وتكلم عنها «Saint-Simon».

في كل من الحضارات تكون من ترتيب مشروع "Grammaire du lien politique" الذي يسمح بإعطاء تبرير لبنية الاجتماعية حسب مبادئ التطور المعترف⁵.

III خصوصية العمل في حضارة الحياة اليومية:

كان أول ظهور للعمل هو العمل الزراعي ثم الحرفي بعد تحول الرأسمال التجاري إلى رأسمال صناعي، فالتجار الذين ظهروا بعد فصل مجال الإنتاج عن مجال البيع وبعد التراكم المالي الذي حققوه من وراء هذا العمل التجاري، أخذوا على عاتقهم ولصالحهم في البداية بعض الأعمال التكميلية كأعمال صباغة الصوف وتحضيرها كمادة أولية، ثم في مرحلة ثانية تخصصوا كلياً في شراء وتحضير المواد الأولية مما جعلهم المختصين الحقيقيين في صناعة المواد الأولية، لكن الشيء الذي نريد أن نؤكد عليه هنا هو لا بد أن نفرق بين العمل بصفة عامة الذي يعني استعمال الإنسان لقواه الجسدية والذهنية من أجل إنتاج الثروات أو الخدمات، فالعمل بصفة عامة مهما كانت زراعي أو مانيفاكتوري أو حتى صناعي يتميز بثلاثة خصائص أساسية وعامة وهي:

- **الهدف:** فكل نشاط إنساني يستعمل فيه الفرد قواه الجسدية والذهنية لا بد أن تكون له أهداف معينة يسعى إلى تحقيقها من وراء ذلك والهدف الجوهرى في هذه الحالة هو إشباع حاجاته الأساسية - **المنفعة:** أي أن كل عمل يحقق منفعة معينة للإنسان.

- **إعطاء أو إضفاء قيمة على الأشياء المنتجة** فآدم سميث يذهب إلى أبعد من ذلك في تعظيم دور العمل في الحياة الإنسانية والاجتماعية بحيث يجعل منه ليس مصدر للثروة فقط بل مصدر

⁵Ibidp14

للقيم أيضا.

غير أنه لكل طبيعة نشاط إنساني خصائصه الأساسية التي تميزه عن الآخر سواء من حيث الأهداف الأساسية التي يسعى إلى تحقيقها ومن حيث الشكل التنظيمي أو الوسائل والأدوات التي يستعملها في تحقيق هذه الأهداف، فالتغيرات التي تطرأ على هذه العوامل الثلاث تؤدي بنا في نهاية المطاف إلى الانتقال من طبيعة نشاط إنتاجي إلى آخر ويتحدد بذلك قدرة المجتمع على تحقيق وإشباع حاجات أفراد وقدرته على تحقيق التقدم والتنمية⁶.

1- أنواع العمل:

1-1 العمل الزراعي :

يعتبر العمل الزراعي أول عمل إنتاجي عرفه الإنسان والذي يسعى من خلاله إلى إشباع حاجاته الأساسية، وأن أول شيء كان يتميز به هذا النشاط من حيث الهدف هو غياب كلي أو جزئي لفكرة الإنتاج من أجل السوق، بل الهدف الأساسي الذي كان يتميز به هو الاكتفاء الذاتي أو المقايضة من أجل تحقيق هذا الاكتفاء وبالتالي إن الأهداف الجزئية الأخرى التي أصبحت تميز النشاط الإقتصادي الحديث مثل الرفع من كثافة العمل وعقلنة وقت الإنتاج عن طريق الرفع من مردودية العمل كانت غائبة أو ليست من الخصائص الرئيسية لطبيعة هذا النشاط، بحيث شكل تنظيم العمل وإن كان يتم جماعيا لم يكن هناك تقسيم واضح له بين أفراد هذه الجماعة أما التوزيع فكان لا يخرج عن أعضاء هذه المجموعة إذ أن كل فرد من أفرادها يعمل من أجل نفسه ومن أجل أفراد جماعته كشكل من أشكال التكافل الإجتماعي أكثر منه تبادل إقتصادي.

1-2 العمل الحرفي:

أصبح العمل الحرفي بداية من العصر الوسيط يشكل النمط الإنتاجي المسيطر على الحياة الإجتماعية ومن خصائصه الأساسية لم يكن هناك تقسيم للعمل بحيث يعمل الفرد في نفس الوقت على القيام بالمهام التالية:

- التحضير والتخطيط أو التصميم للمنتج.
- التوريد أو العمل على تحضير المواد الأولية التي تدخل في حرفته بنفسه أي ليس هناك اعتماد على

6 محمد المهدي بن عيسى، ثقافة المؤسسة دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر، حالة باب غاز "PIPE"

GAZ رسالة مقدمة ليل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، منشورة، ص182

السوق من أجل الحصول على العناصر الأولية التي تدخل في منتجاته.

- يعمل كذلك على إنتاج أدوات عمله لوحده.

- ينظم طريقة العمل وريتم العملية الإنتاجية بمفرده أي دون تدخل أطراف أخرى في ذلك.

- كما يقوم لوحده ببيع منتجاته أي ليس هناك وسيط تجاري بينه وبين المستهلك النهائي لمنتجاته.

- كما أن الحرفي يكون دائما هو المالك الحقيقي للمهنة أو الحرفة التي يحترفها.

كما أنه إذا احتاج الحرفي آخر من أجل صنع أدوات إنتاجية والتي تتطلب تدخل حرفيين أو أكثر يكون ذلك في صيغة تعاون وتكافل وليس في صيغة شراء رب العمل لقوة عمل، كما أن علاقة السلطة والتبعية في هذه الصيغة من التعاون تكون معدومة⁷.

كما نلاحظ أن في هذا الشكل من العمل لا يوجد تخصص أو تقسيم واضح له كما أن الأساس الذي يميز العمل الحرفي هو أن الحرفي المنتج هو في نفس الوقت الذي يتكلف بتصريف وبيع منتجاته أي أنه لم يحصل بعد فصل بين مكان الإنتاج و وظيفة بيع المنتج. أما شكل تنظيم العمل فكان بسيط جدا إذ كان لكل حرفي أربعة إلى خمسة حرفيين ممتننين، يأكلون، يشربون وينامون عنده، بحيث لم يكن هناك بيع حقيقي لقوة العمل بل كان الهدف الأساسي من العملية الإنتاجية هو كما قلنا إشباع الحاجات الأساسية لتنظيم العمل من أجل رفع الكفاءة الإنتاجية والسعي وراء تحقيق فائض القيمة والتراكم المالي إلى غير ذلك، كانت مفاهيم غائبة عن البنية الذهنية التي تحكم هذا الشكل من النشاط الذي كان يطلق عليه عادة بنمط الإنتاج العائلي أو المتري الباقي من القرون الوسطى غير أن هذا النمط من الإنتاج بدأ في الزوال منذ أن بدأ يظهر تخصص وتقسيم بين مجال الإنتاج والمنتجين من جهة والبائعين أو المختصين في بيع هذه المنتجات من جهة أخرى وهو ما أعطى في النهاية شكلا ومضمونا نوعا آخر أكثر تطورا من الشكل الحرفي.

1-3 العمل المانيفاكتوري:

تعني كلمة المانيفاكتوري باللاتينية العمل باليد ، أما مضمونها العلمي لا يعني فقط العمل اليدوي بل يعبر عن شكل أو أسلوب أو نمط إنتاجي يختلف في محتواه عن شكل التنظيم الذي كان سائدا في العمل الحرفي، فظهور هذا التنظيم كان مرتبطا أساسا بفصل مجال الإنتاج أو وظيفة الإنتاج عن وظيفة البيع وكان ذلك في القرن السادس عشر ميلادي أين تطورت وسائل الاتصال والمواصلات وتم اكتشاف مناطق

جديدة من العالم، فظهرت الحاجة إلى تزويدها بالمنتجات والسلع المختلفة الشيء الذي أدى إلى ضرورة الرفع من الإنتاج والإنتاجية لتغطية الطلبات المتزايدة في السوق فتجميع مجموعة من العمال اليدويين في مكان واحد بهدف إنتاج أكبر كمية ممكنة من المنتجات والسلع وكذا فصل وظيفة الإنتاج عن وظيفة البيع أعطت في النهاية صيغة جديدة والتي أطلق عليها فيما بعد بنمط الإنتاج المانيفاكتوري والذي يتميز بصفة عامة بمجموعة الخصائص التالية:

- أن ورشة الإنتاج ذات تنظيم العمل المانيفاكتوري أصبحت تضم أكبر عدد من العمال اليدويين على ما كان عليه في السابق أي في شكل الإنتاج الحرفي.

- أن المانيفاكتورة أصبحت تحكمها أهداف أكثر إقتصادية من السابق كون أنها أمتست تحم بالسعي وراء تحقيق أكبر مردودية ممكنة في ظل الظروف التنظيمية التي تتميز بها.

- في العمل المانيفاكتوري بدأ الحرفي يفقد نوع من الحرية التي كان يتمتع بها في السابق إذ بدأ تنظيم داخلي للعمل يتشكل ويفرض نفسه على جميع الخترفين المتواجدين داخل المانيفاكتورة⁸.

- كما بدأ يظهر تقسيم للعمل وتخصص بين العمال الذين هم قادرون بدنيا للقيام بعمل دون آخر والعمال غير القادرين، ثم تطور هذا التقسيم فيما بعد ليقوم على أساس الكفاءة والقدرة المهنية أو الاحترافية.⁹

- كما بدأ يظهر تقسيم للعمل وتخصص بين العمال الذين هم قادرون بدنيا للقيام بعمل دون آخر والعمال غير القادرين، ثم تطور هذا التقسيم فيما بعد ليقوم على أساس الكفاءة والقدرة المهنية أو الاحترافية بين العمال التابعين لهم.

- كما بدأ يظهر Les métiers nobles من هم قادرين على القيام بمهن وحرف نبيلة كذلك نوع من العلاقات التبعية والتسلسل الهرمي فنلاحظ من هذه المميزات التنظيمية بأننا أصبحنا أمام شكل جديد من تنظيم العمل يختلف عن السابق بشكل يتميز بنوع من الرشد الإقتصادي والتنظيمي أكثر مما كان عليه في السابق بحكم تغير عدة ظروف جعلت من العملية الإنتاجية أن تكون أكثر إقتصادية وأكثر تابعة إلى السوق.

1-4 العمل الصناعي:

إن العمل الصناعي لم يظهر فجأة وبدون مجهودات بل كان للآلة البخارية أو الطاقة البخارية دور كبير

⁸ نفس المرجع، ص 184

⁹ نفس المرجع ص 185

في تطور العمل الصناعي بحيث سمحت للعمل أن ينتقل من الشكل المانيفاكتوري إلى شكل جديد آخر نستطيع أن نطلق عليه بالعمل أو المشغل Fabrication لأن للمصنع مرحلة أكثر تقدما من المشغل الذي. يعني تجمع أن عدد كبير من اليد العاملة ولهم مهن مختلفة ولكن الشيء الأساسي الذي يميز عملهم هو استعمالهم للآلات البخارية أو آلات تحركها الطاقة البخارية أو الطاقة الفحمية عوض الطاقة الحسدية ففي هذه المرحلة الأولى من هذا الشكل من الإنتاج الصناعي كانت الآلة مكملة ومساعدة للفرد في القيام بمهامه الإنتاجية.

2- العمل وعمليات التفاعل الاجتماعي:¹⁰

قد عرف العمل على أنه النشاط المبذول من أجل أثر ضروري سواء أعلق ذلك بالإنتاج أو بالأجرة. هو النشاط الفكري أو العضلي الذي يمارسه الإنسان من أجل إنتاج وسائل يتحكم من خلالها في عالم الطبيعة، ويشمل العمل أي نشاط يقوم به الإنسان وليس بضروري يكون مدفوع الأجر.

أما المهنة التي يمتثلها شخص ما، بما تتضمنه من قيم و معايير يمكن أن تشكل إطار مرجعي للعامل تحدد قناعاته و توجه سلوكه فإذا كان العامل أو الفرد على قناعة تامة بجودة وجمال المهنة التي يزاولها فإنها تشكل مصدر قناعة تامة.

إن كل من العمل والمهنة مرتبطان بالعمليات التفاعل التي تتم داخل المؤسسة العمل. فظاهرة التفاعل من المؤشرات الأساسية لتكوين وتحرك الجماعة. يقوم مبدأ التفاعل على التبادل الذي يحصل بين الأفراد داخل خلايا اجتماعية مهيكلية أو جماعات لها طابع اجتماعي، الشكل العام للتفاعل هو الاستجابة من طرف معين إلى مؤشرات داخلية أو خارجية حيث يحصل التفاعل لما يصدر رد فعل لموقف معين يؤثر على الفرد. وبالتالي لنطاق التفاعل بين أفراد وجماعات، تتمثل في غلبة العلاقات الأولية على أنساق التفاعل، حيث تبرز العلاقات الشخصية والدائمة والشمولية بين الأفراد، بتفاعل العمال في هذه مؤسسة العمل مع بعضهم البعض .

من أهم صفات الكائن البشري وجود علاقات بينه وبين الآخرين ومن الأفضل تسميتها العلاقات البشرية بغض النظر عن كونها علاقات إيجابية أو سلبية وهي بالتالي تختلف عن مفهوم العلاقات الإنسانية

¹⁰ناصر دادي عدون: إدارة الموارد البشرية و السلوك التنظيمي، دراسة نظرية و تطبيقية، دار المحمدية العاصمة، دط، الجزائر، 2004

والتي أصبح متعارف عليها بالعلاقات الإيجابية .

ويتخذ التفاعل الاجتماعي صوراً وأساليب متعددة فقد يحدث هذا التفاعل بطريق مباشر أو غير مباشر بين عدد محدود من الأفراد أو عدد كبير . ويكون عن طريق استخدام الإشارة واللغة والإيماء بين الأشخاص . ويأخذ التفاعل الاجتماعي أنماطاً مختلفة تتمثل في التعاون والتكيف والمنافسة والصراع¹¹ .

3- أثر الاتصال في مجال العمل:

تحدد (D.Lagache) أنّ التفاعل يخص طريقة تأثير على الآخرين وعلى الذات حيث التفاعل يقطع حتما مسار الاتصالات التي تكون مصادر إعلامية مرتبطة بالواقع أو بالحالات الضمنية المختلفة (إنفعال التنفسي، تحالف، الصراع،... إلخ).

3-1 تحديد ديناميكية الجماعة :

هي دراسة القوى المؤثرة داخل الجماعة، وتحتوي هذه الدراسة على اكتشاف التفاعلات بين الأفراد والجماعات والقوانين التي تحكمها وكذلك تركيب التفاعلات بين الأفراد وتأثيرها عليهم. من ناحية أخرى هي دراسة الأطوار الوجودية للجماعة، ظواهرها الداخلية والخارجية،¹² تحديد الاتجاهات وشبكات الاتصال، المراكز والأدوار، درجات التماسك والتكامل، محاور الصراع والتنافس، طرق تجسيد الشعور الجماعي وتأليف مناهج التغير الاجتماعي.

3-2 معالم الصراع والتكافؤ داخل الديناميكية الجماعية:

أ- معالم الصراع :

عوامل التوتر المعنوي، تنافس المراكز والأدوار، التأثير الذاتي الكامل مقاومة التغير، تأليف الأساليب الدفاعية والعدوانية تفاوت الرغبات، فقد أثر العضوية وممارسة التحالف الداخلي أو المرجعي، التفاعل خارج شبكات الاتصال الطبيعية للجماعة، فقد توازن الموضوعي والوجداني وظهور الكراهية، ظهور القلق وزوال الثقة في الآخرين ظهور سلوك معارض لقيم الجماعة وتدهور أرضية الانتماء. يزول أساليب الضغط والأنانية، تلاشي أوضاع القرار، توزيع تعسفي للمركز، تأزم السلطة والتسلط... إلخ¹³ .

¹¹ نفس المرجع ، ص 151

¹²

¹³ موارد مرداسي، مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، الجزائر، 160

-التنافس :

طرف آخر، وهو يتضمن أفعال ومحاولات لإعاقة الطرف الآخر، بينما المنافسة تسعى لتحقيق هدف دون التدخل في شؤون الطرف الثاني، وهي كالاستجابات، والتنافس على السلطة بدون إعاقة أهدافه ونشاطاته. ويمكن أن تؤدي المنافسة إلى صراع، وذلك عندما تكون المنافسة غير شريفة، أو تقتزن بالوشاية بالطرف الآخر لدى الرئيس، أو تشويه الحقائق، أو بث الشائعات ضد المنافس الآخر ونشرها.

- مفهوم النزاع :

يعرف الصراع في قواميس اللغة العربية على أنه " نزاع " أو " خلاف " أو " تضارب " ويعتبر الصراع نزاع مباشر ومقصود بين أفراد وجماعات من أجل هدف واحد. وتعتبر هزيمة الخصم شرطاً ضرورياً للتوصل إلى الهدف¹⁴ كما عرف الصراع بأنه: " نشاط كلي يتنازع فيه الأفراد مع بعضهم البعض، من أجل هدف معين أما مفهوم النزاع في الأدبيات السياسية والقانونية المتخصصة يشار إليه على أنه: " تعارض في الحقوق القانونية، قد تتم تسويته بالتوصل إلى حلول قانونية وسياسية"¹⁵.

-الصراع:

يقع الصراع الجماعي بين أفراد جماعة واحدة، أو بين جماعات متعددة. ويقدم هنا " تاجفل و تورنر Tagfel & Turner" بعدي التصارع الجمعي بوصفهما طرفي متصل يتموضع عليه تصرف الجماعة، ويتحدد هنا الصراع تبين الجماعة بالميزات الفردية. فيما يتحدد الصراع بين الجماعات بالميزات الاجتماعية التي تتصف بها الجماعات المعنية (الأدوار. المعايير. المواقع. القيم). وفي دراسة سيكوسوسيولوجية التي أجريت على الصراع بين الجماعات، استخلصت أن الصراع بين الجماعات يؤثر على حياة الجماعة، وعلى علاقاتها الخارجية، وطرح عدة نتائج منها ما يرتبط بحياة الجماعة، ومنها ما يدور حول علاقات الجماعات فيما بينها.

- الاغتراب و الاستلاب:

وهو أحد الصور و الأشكال الناتجة عن الصراع الفرد مع جماعة محيطة وتناوئه عدة مشارب الاغتراب:

¹⁴ سلامة عبد العظيم حسن و طه عبد العظيم حسن، استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع، 2007،

ص 23

¹⁵ السيد عليوة ، إدارة الصراعات الدولية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980 ، ص 257 .

فقد حدد الوجوديون فكرة الاغتراب عند هيجل وماركس بنظرة شمولية واحدة تنجسد في أنه "انعكاس لتصدعات وانحرافات في العلاقة العضوية بين الإنسان وتجرته الوجودية، الذات/الموضوع، الجزء/الكل، الفرد/المجتمع، الحاضر/المستقبل". أما المنطلق النفسي والاجتماعي في تحديد مفهوم الاغتراب فقد كان يدور في إطار العزلة واللاجدوى، وانعدام المغزى الذي يشكل "نمطاً من التجربة يعيش الإنسان فيه كشيء غريب، ويصبح غريباً حتى عن نفسه". والمقصود بالاغتراب عن النفس هو افتقاد المغزى الذاتي والجوهرى للعمل الذي يؤديه الإنسان وما يصاحبه من شعور بالفخر والرضا، وبديهي أن اختفاء هذه المزايا من العمل الحديث يخلق شعوراً بالاغتراب عن النفس. وتكشف لنا عناية واهتمام النظم الفكرية (الفلسفة . علم النفس . علم الاجتماع) والنظم الروحية (الديانات) بهذا المصطلح على مر العصور عن عمق بحثها في طبيعة هذا المصطلح ومظاهرة ومصادره.. وهل هو حالة عقلية أم اجتماعية أم موقف وجودي؟ ويبدو أن جميع هذه النظم تتفق في كون اغتراب الإنسان هو اغتراب تاريخي مرتبط بعلاقته بالوجود مرت بمراحل صراع مختلفة أراد الإنسان فيها انتزاع حريته، لذا فإن تاريخ اغتراب الإنسانية هو تاريخ بحثها عن الحرية، ولكي لا يشعر الإنسان بالاغتراب تجاه تاريخه فإنه ملزم بتحرير التاريخ من الاغتراب، بمعنى إحداث تغيير في مجرى التاريخ، وهذا يتم بأن يدخل الإنسان في تحديد مسار التاريخ ويتحرك به ومعه. ويمكننا الآن وصف مفهوم الاغتراب بأنه صراع الإنسان مع أبعاد وجوده، ويمكننا تحديد هذه الأبعاد بثلاثة أركان أساسية¹⁶:

1. البعد الحسي: ويكون الصراع فيه مع القوى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتحديد موقفه التاريخي مما يدور حوله، ويكون مغترباً عن هذا الموقف لأنه لا يتحقق، فيبقى الإنسان مستهلكاً مسلوب الذات.
2. البعد القيمي: وينتج الصراع فيه عن بحث الإنسان عن عالم المثل (المفقود) لأن الواقع الذي يعيش فيه يسحق شخصيته الإنسانية ويشوهها فيهرب إلى عالم الخيال، ويقترح للإنسانية أساساً روحياً بدلاً عن الأساس الواقعي لها، ويزداد الصراع في هذا البعد كلما ازداد وعي الإنسان بذاته، إذ يبدو له كل ما يحيط به ثقلاً عليه، وقيوداً يضيق بها ضرعاً ولا يخرج من ذلك تواصله أو علاقاته الاجتماعية، ومن هنا تأتي عزله، ومن ثم اغترابه عن القيم الواعية التي تحيط به وتحكمه.

3. البعد الميتافيزيقي: ويتجلى الصراع في هذا البعد حين يدبر الإنسان ظهره للواقع ويتجه إلى عالم الماوراء في محاولة منه لإدراك حقيقة وجوده وموقفه الكوني منه، وبما أن المعطيات الحسية غير كفيلة بفهم العالم

16 موارد مرداسي، مرجع، ص 68

الميتافيزيقي فإن الإنسان يظل في شك مستمر في كون الوجود الذي لم يتحقق.. هل هو وجود فعلي أم محتمل؟. ومن هنا يأتي اغترابه الكلي عن شرائط وجوده¹⁷.

ب- معالم التكافؤ:

معامل الاشتراك الجماعي والتماسك توسيع وترسيخ شبكات الاتصال، توزيع قنوات التفاعل، تأليف مناهج التغيير، اتخاذ طابع التنظيم والعقلانية، رعاية العوامل الوجدانية داخل الجماعة الحكم بالإنصاف ورعاية الجماعة، وجود جاذبية متبادلة، تعزيز التوافق وتوحيد الاختيار الداخلي، معالجة مصادر الضغط ورعاية الإنتاج الفكري، تحقيق أهداف الجماعة وتقوية شعور الانتماء. توزيع وتعزيز الحريات الفردية، تعديل أطوار العلاقات بين الجماعات،... إلخ.

أ- أشكال العمليات الاجتماعية:

الـتـلاؤـم **ajustement**:¹⁸

- مصطلح مستعمل لوصف عملية تلاؤم الفرد مع بيئته الاجتماعية والإيكولوجية (الجغرافية) حتى يتمكن من تلبية حاجاته الحيوية والنفسية. والتلاؤم هنا هو سلوك يأتيه الفرد بحيث ينسجم مع بيئته ويضمن توازنا يقيمه الفرد بين مطالب حاجاته وظروف بيئته، ويضطر الفرد، إذا اقتضى الأمر، إلى تحويل أسلوب إشباع حاجاته حتى يستطيع التكيف ظروف البيئة التي يتواجد بها.

التوافق **Accommodation**:

مصطلح يطلق على العملية الاجتماعية التي تؤدي إلى تقارب وتوافق جماعات اجتماعية من أصول عراقية (إنسية) مختلفة أو لها ثقافات غير متجانسة، وعملية التوافق هي عكس عملية التنافس والصراع، وهناك عدة عوامل تؤثر في عملية التوافق منها: التكيف، التسامح، التبرير والتشابه. التكيف عملية تحدث في الاتجاهات والعادات وتؤدي إلى التقارب والتوافق، ويعني التسامح قبول الآخر والتساهل معه واحترام عرقه وأصوله أو ثقافته ومعتقداته كما كان الحال عند العرب الذين اشتهروا في التاريخ بالتسامح الديني فيلا الإمبراطوريات العربية الإسلامية التي أسسوها، فقد منحوا الحرية للمعتقد للنصارى واليهودي وغيرهم. والمقصود

¹⁷ نفس المرجع ص 68

¹⁸ نفس المرجع ، ص 166

بالتبرير هنا هو التبرير العقلاني الرشيد الذي يجعل التوافق قيمة اجتماعية سامية في حد ذاتها، قيمة اجتماعية مشتركة بين مختلف الجماعات الاجتماعية. والمقصود بالتشابه، هو تشابه الحياة الاجتماعية والثقافية مثلما هو الحال في المجتمعات الإفريقية، الآسيوية والأوروبية، ورغم اختلاف هذه المجتمعات إلا أن التوافق هو السمة المهنية والبارزة في هذه المجتمعات. إن سكان شمال إفريقيا (الأمازيغ أو البربر) قد اختلطوا بالفينيقين، والرومان، والوندال، والبيزنطيين والعرب، ولكن لم يبق من ثقافات ولغات هذه الأقوام إلا لغة العرب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مع حياة الأمازيغ أو البربر بالإضافة على تشابه لغتها¹⁹.

4- مستويات التفاعل الاجتماعي:

4-1- التفاعل بين الأفراد :

إن نوع التفاعل القائم بين الأفراد هو أكثر أنواع التفاعل الاجتماعي شيوعاً . فالتفاعل الاجتماعي القائم ما بين الأب والابن ، الزوج والزوجة ، الرئيس والمرؤوس... الخ . وبيئة التفاعل في هذه الحالة الأفراد الذين يأخذون سلوك الآخرين في الحسبان ومن ثم يؤثر عليهم وعلى الآخرين . وفي عملية التطبيع الاجتماعي مثلاً نجد إن التفاعل الاجتماعي يأخذ هذا التسلسل : الطفل - الأم - الطفل وأخوته - الطفل وأقرانه - الشباب والمدرسة - الشباب والعاملين معه - الشباب ورؤساؤه... الخ . وفي كل تلك الصلات الاجتماعية نجد إن الشخص جزء من البيئة الاجتماعية للآخرين الذي يستجيب بنفس الطريقة كي يستجيبون له . كل فرد بالآخرين ومن ثم يتفاعل معهم²⁰.

4-2- التفاعل بين الجماعات:

إن التفاعل القائم بين القائد وأتباعه أو المدرس وتلاميذه أو المدير ومجلس الإدارة ، فالمدرس في مثل هذه الحالة يؤثر في تلاميذه كمجموعة وفي نفس الوقت يتأثر بمدى اهتمامهم وروحهم المعنوية والثقة المتبادلة بينهم ، ومن ناحية أخرى نجد إن الشخص المتفاعل مع مجموعة معينة من الأشخاص في مرات متكررة ينجم عنه وجود نوع من المتوقعات السلوكية من جانب الجماعة أي سلوك معين متعارف عليه .

4-3- التفاعل بين الأفراد والثقافة :

¹⁹ موارد مرداسي، مرجع سابق، ص 140

²⁰ عبد المجيد لبصير، موسوعة علم الاجتماع والمفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، ص 315

المقصود بالثقافة في هذه الحالة العادات والتقاليد وطرائق التفكير والأفعال والصلات البيئية السائدة بين أفراد المجتمع ويتبع التفاعل بين الفرد والثقافة منطقياً اتصال الفرد بالجماعة إذ إن الثقافة مماثلة إلى حد كبير للتوقعات السلوكية الشائعة لدى الجماعة . وكل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة . وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسباً للظروف التي يتعرض لها فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد ، فالغايات والتطلعات والمثل والقيم التي تدخل في شخصية الفرد ما هي إلا مكونات رئيسة للثقافة . كذلك فإن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والثقافة يأخذ مكاناً خلال وسائل الاتصال الجماهيرية التي لا تتضمن بدورها صلة تبادلية مثل الراديو والتلفاز والصحف والسينما.

4-4- التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية:

العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي مصطلحان مرتبطان ببعضهما بحيث لا يحدث أحدهما دون الآخر. حتى أنهما أصبحا مترادفين فعد البعض التفاعل الاجتماعي شكلاً من أشكال العلاقات الاجتماعية في حين عد البعض الآخر العلاقات الاجتماعية مظاهر لعمليات التفاعل الاجتماعي . فعندما يلتقي فردان ويؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به يسمى التغيير الذي يحدث نتيجة لتبادل التأثير والتأثر بالتفاعل ، وعندما تتكرر عمليات التأثير والتأثر ويستقران ، يطلق على الصلة التي تجمع بين الفردين العلاقات المتبادلة وكلما ازدادت العلاقات الاجتماعية المنتشرة داخل الجماعة ازداد اتصال الأفراد مع بعضهم البعض وزادت ديناميكية التفاعل الاجتماعي ولهذا يدل مجموع العلاقات على مدى التفاعل الاجتماعي فإذا طلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يختار من زملائه دون أن يتقيد بعدد في اختياره هذا ²¹، يمكننا أن نعرف بطريقة إحصائية عددية النسبة المئوية للتفاعل الاجتماعي وذلك بقسمة مجموع العلاقات القائمة على النهاية العظمى لتلك العلاقات ثم ضرب الناتج في مائة لتحويل النسبة إلى نسبة مئوية إن هذا يعني أن العمليات الاجتماعية ما هي إلا علاقات اجتماعية في مرحلة التكوين أي أنها تشير إلى الجانب الوظيفي الديناميكي، في حين تشير العلاقات الاجتماعية إلى الجانب التركيبي الاستاتيكي .

5- العوامل المؤثرة في التفاعل الاجتماعي :

يتأثر التفاعل الاجتماعي بدرجة التشابه بين ثقافة الأشخاص المشاركين فيه ، فكلما ازداد التشابه

²¹ - محمد مسلم ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2007 ص 49

الثقافي بين طرفين ، ازداد التفاعل بينهما فتفاعل العربي مثلا مع العربي ، يكون أكبر من تفاعل أبناء الوطن الواحد مع غيرهم (مثلا) وكذا بالنسبة للأشخاص من ذات المهن أو الوظائف . - ويتأثر التفاعل بصفات المتفاعلين وخصائصهم . فكلما اتصف طرف التفاعل بالإخلاص والصراحة ، وتحسن الخلق والتعاون والتسامح، وسعة الأفق، كان أكثر تقبلا من الآخر ، ما يزيد التفاعل بينهما. وكلما اتصف بالصفات المغايرة لما ذكر أمعن الطرف الآخر في رفضه - وكلما اتصف بالانصراف عن التفكير الجماعي ولجأ إلى حب العزلة وعدم المشاركة في الاهتمامات والأخذ بالآراء المغايرة أصبح معزولا عن إطراف التفاعل - يتضمن التفاعل التوقع - فالمدرس يشرح لتلاميذه ويتوقع منهم الانتباه لما يقوله . ومناقشته في مالا يفهمونه - وعند مقابلتك زميلك ، تتوقع منه إن يحبك ، فتستعد للاستجابة له ولكن إذا حدث ما يخالف توقعك ، فإن التفاعل يتزايد، ويأخذ وجهها آخر ، فإذا اتجهت نحو صديقك ولكنه انصرف عنك فإنك قد تناديه لتسأله أو تندد به وتنتقد تصرفه .

- يتضمن التفاعل الاجتماعي إدراك الدور الاجتماعي ، الذي يؤديه الطرف الآخر، في ضوء المعايير الاجتماعية، فإذا التبس ذلك الدور أو اختل ، اتخذ التفاعل صورة مخالفة. فمن مكونات الدور الاجتماعي للام رعاية وليدها ، فإذا أعرضت عن ذلك ، اتسم التفاعل بينها وبين وليدها من ناحية ، وبينها وبين زوجها بسمة تخالف ما هو متعارف عليه ، في ضوء المعايير الاجتماعية السائدة .

- لكل امرئ منطقة ، تحيط به ، تعرف بالحيز الشخصي (PERSONAL SPACE) يتكون التفاعل الاجتماعي بناء على هذه المساحة وذلك الحيز²²، المحيط بالمرء واختراقها أو عدمه واحترام خصوصيتها كما في الصف المنتظم أمام شباك تذاكر معين أو عند دفع حساب معين - يحرص كل على حيزه الشخصي ، فإذا حدث خلل ما ، طلب الشخص من الطرف الآخر إصلاحه . . .

- يتضمن التفاعل الاجتماعي تبادل رسائل : لفظية وغير لفظية ، بين طرفين ، وإذا حدث خلل في نقلها - يختل التفاعل - ففي حالة كف البصر أو الصمم يتخذ وجهها مغايرا لما متعارف عليه ، كما يختل إذا قصد المرسل معنى معين لرسائله ، فهمه المستقبل فهما مغايرا أو مخالفا للمقصود ، لعدم وضوح الرسالة لغموضها ، أو لنقص خبرة المستقبل ، أو لأخطاء في الإدراك .

²² مصطفى سويف ، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ط3، الأنجلو المصرية ، القاهرة 2004. ص114

- للتنظيم المكاني، أو طريقة الجلوس أثرها في التفاعل الاجتماعي ، فعندما يجلس أعضاء جماعة على مائدة مستديرة تميل كل فئة منها إلى مخاطبة تلك التي تواجهها، وليس الأشخاص المجاورين لها، وحينما تستخدم المناضد المستطيلة - تبين إن يجلسون إلى رأس المائدة - تزداد مشاركتهم في قرار الجماعة في الاجتماع - كلما أنسو في نفوسهم أنهم أعمق تأثيرا فيه من أولئك الجالسين إلى الجانبين.

- وللقيادة دور مهم في تكوين التفاعل الاجتماعي ، فإذا كان القائد مسيطرا ، اتصف التفاعل بالتواكلية، وعدم الاهتمام وعدم الرضا ، وإذا كان القائد فوضويا، ازداد قلق الأشخاص وتوترهم ، نتيجة لفشلهم في إشباع حاجاتهم في الإنجاز والنجاح ، وإذا كان القائد جيدا (ديمقراطيا) ، اتسم التفاعل بالابحائية والحماس والمشاركة، والشعور (بالنحن) أي بالجماعة المتحدة المتماسكة المترابطة ، وبالعقل الجمعي، وبالصدقة²³.

يمر الجماعات بمراحل إنمائية معينة ، ويتميز التفاعل الاجتماعي ، في كل مرحلة منها ، بخصائص محددة ، فيكون، في البداية عشوائيا وفي ثنائيات أو جماعات صغيرة ثم يصبح تجريبيا إذ يختبر المتفاعلون أنماطا منه و أساليب معينة ، كما يكون مضطربا، ثم يقل الاضطراب ، ويزداد التمرکز حول العلم والجماعة، عندئذ، تصل إلى أعلى إنتاجيتها إذا، يمكن توجيه التفاعل بالتحكم في العوامل التي تؤثر فيه.

6- أساليب قياس التفاعل الاجتماعي:

لدراسة التفاعل الاجتماعي كما يأخذ مجراه في الحياة اليومية للأفراد استخدم الباحثون تكتيكات مختلفة لجمع البيانات أبرزها :

1التقارير الذاتية (Harvey, 1988,73) (self-reports)

2والملاحظة السلوكية (Brakeman (Behavioral-observation)

3 والتسجيل الذاتي للتفاعلات اليومية (Nezlek, 1983,60) (Diary-type techniques)

حيث إن أسلوب التقارير الذاتية يعتمد على استبيانات تقيس تقديرات الأفراد الذاتية وتقويمه لتفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. (Bakeman&Gottman, 1986,1) وان أسلوب الملاحظة السلوكية يعتمد على ملاحظة التفاعلات الاجتماعية للأفراد في مكان وزمان محددين .

²³ موارد مرداسي، نفس المرجع السابق، ص154

أما أسلوب التسجيل الذاتي للتفاعلات اليومية الذي هو عبارة عن تسجيل مباشر للتفاعلات الاجتماعية التي يمارسها الأفراد يومياً.

إن المفاضلة بين هذه التكنيكات ونوعها يتحدد من البيانات التي يرغب الباحث في جمعها وبقدرة هذه التكنيكات على توفير البيانات المطلوبة . فالتقارير الذاتية تعتمد بالدرجة الأولى على استبيانات تقيس تقديرات الأفراد الذاتية لجوانب تفاعلاتهم الاجتماعية اليومية . وعند استخدام هذا التكنيك يتطلب من الفرد إن يجمع ويلخص ويقيم الأحداث والعلاقات الاجتماعية التي يعيشها عبر فترات زمنية مختلفة وأشخاص مختلفين والبيانات التي يتم جمعها لا تمثل بالتالي صورة موضوعية لحياة الفرد الاجتماعية وإنما تمثل انطباعاته وتقييماته الخاصة لها²⁴، التي تخضع لتأثير مكنزات المعرفة والدافعية المختلفة التي تكتنف عملية معالجة المعلومات، فهناك ما يبين إن ذاكرة الأفراد والأشخاص والأحداث تتعرض لعمليات تحريف وتسرب واضحة عند مقارنة التفاعلات التي يحدونها موضوعياً بالتفاعلات المتذكّرة ، أو تغطي التفاعلات ذات الشحنة الانفعالية البارزة على غيرها في التذكير والتقييم .

أما الملاحظة السلوكية فتقوم على الملاحظة الموضوعية للتفاعلات الاجتماعية للأفراد في أمكنة و أزمنة محددة . وهذا التكنيك يوفر بيانات موضوعية ، وإن تكون محدودة حول التفاعل الاجتماعي وليست بيانات لا تعطي سوى الصورة الخارجية لظاهرة التفاعل الاجتماعي وليست الصورة الداخلية التي تمثل الخبرة الشخصية للأفراد المتفاعلين . أما التكنيك الثالث وهو تكنيك التسجيل الشخصي اليومي للتفاعلات الاجتماعية فإنه يلاقي الكثير من عيوب التكنيكات الأخرى ، ويساعد على الوصول إلى صورة التفاعل الاجتماعي اليومي بمظهره الكمي والنوعي . فمن حيث إن يتطلب تسجيلاً مباشراً لما يجري في الحياة اليومية فإنه يحد من تأثير التحيزات المعرفية التي تتأثر بها مقاييس التقدير الذاتي ذات الأسئلة العامة . ومن حيث أنه يترك المجال لقياس الخبرة الذاتية بما تنطوي عليه من مشاعر و تعليمات، فإنه يتلافى نقیصة الملاحظة السلوكية التي لا يتم بها سوى وصف السلوك الظاهري القابل²⁵ .

IV خصوصية التقاعد الجزائري:

يعتبر قانون التقاعد في الجزائر من القوانين الحديثة بالرغم من أهميته الكبرى ، وضرورته القصوى ، ومع ذلك

²⁴ عايد سبع السلطاني، ورقة عمل للمشغل التخصصي لمشرفي مادة المهارات الحياتية وزارة التربية والتعليم - المديرية العامة لتطوير المناهج -

للفترة 7-11/11/2009

25 نفس المرجع

فالتقاعد هو في حماية المدة القانونية للحياة المهنية للعامل، أي النهاية القانونية لعلاقة العمل و بالتالي فهو السبب و الحالة القانونية و الشرعية لإنهاء علاقة العمل، و يعتبر من أهم الحقوق الاجتماعية المعترف به للعمال، وتختلف أحكامه و قواعده من دولة إلى أخرى كما قد تكون في الدولة عدة أنظمة للتقاعد. تشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى زيادة أعداد المسنين في العديد من دول العالم إذ وصل عدد الأشخاص الذين بلغوا سن الستين سنة فأكثر على مستوى العالم عام 1980 إلى 376 مليون نسمة، ثم وصل إلى 590 مليون نسمة عام 2000، ومن المتوقع أن يصل إلى 976 مليون نسمة عام 2020²⁶. وهذه الأرقام تحتم علينا ضرورة الاهتمام بهذه الشريحة العمرية بل ورعايتها وتقديم كل الخدمات الإرشادية والوقائية والعلاجية لها.

يعد التقاعد أحد "الأنظمة الاجتماعية الذي أخذ به الجزائر، فلقد بلغ عدد سكان الجزائر 36,3 مليون حسب نتائج إحصائيات جانفي 2011 بتوقع لـ 37.1 مليون مع مطلع سنة 2012²⁷. وله شروطه وأنواعه وهي كما يلي

1 - أنواع التقاعد وشروطه:

فعندما نتحدث عن التقاعد في الجزائر فنحن لسنا نتحدث عن الفئة المسنة، لأن هناك فئة كبيرة من المتقاعدين في الجزائر متباينة من حيث الأعمار، فالتقاعد في الجزائر لا يرتبط بسن 60 أو 65 فنجد من المتقاعدين أعمارهم لا تتجاوز 45 سنة فهذه الدراسة ستبين لنا طبيعة التقاعد في الجزائر ومختلف حيثياته سنتناول في هذه الدراسة التقاعد في الجزائر.

أ- التقاعد عند 60 سنة Retraite a 60ans :

إذا كنت تبلغ 60 سنة وتستوفي على الأقل 15 سنة من العمل فإن لديك الحق في الاستفادة من المعاش التقاعد.

-تستطيع المرأة العاملة بناء على طلبها، أن تستفيد من التقاعد عند 55 سنة، كما تستفيد من تخفيض بقدر بنسبة واحدة عن كل طفل رتبة على الأقل مدة 9 سنوات.

يستفيد العمال الذين يشغلون مناصب على قدر من الضرر من تخفيض في السن طبقا للأحكام

²⁶ محمد حسن غانم، أزمة التقاعد، www.almostshar.com results.

²⁷ إحصائيات من الصندوق الوطني للتقاعد ورقة .

المنصوص عليها عن طريق تنظيمي⁽²⁸⁾.

ينبغي على العامل استثناء 15 سنة من العمل على أن تكون نصف هذه المدة قد ترتب عليها عمل فعلي مع دفع اشتراكات الضمان الاجتماعي، وكذلك العامل الذي بلغ 60 سنة ومازال يمارس نشاط، غير انه لم يستوفي الـ 15 سنة المطلوبة من العمل وتأمين، وبإمكانه الاستفادة من اعتماد سنوات التأمين في حدود 5 سنوات⁽²⁹⁾.

ب- التقاعد النسبي *Retraite proportionnelle* :

يمنح التقاعد النسبي بناء على طلب العامل الأجير إذا أستوفى الشروط التالية:

-السن 50 سنة على الأقل.

-استيفاء على الأقل 20 سنة من العمل ومن اشتراك الضمان الاجتماعي.

بالنسبة للمرأة العاملة يخفض السن إلى 45 سنة ومدة العمل إلى 15 سنة

مثال على التقاعد النسبي:

موظف يبلغ من العمر 50 سنة ويستوفي 24 سنة من النشاط ، فالأنه بإمكانه الاستفادة من تقاعد نسبي

يحسب بناء على 24 سنة كما يلي: $24 \times 2.5\% = 60\%$

وبالتالي هذا العامل يحصل على تقاعد نسبته 60%³⁰.

ج -التقاعد دون شرط السن *Retraite sans condition d'Age* :

بناء على طلب العامل يمكن الاستفادة من معاش تقاعد كامل بشرط:

-استيفاء على الأقل 32 سنة من العمل و التأمين [right] وهذا هو نوع التقاعد الوحيد الذي سيتم

إلغائه طبقا لنتائج الثلاثية: ومن جهتهما، أكدّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين ومنظمات أرباب العمل،

موافقتهم بالإجماع، على إلغاء الإحالة على التقاعد دون شرط السن المنصوص عليها في الأمر 13 / 97

²⁹ نفس الموقع

³⁰ نفس الموقع

المؤرخ في 31 ماي 1997م.

كما أكدّا على أن الإبقاء حاليّا على هذا الترتيب قد تنجّر عنه انعكاسات تُضُرُّ بأداة الإنتاج التي تُسجل في كل سنة تسربات هامة على مستوى مواردها البشرية الأكثر تأهيلا.

ومن هذا المنطلق، قرّرت الثلاثية إنشاء فوج عمل سيرأسه ممثل الوزارة المكلفة بالشؤون الاجتماعية، وسيضم ممثل عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين وعن كل منظمة من منظمات أرباب العمل³¹ وسيضطلع هذا الفوج بمهمة إعداد مشروع نص يتم بموجبه إلغاء الترتيب المتعلق بالإحالة على التقاعد دون شرط السن. وستُقدم نتائجه في القمة الثلاثية التي ستعقد في أواخر الثلاثي الأول للسنة المقبلة، لتكرسه الحكومة، بعد ذلك، في شكل مشروع قانون تمهيدي، لكن يبقى التقاعد النسبي الذي. تحدثنا عنه سابقا ساري المفعول 32 .

2 - أنماط المتقاعدين :

رصد علماء النفس خمسة أنماط مختلفة من الأفراد، يعبرون عن موقفهم من التقاعد وهم:

أ- النمط الناضج:

وأصحاب هذا النمط يتقبلون التقاعد على أساس أنه حدث لا بد منه، وأن التقاعد يمثل لديهم فرصة للخروج من دائرة الروتين والعمل، وأنهم يبدأون فوراً في إقامة علاقات اجتماعية جديدة، وربما ينظرون إلى قدراتهم، ويكتشفون في دواخلهم دوافع واحتياجات لم تكتشف بعد، مما يؤدي إلى إعادة اكتشافهم لذاتهم، بل وتحقيق الذات، وكأن لسان حالهم يقول: لقد خضعنا لرغبات الآخرين عبر السنوات الماضية، ففرض علينا نوع من التعليم، أو نوع من الوظائف، ولم نشأ أن نخالف أو نتمرد، بل انتظمنا وأدينا المطلوب منا، ونحن الآن لا نندم على ما فات، فالوقت قد حان لنبحث داخلنا، ونكتشف ما كنا قد (كبتناه) عبر السنوات السابقة.

ب- النمط الثاني:

ويطلق العلماء على هذا النمط "أصحاب المقعد الهزاز"، وهم أشخاص يرحبون بالتقاعد ليس

31 وزارة العمل و الضمان الاجتماعي، الصندوق الوطني للتقاعد، الجزائر، 2001، ص 5 ، 6،

32 نفس الموقع السابق

من أجل عادة اكتشاف ذواتهم، كما يفعل أصحاب النمط الأول، بل لأن التقاعد فرصة للراحة والاسترخاء والتأمل، وعدم الالتزام بالاستيقاظ في وقت معلوم، أو حتى تناول الطعام في وقت محدد. وكأن لسان حالهم يقول: لقد تعبنا سابقاً، والتزمنا بكل النظم، التي تم وضعها من قبل أصحاب العمل، والآن حان الوقت لكي نستريح ونفعل ما كنا نتمناه سابقاً (ولم نجد الوقت لتحقيقه)، فقط نريد الراحة.

ج - النمط الثالث:

ويطلق عليه العلماء "أصحاب الدروع"، حيث إن أفراد هذه الفئة لا يجدون ذواتهم إلا في العمل والاجتهاد، فالخلود إلى الراحة يعادل الموت والسكون واللاحية، وأنهم عبر حياتهم العملية، كانوا يستشعرون القلق لجرد قرب انتهاء "الملف"، الذي يقومون بدراسته، ولذلك ما إن يحالوا على التقاعد، ونظراً لخشيتهم من "غول الفراغ" و"ثعبان القلق"، فإنهم يتبعون أسلوب حياة منظماً مفعماً بالنشاط، رافضين تماماً أي عروض للاستجمام، أو حتى "هدنة" من العمل، والعمل هنا أشبه بـ "الدروع"، التي يتسلحون بها لاستمرار وجودهم في الحياة. وأنهم لا يتصورون حياتهم من دون عمل، ولذا تكون أمنيته بل ومتعتهم أن يموتوا وهم يعملون³³.

د - النمط الرابع:

ويطلق عليه العلماء اسم "الغاضبون"، وهم فئة يرفضون فكرة التقدم في العمر، وفكرة التقاعد، وأيضاً ضرورة مراعاة طبيعة السن، التي يجتازونها الآن. وليت الأمر يقف عند هذا الحد، بل إنهم يسقطون رغباتهم وأهدافهم على الآخرين، فيرون أن الآخرين هم السبب في فشلهم في تحقيق أهدافهم، والإسقاط "ميكانيزم" دفاعي، حيث يسقط - أي يطرح - الفرد رغباته السلبية على الآخرين، وكأن الآخر هو السبب ولست أنا، ولذا فإن أصحاب هذا النمط في حال غضب مستمر، وينصب غضبهم على الآخر، ولذا تسوء علاقتهم بذاتهم أولاً، ثم بالآخرين ثانياً.

هـ - النمط الخامس:

ويطلق عليه العلماء اسم "كارهو أنفسهم": إذا كان أصحاب النمط الرابع يلومون الآخر على كل فشل لحق بهم، فإن أصحاب هذا النمط يلومون أنفسهم على كل فشل لحق بهم، بل ويفتشون في حياتهم عن

³³ نشرت في يوم الاثنين الموافق 1424/3/11 هـ sirfat.4mg.com/AFTER%20RETIRED.htm

أي أحداث، أو مواقف سيئة، ويعيدون اجتارها، وليت الأمر يقف عند هذا الحد، بل نجدهم يلومون أنفسهم إذا بدر منهم أي إحساس بالفرح، ولماذا يفرح وهم المسئولون عن كل المصائب التي لحقت بهم؟ وعمومًا يتفق العلماء على أن أصحاب النمطين الأخيرين يفشلون في مواجهة أزمة التقاعد والتغلب عليها، بل وحتى الرضا بالأمر الراهن . من الانسحاب إلى النشاط .

خلاصة:

يتضح لنا من خلال هذا الفصل أن كل من مفهوم الحضارة والعمل و التقاعد مرتبط بالثقافة المجتمعية التي يفرزها المجتمع ،من خلال تفاعل الذي يعمل على استمرار وتطور الأنظمة الإنسانية التي يعمل الأفراد على إنتاجها وإعادة إنتاج غالتقاعد أنتجه الفرد ليضمن به حقوق العامل عند انتهاء مدة عمله، فأصبح جزء من النموذج الثقافي.

الباب الثاني

الباب الثاني :

المقاربة الميدانية للدراسة

الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية النموذج الثقافي

للمجالات الاجتماعية

الخلاصة والاستنتاجات العامة

الفصل الرابع: الطريقة والإجراءات المنهجية للدراسة

I- الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

1- المنهج المستخدم في الدراسة

2- البحث الميداني

3- المنهج الوصفي

4- أسلوب المسح الاجتماعي

5 - دراسة الحالة

II - أدوات جمع البيانات

1- الملاحظة

2- المقابلة

3- السجلات والتقارير والوثائق الإدارية

III - مجالات البحث

1- المجال المكاني

2- المجال الزمني

3- المجال البشري

IV- التحديد السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية

تمهيد:

إن الحديث عن الطرق المختلفة و الإجراءات المنهجية التي يتخذها الباحثين الاجتماعيين في تحليلهم لإشكاليات الاجتماعية، هو حديث عن إشكالية الدراسة التي تستدعي منا قبل تحليل تجلياتها أولاً الوقوف على شرح مفاهيمها حتى نستطيع معرفة مضمون كل من هذه المفاهيم وأبعادها، أنداك بعدها نقوم بربط كل مفهوم من هذه المفاهيم بالخصوصية الاجتماعية والثقافية باعتبارها متغيراً في هذا الطرح التساؤلي، ثم تحليل كل من مفهوم المجالات حضارة للعمل والمجالات الاجتماعية للمتقاعد في الحياة اليومية بطريقة منهجية عميقة في قالب منهجي يعكس لنا الإطار النظري لواقع حضارة الحياة اليومية للمتقاعد الجزائري من خلال هويته وتفاعلات الاجتماعية، وهنا يقول "ديكارت" لا نستطيع أن نفكر في بحث حقيقة ما إذا كنا سنبحثها بدون منهج لأن الدراسات والأبحاث بدون منهج تمنع العقل من الوصول إلى الحقيقة¹، و يبدو ذلك واضح من خلال الاهتمام المتزايد بالمنهج والأدوات المتعددة المستخدمة في تحليل الإشكالية، وبالتالي موضوع الدراسة يتطلب منا أساليب وأجهزة متنوعة لكل منها دوره في عملية تحليل متغيرات الدراسة.

1 مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000، ص61

❖ فرضيات الدراسة وتحليلها:

• الفرضية العامة :

إن الانتقال الإجباري للمتقاعد من الخصوصية الثقافية لمجال العمل إلى الخصوصية النموذج الثقافي لمجال حضارة الحياة الاجتماعية ينعكس على هويته وتفاعلاته اليومية .

• تحليل الفرضية العامة:

تكشف الفرضية العامة عن أهمية مجال العمل في حياة الأفراد ، بحيث يعتر من الناحية الاجتماعية مجال التفاعل الرئيسي بعد التنشئة الاجتماعية الأولية من جانب الأسرة ، فالتنشئة الاجتماعية للعمل تقوم ببناء وهيكلة الهوية الفردية والاجتماعية ويتم هذا من خلال الأدوار المتنوعة للأفراد ضمن النموذج الثقافي للحياة اليومية، وهذا ما ذهب إليه أغلب علماء الاجتماع ومن بينهم "فريدمان"² أحد مؤسسي علم اجتماع العمل ويميز العمل بأنه أي نشاط بشري وعمل اجتماعي من صنع الفاعلين الاجتماعيين، فالعمل يعبر عن القيم الاجتماعية والمعايير الثقافية ، كما أنه يمنح الأفراد مكانة الاجتماعية التي تسمح لهم بتحديد هويتهم كما يتصورها الآخرون داخل المجال الاجتماعي و يمكنهم من تشكيل عدة علاقات الاجتماعية، و لكن عندما نتكلم على الانتقال الإجباري من مجال العمل إلى مجالات الحياة اليومية فهنا نتكلم عن التقاعد أي خروج الفاعل من مجال التفاعل الرئيسي المتمثل في العمل وما يتضمنه من خصوصية ثقافية والانتقال إلى التفاعل مع المجالات الاجتماعية ضمن النموذج الثقافي و بحث عن أنشطة بديلة أو موازية لمجال العمل السابق، وهذا ما ينعكس على هويته وتفاعلاته اليومية وهو ما جاءت لتوضحه الفرضية العامة فتكشف متغيراتها عن ما يلي:

♦ إن العمل هو مجال التفاعل الرئيسي في حياة الأفراد وتحدد قيمة العمل الممارس حسب خصوصية النموذج الثقافي للحياة الاجتماعية للأفراد والأنشطة اليومية التي يمارسها. و يمثل المتغير المستقل في الدراسة.

♦ يلعب النموذج الثقافي دور هاما في تحدد المجالات الاجتماعية والحضارات التي يتفاعل الأفراد المتقاعدين ويعود ذلك إلى طبيعة الخصوصية الثقافية للأنشطة الممارسة .

♦ إن تشكل الهوية الفردية والاجتماعية يعتمد على طريقة تأدية الأدوار الاجتماعية بما فيها الدور المهني الذي يستمد من خلاله الفرد مكانته الاجتماعية والتي تعمل على تحديد هويته في كل مجال اجتماعي

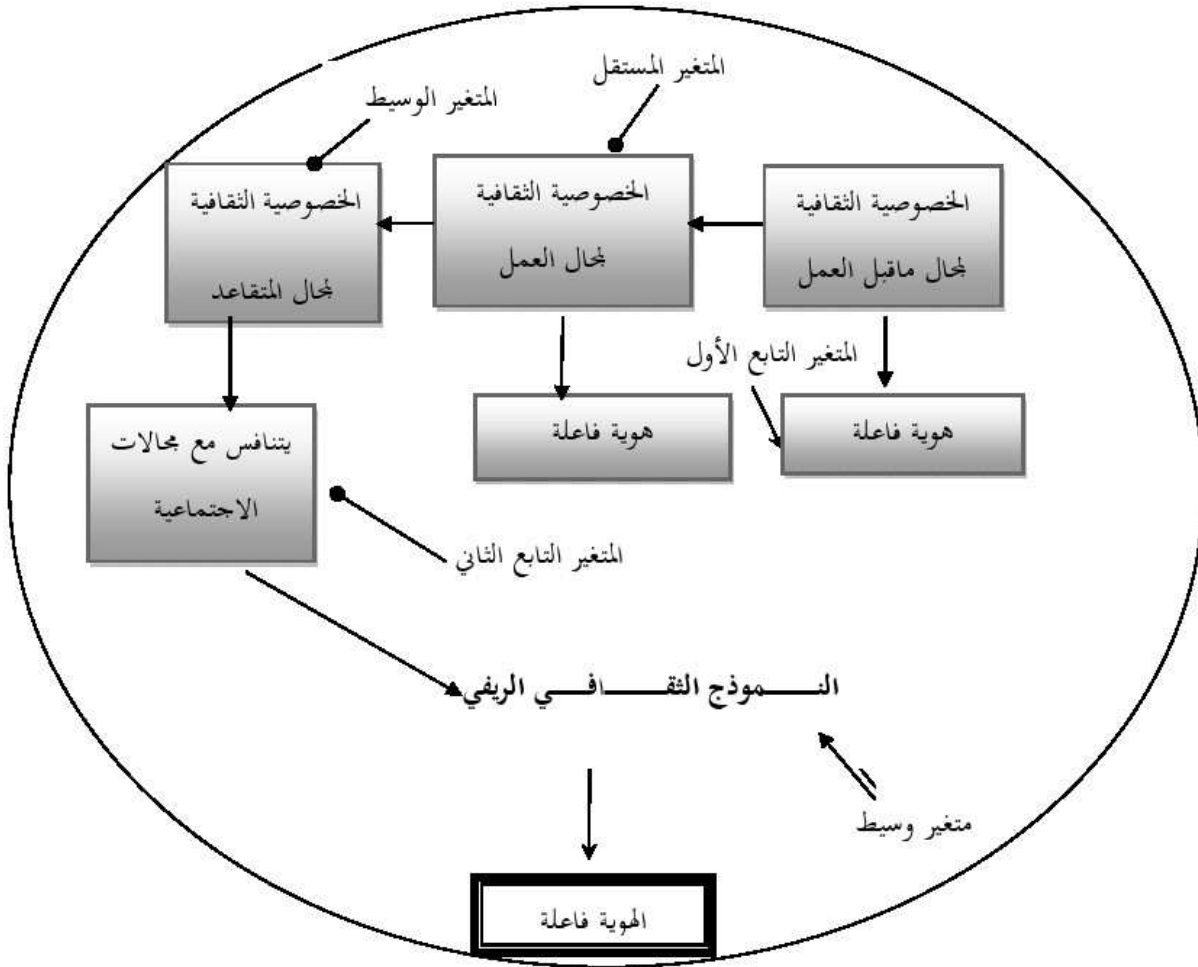
2عبد المجيد ليصير، موسوعة علم الاجتماع والمفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2010 ص330

يتفاعل معه . فالهوية في كل مجال تمثل متغير تابع أول، أما التفاعلات اليومية تمثل متغير تابع ثاني .

• الفرضيات الجزئية:

• الفرضية الأولى:

كلما كانت هوية المتقاعد فاعلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية النموذج الثقافي الريفي للمجال الاجتماعي يتنافس معها فيعمل على إعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية.



المخطط يوضح متغيرات الفرضية الأولى

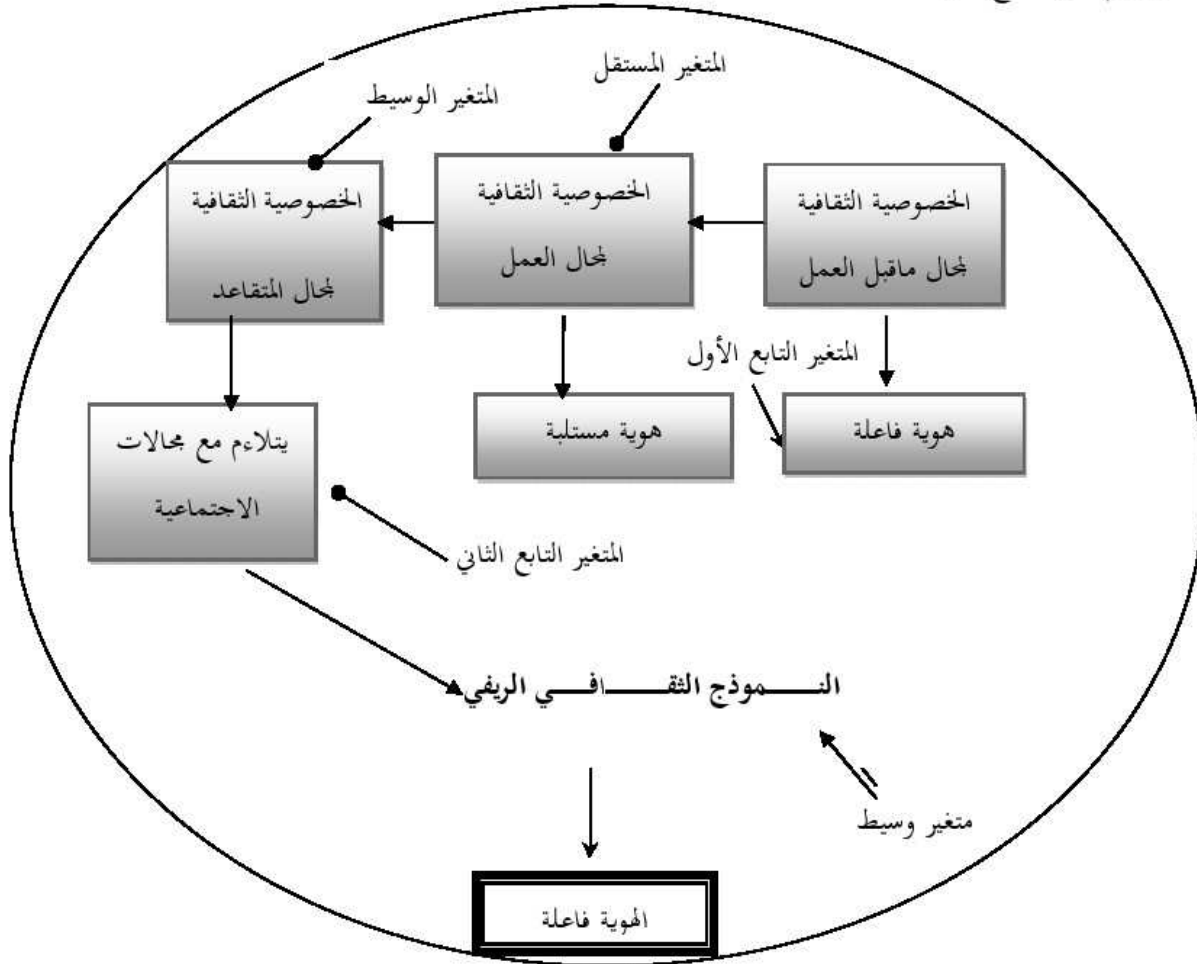
- شرح الفرضية الأولى:

تظهر لنا هذه الفرضية أن المتقاعد الذي يكون مستقر ولديه علاقات في مجال عمله فإنه انتقاله من الخصوصية الثقافية لحضارة العمل يتمكن من إنتاج وإعادة إنتاج هويته فاعلة ضمن الخصوصية الثقافية لمجال الريفي ويرجع هذا للأنشطة البديلة المخودة في المجال الريفي الذي يعرف أفرادها بخدمة الأراضي الفلاحية والزراعية التي تكسبهم أدوارهم المهنية وشبكة الأدوار السوسولوجية التي تمنح مكانة اجتماعية وهذه الأخيرة

تمكنه من إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية .

- الفرضية الثانية:

كلما كانت هوية المتقاعد مستتلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية للمجال الريفي يتلاءم معها فتنتج لديه فاعلة.

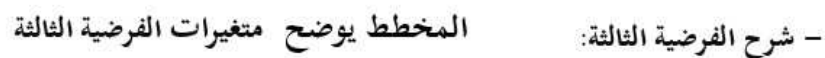


المخطط يوضح متغيرات الفرضية الثانية

- شرح الفرضية الثانية:

فهذه الفرضية تبين لنا بأن الفرد المتقاعد الذي يكون في تفاعله مع مجال عمل غير قادر على تغير واقعه من خلال المعايير المتاحة والمعمول بها، وبالتالي في خروجه من مجال العمل و انتقاله إلى الخصوصية النموذج الثقافي للحياة اليومية، يعمل على استعادة ذاته فيتلاءم مع خصوصية النموذج الثقافي الريفي وهذا لأنه يوفر أعمال وأنشطة يتمكن الفرد من ممارستها بمفرده ، دون البحث عن مؤسسات حكومية، فالمتقاعد

- الفرضية الثالثة: كلما كانت هوية المتقاعد فاعلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية النموذج الثقافي الحضري يتنافس معها فتنجح لديه هوية فاعلة.



113

I- الإطار المنهجي للدراسة الميدانية:

ويشير مفهوم الإطار المنهجي للدراسة الميدانية إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث لدراسة الظاهرة موضوع البحث، عند نزوله إلى الميدان من خلال محاكاة الواقع مع مراعاة أن يتفق المنهج المستخدم مع متطلبات الطريقة المنهجية المستخدمة وظروف كل بحث. ومن المناهج التي تم استخدامها في هذه الدراسة المنهج الوصفي والبحث الميداني، أسلوب المسح الاجتماعي، أسلوب دراسة الحالة. فالمقاربة الميدانية تتطلب منا التحكم الجيد في الأداة، وبأن يلم الباحث جيد بعناصر البحث ليسهل عليه الاحتكاك بمبحثه، فالبحث يعتمد على أداة واحدة لجمع بيانات أو يعتمد على أكثر من أداة، ولذلك على الباحث أن ينتقي الأداة المناسبة لبحثه لأن نجاح البحث مرهون بصلاحية بعض هذه الأدوات لبعض المواقف والبحوث دون غيرها، وبالنواحي التي يدرسها في الظاهرة وأيضاً وفقاً للأسلوب أو الطريقة أو المنهج المستخدم في الدراسة.

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

نظراً إلى أن المناهج تختلف باختلاف المواضيع فإن طبيعة الدراسة هي التي تفرض علينا نوع المنهج المستخدم، ولأن طبيعة الدراسة التي بين أيدينا تسعى لمعرفة أهمية الخصوصية الثقافية للمجال المهني في تشكيل هوية المتقاعد الجزائري، وأهمية الخصوصية الثقافية للمجالات الاجتماعية للحياة اليومية وكيف تعمل على إنتاج إعادة إنتاج هويته من وتفاعلاته؟ لهذا اعتمادنا على ومنهج الوصفي باعتباره يمكننا من وصف تأثير متغير مستقل بآخر تابع بعد يخرج الفرد من الخصوصية الثقافية لمجال العمل كيف يعيد إنتاج هويته وتفاعلاته اليومية ضمن خصوصية المجالات الاجتماعية لنموذج الثقافي. فبعد المنهج الوصفي من المناهج التي تمكننا من الوصول إلى تعميمات متعلقة بوحدة المدروسة أو هي المتقاعد.

2- البحث الميداني :

ومنهج البحث الميداني يعرفه M. ANGERS³ طريقة لتناول موضوع بحث بإتباع وسائل بحثية بالقرب من مجتمع معين "وهو من المناهج الهامة ومناسبة لموضوع التقاعد المناسب لطبيعة الدراسة. التي تصنف ضمن الدراسات الاستطلاعية، حيث تتطلب جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات والحقائق عن مدى فعالية الخصوصية النموذج الثقافي لحضارات المجال الاجتماعي وكيف تقوم بإنتاج وإعادة إنتاج هوية المتقاعد الفردية والاجتماعية؟ وذلك من خلال وصف عملية التفاعل الاجتماعي داخل هذه المجالات.

3 ANGERS (Maurice) *Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaine*, Alqer CASBAH université, coll, technique de recherches, 1997, p.p. 61-62

3-المنهج الوصفي:

الأسلوب الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما هي في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا سواء باستخدام الأسلوب الكيفي أو الكمي. التعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها عن طريق الوصف، أما الكمي فيصف الظاهرة من خلال أرقام وجداول موضحا فيها حجم الظاهرة وارتباطها بالظواهر الأخرى. بداية استخدام البحث كانت في نهاية القرن الثامن عشر حيث قامت دراسات لوصف حالة السجون الإنجليزية ومقارنتها بالسجون الفرنسية والألمانية، كما نشطت هذه الدراسات في القرن التاسع عشر حيث ركزت على الدراسات الاجتماعية مثل التي قام بها فريدرك لوبلاي (1806-1882)، بإجراء دراسات تصف الحالة الاقتصادية والاجتماعية للطبقة العاملة في فرنسا، مستخدما في ذلك أدوات بحث خاصة⁴.

تبرز أهمية المنهج الوصفي في دراسة بعض الحالات الإنسانية، مثل دراستنا التي تهدف إلى دراسة المتقاعد من خلال وصف حالة هويته وتفاعلاته اليومية في كل مجال اجتماعي، وصف حالة المجال العمراني بالكشف عن خصائص كل حضارة اجتماعية. لا يقتصر المنهج الوصفي على جمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة معينة بل لا بد من تصنيف هذه المعلومات وتنظيمها، بهدف فهم واقع الظاهرة كما هو ومن ثم الوصول إلى استنتاجات وتعميمات لتطوير موضوع هذه الظاهرة. ويمارس البحث الوصفي كثيراً في حياتنا العملية أو اليومية، و كما سبق القول لا ينتهي البحث الوصفي بالحصول على هذه المعلومات بل لا بد من أن يتعدى ذلك للوصول إلى تفسيرات واستنتاجات وتعميمات.

4- أسلوب المسح الاجتماعي:

المسح هو محاولة منظمة للحصول على معلومات من جمهور معينة أو عينة معينة، فالدراسات المسحية هي أسلوب في البحث يتم من خلاله جمع المعلومات عن ظاهره ما بقصد التعرف عن الوضع الحالي وعن جوانب القوة والضعف ، بهدف الوصول إلى استنتاجات عن صلاحية هذا الوضع أو عن حاجته لتغيرات جزئية أو جذرية. ويختلف أسلوب الدراسات المسحية عن أسلوبا لدراسات الأخرى، بما يلي :

- المسح تتعلق بالوضع الراهن أو الواقع الحالي بينما الدراسة التاريخية تعالج أوضاعا حدثت في الماضي .
- المسح يتم في ظروف طبيعية، بينما الدراسات التحريية في ظروف صناعية كالمختبر. ويختلف أيضاً، هدف

4 محمد علي محمد ،البحث الاجتماعي،دراسة في طرائق البحث وأساليبه ،دار المعرفة الجامعية،دط الأزاريطة ، دس.ص178

المسح فهو يدرس الواقع كما هو، بينما هدف التحريبي التعرف على الأسباب المباشرة أو العوامل المؤثرة التي أدت إلى هذا الواقع.

- المسح أكثر شمولاً وأوسع نطاقاً بالنسبة لدراسة الحالة من جهة، وأقل تعمقاً منها من جهة أخرى.
- المسح يستخدم أدوات بحث علمية مختلفة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة. مثل الاستبيان والمقابلة والملاحظة والاختبارات ولكن الأكثر شيوعاً هي الاستبيان والمقابلة.⁵ تتسع مجالات المسح الاجتماعي لتغطي جميع جوانب الحياة الاجتماعية، مثل توزيع وحركة السكان والهجرة الداخلية والخارجية والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية، والفروق بين فئات المجتمع وطبقاته، كل هذه المجالات تعتبر ميداناً للدراسات المسحية الاجتماعية.

أهم المجالات المسح الاجتماعي:

- إن أهم المجالات التي يمكن للباحث أن يلجأ فيها للاستعانة بطريقة المسح الاجتماعي هي:
- نستخدم طريقة المسح الاجتماعي إذا كان موضوع البحث في الحاضر.
- نستخدم هذه الطريقة في البحث إذا أردنا أن نلقي صورة عرضية عن واقع المجتمع سواء أكان في مجتمع الريف أو المدينة.
- نستخدم طريقة المسح الاجتماعي إذا أردنا أن ندرس الاتجاهات والاعتقادات السائدة في مجتمع.

خطوات المسح الاجتماعي:

أ- الخطوة التخطيطية

- وضع تصميم للبحث يتضمن تحديد الغرض منه وتحديد النقاط الرئيسية والفرعية التي يجب أن يتضمنها.
- تحديد مجالات المسح البشرية والمكانية والزمانية وتحديد الأدوات البحثية المستخدمة في جمع البيانات المطلوبة وإعداد خطة العمل الميدانية وتهيئة جامعي البيانات وتهيئة المجتمع المبحوث نفسه للتعاون .

ب- الخطوة الميدانية:

وتتمثل في نزول الباحثين إلى الميدان لجمع البيانات المطلوبة مع ضرورة أن يتوافر اتصال مباشر بين باحثي الميدان (جامعي البيانات) .

ج- الخطوة التحليلية:

تم مراجعة ما تم جمعه من معلومات أو بيانات ثم العمل على تصنيفها ضمن مجموعات متجانسة تمهيدا للتعامل معها إحصائيا.

د- الخطوة النهائية :

ونعني بما عرض النتائج التي انتهت إليها المسوح من خلال التقرير النهائي للمسح مع بيان مدى تطابق النتائج المتحصل عليها مع تلك التي كانت مستهدفة وفق خطة المسح علاوة على إبراز وجهة نظر الباحث بالنسبة لأية انحرافات أبرزتها النتائج المعروضة.

وهذا ما قمنا إسقاطه على الدراسة الحالية ويرجع هذا لأن الدراسة التي بين أيدينا تسعى إلى معرفة المجالات التي يتفاعل معها الفرد منذ التنشئة الاجتماعية الأولية الأسرية إلى دخوله إلى مجال العمل، الذي يمثل مجال التفاعل الرئيسي الذي يكتسب فيه الفرد الدور المهني و السوسيولوجي ثم بعد خروجه من هذا المجال وإحالة إلى التقاعد يشكل منعرجا كبير في حياته ،من خلال التغير الحاصل في المجالات التفاعل بعد الانتقال إلى النموذج الثقافي للحياة اليومية وما يعرفه من تعدد في الحضارات ،وهذا ما حولنا معرفته في مدينة تمرت وذلك من خلال إجراء مسح على مستوى بلدياتها، وتحديد طبيعة مجالها العمراني والخصوصية نموذجها الثقافي ومعرفة طبيعة مجالات تفاعل متفاعليها والهويات الناتجة لديهم .

5 - دراسة الحالة:

تعد دراسة الحالة Etude de cas من أهم التقنيات والآليات التحليلية التي تستعين بها عدة علوم ومعارف كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد والطب والبيداغوجيا وعلم الإدارة... وتسعى هذه الطريقة التحليلية الدارسين واخللين والمتدربين وطلبة العلم على مواجهة المشاكل والوقائع عن طريق تحليلها ومدارستها وتشخيص الوضعيات سواء أكانت بسيطة أم معقدة من أجل معالجتها وإيجاد الحلول الناجعة للضعوبات التي يتعرض لها الأفراد والجماعات داخل سياق زمكاني معين لتمثلها قصد مواجهة وضعيات متشابهة في المستقبل⁶. وذكر Yin. في كتابه "بحث في دراسة الحالة Case Study research الذي خصصه للجانب الاجتماعي، ودراسة الحال عنده عبارة تحقيق تجريبي لظاهرة معاصرة مدروسة في سياقها خاصة عندما تكون الحدود بين الظاهرة وسياقها غير عادية وطبيعية. وتجب دراسة الحالة عن الأسئلة التالية:

⁶<http://www.ejtemay.com/attachment.ph...2&d=1190376016>. 2011/6/17

ماذا؟ وكيف؟ ولماذا؟

□ الخطوات دراسة الحالة:

تستوجب دراسة الحالة مجموعة من الخطوات الأساسية التي ينبغي أن ينطلق منها الدارس أو الباحث من أجل رصد المشكلة ومعالجتها وإيجاد الحلول الناجعة للوضعية الإشكالية. تكمن خطوات دراسة الحالة فيما يلي:

- اختيار الحالات التي تمثل المشكلة المدروسة، وهذه الخطوة تقتضي التركيز على حالات نموذجية أو عينات عشوائية من المشكلة (ولا تقتضي عينات أو حالات عشوائية من الحالات العامة). كما يجب أن تكون العينة كافية وأن يقتصر الباحث على الحالات قليلة ودقيقة، مما يؤدي إلى دراستها بدقة وشمول.
- جمع المعلومات وتدقيقها، ويتم ذلك على ضوء فرضية أولية وبعض المعلومات يمكن الحصول عليها من سجلات الأفراد ويتم التأكد من صحة المعلومات وصدقها، بعد ذلك يتم التنظيم والتنسيق بين عناصرها.
- وضع الفرضيات أو التشخيص الأولي لعوامل المشكلة بعد جمع المعلومات وتدقيقها وتنظيمها. يضع الباحث الفرضيات التي تأتي نتيجة التشخيص الأولي للعوامل التي تسبب المشكلة.
- اقتراح نوع المعاملة أو العلاج: يجب أن يفكر الباحث في نوع المعالجة أو المعاملة في ضوء شدة الحالة وقسوتها على ضوء ظروف بيئة تساعد على نجاح العلاج، وهذه المرحلة تتطلب تبصرا وفهما لديناميكية السلوك الإنساني في الوضع الاجتماعي الذي تعمل فيه.⁷

ويشكل أسلوب دراسة الحالة في موضع الدراسة منهج تقويمي ساعدنا على معرفة التغير الحاصل في مجالات التفاعل الاجتماعية ونحن في هذه الدراسة سوف نقوم بدراسة حالة المجال العمراني والخصوصية الثقافية الغالبة عليه وتصنيف المجالات الاجتماعية بمدينة تشرت، بالإضافة إلى ذلك معرفة طريقة تفاعل الأفراد مع مجاهم الاجتماعي وكما سمح لنا أسلوب دراسة الحالة بالتعرف على الخصوصية الثقافية لمرحلة التقاعد التي تم معالجتها بطريقة علمية موضوعية قصد الوصول إلى نتائج صادقة.

II أدوات جمع البيانات :

1- الملاحظة :

هي بصفة عامة، مشاهدة الظواهر قصد عزلها وتفكيك مكوناتها الأساسية، للوقوف على طبيعتها وماهي

⁷عمار بوحوش ، محمد الذنابات، مناهج البحث و طرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2009

عليه في الواقع، وفي الطبيعة، بهدف إنشاء الواقعة العلمية علاقاتها، والكشف عن التفاعلات بين عناصرها وعواملها، لهذا تعتبر الملاحظة إحدى الوسائل الأساسية لجمع البيانات لإعداد البحوث وتكون الملاحظة ضرورية في كل بحث⁸، توفر الملاحظة وصفا تصويريا للحياة الاجتماعية لا يمكن الحصول عليه بوسائل جمع البيانات الأخرى. لذلك استخدمنا الملاحظة البسيطة المنتظمة، بحيث توفر الملاحظة وصفا تصويريا للحياة الاجتماعية لا يمكن الحصول عليه بوسائل جمع البيانات الأخرى. حيث هناك العديد من المواقف التي ليس لدينا عنها وصفا كافيا. مثال ذلك في دراستنا نطرح كيف يتفاعل المتقاعدون في الحياة اليومية؟ كيف يتصرف المتقاعد مع أسرته؟ كيف يعمل المتقاعد على إيجاد نشاط يعوض مهنة السابقة؟ بحيث تقدم لنا وصفا كافيا فتمكننا من معرفة كيف يعد إنتاج مجالات تفاعله الاجتماعية اليومية؟ وما هي الأدوار التي يقوم بها⁹ وما إلى ذلك .

➤ بناء شبكة الملاحظة :

أجريت الدراسة الحالية في مدينة تفرت بولاية ورقلة، سنة 2011، شملت فئات المتقاعدين حسب متغير القدرة على العمل نظرا للاعتبار التالي أن القدرة على تأدية الدور المهني يمكن الأفراد من الوعي بأنفسهم فهذا المؤشر يشكل جزء مهم في إنتاج الهوية الفردية الاجتماعية للفرد، وقدرة المتقاعد على إنتاج إعادة إنتاج الهوية ومجالات تفاعلاته ولهذا قمنا بإجراء الملاحظة استطلاعية لمدينة تفرت لمدة خمسة أشهر، وهذا ابتداء من شهر نوفمبر يوم بعد يوم، حيث قمنا بتسجيل المعلومات مباشرة في مذكرات مما سمحت لنا بتسجيل كل شيء، فلقد كنا نعتمد على احتكاكنا بالأشخاص المخودين في المجتمع المدروس للوصول إلى المتقاعدين بمدينة تفرت، ولقد تمت الدراسة الميدانية في شهر مارس 2012، من هنا وجدنا المتقاعدين الذين يقومون بأنشطة بديلة حصلوا على التقاعد في سن الخمسين، وليس ضروري أن تكون موازية للعمل السابق، لكن المهم أنهم يستغلون وقت فراغهم لكن لاحظنا أن هناك متقاعدين يفضلون الراحة ويرجع هذا لذاتية الفرد. وكذلك أردنا معرفة الهوية الناتجة في كل مجال يتفاعل فيه الفرد منذ التنشئة الاجتماعية الأولية إلى انتقاله لمجال حضارة عمله ثم خروجه إلى التقاعد وماذا يمثل له هذا انتقال إلى خصوصية النموذج الثقافي للحياة اليومية في المجال الاجتماعي، ومعرفة إذا كانت حضارة مجال العمل متطابقة مع حضارات المجال الاجتماعي في ما بعد التقاعد.

8 صلاح الدين شيوخ، منهجية البحث العلمي، دار العلوم عناية، دط، 2003، ص 28

9 موديس أنجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، ترجمة بوزيد، صحراوي و آخرون، القصبية للنشر،

الجزائر، 2004 - ص 235

وعلى هذا الأساس فالتقاعد ينتج هويته و مجال تفاعله من خلال الدور السوسيوي مهني، ولهذا وجدنا أن المتقاعدين الذين لديهم أدوار مهنية سوسولوجية يدخل في تفاعل دائم مع جماعة الرفاق، وعدم الدخول في مشكلات التقاعد. وبالتالي إعادة تحقيق ذواتهم وفق مجالات الاجتماعية التي ينشطون فيها.

2- المقابلة :

هي عبارة عن استجواب لجماعة صغيرة من الأفراد، تتسم في غالب الأحيان بطابع الحرية والمرونة النسبية (غير مقننة)، تتطلب مهارة فنية خاصة، تحدد مدى قدرة الباحث على خلق جو من الثقة بينه وبين مبحثه ومدى مرونته وعدم تحريره من القضايا أو الأسئلة المخرجة التي يريد فرضها على المبحوث. إنها تفاعل ما بين إنسان وإنسان، مما يجعل تسلسل المقابلة شيئاً لا يمكن التحكم فيه إلا جزئياً، لأن مسارها يتعلق بتطور التفاعلات ما بين الباحث والمبحوث. ويذهب "كوبي" في تعريفه للمقابلة بأنها تفاعل لفظي يتم بين شخصين في موقف مواجهة.¹⁰

فهي أداة بحث مباشرة تستخدم في مساءلة الأشخاص المبحوثين فردياً أو جماعياً قصد الحصول على المعلومات كيفية ذات علاقة باستكشاف العلل العميقة لدى الأفراد.

خطوات إجراء المقابلة:

- ✓ **مرحلة الأولى:** تهيئة المبحوث للمقابلة وذلك أن يقوم بإعلام المستجيب بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون معه، أن يكون صريحاً مع المستجيب بحيث لا يخفي عنه الحقيقة، أن يكون الغرض من المقابلة واضحاً مع تدريب الأشخاص الذين يساعدون الباحث في إجراء المقابلة من مسئولين وهيئات معنية.
- ✓ **مرحلة الثانية إعداد دليل المقابلة:**

وهو أداة تركز عليها مقابلة البحث وتتضمن كل الأسئلة التي يحتمل أن تطرح أثناء المقابلة بحيث يتم تدوين الأسئلة التي يرغب الباحث في طرحها على مبحثه انطلاقاً من التحليل المفاهيمي، ولابد من صياغة الأسئلة بطريقة جيدة وتحديد إطار مناقشة وقد يقوم الباحث بطرح أسئلة مغلقة تتطلب إجابات دقيقة ومحددة، ولا تفسح مجالاً للشرح المطول، وإنما يطرح السؤال وتسجل الإجابة التي يقررها المستجيب، أو بطرح أسئلة المفتوحة غير محددة الإجابة، وفيها يعطي المستجيب الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو الأسلوب وهذه عرضة للتحييز وتستدعي كلاماً ليس ذا صلة بالموضوع. أو بطرح أسئلة المقفلة المفتوحة: وهي التي تكون الأسئلة فيها مزيجاً من النوعين السابقين (مقفلة و مفتوحة). وفيها تعطي الحرية للمقابل بطرح السؤال بصيغة

أخرى والطلب من المستجيب مزيد من التوضيح ومن هنا صياغة أسئلة دليل المقابلة تأخذ شكل أسئلة الاستمارة¹¹.

✓ مرحلة الثالثة تقسيم دليل المقابلة:

ويتم تقسيم دليل المقابلة إلى محاور رئيسية على حسب طبيعة الدراسة منها المحور الذي يتعلق بالبيانات الشخصية عن المبحوث كالجنس، التخصص، سنوات التدريس، المؤهل العلمي... الخ، وغيرها من المحاور، ويتم تجريب دليل المقابلة من خلال الدراسة الأولية الاستطلاعية وذلك من خلال مقابلة المبحوثين.

✓ مرحلة الرابعة إجراء المقابلة:

وهي المرحلة التي ينزل فيها الباحث إلى الميدان، بعد أن تم صياغة الأسئلة بطريقة جيدة وتحديد إطار مناقشة. ومن هنا يتمكن الباحث من إجراء المقابلة.

كما تم إجراء مقابلات مفتوحة وحررة مع المبحوثين، وفيها نعطي المستجيب الحرية النسبية في أن يتحدث دون محددات للزمن أو الأسلوب، وذلك يفسح المجال للمبحوث للتعبير بكل حرية عن آرائه واتجاهاته ونظراته وانفعالاته وعواطفه، نقوم بطرح سؤالاً عاماً حول مشكلة البحث، ومن خلال إجابات المبحوث وتتسلسل في طرح الأسئلة الأخرى، تماشياً والإطار التصوري العام، أو وفق الأسئلة العامة حول موضوع البحث التي تدور حول معرفة: طبيعة التنشئة الاجتماعية الأولية، خصوصية الثقافية لمجال العمل، خصوصية النموذج الثقافي للحياة الاجتماعية للمتقاعد، الهوية الناتجة في كل مجال اجتماعي، وتكون طبيعة الأسئلة: ماذا؟، لماذا؟، كيف؟، ما هي؟ متى؟... الخ.

3- السجلات والتقارير والوثائق الإدارية:¹²

استخدمنا هذه الأدوات في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع الدراسة، وكذلك المعلومات المتعلقة بالتعريف بمجال الدراسة المكاني والبشري، فبالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة، تم استعمال الوثائق والمصادر المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة والالكترونية) التي تضم المعلومات عن المجال الاجتماعي، و الوثائق المتعلقة بالتقاعد وتقرير بإحصائيات البلديات.

III مجالات البحث:

لأي دراسة مجالاتها البحثية وهذه الدراسة تحتوي على المجالات البحث التالية:

¹¹ موريس أنجلس، نفس المرجع، ص 263

¹² عد إلى الملحق

1 المجال المكاني:

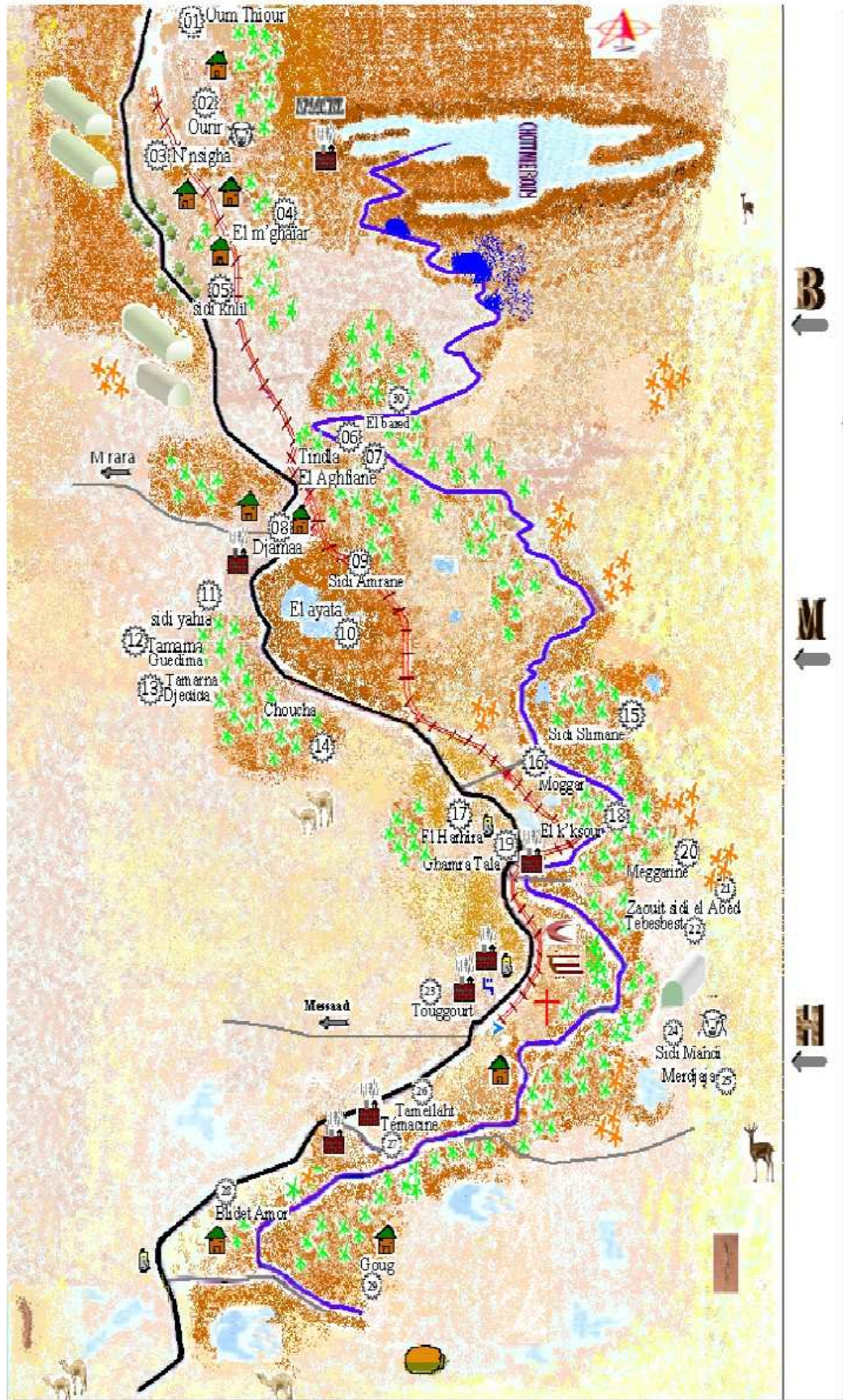
ويقصد به تحديد البيئة أو المنطقة الجغرافية التي سيتم إجراء البحث بها، وقد يتكون من مدينة بأكملها أو حي أو قرية في ضوء نوع الدراسة وأهدافها والإمكانات المتاحة. لدى أجريت الدراسة في مدينة تقرت على مختلف مجالاتها الاجتماعية التي تضم مجموعة من البلديات والقرى.

-الإطار الجغرافي:

تقع تقرت البهجة في الجنوب الشرقي لإقليم وادي الذي يمتد في الشمال الشرقي من الصحراء الجزائرية، فهو يقع في منخفض مستطيل يمتد على مسافة 160 كلم طولاً ريغ، والتي تنتمي ولاية ورقلة تبعد وعن مقر الولاية بـ 160 كلم الجزائر العاصمة بـ 620 كلم وعن وادي سوف بـ 95 كلم، وعن جامعة بـ 50 كلم وعن بسكرة بـ 220 كلم، وهي مفتوحة على أكبر المدن الصحراوية المشهورة يحدها من الشرق وادي سوف ومن الشمال بسكرة ومن الجنوب ورقلة وحاسي مسعود ومن الجنوب الغربي غرداية، تتميز منطقة تقرت وضواحيها بالكثبان الرملية المخططة بها شرقاً وغرباً تتوسطها سهول مالحة وبعض الهضاب الطينية الجرداء. بالمياه المالحة والمياه العذبة بعد اكتشاف الآبار وحفرها، فضلاً عن الحرارة الشديدة التي تبلغ في المتوسط صيفاً 40° مئوية نهاراً و 30° مئوية ليلاً. فإن منطقة تقرت كباقي مناطق الإقليم وادي ريغ تتعرض أيضاً إلى هبوب رياح وزوايا رملية شديدة تكثر في فصلي الربيع والخريف الذين يعتبرهما السكان فصلي الرياح والزوايا الرملية، أما عن الغطاء النباتي يتمثل في الطرفاء، الدفلى، والخروعة، بإضافة الغدام والدرين (الحلفاء الرملية) والملح الذي ينمو بكل المنطقة، وأشجار النخيل التي تشتهر بها منطقة تقرت.

وتنقسم مدينة¹³ تقرت حسب البلديات إلى ثمانية بلديات تضم منطقة بلدية تقرت، بلدية تبسبست بلدية النزلة، بلدية تماسين، بلدية الزاوية العابدية، بلدية بلدة عمر، بلدية المقارين، بلدية سيدي سليمان ومنطقة تقرت لها أهميتها الاقتصادية لوجودها قرب منابع البترول، ونقطة النهاية للسكك الحديدية التي وصلت إليها سنة 1914 ووجود عدة شركات وطنية. ولقد أخذنا خمسة مناطق عمرانية مختلفة من حيث قربها وبعدها عن مركز المدينة للتعرف على الخصوصية الثقافية التي تحكم الأطراف المتفاعلة في المجال الاجتماعي والعمراني. الشكل التالي يمثل خريطة تقرت.

¹³ مصلحة الشؤون الاجتماعية والإحصاء بلدية تقرت 1989.



2المجال الزمني:

ويقصد به الوقت الذي يستغرق لجمع البيانات من المبحوثين بما يوفر الجهد والوقت والمال دون إرهاق المبحوثين. وأهو الفترة التي يستغرقها الباحث في جمع المادة العلمية والمعلومات المرتبطة بالظاهرة المدروسة لدى أنجزت الدراسة الأساسية ابتداءً من شهر نوفمبر 2011 بغرض الحصول على البيانات الأولية حول المتقاعدين بمدينة تڤرت وبغرض ضبط الأسئلة والفرضيات، ولقد تم النزول إلى الميدان حيث قمنا في أول مرة بزيارة الأسر التي يتواجد فيها المتقاعدون لكن الزيارة الأولى لم نقوم فيها باستجواب أي مبحوث، ثم في المرة الثانية زورنا الأسرة المعنية لكن تم استجواب المبحوث في الزيارة الثالثة .

3المجال البشري :

ويقصد به تحديد مجتمع البحث والذي قد يكون من بعض الأفراد أو الجماعات أو بعض الوحدات كالمدارس أو المصانع في ضوء نوع الظاهرة التي يتم دراستها، وقد يكون ذلك بأسلوب الحصر الشامل أو العينة التي يجب أن تمثل المجتمع أصدق تمثيل في حدود الوقت والجهد وإمكانات الباحث. ومنه نوضح التركيبة البشرية لمنطقة تڤرت. فتڤرت تضم عشائر رئيسية وأخرى فرعية وهي:

الحشاشنة ويشكلون عنصر أساسيا من العناصر السكانية لمدينة تڤرت وهم مقسمون لعشائر، الجاهرية شأهم كشأن الحشاشنة اقتصر وجودهم على عامة المنطقة ويشكلون عنصر أساسيا من سكانها وهم أولئك المهاجرون الذين جاء بهم الجلالبة من تونس ونقطة والمغرب والزيان والتل الجزائري¹⁴. بإضافة إلى هاتين الشريعتين الأساسيتين المكونتين لمجتمع مدينة تڤرت هناك قبائل جاورت المدينة منذ القدم، وأصبحت جزءا مهما من التركيبة الاجتماعية لسكان تڤرت ومن أشهر هذه القبائل:

السوافة، سعيد عمر، أولاد السايح، الفتايت، أولاد نايل، أولاد سيد الحاج علي التڤني المعروفين ب(التڤنية) وغيرهم من الفئات الأخرى. وفي هذا النزوح البشري المستمر وإقبال على تڤرت واختيار الإقامة بها، أصبحت تضم التركيبة البشرية الساكنة بها ازداد تعدد أصولها وأعراقها، فصارت تڤرت بهذه الصفة من أكبر التجمعات بشرية، في الجنوب الشرقي لامتثالها من المدن الجنوبية إلا بسكرة.

وبهذه التركيبة انتظمت المدينة في شكل أحياء، بالنسبة للذين انقطعت سلسلة أنسابهم البعيدة وفي شكل أسر تنتمي إلى بطون وأفخاذ لقبيلة من القبائل بالانتماء أو الولاء والمصاهرة، وبرزت هذه القبائل والبطون والأفخاذ المتساكنة بتڤرت هي **الحشاشنة**: وهم يشكلون نسبة كبيرة من عدد السكان بمدينة تڤرت وقيمون

14عبد الحميد إبراهيم قادري، تڤرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية، دط، الإسكندر، قسنطينة، 2001 ص 83

في جميع الأحياء .

IV- التصنيف السوسولوجي للمجالات الاجتماعية:

كما أشرنا سابقا في تحديدنا للمجال الاجتماعي يختلف هذا الأخير عن المجال العمراني، لأن المجال العمراني هو منتج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها، ولتحديد وتصنيف المجال الاجتماعي الذي يعيش فيه المتقاعدين فلقد تم اختيار المعايير والمؤشرات الآتية: الموقع الجغرافي اختيرت مدينة تقرت وهي مدينة تابعة إداريا لولاية ورقلة فقمنا بتحديد مجال التفاعل قبل بداية العمل طبيعة النشاط الاقتصادي، فلاحي زراعي، رعوي، تجاري، خدماتي، طبيعة العمل الخصوصية الثقافية لمجال العمل والبنية الاجتماعية والعلاقة الاجتماعية الغالبة مبنية على القرابة أو غيرها، الأجهزة المملوكة، خصوصية مجال التفاعل الأسري، الخصوصية الثقافية لمجال حضارة الحياة اليومية لمعرفة شكل المجال العمراني والثقافي، كيفية استغلال وقت الفراغ بالنسبة للمبحوثين وهي موضحة في ما يلي:

المؤشر الأول: طبيعة النشاط الاقتصادي

وتقصد به معرفة العلاقة القائمة بين خصائص المجال العمراني (فلاحي، زراعي، رعوي، تجاري، خدماتي) من جهة وطبيعة النشاط الاقتصادي السائد في المنطقة الذي يمارسه أغلب الأفراد المتفاعلون الموجودين في المجال العمراني من جهة ثانية، وهذا من خلال المعطيات الإحصائية المتحصل عليها. وكذلك يمكننا من معرفة الثقافة التي يعمل الأفراد على إنتاجها وإعادة إنتاجها و الهياكل الإدارية المخودة ضمن المجال العمراني.

المؤشر الثاني: طبيعة مجال التفاعل قبل بداية العمل

فهذا المؤشر يسمح لنا من معرفة التنشئة الاجتماعية الأولية التي يتلقها الأفراد والمجال العمراني الأصلي الذي نشأ فيه، و كيفية تشكيلهم لهوياتهم والمكانة الاجتماعية التي ينتسبون إليها، والطبيعة التعليم الذي تلقوه الأفراد في المناطق العمرانية التي ينتمون إليها، وبممكننا من معرفة العلاقات التي تربط الفرد مع غيره من الأفراد ونوع هذه العلاقة الاجتماعية.

المؤشر الثالث: الخصوصية الثقافية لمجال العمل

أما في ما يخص هذا المؤشر فنقصد به تحديد طبيعة مجال العمل الذي كان يتفاعل معه الفرد قبل تقاعده من خلال معرفة: السن الذي بدأ فيه الفرد العمل، الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي ونقصد هنا الشهادة المتحصل عليها إن كان أتم نعلمه، الموطن الأصلي واعتمدنا عليه من أجل تحديد الفروق بين المناطق العمرانية

التي ينتمي إليها الأفراد. والخبرة المهنية حسب القطاع الذي يعمل فيه هل هو قطاع صناعي، فلاح، زراعي تجاري، الخدماتي؟ وكذلك نوع العمل فكري أو يدوي أو إشرافي، مكان العمل والتكنولوجيا المستخدمة فيه والذي يمكننا من معرفة الحضارة التي وصلت إليها المؤسسة، السلطة المفروضة على العامل والسلطة التي يمارسها والمتمثلة في توقيت العمل ووقت الذي يقضه في العمل والقدرة على حل النزاعات داخل العمل وأيضا القدرة على قضاء مصالح الغير وعلى حل مشاكل الجماعة التي ينتمي إليها وكذلك المطالب التي تحقيقها المؤسسة للعامل وعوائق العمل فمن خلال هذا تضح لنا مدى انسجام وتوافق العامل مع عمله، أما منصب العمل يسمح لنا بمعرفة كيف يؤدي الأفراد الأدوار المهنية والسوسيولوجية والمكانة المتحصل عليها في مجال العمل بفضل طريقة أدى الدور المهني أو مكتسبة بفضل عوامل ورأية، أما الأقدمية في العمل تبين لنا الترقية التي يتحصل عليها الفرد والأجر الذي يتقاضاه، نمط العلاقات داخل العمل الأسس التي يقوم عليها اختار الأصدقاء، وكيفية استغلال وقت الفراغ بعد العمل البحث عن عمل إضافي أو القيام بأنشطة أخرى، هذا ما يبين لنا خصوصية الثقافية لمجال العمل العمراني والاجتماعي الذي يتفاعل ضمنه الأفراد والأطر التي يعتمد عليها الأفراد العاملون في إنتاج وإعادة إنتاج هويتهم المهنية والاجتماعية.

المؤشر الرابع: خصوصية مجال التفاعل الأسري

ويمثل هذا المؤشر في معرفة الجو أسري وذلك من خلال معرفة الروابط التي تقوم عليها علاقة الفرد المتقاعد بالأسرة علاقة مع الزوجة والأبناء، ومدى تقبلهم لقرارات والتزامهم بها والأسس التي تقوم عليها العلاقة الأسرية (مادية، معنوية) وغيرها من الأمور التي تجمع الأسرة كبنية اجتماعية متماسكة. القدرة على حل النزاعات داخل الأسرة وخارجها والقدرة على قضاء مصالحهم، بالإضافة إلى مصدر الدخل أفراد الأسرة والثقافة التي تعتمدها في تنظيم ميزانيتها هل يعتمدون على الأجر المعني (رب الأسرة) أما عمل الأولاد والزوجة فهذا يبين لنا الخصوصية الثقافية لكل أسرة.

/الأجهزة المملوكة: والمتمثلة في التجهيزات المنزلية المملوكة التي يوفرها الفرد لأسرته وهذا من خلال طبيعة المنزل الذي تسكنه الأسرة ومدى حداثة التجهيزات الجيدة فيه وهل هو مستأجر أو ممتلك؟ وغيرها من الأجهزة الأخرى التي يمتلكها كالسيارة وغيرها وأراضي وعقارات زراعية ودكاكين. والتي نستدل بها على حالة المبحوث ونحدد بها مكانته الاجتماعية التي ينتمي لها. وكذلك تعطينا مدى ارتباط حداثة المجال العمراني بفعل الأجهزة المملوكة.

المؤشر الخامس: الخصوصية الثقافية لمجال حضارة الحياة اليومية ما بعد التقاعد

فهذا المؤشر يمكننا من تحديد المجال الاجتماعي الذي يتفاعل معه الفرد ضمن المجال العمراني والذي يعمل فيه الفرد على إنتاج وإعادة إنتاج هويته، وذلك من خلال معرفة الأدوار الاجتماعية التي يمارسها المتقاعد التي تعوض الدور المهني وعلاقات الاجتماعية التي يكتسبها وما هو الأساس الذي يختار أدواره الاجتماعية في المجال الحياة اليومية ؟ وكذلك معرفة علاقته بزملاء العمل السابق مستمرة أم انقطعت لمعرفة درجة تفاعله مع مجال عماله السابق الهوية المتقاعد الناتجة بعد تقاعده. وأي حضارة من الحضارات ضمن المجال العمراني تمكن المتقاعد من إعادة إنتاج مجال تفاعله السابق؟ وهل وهي مطابقة لها في الخصوصية الثقافية و كما ذكرنا الحضارة سوسولوجيا نقصد بها هي تلك الأنشطة الإنسانية لجماعة ما الناتجة عن التفاعل الاجتماعي الحاصل بين مختلف التخصصات الثقافية للأفراد داخل مجالات الحياة اليومية ، نظرا لاختلاف الأعمال والمهن التي يمارسها الأفراد في كل مجال اجتماعي، بحيث تعمل هذه الأخيرة على إنتاج وإعادة إنتاج نماذج الثقافية والتي بدورها تعمل على إعادة صياغة مضمون الحضارة وإعطائها معاني متعددة ضمن سوسولوجيا معيش الأفراد.، وكذلك تحديد المركز الاجتماعي لمعرفة التغير الذي شهدته المكانة الاجتماعية للمتقاعد بغياب العمل والأدوار التي يعتمد عليها في إعادة إنتاج مكانته ضمن خصوصية النموذج الثقافي للمجال العمراني.

المؤشر السادس: كيفية استغلال وقت الفراغ

فهو يشكل مجال مهم من حيث الأنشطة التي يقوم بها الفرد في وقت فراغه قبل التقاعد وبعد التقاعد وطبيعة النشاط الممارس وتحديد طبيعة هذا العمل تسمح لنا من معرفة خصوصية الثقافية وكيف كان المبحوث يقسم وقت فراغه؟ بين الجلوس في البيت أو الانخراط في نادي من النوادي أو القيام بعمل إضافي. وهذا المؤشر لمعرفة مجال تفاعله مع الجماعة التي ينتمي إليها المبحوث .

خلاصة :

فعلى الباحث أن يكون ملماً بمفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها أثناء دراسة الظاهرة موضوع البحث ،مع مراعاة أن يتفق المنهج المستخدم مع متطلبات الطريقة المنهجية المستخدمة وظروف كل بحث.ومن المناهج التي يمكن استخدامها ارتباطها بنوع الدراسة فلقد استخدمنا منهج الوصفي والمسح الاجتماعي، البحث الميداني، ودراسة الحالة لتحليل متغيرات.

على الباحث يعتمد الأدوات هي وسيلة لجمع بياناته ولتحقيق هدفه من البحث ، ويستخدم الباحث الاجتماعي عدة أدوات منها الملاحظة والاستبيان والمقابلة فليد أن يكون ملماً بجوانب الموضوع . وقد يستخدم الباحث ويعتمد على أداة واحدة لجمع بيانات أو على أكثر من أداة ، وذلك مرهون بصلاحيته بعض هذه الأدوات لبعض المواقف والبحوث عنها في غيرها،وبالنواحي التي يدرسها في الظاهرة وأيضاً وفقاً للأسلوب أو الطريقة أو المنهج المستخدم في الدراسة.تحديد المنهج الملائم: في ضوء تحديد نوع الدراسة يقوم الباحث بتحديد المنهج الملائم.

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

I - المجالات العمرانية ريفية

II - خصوصية النموذج الثقافي الريفي

III - المجالات العمرانية الحضرية

IV - خصوصية النموذج الثقافي الحضري

❖ التصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية:

فمن خلال نزلنا إلى الميدان وتحليلنا للواقع المنطقة المدروسة ،نجد أن هناك صعوبة كبيرة في تصنيف المجالات الاجتماعية ،ويعود هذا إلى خصوصية النموذج الثقافي للمجتمع الجزائري بصفة عامة والذي يتميز بخصوصيات ثقافية متنوعة ضمن المجال العمراني.

I المجالات العمرانية ريفية:

يبرز المجال الاجتماعي الريفي في مدينة تقرت فمن المعروف أن المجتمع الريفي يغلب عليه العمل الزراعي ،الذي يتركب من جموع من الفلاحين (الزراعيين) وأسرهـم، إلى جانب عدد قليل جدا من المشتغلين بالأنشطة غير الزراعية فينجم عن العمل الزراعي ارتباط شديد بالأرض والجماعات القرابية، ابتعاد واضح عن التخصص والتقسيم الدقيق للعمل، ونظرة ثابتة لا تتغير إلى الموقف الكلي للحياة يتوارثها الأفراد جيلا بعد جيل ثم أخيرا عدم وجود فواصل دقيقة بين حياة العمل وحياة الفرد أو الأسرة¹، ولكن من خلال نزلنا إلى الميدان ودراستنا لمنطقة تقرت وجدنا المجال الريفي عرف تغيرا في عدة جوانب فلم يعد مقتصرا على العمل الزراعي فحسب ،بل المجتمع الريفي أصبح يتميز بما يلي:

♦ وجود أنشطة خدمانية إضافة إلى النشاط الفلاحي، فلم يعد النشاط مقتصرا على الأرض كعمول رئيسي للاحتياجات الأفراد، فلقد دخلت المرافق الحكومية على هذا المجال فأضافت أعمال جديدة تشكل مصدر رزق للأفراد، وكذلك دخول تجارة وخصوصا في بعض المنتجات المحلية .

♦ التكنولوجيا التي دخلت لكل مجالات الحياة الاجتماعية اليومية، بما فيها المجال الريفي فأصبح الأفراد يعتمدون على بعض الوسائل التكنولوجية التي تتناسب مع الطبيعة الريفية ، ولكن استخدم التكنولوجيا ليس بقدر ذاته في المجال الحضري.

♦ خصوصية النموذج الثقافي الريفي تتميز بأنها تعتمد على صلة القرابة والجيرة والمصاهرة، ومبدأ التعاون بين أفرادها، وتحدد المكانة الاجتماعية للأفراد انطلاقا من النسب الذي ينتمون إليه، وكذلك الأدوار الاجتماعية

الأربعاء 30 يونيو 2010 Sociologist_h@yahoo.com¹

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

التي يقيمنا بها، لأنه من السهل على الفرد في مثل هذا المجتمع أن يعرف وأن يمارس مهنة الآخرين فلذلك لا يتميز بالطبقية. فرضيتنا في هذا المجال:

- كلما كانت هوية المتقاعد فاعلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية لمجال الريفي يتنافس معها فيعمل على إعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية.

- كلما كانت هوية المتقاعد مستلبة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية للمجال الريفي يتلاءم معها فتنتج لديه فاعلة.

أولاً: دراسة حالة المجال العمراني:

1- بلدية الزاوية العابدية:

1-1 الموقع الجغرافي والإداري:

تعد الزاوية العابدية قلعة من قلاع منطقة وادي ريف المشهورة ، واكتسبت مكانة رغم أنها حديثة العهد بالنسبة إلى جيرانها ، فنشأتها تعود إلى القرن الثالث عشر الميلادي (13م) منذ قدوم الوالي الصالح المؤسس لهذه البلدة (سيدي العابد) حيث تطورت لتسير ضمن مواكب التقدم الحضري والعمراني. وإحدى بلديات ولاية ورقلة تابعة لدائرة تقرت وهي وليدة التقسيم الإداري الأخير لسنة 1984 و تبعد عن مقر الدائرة بحوالي 06 كلم وعن مقر الولاية بحوالي 165 كلم ، تتربع البلدية على ارتفاع يقدر بـ 68 م عن مستوى سطح البحر ، وهي تقع شمال شرق دائرة تقرت بين خطي طول 4° و 32° شرقا وبين دائرتي عرض 32° و 34° شمالا يحدها من الشمال دائرة المقارين ، ومن الجنوب بلدية تبسبت ومن الشرق بلدية المنقر، من الغرب المنطقة الصناعية لبلدية تقرت تبلغ المساحة الإجمالية للبلدية 70 كلم² .

1-2 السكان ونمط الشغل:

ويبلغ عدد السكان 20526 نسمة حسب آخر إحصاء لسنة 2008 الشيء الذي يعكس الحركة الديمغرافية بالبلدية، وتتكون بلدية الزاوية العابدية من تجمعين سكانيين هما : مقر البلدية و به 9 أحياء وتجمع 05 جويبية و به حين سكانيين (02) ، حيث بلغ عدد السكنات 3465 سكن . أما عن المستوى المعيشي للسكان يعتبر متوسط نوعا ما، ويعاني أغلب الشباب البطالة رغم مساعي البلدية في إيجاد الحل الأمثل للقضاء عليها. مناصب تشغيل : 50 منصب ، الفئة النشطة : 113، المعوقين : 52 ، الأمراض

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

المرمطة -49 والمكفوفين 22 ، عدد الفلاحين : 1570²، عدد المتقاعدين حوالي 90 متقاعد .³

□ خصوصية البنية الثقافية للمجال العمراني:

- السكن ونمط العمران:

إن الملاحظ لنمط العمران ببلدية الزاوية العابدية الآن يجدها تضم مجموعة من الأحياء المتجاورة وكل وحدة من هذه الأحياء مترابطة مع بعضها البعض يغلب عليها طابع عمراني متشابه من حيث البناءات بحيث يصعب عليك التمييز بينها سواء ببناءات قديمة أو حديثة ، وما تتميز به البناءات القديمة بالمنطقة بأنها مبنية من حجارة أو بطين ويحيط بها النخيل، ومع تسارع وتيرة الحركة العمرانية تغير نمط العمراني من القديم إلى المعاصر فتوسعت البناءات الخاصة والعمومية هذا كله بفضل سياسة الدعم التي تتبعها الحكومة، فتغيرت طريقة البناء فالأحياء الجديدة تحتوي على عمارات وشقق أرضية ونجد أن أغلب المساكن بالقرية تخصص أماكن أمام البيت تغرس فيه نباتات متنوعة وخصوصاً أشجار النخيل أو تغرس وسطى فناء الدار وهو ما يعرف (بالخوش) و أماكن أخرى تخصص لتربية الحيوانات، وتتوفر القرية على شبكة من الطرقات المعبدة، والشوارع السكنية، والمخلات التجارية، والمنشآت والهيكل الإدارية. ويوجد على أطراف القرية بساتين النخيل ذات الإنتاج الجيد.

- المؤسسات والهيكل الإدارية:

تضم البلدية العديد من المنشآت والهيكل الإدارية والتي سنستعرضها كالتالي:

1- المؤسسات التعليمية :

- المدارس الابتدائية : بما تسعة مدارس تضم 3020 تلميذ، أما الإكماليات فتضم أربع متوسطات بما 2452 تلميذ، أما بالنسبة لتعليم الثانوي توجد ثانويتين بما 952 طالب . وتعنى المرأة الماكثة بالبيت بالتربية خاصة مع انتشار دور محو الأمية التي تلعب دوراً كبيراً في تثقيف المرأة.

- التكوين المهني: لا تتوفر القرية على مركز ولا ملحقة للتكوين المهني، فالشباب يتوجهون إلى مركز التكوين بمدينة تقرت لمتابعة تكوينهم.

2- المساجد والجمعيات الثقافية:

² تقرير إحصائي من بلدية الزاوية العابدية ، 2011.

³ إحصاءات عن الصندوق الوطني للتقاعد ورقلة . 2011.

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

حيث يبلغ عدد المساجد حاليا سبعة مساجد بدون إغفال ذكر دور الجمعيات الدينية حيث يحوي كل مسجد على جمعية خاصة به . وكذلك الجمعيات الثقافية والتي بالغ عددها 14 جمعية نشطة، والجمعيات الرياضية بالإضافة إلى جمعيات الأحياء .

أما عن المؤسسات الترفيهية الترفيهية تتمثل في المركز الثقافي ، دار الصناعات التقليدية ، مكتبة البلدية ومكتبة أخرى في طور الانجاز ، والساحات اللعب والتي يبلغ عددها ست ساحات للعب ، تعتبر مرافق تتيح للشباب فرصة الانضمام إليها و قضاء أوقات الفراغ واستثمار مواهبهم وتفجير طاقاتهم وهي مرافق للترفيه واحتكاك الشباب .

3- القطاع الصحي :

تحتوي البلدية على قاعا تين للعلاج بمجهزتين و مركز صحي، وتوجد بها ثلاث صيدلية. ويبلغ طول شبكة المياه الصالحة للشرب : 42241 كلم .

4- البريد والاتصالات:

فالقرية مزودة ب قابضة البريد ومكتب البريد، وقابضة الضرائب بالإضافة إلى شبكة الانترنت.

5- الأمن: تحتوي البلدية على حرس بلدي.

6- المرفق العمومية الأخرى :

تتوفر البلدية على فرع لصندوق الوطني للتقاعد، وتوجد بها العديد من المختلات التجارية ومقاهي الانترنت.

- النشاط الاقتصادي :

يتميز الطابع الاقتصادي للبلدية بأنه طابع فلاحي بالدرجة الأولى، فالمساحة الفلاحية الإجمالية تقدر بـ 1240 هكتار وتبلغ المساحة الفلاحية المستغلة 874.17 هكتار ويقدر عدد النخيل بـ 109860 نخلة و التي يشتغل بها 1570 فلاح. ويقدر عدد المستصلحين بـ 195⁴، ومن الملاحظ أن أغلب سكان القرية يمتلكون بساتين للنخيل. وبهذا يكون النشاط الفلاحي أحد الأنشطة الأساسية التي لا يستطيع السكان التخلي عن الاستغناء عليه وخاصة الكبار منهم.

أما بالنسبة للجانب الرعوي فهو يأتي في الدرجة الثانية بعد الجانب الفلاحي فيقدر عدد رؤوس الأغنام

⁴ تقرير إحصائي من بلدية الزاوية العابدية، 2011

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

والماعز: ب 6000 رأس، وعدد المربين 40 مربي. ويقدر عدد المداجن 13 بسعة 2500 في الدورة.

وتشكل التجارة جانب مهم من الناحية الاقتصادية للقرية فيوجد بالقرية العديد من المخاللات التجارية في مختلف المنتجات من بين المنتجات المواد الغذائية والمنتجات الفلاحية ومختلف التجهيزات المنزلية بالإضافة إلى السوق الأسبوعية والتي يتوافد عليها التجار من المناطق المختلفة لمدينة تقرت ، والسوق اليومية التي تعرض فيها المنتجات المحلية المختلفة من تمر، علف الماشية (الفاسية) وغيرها.

كما تلعب الصناعة التقليدية دورا مهما في تنشيط التجارة بمنطقة وهذا من خلال دور المرأة الريفية التي لها الدور الكبير في المحافظة على الأصالة والتراث المحلي خاصة ، فقد كانت ولا تزال تمارس الحرف التقليدية مثل : صناعة السعف ، النسيج ، الطرز على القماش ، الصوف ، ومختلف الصناعات التقليدية ، وقد ساعدها في ذلك شغفها الكبير للمحافظة على تراثها وكذا المسؤولين المحليين والمسمى لكسب المادة لأجل مساعدة أرباب العائلات خاصة مع ظروف المعيشة الصعبة .

وقد ساهمت دار الصناعات التقليدية ، و المركز الثقافي ، و جمعية الفلاح الثقافية بشكل واسع في تطوير الصناعات التقليدية وتحديثها ، حيث عمدت إلى تعليم ونقل الخبرة من أصحابها إلى الجيل الجديد بطرق حديثة ومتطورة وساعدها ذلك المشاركة في المعارض الولائية والوطنية وإبراز مواهبها ونشاطاتها.

• البنية الاجتماعية الريفية:

يرجع تأسيس بلدية الزاوية إلى سيدي العابد وأعوانه الثلاثة وهم :جد أولاد كباس، بن عروسي اللبدي ، وساعده على التأسيس والتعمير سيدي الأخضر ، حيث أقام أول مسجد وهو مسجد سيدي العابد سنة 707 هـ / 1327 م ، واصل سيدي الأخضر عمادة البلدة بعده ، حيث أقام مسجد سيدي الأخضر .

تعتبر أول الأحياء التي أنشئت بها هي عبدونه وسيدي الأخضر، وقبل أن المؤسس الأول (سيدي العابد) قدم من الصحراء الغربية الساقية الحمراء ، ومنهم من يقول انه قدم من الجزائر العاصمة، ومنهم من يقول قدم من تيهرت أما سيدي الأخضر فقد قدم من الصحراء الغربية .

فسكان الزاوية العابدية قدموا من مختلف الأماكن جامعة - تقرت - تماسين - المقارين سكنوا الزاوية بفضل الشيخ: المنور الذي ساعدهم على الإقامة ومنحهم أراضي زراعية لأجل غراسة النخيل بالمنطقة. كل هذه العوامل ساعدت على تأسيس بنية اجتماعية بالقرية وتبالي أصبحوا لحمة واحدة ، يتمسك السكان

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

بالعادات والتقاليد وبتعاليم الدين الحنيف وهذا ما ينعكس على الخصوصية الثقافية للأفراد ويشكل الضمير الجمعي لديهم.

لدى لقد لعبت المساجد والمدارس القرآنية دورا هاما في تلقين تعليم الدين الحنيف وتحفيز الأجيال للقرآن الكريم ، بدءا من مسجد سيدي العابد ، سيدي الأخضر ، وكذا المدارس القرآنية المنتشرة عبر تراب البلدية والتي كان لها الفضل الكبير في المساعدة على نشر تعاليم الإسلام ، حيث يلجأ حفظة القرآن الكريم إلى المساجد منذ سن مبكرة تحت إشراف أئمة البلدة ومشايخها ، بدون إغفال ذكر دور الجمعيات الدينية حيث يحوي كل مسجد على جمعية خاصة به .

ثانيا-وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 1:

أ- المستوى التعليمي:متوسط

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 7 أبناء

ج - طبيعة العمل: مقاول

د- السن التقاعد:55

هـ- الموطن الأصلي : الزاوية العابدية

تشير هذه الحالة إلى متقاعد كان يعمل في تجارة مواد البناء حيث تحصل على التقاعد في 50 من عمره، وفي ما يلي تحليل لمراحل تفاعله ونشاطه وهويته .

♦مجال التفاعل قبل بداية العمل:

ويمثل في الخصوصية التنشئة الاجتماعية الأولية التي تلقها الفرد من قبل أسرته، فإنه من خلال المحادثة الحالة وإجابته عن الأسئلة المطروحة من قبل الباحثة ،فقد أظهر لنا الحوار جوانب من هوية المبحوث في صغره تبين أنه نشأ في أسرة ميسورة الحال،يعد أكبر إخوته فلقد تربى على التمسك بالقيم الاجتماعية والعادات كما أنه لم يواصل تعلمه نظرا لظروف العيش التي كانت صعبة لكنه درس في المسجد،بالإضافة إلى أنه كان يذهب للعمل عند العامة يعمل في أشغال البناء(منفري) عامل بسيط،أو العمل في بساتين النخيل وهذه الأنشطة هي السائدة في القرية، أما بالنسبة لوقت فراغه فلقد كان يقضه مع جماعة رفاقه في الحي يلعبون كرة القدم أو ممارسة أنشطة أخرى بغرض اكتساب مهارات أخرى،وهذا يعني أن المبحوث تحمل المسؤولية مبكر،فأدى إلى تزايد تبلور وتحديد مفهوم الذات الأكثر استقرارا لديه، فهذا يدل على أن التنشئة الاجتماعية مرتبطة بخصوية النموذج الثقافي الريفي الذي يحث على العمل. وعلى تشكل ثقافية

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

تنظيمية للفرد في مجال حياته اليومية قبل بداية حياته المهنية الفعلية . حيث تكشف هذه المفاهيم على الرابطة بين الفرد والمجتمع الذي ولد فيه وعن شبكة المراكز و المكانات والأدوار التي يحتلها في العالم الاجتماعي من خلال التفاعل الحاصل .

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

تتميز الخصوصية الثقافية لمجال التفاعل الحالية بأنه مقاول بدأ العمل في تجارة مواد البناء، فهذا المجال يختص بأنه ليس له شكل محدد فلقد كان يتاجر في الاسمنت و البلاط وغيرها من مواد البناء بصفة عامة بالإضافة إلى كراء الآلات والتجهيزات المتعلقة بالبناء منها شحنات النقل البضائع، آلة خلط الإسمنت و غيرها من الآلات الهدم والحفر، فكما أخبرنا المبحوث فهو المسؤول عن إدارة العمل و إنجازه، فتتظم العمل يرجع إليه ، وذلك لأنه هو المنظم و المسير والمنفذ بالإضافة إلى السلطة واتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل بحيث كان يتعامل مع المؤسسة العامة والخصوص وخاصة شركات البناء ، ويعود هذا لأن لديه خبرة مهنية في البناء مما مكنته من إدارة عمله وتأدية دوره كما ينبغي .

كما ذكر المبحوث فعمله مكنه من تشكيل عدة علاقات مع عدة الأفراد و يرجع هذا إلى طبيعة عمله الذي يعتمد بالدرجة الأولى على التفاعل والتنقل من أجل ضمان استمرار العمل ونجاحه، وعليه فلقد كان لديه نوعان من العلاقات منها ما هو مرتبط بالعمل ومنها من تعدت علاقة بمجال العمل، والمتثلة في الجماعات المرجعية، والجماعات الانتماء، فعضوية الفرد في المجموعة تمكنه من تعريف نفسه وذاته لآخرين كما يحددها أعضاء المجموعة .

وبالتالي فسر نجاح صاحب الحالة المدروسة في عمله يرجع إلى اهتمامه بتأدية دوره والمتمثل في إيصال السلعة في موعدها وكراء الآلات الجيدة، وهذا ما أدى إلى توسيع شبكة علاقاته فلقد كان يقصده الكثير من الزبائن لتعامل معه ويرجع هذا إلى خبرته المهنية التي دامت 24 سنة في هذا المجال وعليه تحصل على مركز مهني مرموق مما انعكاس بشكل ايجابي على أدواره ومكانته المهنية والاجتماعية، وبالتالي أدى إلى تشكيل هويته المهنية والفردية والاجتماعية فمن خلال تتبعنا للحالة نجد بأن لديه هوية فاعلة في المجال الاجتماعي والمجال المهني وخير دليلا على ذلك شبكة علاقاته الاجتماعية الواسعة .

أما عن الجانب المادي فلقد صرح لنا المبحوث بأنه يغطي حجاته اليومية فيتراوح دخله الشهري 40.000.00 دج، ويرجع ذلك إلى المشاريع التي ينجزها وعلى حسب المبيعات السلع، كما أنه لديه عمل إضافي يقوم به في وقت فراغه و المتمثل في عمله في البستان، الذي يقدم له مدخول إضافي.

♦ المجال التفاعل الأسري:

أما بالنسبة لحالته الأسرية فلقد أحب البحوث عن سؤال كيف يقضي وقته مع أفراد أسرته؟ فلقد كان يقضيه معظم وقت فراغه بعد العمل مع أفراد، بحيث يهتم بأمور أولاده فهو يتشاور معهم في أمورهم ويأخذ رأيهم في بعض الأمور المتعلقة بالمنزل، ويوفر لهم كل ما يحتاجونه، فمن خلال ملاحظتنا الميدانية فلديه سيارة ومنزل كبير مبني على الطريقة العصرية مجهز بمختلف التجهيزات الحديثة، يحتوي المنزل على ثلاثة طوابق فكل طابق يسكن فيه ولد من أولاده، فزوجات أبنائه يكونون له الاحترام والتقدير وهذا ما لاحظناه عند إجرائنا للمقابلة، فبعد صلاة العصر يجتمع كل أفراد الأسرة في غرفة المعيشة لشرب الشاي فهذا يدل على قوة التماسك والترابط الأسري، وهي قيمة من القيم التي يحملها النموذج الثقافي للمجال الريفي.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

لقد تحصل المبحوث على التقاعد المسبق في سن 55 سنة وهذا لأنه لديه سجل تجاري و مؤمن، فلقد أجبنا عن سؤال كيف ينظر إلى الانتقال من مجال العمل إلى التقاعد والتفاعل في الحياة اليومية؟ بأنه لم يجد اختلاف كبير قد طرأ على حياته، ويرجع هذا لأنه يرى أن مرحلة التقاعد لا تعني توقفا عن العطاء وإنما هي مرحلة جديدة مترعة بالتجدد والحيوية، وأن الوظيفة ليست هي المسيطر الوحيد في ذهنه، وهذا لأنه لديه أنشطة بديلة يقوم بها في هذه المرحلة، فلقد أجبنا بأنه يقضي معظم وقت فراغه في العمل في بستان النخيل الذي يملكه، حيث يذهب إليه صباحا ثم يعود إلى بيته في المساء، ويقضي بقية وقت فراغه بالعمل في مشروع المقبرة وهو مشروع تطوعي قام به لمساعدة البلدية، فهو كما أخبرنا لا يجد وقت للجلوس في بيت، وهذا ما شهدناه عند ما قمنا بإجراء المقابلة معه ففي كل مرة كان هاتفه النقال يرن أو يناديه أحد يا فلان، فمباشرة بعد إنهاء المقابلة ذهب لشركائه في مشروع المقبرة، وبأننا أجرينا المقابلة في بيته فزوجته أكدت لنا بأن زوجها لا يجد وقت فراغ للجلوس في بيته، ومع ذلك يتهم بشؤون أبنائه وأحفاده.

وعندما سألناه أيهما أفضل مرحلة العمل أم مرحلة التقاعد، فالمبحوث يرى بأن مجال التفاعل بعد

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

التقاعد في مجالات الحياة اليومية أفضل، وذلك لأنه حر في عمله غير مقيد، وبأنه تمكن من توسيع شبكة أدواره الاجتماعية فأصبح ينشط في عدة مجالات اجتماعية منها المسجد فهو عضو في لجنة المسجد، مسؤول عن الأمور المتعلقة بالحج، القيام بأعمال تطوعية كمشروع المقبرة الذي يشرف عليه، وعمله في البستان الذي يأخذ جل وقته، كما أنه تمكن من الذهاب إلى الحج والعمرة كل هذه الأدوار زادت من مكانته الاجتماعية ومكنته من إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية ضمن المجال الاجتماعي، ويرجع ذلك إلى خصوصية النموذج الثقافي الريفي الذي يجعل الأفراد مرتبطين بالعمل إلى غاية وافتهم.

■ الاستنتاج:

يظهر لنا أن هذا المتقاعد تمكن من تشكيل هوية فاعلة في تنشئة الاجتماعية الأولية، ثم تمكن من إعادة إنتاج هوية فاعلة ضمن الخصوصية الثقافية لحضارة مجال العمل ويعود هذا لدوره المهني وبعد انتقاله إلى تفاعل مع خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية تمكن من إنتاج وإعادة إنتاج هوية فاعلة ويرجع للأنشطة البديلة الموحدة في المجال العمراني التي مكنته بالقيام بدور المهني وتوسيع شبكة أدواره السوسيولوجية التي يحضى بها والتي منحت مكانة اجتماعية مرموقة .

ثالثا- وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 2:

أ- المستوى التعليمي: بدون مستوى

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 9 أبناء

ج - طبيعة العمل: بناء

د- الموطن الأصلي : الزاوية العابدية

هـ- السن التقاعد: 60

◆ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

من خلال استجوبنا للحالة فلقد تبين أن المبحوث نشئ في أسرة بسيطة، فلم يتسنى له الدراسة نظرا لظروف الصعبة التي كانت تمر بها أسرته، فلدى قد توجه للعمل عند العامة في سن مبكرة، فكان يعمل في أشغال البناء وفي بساتين النخيل فخصوصية تنشئته الاجتماعية الأولية كانت صعبة، فلم يستطيع الدراسة حتى في الكتاب، لكنه تمكن من اكتساب مبادئ الخبرة المهنية في سن مبكرة، فلقد نشئ على حب العمل

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

وبأنه هو القيمة الأساسية لعيش الإنسان.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

فلقد أخرجنا المبحوث عن خصوصية عمله فلقد كان يعمل بناء في إحدى الشركات الحكومية ، كما ذكرنا سابقا فالمبحوث بدأ العمل في سن مبكرة ، وهذا ما سهل عليه التحق بالعمل ، فتميز الخصوصية الثقافية لمجال عمله بأنه مرتبط بتوقيت محدد ، فلقد كان يذهب للعمل على درجته النارية ليصل في الموعد المحدد لأن أي تأخير عن العمل يؤدي إلى معاقبته من طرف المسؤول ، فتوقيت عمله من الثامنة صباحا إلى الرابعة زاولا تتخللها فترة الغداء ، فالمبحوث كان متكيف مع عمله لأنه اعتدأ عليه منذ صغره أن يعمل في البناء عند العامة ، فأول منصب تقلده كان عامل بسيط أي مساعد بناء ثم من خلال عمله الجيد ترقى إلى منصب بناء محترف (Masro) ، وكان لديه مساعده الذي يعمل معه ، فلقد كان عمله بدرجة الأولى يحتاج إلى مجهود عضلي مما يجعله يشكو من التعب ، وهذا يرجع إلى طبيعة المنطقة حارة صيفا وباردة شتاء ، فالعمل يجد نفسه محاصر من الجهتين ، لكن مع ذلك تسعى الشركة جاهدة لتوفير كافة الوسائل التي تساعد العامل على تأدية دوره لأن تراجع الأوضاع الاجتماعية والموضوعية للعمل يؤدي إلى تدني كمية الإنتاج .

ومن الصلاحيات والسلطات التي كانت موكلة إليه استبدال مساعد العمل إذا كان غير كوفي ، المطالبة بمواد البناء اللازمة وتحديد الكمية المناسبة وغيرها من مستلزمات العمل ، في حالة التعرض لتهميش من قبل المسؤولين و سلب حقوقه يقدم شكوى إلى النقابة لكنه لم يضطر لفعل ذلك .

فبرغم من العمل الصعب فالمبحوث أخبر بأنه لا يتقاضى راتب جيد فمدخله الشهري يتراوح 17.000.00 دج ، فهو لا يكفه في سد جميع المتطلبات الحياة اليومية ، وهذا يرجع لغلاء المعيشة ، لذلك كان يعمل عمل إضافي كل ما سمحت له الفرصة في عطلته وأوقات فراغه والمتمثل في العمل عند العامة في أشغال البناء ، ليتمكن من تحسين وضعه المادي ، لأن العمل عند العامة يعود عليه بربح الوفير .

أما عن طبيعة علاقات المبحوث فقال لنا بأنه لديه أصدقاء من مجال عمله لكن علاقته معهم لا تتعد مجال العمل لكن كان الاحترام متبادل بينهم ، لأن لديه أصدقائه من خارج مجال العمل تربطه بهم علاقة الجيرة الصداقة فهو على اتصال دائم بهم فيستشرونه في مختلف أمورهم وهو في المقابل يأخذ رأيهم ، فلقد كان يحظى بمكانة اجتماعية متوسطة فليس لديه أدوار اجتماعية متعددة فلقد كان مرتبط بدوره المهني في مجال عمله وخارج عمله مرتبط بدوره الأسري .

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

أما بالنسبة لأدواره خارج مجال عمله فلقد كانت منحصرة في دوره الأسري بإضافة الى دوره مع جماعة رفاقه، حيث كان بعد انتهاء عمله يخصص وقت للجوس مع جماعته في الحى. وباقي وقت فراغه يذهب لبستانه أو القيام بعمل إضافي.

♦ المجال التفاعل الأسري:

أما عن حالته الأسرية فالمبحوث يعيش في منزل ملكه مع أفراد أسراه التسعة، فلديه خمسة ذكور وأربع إناث كلهم يلتزمون لأوامره وقررت، فلا يخرجون عن طوعه في أي أمر يصدره، ويستشرونه في القضايا التي تخصهم، وعندما سألته ماذا يعمل أبناءه؟ فأجبنا بأن أبناءه الذكور لم يخلفهم الحظ في إيجاد وظائف رسمية لأنهم لم يتم دراستهم، فهم لا يساهم في مصروف البيت، فالدخل الذي يتحصلون عليه ينفقونه على حاجتهم الخاصة، لأن لديه ولدين متزوجين يعيشون معه، أما بالنسبة لبناته فلديه بنتين متزوجتين والباقية أتم دراستهم يبحثون عن وظائف، فهو يؤدي دوره الأسرية و ما جعل، فلديه مكانته كالأب داخل الأسرة و رب للأسرة التي لا يستطيع أي من أفراد أن ينافسه عليها. فهو لديه هوية فاعلة في مجال تفاعله الأسري.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

فكما أخبرنا المبحوث فلقد تحصل على التقاعد في سن الستين، بعد 22 سنة من العمل والعطاء، فلقد أجب عن سؤال كيف يرى الانتقال من مجال العمل إلى مجال التقاعد، فهو يرى بأن لكل مرحلة خصوصيتها تتميز بها فمجال العمل أفضل من ناحية أنه كان يتمتع بصحة جسدية جيدة وفقد كانت لديه القدرة عن العمل أفضل من مرحلة التقاعد لأنه أصبح يشكو من بعض الأمراض ومن أعرض التقدم في السن، لكنه يرى بأن مرحلة التقاعد لها أفضليتها ذلك لأنها مكنته من التفاعل أكثر مع الخصوصية الثقافية لمجالات الحياة اليومية، فلقد أصبح يقضي معظم وقت فراغه في بستانه يعتني بنخيله فهو يقضي فيه حوالي ستة ساعات يوميا فعمله كالفلاح يقضي عمره في زرع الأرض وخدمتها، نابعا من هذه العلاقة الاجتماعية، فهذا النشاط جزء من الهوية الثقافية والاجتماعية للمبحوث وللمجتمع المحلي ككل بالإضافة إلا أن عمله في أرضه الزراعية يعود عليه بربح معتبر يساعده في تغطية مصاريفه لأن قيمة معاشه 12.000.00 دج، أما عن بقية وقت فراغه فكان في الراحة بالجلوس في منزله واهتمام بشؤونه الأسرية.

لقد ترك عمله فعلا، لكن العادات التي اكتسبها خلال أيام العمل لم تتخل عنه، يفيق في وقت مبكر كما اعتاد دائما، يشرب قهوته على عجل يتناول فطورا سريعا... لكن بدل الذهاب إلى العمل، يتبادل

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

أحاديث عابرة مع زوجته المنهمكة بأعمال المنزل، ونجد من بين الأمور التي تغيرت في حياته علاقته الاجتماعية فالأصدقاء العمل لم تستمر علاقاته معهم فلقد انقطعت بعد إحالته للتقاعد، أم بالنسبة لعلاقته الأولية التي تربطه بجماعة الانتماء الذين نشاء معهم منذ الطفولة زادت علاقته بهم، وهذا بحكم الجيرة وبأنهم يسكن في الحي ذاته فكل يوم يلتقون في الحي يجلسون في مكان حدده بطرف الشارع يتحدثون حول مختلف القضايا .

وإذا نظرنا إلى أي الأشياء أشد ارتباطا بمنح المكانة نجدها الدور المهني، لكن هذا المتقاعد تمكن من إعادة إنتاج دوره من خلال نشاطه في البستان وبالتالي تمكن من التماهي بسهولة مع الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية، فهو لا يشعر بالاكنتاب والعزلة، فهو يطمح بأن يذهب إلى الحج أو العمرة إذا سمحت الفرصة .

■ الاستنتاج:

يتضح لنا أن هذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة في تنشئة الاجتماعية الأولية، ثم تمكن من إعادة إنتاج هوية فاعلة ضمن الخصوصية الثقافية لحضارة العمل وعند انتقاله إلى تفاعل مع خصوصية النموذج الثقافي الريفي لمجال الحياة اليومية وتمكن من إنتاج وإعادة إنتاج هوية فاعلة ويرجع هذا إلى وعيه الذاتي بالأدوار الاجتماعية البديلة المتاحة أمامه.

رابعاً- وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 3:

أ- المستوى التعليمي: بدون مستوى

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج من امرأتين وله بنت

ج - طبيعة العمل: حارس أمن

د- الموطن الأصلي : طيبات

هـ- السن التقاعد: 55

◆ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

فلقد كانت التنشئة الاجتماعية هذا المتقاعد في قرية الزاوية العابدية كغيره من أفراد المجتمع المحلي في أسرة ميسورة الحال، يعد أكبر إخوته فلقد تربي على التمسك بالقيم الاجتماعية والعادات والدين، لكنه لم يتسنى

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

له الالتحاق بالمدرسة ، فهي المرحلة الأولى من حياته و هي مرحلة اكتشاف ومعرفة الإنسان لذاته المجردة وسريته الداخلية بعيدا عن تحميلها. و اكتشافه لقدراته وإمكاناته وتحديد نقاط الضعف والقوة لديه هذه المرحلة يبحث عن لذات الاجتماعية من خلال البحث عمل يقوم به وهذا ما كان يمر به المبحوث.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

ويتضح أن طبيعة عمل الحالة كان يتميز بصرامة لأن منصبه في عمل حارس أمن في شركة الغاز بتقتر، فكانت تقع على عاتقه مسؤولية حماية المؤسسة العمل من أي خطر، في أي إهمال منه أو تقصير فقد يؤدي إلى معاقبته أو سجنه. فتجده دائما حريص في القيام بواجبه وتأدية دوره كما ينبغي ، فطول مدة عمله التي دامت 22 سنة لم يرتكب أي مخالفة ولم توجه له عقوبات. فكل القوانين العمل كان يلتزم بها المتمثلة في إثبات الحضور عند الدخول والخروج ، مراقبة الأجهزة الكهربائية لكي لا تتسبب في حوادث عمل و غيرها من الالتزامات ، فلقد كان يعمل شهر وشهر عطلة وهذا حسب تنظيم العمل ، أما عن راتبه الشهري 17.000.00 دج فهو لا يلي كل مستلزماته. فلقد مستلب مع خصوصية الثقافية لمجال عمله ومن المطالب التي كان يطمح لتلبتها هي زيادة راتبه الشهري.

وبناء على ما سبق فالمبحوث في الشهر الذي لا يعمل فيه ليس لديه نشاط يقوم به لتمضية وقت فراغه، ولكنه يذهب إلى السوق ليجلس هناك مع مجموعة أو بمفرده يتأمل المرة ثم يرجع لبيته.

ومن ناحية علاقاته في مجال العمل ليس لديه أصدقاء مقربين فعلاقاته عادية مع كل زملائه، ونجد كذلك علاقاته خارج العمل عادية فهو ليس لديه معارف واسعة.

♦ المجال التفاعل الأسري :

في استجوبنا للمبحث سألناه كيف يتعامل مع أفراد أسرته؟ وخاصة أنه لديه زوجتين فأجبنا بأن زوجته متفاهمتين مع بعضهما تنقسمان كل شيء فيما بينهما ، فالبيت الذي يسكن فيه متواضع وهذا ما لاحظناه عند إجرائنا للمقابلة ، فتزوج مرة ثانية لمرض زوجته الأولى ، فهو المسؤول الوحيد عن مصروف البيت فابنته مازلت تدرس بالتكوين المهني. فلقد قام بتربية أبناء أخته وعندما كبير كل واحد اتجه في طريقه وهذا ما أدى إلى تفكك علاقاته بهم أما علاقته مع إخوته فهي جيدة .

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد :

لكن بدل الذهاب إلى العمل، يجد المبحوث نفسه يدخل إلى الملل والفراغ. الوقت طويل طويل ولا يعرف كيف يشغله. يتبادل أحاديث عابرة مع زوجاته المنهمكتين بأعمال المنزل. يتمشى في الشارع المخاذي. يذهب إلى مركز عمله السابق لكن لم يعد له مكان فيه. الزملاء السابقون منشغلون وهو بات متطفلاً بينهم يعوقهم عن تأدية واجباتهم. إنه لا يعرف ماذا يفعل بكل هذا الوقت الفائض لديه.

فيرى العمل بأنه هو حياة الإنسان التي يحياها داخل الجماعة. ففقدان دوار المهني الذي كان يقوم به قبل التقاعد، لم يجد أي نشاط يعوض عمله فهو يقوم بتصليح الأجهزة الكهربائية في بعض الأحيان ويرجع هذا لأنه دائماً مريض، فهو لم يحقق ما كان يريد أن يصل إليه عندما كان يعمل. لكنه متفاعل مع خصوصية الثقافة لحضارة الحياة اليومية، فلقد تمكن من إنتاج وإعادة هوية فاعلة ويعود هذا لدور الذي يستمدّه من خصوصية حياته الأسرية.

■ الاستنتاج:

يتبين لنا أن هذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة في تنشئة الاجتماعية الأولية، ثم قام بإنتاج هوية مستلبة ضمن الخصوصية الثقافية لحضارة العمل وعند انتقاله إلى تفاعل مع خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية لكنه بعد تقاعد لم يجد أنشطة البديلة يقوم بها بشكل مستمر لكن تمكن من إعادة إنتاج هوية فاعلة بعد تقاعده ويعود هذا لحو الأسري.

خامساً- وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 4:

أ- المستوى التعليمي: إكمالي + شهادة تركيب الغاز

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 6 أولاد

ج - طبيعة العمل: تركيب الغاز

د- الموطن الأصلي: لمقارين

هـ- السن التقاعد: 57

♦ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

هذا المتقاعد تلقى تنشئة اجتماعية جيدة فلقد درس فتوقف عن الدراسة في مستوى التاسعة أساسي

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

ولقد كان تعلمه باللغة الفرنسية، ثم التحق التكوين المهني وتحصل على شهادة تركيب الغاز، فلقد كان يتطلع للحصول على فاعل عمل يجعل ينصهر في المجتمع، ويمكنه من إثبات وجوده وتحقيق هويته.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

يتمثل عمله في محطة الغاز ورقلة بحيث هذه الشركة كانت مسؤولة عن تحويل الغاز وتعبئته، وهذا العمل يحتاج إلى يقظة كبيرة ، فلقد كانت مؤسسة العمل توفر الأمن للعمال ، ومختلف الأجهزة التي تساعدهم على العمل. فقد كان عمله يعتمد على التناوب يعمل أسبوعاً بأسبوع وعمل يكون ضمن مجموعات. وهذا ما مكنه من تشكيل عدة علاقات في عمله ، لكن علاقة مع مسئولين كانت غير جيدة لأنهم كانوا يهتمون بمصالحهم الخاصة و يأخذون حقوق العمال ، ولا يقيمون مجهود العامل. لكن في خضم هذه الظروف وتمكن من الحصول على هوية فاعلة ضمن حضارة عمله.

وفي إطار هذا العمل كان يتحصل على مدخله الذي يبلغ 20.000.00 دج ، فهو يسمح له بتسديد مصاريفه، فمدة عمله في ورقلة دامت 22 سنة ثم حول إلى محطة سنا غاز بتقريت لمدة ستة سنوات. فعندما عاد إلى تقريت وجد العلاقات الاجتماعية تبدلت فبرى التغير الحاصل يرجع تغير شخصيات الأفراد.

♦ المجال التفاعلي الأسري:

فهو يقضي وقت طويل مع أفراد أسرته يهتم متخلف شؤونهم وقضاياهم ، فالكلمة الأولى والأخيرة ترجع إليه ، فلقد تزوج ثلاثة مرات ، فهو كل متطلبات أفراد أسرته، فأولاده متكونان لكنهم لم يتحصلوا على وظائف . فيؤدي دوره كأب ناصح ومرشد وموجه أما بالنسبة لحالة منزله فهو مبني ومجهز.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

ففي انتقاله إلى التفاعل مع الخصوصية الثقافية للحياة اليومية تمكن من إعادة إنتاج مجال تفاعله السابق فبرى أن علاقته بعمله هي العلاقة الوحيدة التي تجعله يمارس هويته الفردية و الاجتماعية. ويتكون لديه الإحساس بحبه لعمله والدفاع عنه والحفاظ عليه. وكذلك السعادة التي يجدها أثناء مزاولته لهذا العمل. فبعد تحصل على التقاعد واصل العمل يعمل في توصيل الغاز للعامة بمساعدة ابنه فاعل عمل يجعل ويعيش بوجوده وكأنه هواية يمارسها برغبة كبيرة وغريبة، بالإضافة إلى أنه يستغل بقية وقت فراغه في الذهاب إلى بستنة لخدمة نخيله ، فلقد تمكن من توسيع شبكة أدواره الاجتماعية والحصول على مكانة اجتماعية مرموقة

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

وبالتالي تمكن من إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية ضمن خصوصية النموذج الثقافي.
الاستنتاج:

يتضح لنا أن هذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة منذ تنشئة الاجتماعية الأولية، ثم قام بإنتاج هوية فاعلة ضمن الخصوصية الثقافية لحضارة العمل وعند انتقاله إلى تفاعل مع خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية تمكن من إنتاج وإعادة إنتاج هوية فاعلة ويرجع للأنشطة البديلة التي كان يقوم بها و الأدوار الاجتماعية التي حضي بها.

2- بلدية النزلة:

2-1 الموقع الجغرافي والإداري:

إن الملاحظ لنمط العمران ببلدية بلدية النزلة الآن يجدها تضم مجموعة من الأحياء كبيرة متجاورة و حيث تعد أكبر بلدية بمنطقة تقرت تابعة لدائرة تقرت وهي وليدة التقسيم الإداري الأخير لسنة 1984 تبعد عن مقر الدائرة بحوالي 03 كلم وعن مقر الولاية بحوالي 163 كلم ، وهي تقع شمال شرق يجدها من الشمال بلدية تقرت و بلدية تبسبست، ومن الجنوب بلدية تماسين ومن الشرق بلدية تبسبست، وتقر من الغرب تقرت و العليا.

2-2 السكان ونمط الشغل:

ويبلغ عدد السكان 50595 نسمة حسب آخر إحصاء أفريل 2008 الشيء الذي يعكس الحركة الديمغرافية بالبلدية، وتبلغ مساحتها الإجمالية 132.15 كلم²، وانبثقت هذه البلدية من التقسيم الإداري لسنة 1989، فبلدية النزلة مقسمة إلى أربعة أحياء سكنية وهي: حي النزلة وسط ومقسم بدوره إلى أحياء فرعية، وحي عين الصحراء ومقسم إلى 03 أحياء ، حي الحرية (عسو) ، حي سيد مهدي، حيث تبلغ عدد البدو الرحل 6097 ساكن. أما عن المستوى المعيشي للسكان يعتبر متوسط نوعا ما ، مناصب تشغيل: 80 منصب، القيمة النشطة : 118، عدد الفلاحين حوالي 1620⁵ فلاح، عدد المتقاعدين حوالي 98 متقاعد⁶.

⁵ تقرير إحصائي من بلدية النزلة، 2011.

⁶ إحصاءات عن الصندوق الوطني للتقاعد ورقة 2011.

□ خصوصية البنية الثقافية للمجال العمراني:

- السكن ونمط العمران:

أما فيما يتمثل في قطاع السكن فتتميز البلدية بكون أحيائها، وتوسعها بحث نلاحظ النزلة القديمة التي بات يسكنها عدد قليل من السكان، فأغلب السكان أقبح نحو السكنات الجديدة، فبلدية تعريف وتيرة نمو سكانية سريعة، في كما ثلثتها من القرى المجاورة بمنطقة وادي ريغ تتميز بسكنات المتجاورة و البناء المتشابهة بحيث يصعب عليك التفريق بين بيوتها، وهذا يعكس لنا خصوصية النموذج الثقافي الريفي الذي يغلب عليه طابع الترابط في العادات والتقاليد. ولقد استفادت البلدية من سياسة الدعم، وتتوفر البلدية على عديد من المرافق والهياكل الإدارية، والمخلات التجارية، وتتنوع على أطراف القرية بساتين النخيل.

- المؤسسات والهياكل الإدارية:

تحتوي البلدية على العديد من المنشآت والهياكل الإدارية والتي سنوضحها في ما يلي:

1- المؤسسات التعليمية :

- المدارس الابتدائية : وتضم ثمانية مدارس ابتدائية، أما الإكماليات فتضم ثمانية متوسطات أما بالنسبة لتعليم الثانوي توجد بها ثلاثة ثناويات، وتتوفر البلدية على مكتب محو الأمية ، و دور محو الأمية التي تلعب دورا كبير في تثقيف المرأة الريفية، توجد بها روضة منظمة خاصة بالأطفال ، وتتوفر البلدية على فرع لجامعة التكوين المتواصل.

- التكوين المهني: تتوفر القرية على مركز التكوين الفلاحي والبحوث الفلاحية، فالشباب يتوجهون إلى هذه المراكز.

2- المساجد والجمعيات الثقافية:

حيث يبلغ عدد المساجد حاليا 23 مسجد . وكذلك الجمعيات الثقافية والتي بالغ عددها 32 جمعية نشطة، والجمعيات الرياضية بالإضافة إلى جمعيات الأحياء .

أما عن المؤسسات الترفيهية التثقيفية تتمثل في المركز العلمي الترفيهي، دار الشباب، والمركب الجوي ومتحف الجاهد، وكذلك تحتوي على ثلاثة مكتبات، والساحات اللعب والتي يبلغ عددها عشرة ساحات للعب .

3- القطاع الصحي :

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

تحتوي البلدية على 04 وحدات صحية للعلاج مجهزة و 08 عيادات خاصة و عيادة في طور الانجاز، وتوجد بها عيادتين لأسنان، وبها العديد من الصيدليات الحكومية والخاصة. ومكتب لهلال الأحمر الجزائري.

4- البريد والاتصالات:

فالقرية مزودة بمركز بريدي يحتوي على ثلاثة فروع، ومقر لمفاتيحية الضرائب بالإضافة إلى شبكة الانترنت وعديد من نوادي الانترنت.

5- الأمن: تحتوي البلدية على مركز للحرس بلدي.

6- المرفق العمومية الأخرى :

- محطة لنقل المسافرين تضم 13395 قطار. وتحتوي على مطار سيدي ماضي، وتضم فندق الواحات.

-محطة بنزين وبها مقر شركة سونا غاز .

-بنك الفلاحة و التأمين الفلاحي والتنمية الريفية.

-مقر الضمان الاجتماعي لغير الأجراء.

- النشاط الاقتصادي :

يختص الطابع الاقتصادي للبلدية بأنها منطقة فلاحية بالدرجة الأولى، فتقدر المساحة الفلاحية الإجمالية بـ 1280 هكتار ويقدر عدد النخيل بـ 162830 نخلة و التي يشتغل بها 1770 فلاح. وتعد التمور هي المنتج الرئيسي الذي ينتج⁷، وتتوفر المنطقة على 63 بئر لتزويد المنطقة بالمياه، وبهذا يكون النشاط الفلاحي أحد الأنشطة الأساسية بمنطقة.

أما بالنسبة للجانب لتربية المواشي فهو يأتي في الدرجة الثانية بعد الجانب الفلاحي فيقدر عدد رؤوس الأغنام والماعز: بـ 8000 رأس، وعدد المربين 60 مربي. ويقدر عدد الجمال بـ 2050 رأس ويقدر عدد المداحن 7 بسعة 20500 دجاجة في السنة.

وبعد الجانب التجاري مهم من الناحية الاقتصادية للقرية فيقدر عدد المخاللات التجارية بأكثر من 400 محل خاص في مختلف المنتجات و 100 محل في إطار التشغيل ومنها 28 محل منجز خاص وتضم أكثر من 12 مخبزة، والسوق الأسبوعية واليومية التي تعرض فيها المنتجات الخلية المختلفة من تمور ومواد استهلاكية وغيرها.

⁷ تقرير إحصائي من بلدية النزلة، 2011.

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

كما تلعب الصناعة دوراً مهماً في تحتوي المنطقة على مصنع للأجر بحيث يمتص جزء كبير من بطالة الشباب وهذا من خلال اليد العاملة التي تشتغل به فتقارب 1826 عامل له الدور الكبير في المحافظة على النشاط الاقتصادي الخاص بالمنطقة، بالإضافة إلى ممارسة الحرف التقليدية من قبل المرأة . وقد سمح امتلاك النساء مكائن الخياطة من مساهمة في مصروف بيوتهن من خلال ما ينتجهن من ألبسة وخصوصاً تجهيز العرائس .

– البنية الاجتماعية الريفية:

يتميز المجال العمراني للقرية ببنية اجتماعية تقليدية من خلال تمسك بالصوابات العادات والتقاليد والمعايير التقليدية بمحورية جماعية. والنسق الاجتماعي والثقافي ذو طابع ريفي يتجه نحو العصرية. بحيث تتكون القرية ومحيطها من عرشين وكل منها عرشين بمرور زمن شكلوا ثقافة محلية مشتركة. فالعرش المسيطر على بلدية النزلة هم الحشاشنة فهم يشكلون الأغلبية وهم أولاد حسن و أولاد أرحاب وكل من أقام بالنزلة من الحشاشنة أنطوى تحت هذين الأسرتين بالولاء أو الجوار أو المصاهرة، إلا قليل منهم من احتفظ بنسبه البعيد. فقرية النزلة بحكم ارتباط سكانها ارتباطاً وثيقاً بمقر المدينة تقرت، فهم في اتصال وثيق بها لذلك نجد ملامح الثقافة الحضرية عند السكان، وخاصة عند فئة الشباب والكهول، فالثقافة المستمدة من اتصالهم بالثقافة الحضرية للمدينة المجاورة، أو اتصالهم بالعالم الخارجي عن طريق التعلم والتعليم والتجارة، وسائل الاتصالات متعددة منها تكنولوجيا الحديثة المسيطرة على كل المراكز الحضرية الحديثة والتقليدية كالتلفزيون والراديو وشبكة الانترنت... الخ كلها لعبت دور كبير في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية.

– وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 1:

أ – المستوى التعليمي: ابتدائي.

ب – الحالة الاجتماعية: متزوج وله 7 أبناء .

ج – طبيعة العمل: ميكانيكي.

هـ – الموطن الأصلي : شبه ريفي النزلة

و – سن التقاعد : 52 سنة.

♦ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

من خلال التحاور مع الحالة يتبين أنه التحق بالعمل في سن مبكرة، فلم تسمح له ظروفه بمواصلة تعلمه

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

لكنه درس في المسجد، فعمل عند العامة مختلف الأعمال التي تعريفها المنطقة من أشغال البناء والعمل الفلاحي، وهو ما مكنه من اكتساب مهارات وخبرات تساعده على تشكيل هويته الفردية الاجتماعية.

ويعود ذلك لطبيعة المجتمع الريفي الذي يحرص أفرادها على تلقين أولادهم أهم المبادئ الاعتماد على الذات وكيفية تحقيق ذاتهم دون الاعتماد على الغير بالعمل في أي مجال وهم أن يكون الكسب حلال ولكنه تم من الدراسة في التكوين المهني وتحصل على شهادة مكنيك.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

فلقد تمكن المبحوث كما أخبرنا من الحصول على وظيفة في شركة سونا رباح، حيث تحصل على منصب ميكانيكي، فكان عمره أن ذلك 19 سنة، وعليه أصبحت لديه خبرة مهنة تقنية خلال سنوات العمل التي قضاها، فعمله كان يتطلب مجهود عضلي بدرجة الأولى، لكن رغم ذلك كانت تعترضه الكثير من العوائق التي كانت تؤثر عليه في تأدية دوره ومن بينها تنظيم العمل سيئ من خلال سوء التسيير، فشركة تحضم حقوق العامل، فالعامل يتحمل مصاريف العمل لوحده ليس لديه سلطة ولا يؤخذ برأيه. عدم وجود حوافز مادية وإن كانت الترقية موجودة فهي بشكل بطيء. أما عن قيمة الدخل تبلغ 12000.00 دج.

ففي المقابل فهذا الدخل لا يكفه في تغطية مصاريفه، فعلاقته بالعمل يعمل هو مجبر، لكي لا يمد يده للغير، أما عن علاقته دخل العمل فإن علاقته داخل العمل مبنية على أساس التعاون مؤقتة، أغلبية الوقت يبقى بمفرده ليس لديه أصدقاء لأنه لا يخلط الناس، كذلك علاقته مع المدير سيئة في كثير من مرات يدخل معه في شجار وصراع، وبالتالي فهذا المتقاعد يعيش في غربة مع حضارة العمل و هذا ما انعكس على تفاعله مع زملائه و ما أدى إلى إنتاج وإعادة إنتاج هوية مستلبة لديه.

♦ المجال التفاعل الأسري:

أما في ما يخص حضارته الأسرية فهو يعود إلى بيته يوميا عند انتهاء دوامه، ذلك أنه يقسم وقت فراغه بين الجلوس في بيت والذهب إلى المسجد عند كل صلاة، وفي ما يتعلق بالوقت المتبقي يذهب إلى السوق، فعلى العموم علاقته بأفراد أسرته متوترة مع الزوجة وكذلك مع الأبناء لا يحترمونه، فهم يرون بأنه لا يتحمل مسؤوليتهم، ولا يوفر لهم كل ما يحتاجونه من تجهيزات والآلات التي تتوفر عليها المنزل. هذا في ما يتعلق بعلاقته الأسرية يسودها التشتت مما يجعله ينطوي على ذاته، لكن لديه ابنة تحبه وتحتم ته. وهي التي

جعلته يخرج من حالته.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

ما يتضح لنا أن المبحوث تحصل على التقاعد بعد 31 سنة خدمة فطيلة هذه السنوات لم يصل إلى ما كان يطمح له. وقد تكون الصورة التي رسمها في مجال العمل تستمر، فمن خلال ملاحظتنا تبين بأن ليس لديه عمل محدد، غير أنه يقوم بأعمال مختلفة عند العامة من أجل الكسب رزقه.

فالتقاعد يشكل ضغطا كبيرا وحادا في بداية حياته، تغيرات تتناول الوقت والعمل، والالتزامات والمسؤوليات وأدى التقاعد إلى انخفاض دخله ومقدرته المالية، كما أن وقت فراغه يقضي أغلبه يجلس في البيت، أو الخرج مع الجماعة بعض الأحيان، وبعد سنوات طويلة من العمل المتواصل يتحصل على معاش يقدر 11.000.00 دج، ولكن مع هذا لم يتخلى عنه الناس الخيرون، وذلك بتقديم له المساعدات التي مكنته من إرجاع الثقة بنفسه. وهذا ما مكّنه من إيجاد أدوار تساعد على إنتاج وإعادة إنتاج هويته الاجتماعية و الفردية.

■ الاستنتاج:

يتضح لنا أن هذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية منسجمة في تنشئة الاجتماعية الأولية، ثم أثناء تفاعله مع الخصوصية الثقافية لحضارة العمل نتجت لديه هوية مستلبة وبعد انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية لم يعيد إنتاج هويته المستلبة لأنه داخل في صراع مع هذه الأخيرة حتى يجد أنشطة بديلة يقوم بها تغطي حاجته اليومية، ليحضى بالأدوار الاجتماعية تمكنه من تحقيق ذاته. يرى مرحلة العمل أفضل لأنه يعطيه قوت يومه، فنتجت لديه هوية فاعلة.

وفي المقابل فلقد أوضحت نتائج كثير من الدراسات أن التقاعد يؤثر على التوافق الاجتماعي للمتقاعدين، ما لم يستطيعوا تعويض فقدان العمل بأنشطة متنوعة يمكن أن تساعد على قضاء وقت الفراغ وإشباع حاجاتهم وتحقيق ذاتهم.

-وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 2:

أ- المستوى التعليمي: بدون مستوى.

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 9 أولاد.

ج - طبيعة العمل: عامل في شركة سوناطرك

هـ- الموطن الأصلي: الجلفة.

و- سن التقاعد: 52 سنة .

♦ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

من خلال التحوار مع الحالة يتبين أنه التحق بالعمل في سن مبكرة ، فعمل في تثبيت الآلات الميكانيكية، فلاحظنا أن المبحوث تحمل مسؤولية مبكرا مما مكنه من إنتاج هوية فاعلة ضمن المجال العمراني.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

فلقد تمكن المبحوث كما أخبرنا من الحصول على وظيفة عامل في سو نظرك ، حيث كان يعمل في ضخ البترول مما يستدعي أن يعمل ليلا أحيانا مما أكسبه خبرة مهنية ، كانت لديه علاقة جيدة مع الأجانب وبقية العمال وأيضا مع المدراء، أما أجره الشهري 8000000 دج وحصل على هذا الراتب من خلال الترقية ، كما أخبرنا فهو لا يعاني من مشاكل في العمل، فدوره المهني مكنه من تحقيق ذاته ومن إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية.

♦ المجال التفاعل الأسري:

وفي هذا إطار يتبين لنا من مقابلة التي أجريناها في بيته أن أفراد أسرته فالزوجة لا تعمل و الأبناء لا يعملون لا يساهمون في مصاريف المنزل، أما عن وقت فراغه بعد انتهائه من وجباته المهنية يقضي وقته في زيارة أقربه في الجلفة . تمكن من تحقيق ما كان يرغب في الوصول إليه لديه بيت ملكه مجهز بأحدث التجهيزات، بيت آخر وسيارة فاخرة ، شاحنة لأولاده يعملوا بها لديه أغنام في الجلفة

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

لقد تحصل على التقاعد بعد 30 سنة من عمل ، يقضي وقت فراغه في الذهاب إلى البستان ورعي الأغنام زوج كل أولاده وأمن لهم مستقبلهم ذهب إلى العمرة مرتين وللحج مرة فهو يرى أن مرحلة بعد التقاعد أفضل مرحلة لأنها تضمن له الراحة أما أجر التقاعد فيصل إلى 6000000 دج..

■ الاستنتاج:

فمن خلال دوره السوسيو مهني تمكن من تحقيق شبكة واسعة من العلاقات و اكتساب هوية فاعلة وذلك من خلال تحمله المسؤولية منذ تنشئته الاجتماعية الأولية ،وفي انتقاله لخصوصية الثقافية لحضارة العمل انسجم معها وقام إنتاج وإعادة إنتاج هوية فاعلة ،وبعد انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية،انتقال من الحضارة الصناعة إلى الحضارة الزراعية وقام إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفاعلة من خلال أنشطة البديلة التي يقوم بها وفي المقابل فهذا النوع .

-وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 3:

أ- المستوى التعليمي: بدون مستوى.

ب - الحالة الاجتماعية: لذبه زوجة و8 أولاد.

ج - طبيعة العمل: عامل في شركة سو نظرك (حاسي).

هـ- الموطن الأصلي : الحلفة .

و-سن التقاعد : 51 سنة .

♦مجال التفاعل قبل بداية العمل:

من خلال التحوار مع الحالة يتبين أنه التحق بالعمل في سن مبكرة، فلم تسمح له ظروفه بمواصلة تعلمه، فعمل عند العامة في مختلف المجالات (البناء، النجارة، ميكانيكي..) وهو ما مكّنه من اكتساب مهارات وخبرات تساعده على تشكيل هويته الفردية الاجتماعية.

♦خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

فلقد تمكن المبحوث كما أخبرنا من الحصول على وظيفة عامل في شركة سو نظرك، وتم تربيته من عامل بسيط إلى سائق شاحنة حيث كان يواجه عوائق في العمل: وقف الشاحنة في الطريق، الطرق وعرة وصعبة،مر بعدة حوادث، التنقل لمسافات طويلة ، قيمة دخله 7000000 دج على حسب السفر علاقته جيدة مع زملائه مؤقتا يسودها الاحترام . فهو يعمل على إنتاج وإعادة إنتاج هوية فاعلة في مجاله المهني.

♦المجال التفاعل الأسري:

فالحالة الأسرية لهذا المتقاعد تتميز بأنه يملك بيت مجهز و يمتلك شاحنة ، أما عن دوره الأسري فهو

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

الذي يتخذ القرارات و مسؤول عن إدارة بيته، فالزوجة لا تعمل وأولاده لا يساهمون في مصاريف المنزل، المطالب محقة لديه في البيت يقضي وقت فراغه في الذهاب إلى البستان في الوقت الذي يشاء فيه، لم يذهب إلى الحج، الجيران يأخذون برأيه في حل مشكلاتهم فهو يحقق ذاته عند ما يكون في محاله الأسري.

الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

وتقيما لمرحلة العمل والتقاعد يرى أن مهنة سائق في الظروف الوعة صغیرتا مقارنة بالحياة ورغم ذلك فهو مازال يتخذ القرارات داخل البيت يستشره أولاده وخارجه يستشره زملاءه و يأخذون برأيه، فغياب دوره المهني لم يؤثر على أدواره السوسولوجية في الحياة اليومية.

■ الاستنتاج:

فمن خلال دوره السوسيو مهني تمكن من تحقيق شبكة واسعة من العلاقات و اكتساب هوية فاعلة وذلك من خلال تحمله المسؤولية مند تنشئته الاجتماعية الأولية، وفي انتقاله لخصوصية الثقافية لحضارة العمل انسجم معها وقام إنتاج وإعادة إنتاج هوية فاعلة، وبعد انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية، انتقل من الحضارة الصناعة إلى الحضارة الزراعية وقام إنتاج هويته الفاعلة في المجال السابق، لأنه لديه أنشطة البديلة يقوم بها وتغطي حاجته اليومية

3- بلدية تماسين :

3-1 الموقع الجغرافي والإداري:

تقع بلدية تماسين في ولاية ورقلة في الجنوب الشرقي للوطن، و تبعد عن مقر الولاية بـ 150 كلم وعن دائرة تقرت بـ 10 كلم و عن العاصمة بـ 160 كلم، ولقد أصبحت دائرة .

تقع بين خطي طول 5.37° و 5.57° ودرجة شرقا و دائري عرض 17.32° و 33° درجة شمالا، يحدها من الشمال بلدية النزلة دائرة تقرت و من الجنوب دائرة بلدة عمر ومن الشرق دائرة الطيبات ومن الغرب دائرة الحجرية . وهي وليدة التقسيم الإداري 1990.

3-2 السكان ونمط الشغل:

وترتبع على مساحة قدرها 300 كلم مربع، و بكثافة سكانية تقدر بـ 18.000 نسمة حسب آخر

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

الإحصائيات، وهي مقسمة إلى بلدين بلدية تماسين الموزعة على أربعة أحياء رئيسية " تماسين، البحور تملاحت، سيدي عامر وبلدية بلدة عمر التي تضم قرية بلدة عمر و قوق. وعدة أحياء جديدة في طور الانجاز، يغلب على المنطقة الطابع الفلاحي فتبلغ الفئة النشطة 119,1730 فلاح أما عدد المتقاعدين 90 متقاعد.⁸

□ خصوصية البنية الثقافية للمجال العمراني:

- السكن ونمط العمران:

أما فيما يتمثل في قطاع السكن فتتميز البلدية بكون أحيائها وتكون الدائرة من أربعة أحياء حي البحور و يربط تقرت من الجهة الشمالية و حي تماسين، و يضم هذا الحي القصر القديم و البحيرة و يعد قلب تماسين القديمة. و حي تملاحت و يقع بالقسم الجنوبي و يضم أهم الهياكل الإدارية والعمومية. حي سيدي عامر ويقع بالجهة الغربية يربط هذا الحي بالطريق الوطني لورقلة ويقسمه الغربي نجد الزاوية التيجانية كل هذه الأحياء مترابطة، ويغلب عليها طابع عمراني واحد و استفدت المنطقة من سياسة الدعم والبلدية تعتمد إلى تجديد السكنات القديمة وإعادة بنائها أما في ما يخص القصر القديم فيعد معلم حضاري واثق بولوجي راسخ منصف ضمن المعالم الثقافية بالمنطقة.

- المؤسسات والهياكل الإدارية:

تحتوي البلدية على العديد من المنشآت والهياكل الإدارية والتي سنوضحها في ما يلي:

1- المؤسسات التعليمية :

- المدارس الابتدائية : وتضم تسع مدارس ابتدائية، أما الإكماليات فتضم ستة متوسطات أما بالنسبة لتعليم الثانوي توجد بها ثناتين، وتتوفر البلدية على مركز لحو الأمية، توجد بها روضة منظمة تابعة لشركة سنا طراك خاصة بالأطفال، وتتوفر البلدية على فرع لجامعة التكوين المتواصل.
- التكوين المهني: تتوفر على مركز لتكوين المهني .
- المساجد والجمعيات الثقافية:

حيث يبلغ عدد المساجد حاليا 10 مسجد ومنها مسجد سيدي الحاج علي التماسين التجني الذي يعد

8 إحصاءات عن الصندوق الوطني للتقاعد ورقة 2011.

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

معلما تاريخيا وكذلك الجمعيات الثقافية والتي بالغ عددها 13 جمعية نشطة، والجمعيات الرياضية.

– المدرسة القرآنية بالزاوية التيجانية :

وهي مكان لتعليم و تلقين مبادئ حفظ القرآن الكريم و قرأته و وتم افتتاحها يوم 2000.11.03 و لا تزال إلى يومنا هذا تؤدي واجبها في تعفيظ القرآن الكريم و إلقاء المحاضرات و إعطاء الدروس في الفقه و السنة و يشرف عليها أساتذة متخرجين من سيدي عقبة و زاوية الكبير ببشار وعدد الطلبة بها 500 طالب وهي تشهد الآن توسعا كبيرا.

أما عن المؤسسات الترفيهية التثقيفية تتمثل في ،دار الشباب ،والمركب الرياضي ومتحف المجاهد، وكذلك تحتوي على مكتبة، والساحات للعب والتي يبلغ عددها 3 ساحات للعب .

3- القطاع الصحي :

تحتوي البلدية على مصلحة علاجية للعلاج مجهزة و 04 عيادات و عيادة خاصة وأخرى في طور الانجاز، ومكتب للال الأحمر الجزائري.

4- البريد والاتصالات:

فالقرية مزودة بمركز بريدي يحتوي على فرعين، و مفتشية الضرائب بالإضافة إلى شبكة الانترنت وعديد من نوادي الانترنت.

5- الأمن: تحتوي البلدية مركز الدرك الوطني ،ومركز للحارس البلدي.

6- المرفق العمومية الأخرى :

– فرع لصندوق الوطني للتقاعد

– مقر الضمان الاجتماعي.

– النشاط الاقتصادي :

يختص الطابع الاقتصادي للبلدية بأنها منطقة فلاحية بالدرجة الأولى، فتقدر المساحة الفلاحية الإجمالية بـ 1300 هكتار ويقدر عدد النخيل بـ 168230 نخلة والتي يشتغل بها 1570 فلاح. وتعد التمور المنتج الرئيسي الذي ينتج وتتوفر المنطقة على 63 بئر لتزويد المنطقة بالمياه، وبهذا يكون النشاط الفلاحي أحد

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

الأنشطة الأساسية بمنطقة⁹.

وفي ما يتعلق بالجانب تربية المواشي فسكان المنطقة لا يهتمون بتربيتها بشكل رئيسي إلا ما يتم على مستوى البيوت. تتوفر البلدية على مدجنة.

وأما الجانب التجاري فلقد عرف ازدهرا ملحوظ في السنوات الأخيرة واليومية التي تعرض فيها المنتجات المحلية المختلفة من تمر، ومواد استهلاكية وغيرها.

أما الجانب الصناعي تحتوي المنطقة على مصنع للأجر يشتغل به العديد من الشباب المنطقة تبلغ اليد العاملة التي تشتغل به فتقدر ب 1620 بالإضافة إلى الصناعة التقليدية وممارس الحرف التقليدية من قبل المرأة، اعتمد السكان في معيشتهم على ما توفره بيئتهم من أجل تأمين لباسهم وزيئهم و أوانيهم ومن بين الصناعات المنسوجات المسدية وهي منسوجات مصنوعة من ليف النخلة مثل الحبال، الزنبيل[□] أما الصناعة الجلدية تتمثل في المستلزمات المصنوعة من الجلد بداية من المفروشات إلى الألبسة ومنها القرية، الشكوة المزود، الرقعة، البدرنة^{*}، الخف، بالإضافة إلى الصناعة الطينية اتخذ الأهالي من الطين أدوات للطبخ والزينة ومن بين الصناعات الطينية القدر، الكسكاس، القلة، الزير، المبخرة... ولقد لعبت المرأة التماسينية دورا هاما في تأثيث منزلها وإكمال الجزء الثاني للمجتمع من الناحية الاقتصادية، فصنعت الأواني والأفرشة وغيرها من المستلزمات معتمدة في ذلك على مشتقات النخلة من سعف وكذا الصوف وجلود الحيوانات بإضافة إلى استغلالها لمادة الطين وتشكيل أواني فخارية للمطبخ ولزينة البيت. حيث مازالت المرأة تحافظ على هذه الصناعات، لكن عرفت المرأة عدة عدت أعمال مواكبة لتطور الحاصل.

– البنية الاجتماعية الريفية:

يشكل الحشاشنة والرواغة سكان الغالبين لدائرة تماسين، فجمعيتهم ظروف الحياة ووحدهم عادات وتقاليد أملت عليها طبيعة المنطقة، وقد قام سيدي الحاج علي التماسيني الخليفة الأكبر بتأسيس الزاوية التيجانية لها عدة أنشطة مختلفة تحتوي على نوادي أهمها إحياء ليلة من رمضان وعيد المولد النبوي الشريف ولقد لعبت المساجد دور كبير في هيكلة بنية الاجتماعية إذا نجد أن جميع المساجد متواجدة

⁹ تقرير إحصائي من بلدية تماسين، 2011.

□ "كيس يستعمله الفلاح لنقل العشب من البستان.

* وهي جلد والصوف الشاة الغنم عند ما تسليخ الشاة يؤخذ هذا الجلد ويستعمل للجلوس.

على أطراف القرية فسكان القرية معروفنا بالكرم و الأخلاق الرفيعة .

- وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 1:

- أ- المستوى التعليمي: ابتدائي .
- ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 5 أبناء .
- ج - طبيعة العمل: مسئول فرقة في شركة حديد والصلب عين أم الناس
- هـ- الموطن الأصلي : تماسين
- و- سن التقاعد : 54 سنة .

♦ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

هذا المبحوث تربى في أسرة ميسورة الحال مع خمسة إخوة ، لم يفلح في الدراسة فتوجهها مبكر إلى الحياة العملية ،فبدأ يشتغل في أعمال البناء ،مما ساعده على تشكيل علاقات اجتماعية والتعرف على الناس عن قرب ، و هذا ما سمح له من معرفة أهمية الدور المهني ومكنه من إبراز قدراته.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

يتضح أن المبحوث عمله كمسؤول فرقة في شركة حديد والصلب عين أم الناس بالغ الأهمية ،فأي تقصير منه يتسبب في وقع كارثة فلقد كان يتقسم المهام مع للعمال الذين يعملون تحت إمرته، كان منضبط توقيت العمل وموعد وصول سائل النقل،فهو يتخذ القرارات التي يحولها له منصبه ،أما الترقية فشرطة تحتم بما فقد بدأ عامل بسيط إلى أن أصبح مسئول فقيمة دخله: 44.000.00 دج ،ومن هنا كانت علاقاته في العمل نزعات مؤقتة مع بعض الزملاء في ما يخص العمل والباقية تجمعهم علاقة تضامن. فلقد مكنه دوره المهني من توسيع أدواره الاجتماعية ،لهذا يلجئ إليه الكثير من الأشخاص ليقضي لهم مصالحهم .فهذا المجال مكنه من إنتاج هوية فاعلة.

♦المجال التفاعل الأسري :

في مقابل نجد صاحب الحالة لديه المسكن يعيش فيه مع أفراد أسرته، فعلاقته معهم مبنية على أساس المحبة و التقدير ، فهم لا يخرجون عن طوعه في أي أمر،فأولاده يعملون وما يكسبونه ينفقونه على مصاريفهم

الخاصة ، لكن مع ذلك يحترمه. وفي وقت فراغه يجلس مع جماعة الرفاق لقيام بأعمال مختلفة.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

بعد حصوله على التقاعد اتجه إلى خدمة أرضه أي انتقال من العمل الصناعي إلى العمل فلاحي في يعمل مع أجير يساعده فهو يأخذ له أغلب وقته ، أما بقي الوقت يقضه مع أسرته ، أما في ما يخص لتقييمه لمرحلة التقاعد يراها أفضل لأن العمل الحر يعود بريح أكثر من العمل الحكومي ، والتفرغ للعائلة .

■ الاستنتاج :

فهذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة وذلك من خلال تنشئته الاجتماعية الأولية ، وفي انتقاله لخصوصية الثقافية لحضارة العمل تفاعل معها ، وعليه قام بإنتاج وإعادة هويته الفاعلة ، وبعد انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية وقام إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية ، لأنه لديه علاقات اجتماعية في حياة اليومية. وهذا ما أشارت إليه نظرية الأزمة.

- وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 2:

أ- المستوى التعليمي: متوسط.

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 9 أبناء .

ج - طبيعة العمل: مسئول فرقة وصيانة .

هـ- الموطن الأصلي : النزلة.

و- سن التقاعد : 60 سنة.

♦ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

يتضح من صاحب هذه الحالة العمل بأنه لم يكمل تعلمه واتجه للعمل عند العامة في البناء والتجارة فهو يرى بأن العمل هو العامل الأساسي لحياة الإنسان، فلقد كان يساهم في مدخول البيت ومن الدخل الذي يحصل عليه. هذا ما جعله يفهم قيمة العمل ، وبأن الدور المهني يمنح الفرد مكانته.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

فلقد تمكن المبحوث كما أخبرنا من الحصول على وظيفة في شركة النقل البري بتقريت، وعليه أصبحت

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

لديه خبرة مهنة تقنية خلال سنوات العمل التي قضاها، فعمله كان يتطلب صرامة في اتخاذ القرارات تقع سلطة العمل عليه في مراقبة التجهيزات والعتاد وتنظيمه، فكانت لديه القدرة على حل بعض المشكلات المتعلقة بالعمل، فلقد كان يتمكن من القيام بدوره المهني كما ينبغي. فتحصل على ترقية عدة مرات، أما عن راتبه الشهر يبلغ 20.000.00 دج فهو يلي متطلبات أسرته. فعلاقاته داخل العمل مبنية على أساس التعاون والتماسك، لأن أغلب العامل متضامنون في ما بينهم. فدور المهني أكسبه مكانة اجتماعية مكنته من تحقيق هويته.

♦ مجال التفاعل الأسري:

وفي هذا إطار يتبين لنا من مقابلة التي أجريتها في بيته أنه يمتلك بيت جيد مبني، أما عن أفراد أسرته فزوجته لا تعمل و الأبناء يعملون يساهمون في مصاريف المنزل لكن لدسهم مسؤوليتهم فهناك ثلاثة متزوجون كل واحد منهم يعيش معه بمصرفيه . لكن رغم ذلك يستشير الأولاد في أمورهم فهو الذي يتخذ القرارات داخل البيت وخارجه. فعلاقته الأسرية مع الزوجة و أبنائه مبنية على التماسك والاحترام وكذلك علاقته مع زوجات أبنائه مبنية على الاحترام، أما عن وقت فراغه بعد انتهائه من واجباته المهنية و المنزلية يذهب إلى البستان لبعض الوقت، وإلى المسجد. فعلى العموم المبحوث يحظى بمكانة اجتماعية راقية في مجاله الأسري و مجال الاجتماعي.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد :

فهذا المتقاعد يتقبل التقاعد على أساس أنه حدث لا بد منه، وأن التقاعد يمثل لديه فرصة للخروج من دائرة الروتين والعمل وسمح بإقامة علاقات اجتماعية جديدة، فهو يقوم بعمل خيري تغسيل الموتى فهو ينظر إلى قدراته التي لم تكتشف بعد ، مما يؤدي إلى إعادة اكتشافهم لذاتهم، بل وتحقيق الذات. استطع الحصول على الراحة فهو راضي عن المعاش الذي يأخذه يقدر ب 12.000.00 دج. وبالنسبة للأدوار الاجتماعية لديه أدوار جديدة، مكنته من تشكيل علاقات جيدة ضمن النموذج الثقافي الريفي.

■ الاستنتاج:

فهذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة وهذا من يرجع إلى تنشئته الاجتماعية الأولية، وفي انتقاله لخصوصية الثقافية لحضارة العمل انسجام معها، وعليه قام بإنتاج وإعادة هويته الفاعلة وفي انتقاله إلى

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية وقام إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية، لأنه لديه علاقات اجتماعية في حياة اليومية. وهو من أصحاب النمط النضج.

- وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 3:

أ- المستوى التعليمي: شهادة التكوين المهني.

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 7 أبناء .

ج - طبيعة العمل: الأمين في المستشفى.

هـ- الموطن الأصلي : تماسين.

و- سن التقاعد : 57 سنة.

♦ مجال التفاعل قبل بداية العمل :

نشأ في أسرة مستواها المعيشي متوسط، فلقد درس في المدرسة لكنه لم يتم تعلمه، ثم التحق بالتكوين عند الأمهات البيض، وهذا ما على الإلتحاق بالتكوين الخلود بولاية الأغواط وتحصل على شهادة سكرتيريا فهذه التنشئة الاجتماعية مكنته من إنتاج هوية فاعلة ضمن المجال العمراني الذي نشأ فيه.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل :

يتضح أن هذا المبحوث كان عمله إداريا يتميز بأنه كان يقوم بكتابة على الآلة الرقمية، بحيث يكتب القرارات التي يصدرها المدير وتحرير الرسائل، ومن خلال عمله الجيد كما أخبرنا تم ترقيته إلى مساعد إداري يقوم بكل الأمور المتعلقة بالإدارة فيرى عمل الإدارة جيدة ويتراوح دخله الشهري 3000.000 دج ولقد كانت علاقته جيدة مع زملائه في مجال عمله العمل لكنه كان يدخل في نقشات مع مدير، ومع ذلك تمكن من إنتاج وإعادة هوية فاعلة ضمن الخصوصية الثقافية لمجال العمل، يعالج الشكوى الموجهة للإدارة يتعاون مع زملائه أما وقت فراغه بعد العمل كان يقضيه في الجلوس في بيته أو يذهب إلى البستان .

♦ مجال التفاعل الأسري :

وفي هذا المجال تبين أن لديه بيت مجهز وعلاقة المبحوث مع أفراد أسرته مبنية على التماسك فالزوجة تعمل وتساهم في مصروف البيت بالإضافة إلى قيامها بوجباتها المنزلية، فأولاده يساهمون في مصروف البيت ولديه

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

ولدين متزوجين يعيشون معه بإضافة إلى أخته المعاقة ذهنيا وعلاقته قوية بجيرانه فهذا يدل على أنه فمكانة الاجتماعية عالية في المجال الاجتماعي الذي يتفاعل فيه، أما وقت فراغه بعد العمل فهو يقضه يذهب إلى البستان ويجلس مع جيرانه في الحى من فهذا المتقاعد لديه هوية فاعلة مع مجال حضارته الأسرية.

♦الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد :

وفي المقابل نجد أن المبحوث تحصل على التقاعد بعد 42 سنة من عمل فبعد انتقال هذا المتقاعد إلى الخصوصية الثقافية للحياة اليومية استطاع إعادة إنتاج مجالات تفاعله من خلال علاقته القوية مع أفراد أسرته علاقات جيرانه حالته المادية جيدة فمعاشه الشهري 2000000 دج يكفيه في قضاء مصاريفه ،أما بالنسبة لأدوار الاجتماعية التي يقوم بها في وقت فراغه فهو يقوم بعمل التطوعي،ويذهب إلى البستان لكن ليس بشكل دائم وباقي الوقت يجلس في بيته فهو يرى أن مرحلة التقاعد مكنته من تحقيق وعيه الذاتي.

■ الاستنتاج:

تمكن هذا المتقاعد من تحقيق هوية فاعلة في مرحلة تنشئته الاجتماعية الأولية،ولما دخل مجال العمل وخصوصيته الثقافية تمكن من إعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية وبعد انتقاله للتفاعل مع النموذج الثقافي لحضارة الحياة اليومية تمكن من إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفاعلة وذلك من خلال أدواره الاجتماعية التي يقوم بها وشبكة علاقاته الواسعة.

4- بلدية التبسبت :

1 الموقع الجغرافي والإداري:

وإحدى بلديات ولاية ورقلة تابعة لدائرة تقرت وهي وليدة التقسيم الإداري الأخير لسنة 1984 تبعد عن مقر الدائرة بحوالي 04 كلم وعن مقر الولاية بحوالي 165 كلم ، تتربع البلدية على ارتفاع يقدر ب68 م عن مستوى سطح البحر ، وهي تقع شمال شرق دائرة تقرت ، و يحدها من الشمال دائرة المقارين ، ومن الشمال بلدية الزاوية العابدية ومن الشرق الودي ، من الشرق المنطقة الصناعية لبلدية تقرت تبلغ المساحة الإجمالية للبلدية 90 كلم² وهي أكبر بلديات تقرت .

1-2 السكان ونمط الشغل:

ويبلغ عدد السكان 24526 نسمة حسب آخر إحصاء لسنة 2008 وهذا يعكس الحركة الديمغرافية بالبلدية، وتتكون بلدية تيسبست بتوزيع 12 حي وهي بدورها تنقسم إلى عدد من الأحياء. أما عن المستوى المعيشي للسكان يعتبر جيد، أما مناصب تشغيل: 120 منصب، الفئة النشطة: 113، وعدد الفلاحين: 1560¹⁰، عدد المتقاعدين حوالي 100 متقاعد.¹¹

□ خصوصية البنية الثقافية للمجال العمراني:

- السكن ونمط العمران:

إن الملاحظ لنمط العمران ببلدية تيسبست الآن يجدها تضم مجموعة من الأحياء المتجاورة وكل وحدة من هذه الأحياء مترابطة مع بعضها البعض يغلب عليها طابع عمراني متشابه من حيث البناءات بحيث يصعب عليك التمييز بينها سواء ببناءات قديمة أو حديثة خصوصا حي بن يسود، وما تتميز به البناءات بأعما القديمة بالمنطقة بأنها مبنية من حجارة أو بطين ويحيط بها النخيل، ومع تسارع وتيرة الحركة العمرانية تغير نمط العمراني من القديم إلى المعاصر فتوسعت البناءات الخاصة والعمومية هذا كله بفضل سياسة الدعم التي تتبعها الحكومة، فتغيرت طريقة البناء فالأحياء الجديدة تحتوي على عمارات وشقق أرضية ومن أحياء الحضرية نجد حي المجاهد وحي الفتح، حي البهجة وغيرها ونجد أن أغلب المساكن تتميز في هندستها بتواجد دكاكين والغرف أو بتواجد دكاكين في الطابق الأرضي و الغرف في الطابق الأول، والشوارع السكنية، تتميز باختلالات التجارية، والمنشآت والهياكل الإدارية. ويوجد على أطراف القرية بساتين النخيل ذات الإنتاج الجيد.

- المؤسسات والهياكل الإدارية:

تضم البلدية العديد من المنشآت والهياكل الإدارية والتي سنستعرضها كالتالي:

1- المؤسسات التعليمية:

- المدارس الابتدائية: بما أربعة عشر مدرسة، أما الإكماليات فتضم خمسة متوسطات بها، أما بالنسبة لتعليم الثانوي ثانويتين.

¹⁰ تقرير إحصائي من بلدية الزاوية العابدية، 2011.

¹¹ إحصاءات عن الصندوق الوطني للتقاعد ورقة 2011.

- التكوين المهني.

2- المساجد والجمعيات الثقافية:

حيث يبلغ عدد المساجد حاليا 12 مسجد.

أما عن المؤسسات الترفيهية التثقيفية تتمثل في جمعية : محلات الأنترنت ،ثلاث مرافق لخدمات الإعلام الآلي،محلات بيع الأجهزة المنزلية، مركب رياضي، التي تعتبر مرافق تتيح للشباب فرصة الانضمام إليها و قضاء أوقات الفراغ واستثمار مواهبهم وتفجير طاقتهم وهي مرافق للترفيه واحتكاك الشباب . بالإضافة إلى 23 جمعية ثقافية.

3- القطاع الصحي :

بالنسبة للمستشفيات فيها عيادة متعددة الخدمات قاعتان للعلاج.بالإضافة إلى الصيدليات منتشرة .

5- الأمن: تحتوي البلدية على حرس بلدي.

6- المرافق العمومية الأخرى :

تتوفر البلدية أيضا على: مكتبين للبريد والمواصلات ، وبها ساحات للعب بها 15ساحة

- النشاط الاقتصادي :

يتميز الطابع الاقتصادي للبلدية بأنه زراعي بالدرجة الأولى بالإضافة إلى طابع تجاري نظرا لأن المنطقة تعد منطقة تتجه بأن تكون شبه ريفية ،كما نجد الاهتمام بتربية المواشي ،الغنام ،الجمال أما بالنسبة ،كما نجد عدة دكاكين للتجارة محلات بيع التمور ،سوق الجمعة (تباع فيه كل المنتجات). تغليب التمور ،تربية الدواجن ،تربية النحل ،العلف الحيواني بلغ 73محل و يبلغ عدد الأراضي الزراعية1900 أرض منتجة ويبلغ عدد المواشي 1500 ماعز 400 رأس غنم أما منتوج عدد النخيل 1030 نخلة 8 أرضي زراعية لصالح الدولة.

• البنية الاجتماعية الريفية:

إن ما يميز المنطقة تلك العادات المتوارثة عن الأجداد، ولعل أهمها تلك الواعادات التي تعرف باللمة التي تكون في البيوت بالإضافة إلى حلقات الدروس التي تقيمها النساء كل أسبوع ،فالبلدية على غرار قرى وادي لا تخرج عن العادات والتقاليد التي تعد مورث ثقافي يعكس خصوصية النموذج الثقافي للمنطقة.

وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 1:

- أ- المستوى التعليمي: بكالوريا .
- ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 8 أولاد
- ج - طبيعة العمل: رئيس مصلحة التعويضات.
- هـ- الموطن الأصلي : تقرت.
- و- سن التقاعد: 57 سنة.

♦ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

من خلال التحوار مع الحالة يتبين أنه التحق بالعمل في سن مبكرة، فلم تسمح له ظروفه بمواصلة تعلمه، ذهب إلى الخدمة العسكرية، فعمل عامل في البريد والمواصلات وهو ما مكّنه من اكتساب مهارات وخبرات تساعده على تشكيل هويته الفردية الاجتماعية.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

فلقد تمكن الباحث كما أخبرنا من الحصول على وظيفة رئيس مصلحة التعويضات، وعليه أصبحت لديه خبرة مهنة تنظيمية خلال سنوات العمل التي قضاهها، وذلك من خلال تسيير المؤسسة وتمثل في : مراقبة العمال، كتابة التقارير حول العمل وتنظيم ملفات الموظفين ، تنفيذ عقوبة الإنقاص من المردودية يتفاهم مع العمال ولا يتصرف بقسوة.

♦ المجال التفاعل الأسري:

أما في ما يخص حضارته الأسرية فهو يعود إلى بيته يوميا عند انتهاء دوامه ،ذلك أنه يقسم وقت فراغه بين الجلوس في بيت والذهب إلى المسجد عند كل صلاة ،وفي ما يتعلق بالوقت المتبقي يذهب إلى السوق أو إلى البستان ،فعلى العموم علاقته بأفراد أسرته جيدة فهم يستشيرونه في البيت وكذلك أبنائه يعملون ويساهمون في البيت.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

ما يتضح لنا أن الباحث تحصل على التقاعد بعد 36 سنة خدمة فطيلة هذه السنوات لم يصل إلى

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

ما كان يطمح له. كما أنه يقضي وقت فراغه في الذهاب إلى البستان ويعمل بمفرده، علاقته جيدة مع جيرانه كان يحل لهم مشاكلهم وبعد سنوات طويلة من العمل المتواصل يتحصل على معاش يقدر 53.000.00 دج ، يقول بأن ظروف تغيرت ليست كوقت الشباب، مرحلة التقاعد أحسن لأن العمل مقيد بتوقيت علاقاته وبعد التقاعد هو حر فعلاقته جيدة مع أصدقائه فمزال بذهب لمكان عمله لتقديم المعلومات للعمال.

■ الاستنتاج:

فمن خلال دوره السوسيوميكاني تمكن من تحقيق شبكة واسعة من العلاقات و اكتساب هوية فاعلة وذلك من خلال تحمله المسؤولية منذ تنشئته الاجتماعية الأولية، وفي انتقاله لخصوصية الثقافية لحضارة العمل انسجم معها وقام إنتاج وإعادة إنتاج هوية فاعلة، وبعد انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية، انتقل من الحضارة الصناعة إلى الحضارة الزراعية وقام إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفاعلة، لأنه لديه أنشطة البديلة يقوم بها تغطي حاجته اليومية. وفي المقابل فهذا النوع من المتقاعدين يطلق عليه النمط الناضج.

- وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 2:

أ- المستوى التعليمي: إكمالي.

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 5 أبناء .

ج - طبيعة العمل: مسؤول عن البريد.

هـ- الموطن الأصلي: تيسبست.

و- سن التقاعد : 54 سنة .

♦ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

فلقد كان المبحوث أكبر إخوته فهو المسؤول عنهم بعد وفاة أبيه ، لكن هذا لم يمنعه من الدراسة فتحصل على شهادة التعليم الأساسي، حفظ القرآن في المسجد، كان يساعد أمه في كافة أمور البيت عمل في البلدية لمدة قصيرة لتوفير مصروف لأخواته، وهكذا شب على تحمل المسؤولية.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

لعل أهم ميزة لعمل هذا المبحوث أنه يعتمد على الجهود الفكرية والعرضي، وهذا ما فراضه عليه منصبه كمستول عن مركز البريد ببلدية النزلة، وفي مجال العمل كغيره من المجالات الأخرى، فإن أول ما يظهر مطالبة بالحاجات الأولية مثل الاحتياجات حول أجرة، وتيرة العمل أو توقيت، عندما تشع هذه حاجات فتظهر الحاجات المتعلقة المطالبة باستقرار العمل، ترقية، ضمانات التقاعد، والتأمين غيرها، وهكذا يتم الانتقال من حاجات إلى أخرى. وهذا يرجع للمحيط الاجتماعي والثقافي الذي له دور مهم في تحديد الحاجات وطبيعتها وترتيبها، فالعامل في وسط ريفي تحده لا يفوت المناسبات لذلك فهو دائما يطالب بإجازات لقضاء أموره فعلى وبحكم المبحوث مسؤول فإنه في كثير من الأحيان يدخل في نزاع مع العمال بسبب هذه الأمور، فهو يفرض سلطته في مكان العمل، ولديه القدرة على حل النزعات بين الموظفين و يلتزمون بقرارات التي يصدرها. وفي مقابل يستشير زملائه داخل العمل وخارجه في حل المشاكل التي تواجههم. فعلاقاته داخل العمل مبنية على أساس الاحترام المتبادل من خلال معرفته قام بتوظيف العديد من الشباب في المؤسسة التي يعمل فيها.

ونظرا لتأديته لدوره بشكل جيد تحصل على عدة ترقية في عمله فقيمة دخله: 40.000.00 دج، وهذا يشير إلى أنه تمكن من إنتاج هوية مهنية فاعلة مع الخصوصية الثقافية لحضارة العمل .

♦ المجال التفاعلي الأسري:

وفي هذا إطار يتبين لنا من مقابلة التي أجريتها في بيته أنه يمتلك بيت مبني على الطراز العصري ملكه مجهز بطريقة عصرية، أما عن أفراد أسرته فزوجته لا تعمل و الأبناء يعملون يساهمون في مصاريف المنزل لكن كل واحد منهم يتكفل بمصرفيه . لكن رغم ذلك يستشير الأولاد في أمورهم فهو الذي يتخذ القرارات داخل البيت وخارجه. فعلاقته الأسرية مع الزوجة و أبنائه مبنية على التماسك والاحترام، وكذلك علاقته بإخوته ، أما عن وقت فراغه بعد انتهائه من وجباته المهنية و المنزلية يذهب إلى البستان لبعض الوقت وإلى المسجد لتأدية الصلوات. فعلى العموم المبحوث يحضى بمكانة اجتماعية راقية في مجاله الأسري و مجال الاجتماعي للحياة اليومية.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

لقد تحصل على التقاعد بعد 34 سنة عمل، فهو يرى مرحلة التقاعد أفضل مرحلة من حيث الراحة

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

فليس مرتبط بتوقيت العمل الرسمي، فلقد تمكن من التفرغ إلى ممارسة نشاطه المفضل وهو الاعتناء ببستانه و نخيله فهو يقضي معظم وقته فيه بحيث كل يوم يذهب إليه من 8:00 صباحا إلى 17:00 مساءً، فهو يعود عليه بريح وثير كل خريف يتقاسمه مع اخواته، وهذا لأن معاش تقاعده يكفيه في تغطية مصاريفه الذي يبلغ 30.000.00 دج، أما بالنسبة لأدواره فلقد فلدته أدوار الجديدة وتتمثل في الاعتناء بالأحفاد و الذهاب إلى المسجد وبقى فيه لوقت طويل بإضافة عمله كفلاح وخدمة الأرض. أما عن جانب علاقاته فلقد اكتفاء بعلاقات القديمة، ولم يبحث عن علاقات جديدة، ومن الأعمال التي سمحت له هذه المرحلة القيام بما تأدية فريضة الحج. وعليه تمكن هذا المتقاعد من التفاعل ضمن النموذج الثقافي ومن تحقيق هويته.

■ الاستنتاج:

فهذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة وذلك من خلال تحمله المسؤولية منذ نشأته الاجتماعية الأولية وفي انتقاله لخصوصية الثقافية لحضارة العمل انسجم معها وقام إنتاج وإعادة إنتاج هوية فاعلة، وبعد انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية قام إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفاعلة في المجال الاجتماعي للحياة اليومية، لأنه لديه أنشطة البديلة يقوم بها وتغطي حاجته اليومية، وحضي بالأدوار سوسيولوجية تمكنه من تحقيق ذاته وفي المقابل فهذا النوع من المتقاعدين يطلق عليه النمط الناضج.

- وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 3:

أ- المستوى التعليمي: ابتدائي .

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 6 أبناء .

ج - طبيعة العمل: عون أمن.

هـ- الموطن الأصلي : بسكرة

و- سن التقاعد : 54 سنة .

◆ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

يتبين أن البحوث التحق بالعمل في سن مبكرة، فلم تسمح له ظروفه بمواصلة تعلمه لكنه درس في المسجد، فعمل عند العامة مختلف الأعمال، التي تعريف المنطقة من أشغال البناء والعمل الفلاحي، وهو ما يمكنه من اكتساب دوره سوسيولوجي الذي ساعده على تشكيل هويته الفردية والاجتماعية، ويعود ذلك

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

لطبيعة المجتمع الريفي الذي يحرص أفرادُه على تلقين أولادهم أهم المبادئ الاعتماد على الذات وكيفية تحقيق ذاتهم .

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

وكشفت لنا المقابلة طبيعة عمل الحالة منصبه في عمل عون أمن في شركة سونا رباح بتقترت، فكانت تقع سلطة العمل عليه في مراقبة العمال وتنظيمهم، تسجيل الدخول والخروج و التحكم في الحرس وهذا لأن عمله ضمن جماعات ، فكانت لديه القدرة على حل بعض المشكلات الداخلية والخارجية المتعلقة بالعمل لكن كانت تواجهه عوائق في العمل والمتمثلة عدم وجود وحواجز مادية الترقية وإن كانت فهي بشكل بطئ ويعود هذا لظروف الشركة، لذلك لم يتمكن من القيام بدوره المهني لأن الشركة تحضم حقوق العمال . فقيمة دخله لا تتجاوز 14000.00 دج فهو لا يلبى متطلبات أسرته. فعلاقاته داخل العمل مبنية على أساس العمل، لأن أغلب العلاقات في العمل مبنية على أساس المصلحة والعلاقة مع المدير يسودها الشجار والصراع. فمكائنه المهنية لم تمكنه من توسيع أدوره السوسولوجية. وجعلت هويته مستلبة.

♦ المجال التفاعل الأسري:

فالحالة الأسرية لهذا المتقاعد تتميز بأنه يملك بيت بسيط وغير مجهز و يمتلك سيارة بسيطة، أما عن دوره الأسري فهو الذي يتخذ القرارات ومسؤول عن إدارة بيته، فالزوجة لا تعمل والأبناء هناك من يعمل لكن متزوج لديه القدرة على اتخاذ القرارات داخل البيت وخارجه فعلاقته مع أفراد الأسرة جيدة تقوم على الطاعة و الاحترام. فهو يحقق ذاته عند ما يكون في محاله الأسري.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

يرى مرحلة التقاعد أفضل لأنه يعطه وقت لزيارة أهله وحضور مناسباتهم وأقربائهم ، ليست لديه أي حرفة يمارسها كعمل لكنه يمارس أي عمل يجده لكنه يرى بأنهم لا يدفعون راتب محترم، أما علاقة بزملائه العمل السابق بقيت لكن لا يراهم باستمرار. ورغم تقاعده فهو مازال يتخذ القرارات داخل البيت وخارجه يستشره زملاءه ويأخذنا برأيه، فغياب دوره المهني لم يؤثر على أدواره السوسولوجية في الحياة اليومية.

■ الاستنتاج:

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

فهذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة وذلك في تنشئته الاجتماعية الأولية ، وفي دخوله لخصوصية الثقافية لحضارة العمل تصارع معها ، وعليه نتجت هوية مستلبة ، وبعد انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الريفي لحضارة الحياة اليومية قام بإنتاج وإعادة إنتاج هويته الفاعلة ، لأنه لديه علاقات اجتماعية في حياة اليومية تدعمه في مواصلة تفاعله .

وهذا كشفته دراسة " جليمر " عن أن هناك علاقة إيجابية بين التوقع الإيجابي لخبرات التقاعد والاتجاه نحو التقاعد ، وهذا أوضحته نتائج كل من " فريدمان و هافيجرست .

II - خصوصية النموذج الثقافي الريفي:

لدى لقد لعبت المساجد والمدارس القرآنية دورا هاما في تلقين تعليم الدين الحنيف وتحفيز الأجيال للقرآن الكريم ، بدءا من مسجد سيدي العابد ، سيدي الأخضر ، وكذا المدارس القرآنية المنتشرة عبر تراب البلديات والتي كان لها الفضل الكبير في المساعدة على نشر تعاليم الإسلام ، حيث يلجأ حفظة القرآن الكريم إلى المساجد منذ سن مبكرة تحت إشراف أئمة البلدة ومشايخها ، بدون إغفال ذكر دور الجمعيات الدينية حيث يحوي كل مسجد على جمعية خاصة به .

يتميز النموذج الثقافي لبحال الحضارة الريفية بالتعاون والتماسك و بالوحدة الهوية الثقافية ، ويعتمدون في علاقاتهم على مبدأ القرابة والخيرة وهذا ما يميز سكان الصحراء بصفة عامة وسكان القرية بصفة خاصة ، فبالنسبة لعلاقات الخيرة يعتبرونها ضرورية وهامة جدا ، وعلى سبيل المثال لديهم القول الشائع " أشري الجار قبل الدار " لكن مع التغير الحضري الحاصل في جميع جوانب نواحي الحياة فالقرية تأثرت بدورها بالتغير الحضري وهذا ما أدى إلى نقص علاقات الخيرة من حيث تدخل في الشؤون الداخلية للأسر مقارنة على ما كانت عليه في السابق لكن الاحترام المتبادل لا يزال قائما ، فالأفراد يعملون على إنتاج وإعادة إنتاج عاداتهم و تقاليدهم ويعتمد في ذلك على مبدأ التواصل وجه لوجه في الحياة اليومية .

أما عن طبيعة اللباس فيتميز لباس المرأة الريفية بالاحتشام فترتدي النساء القندورة في البيت وعند خروجها تلبس اللحاف[□] أما بالنسبة للفتيات فيلبسنا الحجاب مند سن مبكرة ، ومن الحرف التقليدية التي تمارسها المرأة الغزل والنسيج فتصنع الألبسة الصوفية كالقندورة والبرنس و القشايية و البخنوق وأفرشة

[□] اللحاف وهو طرف من التماش يخطا فيغطي المرأة من جميع الجوانب ويسمح بإظهار وجهها

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

و الأغطية والتي أدخلت عليها المرأة عدة لمسات عصرية مواكبة لتطور السوسولوجي الحاصل والتفاعل الحضاري مع المناطق الأخرى المجاورة ، وهذا من أجل كسب الرزق ومساندة الرجل وهو ما أشر إليه " ابن خلدون" فيقول في هذا الصدد (المعاش إمارة وتجارة وفلاحة وصناعة)¹² . والحاجة كانت ولا تزال هي الدافع الأساسي للعمل فلقد خرجت المرأة الريفية من الخال الضيق للمنزل لتكتسح مختلف مجالات الحياة الاجتماعية فتجدها تعمل في كل المرافق والهيكل الإدارية ويعود هذا لتغير الاجتماعي الحاصل عبر الزمان والذي يؤدي إلى إعادة بناء الأفعال والأدوار داخل المكان ، لكن الثقافة المحلية للمجال الريفي تبقى راسخة وإنما يتم إعادة بلورتها ضمن الهوية الاجتماعية والثقافية ويعود هذا لاكتساب المنطقة ثقافة حضرية حديثة مستمدة من المجتمع الجزائري ككل .

و في مقابل ذلك يعرف المجال الاجتماعي الريفي بتقدسه للعمل فيغلب العمل الزراعي على المجتمع الريفي التقريبي،الذي يتركب من جموع من الفلاحين (الزراعيين) وأسرههم، ما نجم عن ذلك الارتباط شديد بالأرض والجماعات القرابية ،لد يوضب الآباء على أخذ أبنائهم في سن مبكرة إلى بساتين النخيل لتلقي مبدأ العناية بالنخيل،وهي إحدى القيم الاجتماعية التي يكتسبها الفرد منذ صغره عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية،هذه الأخيرة تقوم بعملية دمج الفرد في إطار النموذج الثقافي العام و يتعلم بذلك كيف يتفاعل و يتماهي مع أفراد جماعته،عن طريق ما يكتسبه من القيم و المعايير التي تمثل لديه الموجه الأول .

فوادي ريغ من أهم المناطق الزراعية في الجنوب الشرقي . إذ يعتمد أهاليه على زراعة النخيل بالدرجة الأولى وأشهرها نخيل دقلة نور،فلهذا أغلب الرجل بالزاوية العابدية تماسين وغيرها من القرى المجاورة بمنطقة وادي ريغ يعملون في فلاحة النخيل ويعتبر الناشط الأساسي لديهم ، فيعرفنا برجال الحشان وهم رجال الأعمال في النخيل،و منها اكتسبوا صفة الحشاشنة¹³،لدى برع سكان المنطقة في هذا المجال فهو يشكل دعامة رئيسية في تشكيل البنية الاجتماعية وجزء من المضمون الثقافي المحلي،وقيمة اجتماعية من قيم الهوية الفردية والجماعية¹³ .

وإذا نظرنا إلى الدور الفلاحي بالنسبة للفرد الريفي فيعد من المسائل الأساسية لتحديد مكانة

¹² - ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق .ص383

¹³ الحشاشنة: تعني العملة ويؤكد هذا أيضا ابن منظور أنهم يسمون القسيلة التي يغرستها،و يتعهدونها بالثيرة والنماء بالحشاشنة. ومهنة التحشن جارت في لسان العرب لأبن المنظور فمن معاني التحشن العمل والكسب .

¹³ معطيات من الملاحظة الميدانية.

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

الاجتماعية للفرد في المجتمع أو الجماعة التي ينتمي إليها، فالأفراد الذين يمتلكون بساتين كثيرة تكون لهم شبكات علاقات واسعة ذلك أن الأدوار المهنية التي يقوم بها الأفراد تميل إلى إعطائهم قدرا معينا من المركز والمكانة الاجتماعية مرتبطة بإطار الثقافي للجماعة، من هنا نلاحظ أن الفرد الريفي عند تقاعده عن الدور المهني في القطاع الحكومي يتجه مباشرة إلى أرضه الفلاحية بحيث يصبح يقضي معظم أوقات فراغه فيها، وهذا لأن أغلب المتقاعدين يمتلكون بساتين، والمتقاعد الذي لا يملك أرض تجده يعمل في بستان أقربيه مقابل أجر يتقاضه أو لتمضية وقت فراغه.

إذن فالتقاعد في المجال الريفي لا يعني توقفا عن العطاء وإنما هو مرحلة جديدة يتفرغ فيها الفرد لخدمة أرضه وبالتالي يعمل على إنتاج وإعادة إنتاج أدواره المهنية والتي تسمح له من توسيع بنية شبكة علاقاته الاجتماعية وممارسة سلطاته فالفرد المتقاعد الريفي لا يدخل في العزلة والاغتراب والاكتئاب إلا في حالة إذا كان يعاني من المرض أو تدهور الوضع المادي.

فالأفراد في المجتمع الريفي لا يتوقفون عن العمل والنشاط، ولكن يعوضون فقدان الدور المهني والخروج من الخصوصية الثقافية لحضارة العمل بالتفاعل مع سوسيولوجيا الحياة اليومية و ذلك بالعمل في الأراضي الزراعية وغيرها من الأنشطة المتعلقة بما التي تعكس خصوصية النموذج الثقافي للحضارة الزراعية للمجال الريفي، ويرجع ذلك إلى طبيعة البنية الاجتماعية الريفية، وهذا ما يمكن الفرد من إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية .

III - المجال العمراني الحضري :

- بلدية تقرت:

1 - الموقع الجغرافي والإداري:

تقع بلدية تقرت وسط المدينة على خط عرض 33° شمالا، وهي تشرف على عدد من القرى والمداشر شمالا وجنوبا، ومن الغرب كثنان رملية، ويتراعى على جنبيها غابات من النخيل و البساتين يحدها، وهي تمتد على طول 10 كلم، و حوالي 4 كلم ترتبط من الشرق والغرب تبعد عن مقر الولاية ورقلة ب 160 كلم، وترتفع عن مستوى سطح البحر ب 70 م فالجانب الحضري مدينة تقرت يتمثل في بلدية تقرت الوسط. يحدها من الشمال بلدية النزلة ومن الجنوب بلدية الزاوية العابدية، ومن الشرق بلدية تبسست ومن الغرب الطريق الصناعي .

2- السكان ونمط الشغل:

ويبلغ عدد السكان 191 نسمة حسب آخر إحصاء لسنة 2011 وتقدر مساحتها الإجمالية 581 كلم²، ويقطنها 120000 نسمة. ويبلغ عدد الذكور 1914 وعدد الإناث 1868 ويبلغ العدد الإجمالي 37862 وتبلغ اليد العاملة الشغيلة 2156. وتعتبر بلدية تقرت الوسط مركزا حضاريا قائم بذاته، وهي مقسمة إلى ثمانية أحياء، حي الأمير عبد القادر الذي يعد أكبر مهندس بطريقة عصرية، حي سيد بوعزيز الذي يمثل المركز التجاري بمنطقة لأنه يتواجد به أكبر سوق بمدينة ويضم أكبر عدد من المخالات التجارية حي الرياض، حي خمستي، حي المستقبل، حي سدي عبد السلام حي الرمال المقسم بدوره إلى ثلاثة أحياء.

□ خصوصية البنية الثقافية للمجال العمراني:

- السكن ونمط العمران:

إن الملاحظ لنمط العمران لبلدية تقرت الوسط الآن، يجد ها تضم تقرت القديمة يضم مجموعة من الأحياء المتجاورة، ومجموعة من القصبات أشهرها وأكبرها قصبة مستاوة وهي مقسمة أزقة وحرارات، فكل قصبة يسكنها أشخاص معينون أصحاب الأملاك العقارية من أرض فلاحية بساتين النخيل، بالإضافة إلى العمال والفلاحين، وكانت تعرف بمندسة قصورها القديمة.

أما بالنسبة لحي سيدي بوعزيز يمثل المركز التجاري بمنطقة، أما بالنسبة للأحياء الجديدة تتمثل في: وحي سيدي عبد السلام، حي الأمير عبد القادر، حي الرياض، حي المستقبل، حي خمستي، وكل وحدة من هذه فتوسعت البناءات الخاصة والعمومية و لهذا أصبحت بلدية تقرت من المدن الكبرى، ومازالت وتيرة البناء في تزايد مستمر مما يؤدي إلى ظهور أحياء جديدة منها حي 18، وحي الرمال وحي النخيل بالإضافة إلى عدة أحياء ظهرت مازالت في الظهور.

غير أن في هذا التوسع العمراني ضيقت تقرت طابعها المعماري، واتسم بطابع الفوضى لنقص الثقافة المعمارية، في تخطيط المدن في شوارعها وأزقتها، فإنك لا تجد للمدينة شارع رئيسيا ولا ساحات مفتوحة على شوارع الرئيسية، لهذا بقيت تقرت بأحيائها كأنها قرى متجاورة وهذا نتيجة التسيير بعقلية العروشية الضيقة، والشعوبية المفرطة. وتظهر الطبقة واضحة من حيث السكنات وهذا يعود للوضع الاقتصادية والعامل المادي فتجد الأحياء التي توجد في واجهة المدينة، والمناطق التجارية يسكنها ذوي الدخل المرتفع والمناصب.

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

لدى فإن أغلبية المساكن تتميز أنها شقق وعمارات، والبيوت المبنية من طرف الأشخاص تتميز في هندستها بتواجد دكاكين والغرف أو بتواجد دكاكين في الطابق الأرضي والغرف في الطابق الأول وأغلب البيوت متشابهة في بنائها وملتصقة مع بعضها البعض.

- المؤسسات والهياكل الإدارية:

تضم البلدية من المنشآت والهياكل الإدارية والتي سنستعرضها كالتالي:

1- المؤسسات التعليمية :

- المدارس الابتدائية : بها سبعة عشرة مدرسة تضم ، أما الإكليات فتضم ثمانية متوسطات بها ، أما بالنسبة لتعليم الثانوي ثانوية واحدة .

- التكوين المهني: توجد بها مركز لتكوين المعاقين ، مركز لتكوين المهني .

2- المساجد والجمعيات الثقافية:

حيث يبلغ عدد المساجد حاليا سبعة منها جامع: الاباضية القديم، جامع الكبير، جامع سيدي قاسم، جامع سيدي الأخضر، بدون إغفال ذكر دور الكتاتيب القرآنية والتي يبلغ عددها سبعة وعشرون مسجداً. - أما عن المؤسسات الترفيهية التثقيفية تتمثل في جمعية : العرفان الطلابية، الهلال، متحف المجاهد، قاعة للسينما مفلوقة، النوادي الرياضية (سبعة نوادي) التي تعتبر مرافق تتيح للشباب فرصة الانضمام إليها و قضاء أوقات الفراغ واستثمار مواهبهم وتفجير طاقاتهم وهي مرافق للترفيه واحتكاك الشباب . - بالإضافة إلى عدة مراكز تعمل على ترفيه الشباب أكثر من 15 نادي لترفه.

3- القطاع الصحي :

عدد المستشفيات: مستشفى واحد مجهز ويضم مختلف المؤسسات الجوارية: ثلاث عيادات متعددة الخدمات مستشفى الأمومة. وجود ثلاثة عيادات خاصة بطب العيون، وكذلك عيادتين لطب الأنف والحنجرة، عيادة نفسية، عيادتين لأمراض النساء والتوليد، كلها عيادات خاصة.

5- الأمن: تحتوي البلدية على مركز للحرس بلدي. ثكنة عسكرية.

6- المرفق العمومية الأخرى :

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

تتوفر المدينة على و محكمة، ومقر الضمان الاجتماعي الضرائب.

المؤسسة المالية والإدارية: يوجد بها خمسة بنوك. أربعة مرافق للبريد والمواصلات .

– النشاط الاقتصادي :

يتميز الطابع الاقتصادي للمدينة بأنه طابع الصناعاتي تجاري بالدرجة الأولى، في حين نجد الصناعة الرائجة هي الأجر، البلاستيك، الاسفانج وكذا صناعة الفخار والصناعة التحويلية، وذلك احتوائها على عدة مركبات صناعية اقتصادية نذكر منها مركب تكييف التمور وتسوقها ويبلغ عدد المصانع التمور 22 مصنع أما بالنسبة للشركات يبلغ عددها 61 شركة، من بينها شركة البناء والانجاز، الكهرباء والمياه والغاز ومنجميه والنقل والمؤسسات المالية والإدارية.

وتشكل التجارة عصب حيوي وجانب مهم من الناحية الاقتصادية حيث تعرف المنطقة بالتمور، فهي تستقبل عدد كبير من الوافدين لاقتناء حاجتهم، وذلك لاحتوائها على معمل لتكييف التمور وتسوقه، بالإضافة إلى ذلك تضم تفرقت أكبر الأسواق الأسبوعية يأتمها التجار من كل مكان، ومن منتجاتها أيضا البلاط، السراميك. أما نسبت الدخل الذي يعود من التجارة فيصل إلى 45 % ، كما يوجد بالمدينة العديد من المحلات التجارية في تساهم بها البلدية 800 محل في مختلف المنتجات من بين المنتجات المواد الغذائية والمنتجات الفلاحية ومختلف التجهيزات المنزلية أما الدكاكين ملك للخاصة 15 ألف محل.

أما القطاع الزراعي بالمنطقة: يبلغ عدد الأراضي الزراعية سبعة وخمسون (57) قطعة ونجد أغلب المنتجات الزراعية النخيل، أما في تربية المواشي فنجد تربية الأغنام، الإبل، كما يبلغ عدد رؤوس الماعز 3725 رأس، والإبل 4001 رأس، والغنم يبلغ 1420 رأس، وتتراوح نسبة اليد العاملة في القطاع الزراعي 07%.

ويشكل وسائل النقل التي تتوفر عليها المدينة أهم عنصر من عناصر تطورها، فالخافلات المتوجهة نحو مختلف المدن الجزائرية تنطلق منها وتعتبر يوميا عليها.

– البنية الاجتماعية الحضرية:

فتفرقت تضم أربعة عشائر رئيسيه هي أولاد سيدي أحمد بن يوسف المنحدرين من بني يوسف الذين كانوا يحكمون تفرقت قبل بني جلاب المجاهرية. أولاد جلاب الذين يحكمون تفرقت. أولاد حامد. وفي هذا النزوح البشري المستمر على تفرقت، واختيار الإقامة بها، تضم التركيبة البشرية الساكنة بها ازداد تعدد أصولها

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

وأعراقها، وصارت تقرت بهذه الصفة من أكبر التجمعات بشرية، في الجنوب الشرقي لآتمائلها من المدن الجنوبية إلا بسكرة.

وبهذه التركيبة انتظمت المدينة في شكل أحياء، بالنسبة للذين انقطعت سلسلة أنساجهم البعيدة وفي شكل أسر تنتمي إلى بطون وأفخاذ لقبيلة من القبائل بالانتماء أو الولاء والمصاهرة، وبرز هذه القبائل والبطون والأفخاذ المتساكنة بتقرت هي الحشاشنة .

نجد شكل العلاقات الاجتماعية في تقرت يأخذ شكل الانتماء للعشائر فنجد روابط قوية بين الخيار الذين يكونون من نفس العرش وكذلك تعتمد العلاقات الاجتماعية على المصاهرة، والعروشية.

-وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 1:

أ- المستوى التعليمي: ثانوي.

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 4 أبناء .

ج - طبيعة العمل: نائب مدير مركز في الضمان الاجتماعي.

هـ- الموطن الأصلي : تقرت.

و- سن التقاعد : 59 سنة.

♦ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

من خلال التحوار مع الحالة يتبين مجال تفاعله مع الجماعة الأولية فلقد كان يحتل دور المتعلم، بحيث كان يكتسب المعارف الضرورية، درس في الكتاب فلم تسمح له ظروفه بمواصلة تعلمه، حيث التحق بالعمل في سن مبكرة، وكان أول عامل في مصنع التمور وهو ما مكّنه من اكتساب مهارات وخبرات تساعده على تشكيل هويته الفردية الاجتماعية. ومكّنه هذا الدور من تشكيل قاعدة تفاعله والخروج من المجال الضيق للحضارة الأسرة و المواكبة التفاعل مع الحضارة المهنية.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

فمن خلال إجابات المبحوث على الأسئلة المتعلقة بحضارة العمل فقد تبين المبحوث كان يعمل نائب مدير مركز في الضمان الاجتماعي فكان عمره أنا ذلك 25 سنة، فلقد أخبرنا ما تتميز به الحضارة الإدارية

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

فلقد كانت موكلة إليه سلطة العمل وذلك من خلال تسيير المؤسسة وتمثل في : مراقبة دخول وخروج العمال، كتابة التقارير حول العمل وتنظيم ملفات الموظفين، معاقبة العمال الغير منظمين الصرامة مع العمل لتحقيق الانضباط، القدرة على حل المشكلات التي تواجهه في العمل مثلا .وعليه أصبحت لديه خبرة مهنة تنظيمية خلال سنوات العمل التي قضاها، وشبكة تفاعل واسعة مكنته من الحصول على مكانة اجتماعية مرموقة، ويعود هذا إلى الدور المهني السوسيولوجي. وهذا ما مكّنه من إنتاج وإعادة إنتاج هوية الفردية والاجتماعية فاعلة ضمن خصوصية الثقافية لمجال الحضارة المهنية. أما بالنسبة للراتب الشهري فلقد كان جيد ويوفر كل ما يحتاجه.

♦ المجال التفاعل الأسري :

أما في ما يخص حضارته الأسرية فهو يعود إلى بيته يوميا عند انتهاء دوامه، ذلك أنه يقسم وقت فراغه بين الجلوس في بيت والذهاب إلى المسجد عند كل صلاة وفي ما يتعلق بالوقت المتبقي يذهب إلى السوق، فعلى العموم علاقته بأفراد أسرته جيدة يحترمه فهو الذي يتخذ القرارات، ومع وافت زوجته أعاد الزواج ولم يعترض أبنائه فهم يرون بأنه لديه الحرية في ذلك لأنه يوفر لهم كل ما يحتاجونه من تجهيزات ولآلات التي تتوفر عليها المنزل بالإضافة إلى ذلك كل واحد من أبنائه يعمل. هذا في ما يتعلق بعلاقته الأسرية يسودها التماسك والتوافق في إدارة شؤون المنزل مما يجعله يعمل على تحقيق ذاته.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

ما يتضح لنا أن المبحوث تحصل على التقاعد بعد 34 سنة من العمل والنشاط فطيلة هذه السنوات وصل إلى ما كان يطمح له وهو هو الخروج من العمل نظيف دون مشاكل . فالصورة التي رسمها في مجال العمل مازالت مستمرة، فمن خلال ملاحظتنا تبين أنه لم ينقطع عن مجال العمل لأنه كان يتردد على مكان عمله لأن الشباب ليست لديهم الخبرة في قوانين الضمان الاجتماعي وذلك لأنها بالفرنسية والشباب مغرب أما بالنسبة لوقت فراغه كان يقضه في الجلوس في البيت أو العمل على سيارته فهو ليس لديه عمل محدد .

فالتقاعد يمثل بالنسبة إليه مرحلة مليئة بالعطاء لأنه يقدم خبراته لآخرين فلقد كان لديه معرف واسعة في حياته، فمبدأ تفاعله يقوم على أدواره الاجتماعية في الحضارة التي يعيش فيها، وبالتالي بعد التقاعد زادت علاقاته وعليه تمكن من إعادة إنتاج هويته الفردية الاجتماعية ضمن خصوصية النموذج الثقافي.

■ الاستنتاج:

يتضح لنا أن هذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة مجال تنشئة الاجتماعية الأولية، وفي دخوله إلى الخصوصية الثقافية لحضارة العمل تمكن بإنتاج وإعادة هوية فاعلة وبعد انتقاله إلى التقاعد وخصوصية النموذج الثقافي الحضري للحياة اليومية وتمكن من إعادة إنتاج هويته السابقة لأنه دخل في انسجام معها هذا لأنه كانت لديه علاقات متبادلة مع الأفراد أما بالنسبة لأنشطة بديلة فلم يكن له نشاط محدد فهو ليس بحاجة للعمل لهذا كان يقوم بأنشطة مختلفة في الحياة اليومية .

-وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 2:

أ- المستوى التعليمي: بكالوريا .

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 8 أبناء .

ج - طبيعة العمل: مدير مصلحة موظف.

هـ- الموطن الأصلي: تشرت

و-سن التقاعد: 55 سنة .

◆ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

يتبين أن البحوث التحق بالمدرسة متحصل على شهادة البكالوريا، فلقد أكمل تعلمه بحيث درس عندما كان التعليم باللغة الفرنسية، وهذا ما سمح له من توسيع ثقافة ومن إنتاج هوية فاعلة ضمن المجال العمراني و الاجتماعي الذي نشأ فيه .

◆ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

وكشفت لنا المقابلة عن طبيعة عمل الحالة فمنصبه في الضمان الاجتماعي تعويض العمال من شركات أخرى وذلك من خلال تعويضات الأدوية، فلقد كان يتحمل مسؤولية العمل كمدير مصلحة يعمل على توعية العمال ومراقبة الوثائق وتصحيح الأخطاء وإعطاء أرقام الضمان الاجتماعي، كما يعاقب العمال الذين يخطئون باستمرار ومراقبة عند الدخول والخروج والتسهيل معهم عندما يكون لديهم طرف مهم، ولكن كانت تواجهه عوائق في العمل والمتمثلة في النقاشات مع العمال عندما لا يفهمون القوانين (ضغوط من قبل المواطن عندما لا يفهمون القوانين) أما قيمة دخله 5000000 دج، فلقد تحصل على

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

الترقية إلى رئيس مصلحة وهذا ما مكنه من إنتاج هوية فاعلة ضمن الحضارة مجال عمله.
♦ المجال التفاعل الأسري:

فالحالة الأسرية لهذا المتقاعد تتميز بأنه يملك بيت جيد ومجهز ويمتلك سيارة فخمة أما عن دوره الأسري فهو الذي يتخذ القرارات ومسؤول عن إدارة بيته قادر على محافظة على مكانته، فالزوجة لا تعمل والأبناء لا يعملون، فهو يحقق ذاته عند ما يكون في مجاله الأسري عندما يؤدي دوره كما ينبغي .

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

يقضي وقت فراغه في الذهاب إلى البستان في الوقت الذي يشاء ويعمل فيه بمفرده، فعلاقاته قوية بحيرانه يأخذون برأيه في حل مشكلاتهم، فهو يحس بالراحة لأنه تخلص من ضغط العمل الإداري. ورغم ذلك فغياب دوره المهني لم يؤثر على أدواره السوسولوجية في الحياة اليومية. فلقد تمكن من إعادة إنتاج هويته.

■ الاستنتاج:

فهذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة في تنشئته الاجتماعية الأولية، وفي تفاعله مع الخصوصية الثقافية لحضارة العمل تلاءم معها، وعليه نتجت هوية فاعلة، وبعد انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الحضري لحضارة الحياة اليومية قام بإنتاج وإعادة إنتاج هويته الفاعلة لأنه لديه شبكة علاقات اجتماعية واسعة في حياة اليومية.، فلقد انتقل من الحضارة الإدارية إلى الحضارة الزراعية.

-وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 3:

أ- المستوى التعليمي: ثانوي + تكوين الأستاذ.

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 7 أبناء .

ج - طبيعة العمل: مدير.

هـ- الموطن الأصلي : وادي سوف.

و- سن التقاعد : 58 سنة.

♦مجال التفاعل قبل بداية العمل:

من خلال التحاور مع الحالة يتبين أنه التحق بالمدرسة واصل تعلمه في ظروف صعبة فعمل في مصنع

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

التمور وهو ما مكنه من اكتساب مهارات وخبرات تساعده على تشكيل هويته الفردية الاجتماعية.

♦ خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

فلقد تمكن المبحوث كما أخبرنا من الحصول على وظيفة مدير فكان عمره أنا ذلك 21 سنة، كون علاقات جيد خاصة مع التلاميذ الأوفياء له، أغلب سنوات عمله كانت في التدريس وفي السنوات الأخيرة عمل في الإدارة، إلا أنه واجهته بعض المشاكل كالفساد الذي يعانه قطاع التربية. يتقصى أجرة قدرها 2000000 دج فهو لا يكفي ترقى في سنوات عمله الأخيرة إلى مدير. فكانت لديه هوية مستتلة مع مجال عمله نتيجة فساد قطاع التعليم.

♦ المجال التفاعلي الأسري:

أما في ما يخص حضارته الأسرية فهو يعود إلى بيته يوميا عند انتهاء دوامه، فهو المسؤول الوحيد عن المصاريف فأولاده لا يعملون، كلمته مسموعة من طرف أبنائه علاقته معهم مبنية على التفاهم، أما وقت فراغه يقسمه بين الجلوس في بيت والذهاب إلى المسجد عند كل صلاة.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

ما يتضح لنا أن المبحوث تحصل على التقاعد بعد 37 سنة خدمة وعند انتقاله لوائي سوف تم نسيانته من قبل الوزارة، لم يستفد من خيارات المتقاعدين ورحلات العمرة على سبيل المثال والتعويض للمريض ويعود هذا للواسطة، فهو يقضي وقت فراغه في القيام بدروس في المسجد لديه درس أسبوعي كل يوم الاثنين، يختم القرآن الكريم قراءة كل شهر. فمن خلال ملاحظتنا تبين بأنه ليس لديه عمل محدد، غير أنه يقوم بأعمال مختلفة متعلقة بالتدريس، وفي الغالب يرى أن على المدارس أن يتقاعد على سن 25 سنة لأنها مهنة شاقة أكثر من الدرك والجيش.

وبعد سنوات طويلة من العمل المتواصل تحصل على معاش يقدر 4000000 دج، وبفضل علاقاته الجيد مع الناس أحسنوا عليه بعمرة، فهذه العلاقات مكنته من الحصول على أدوار اجتماعية ومن إعادة إنتاج هويته الاجتماعية والفردية.

■ الاستنتاج:

يتضح لنا أن هذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة في تنشئة الاجتماعية الأولية، ثم قام بإنتاج هوية فاعلة ضمن الخصوصية الثقافية لحضارة العمل وبعد انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الحضاري للحياة اليومية قام بإنتاج إعادة إنتاج هوية فاعلة لأنه داخل في تنافس مع هذه الخصوصية فيوجد أنشطة بديلة يقوم بها حضى بالأدوار الاجتماعية تمكنه من تحقيق ذاته.

وفي المقابل ذلك هذا ما أوضحت نتائج الدراسة بيان سماعة في أن التقاعد يؤثر على التوافق الاجتماعي للمتقاعدين، ما لم يستطيعوا تعويض فقدان العمل بأنشطة متنوعة يمكن أن تساعد على قضاء وقت الفراغ وإشباع حاجاتهم وتحقيق ذاتهم.

-وصف وتحليل حالة المتقاعد رقم 4:

أ- المستوى التعليمي: شهادة الأهلية + شهادة عون إداري.

ب - الحالة الاجتماعية: متزوج وله 4 أبناء .

ج - طبيعة العمل: مقتصد

هـ- الموطن الأصلي : تشرت.

و- سن التقاعد : 59 سنة.

◆ مجال التفاعل قبل بداية العمل:

من خلال التحوار مع الحالة تبين أنه عمل في المستشفى وذلك قبل تكوينه ودخله إلى مجال العمل فلقد التحق بالتكوين وتحصل على شهادة فلقد تلقى تنشئة اجتماعية جيدة مكنته من إنتاج هوية فاعلة.

◆خصوصية الثقافية لمجال حضارة العمل:

فلقد تمكن المبحوث كما أخبرنا من الحصول على وظيفة مقتصد وعمر 20 سنة فلقد دور فعال حيث يعتبر مسير مالي للمؤسسة يتكفل بشؤون التلاميذ ومستلزمات دراستهم ومسير تقني في المؤسسة هو الدرجة الثانية بعد المدير، يناقش ويقنع بقانون علاقته جيدة مع المدير ومع زملائه يتقاضى أجر قدره 4000000 دج فوظيفته مكنته من الحصول على مكانة مرموقة وإنتاج هوية فاعلة داخل مجال العمل وخارجه .

♦ المجال التفاعل الأسري:

أما في ما يخص حضارته الأسرية فهو يعود إلى بيته يوميا عند انتهاء دوامه لك أولاده يعملون ويساهمون في مصروف البيت ويقضي وقت فراغه بين قراءة الكتب التي تخص القانون وبين الجلوس في بيت والذهب إلى المسجد عند كل صلاة بيته مجهز فعلاقته الأسرية مبنية على التماسك.

♦ الخصوصية الثقافية لحضارة الحياة اليومية لما بعد التقاعد:

ما يتضح لنا أن المبحوث تحصل على التقاعد بعد 22 سنة يقضي وقت فراغه بالجلوس في مكانه تحقق الأشياء التي يرغب فيها. ذهب للعمرة عنده سيارة أصبح يتقاضى بعد الاضطراب 500000 دج فهو يرى بأن التفاعل ضمن الحياة بعد عن ضغوط يوفر له الراحة وتمكنه من إعادة إنتاج هويته.

■ الاستنتاج:

يتضح لنا أن هذا المتقاعد تمكن من اكتساب هوية فاعلة في تنشئة الاجتماعية الأولية، ثم قام بإنتاج هوية مستلبة ضمن الخصوصية الثقافية لحضارة العمل و في انتقاله إلى خصوصية النموذج الثقافي الحضاري لحضارة الحياة اليومية أعاد إنتاج هويته فاعلة لأنه داخل تنافس مع هذه الأخيرة ليجد أنشطة البديلة يقوم بها وتغطي حاجته اليومية، وتعطيه بالأدوار الاجتماعية تمكنه من تحقيق ذاته.

IV- خصوصية النموذج الثقافي الحضاري:

يتميز النموذج الثقافي الحضاري لمدينة تشرت بأنها تعد جوهره وادي ريغ ويعود هذا عديد من البنى التقليدية التي حظيت بها المنطقة والمتمثلة في قصور أولاد جلاب، فمنطقة تزخر بتراث ثقافي ضخم فلقد كانت مركز للفرنسيين أثناء الاستعمار.

تظهر الخصوصية الثقافية للبنية الاجتماعية لمدينة تشرت في عديد من البنى الحديثة كل هذه البنى تتشكل وتظهر بالمدينة، تنطلق من فردانية الفرد، وتصل إلى الحياة الجماعية، فبفعل حجم المدينة وكثافتها السكانية أدى إلى تباين السكان والذي أدى بدوره إلى ظهور أنماط عديدة من العلاقات الاجتماعية، فتظهر علاقات تقليدية وتتمثل في العلاقات القرابية، والعلاقات الجهوية، وهذه العلاقات في شكل تنازع بين الجماعات من حيث الانتماء لمنطقة من مناطق، فتظهر في العلاقات العائلية، والعلاقات الأسرية، وعلاقات الجوار، وعلاقات المصلحة كعلاقات الحديثة.

الفصل الخامس: دراسة الحالات وخصوصية نموذج الثقافي للمجالات الاجتماعية

فالمتمثل لخصوصية النموذج الثقافي للمجال الحضري يجد أن جميع من أفراد يشتغلون أساسا بأعمال التجارة والصناعة والحرف والإدارة ، وخصوصا التجارة بحيث لعب دور بارزا في تنوع التركيبة البشرية ، و بذلك من خلال الأفراد الذين يأتون للمتاجرة فتعد سوق مدينة تقرت سوق وطنية تباع فيه المنتجات الخلية ، والوطنية و العالمية ، فلقد لعبت في مدينة تقرت دورا كبيرا في تنوع الحضارات الاجتماعية للفرد في الحياة اليومية مما جعلها تنعكس على النموذج الثقافي بالمنطقة.

فالمتقاعد في مدينة تقرت عند تفاعله مع مجال الحياة اليومية الذي لا يمكن اختصاره في تعاقب زمني للحظات مختلفة ولا في مجرد انتقال الإنسان من العمل إلى تلبية الحاجيات اليومية، ذلك أن مجال الحياة جد شاسع لأنه يشمل كل جوانب المعاش يوميا في كل أبعاده الإنتاجية والسياسية والثقافية والترفيهية. إن هذا التنوع والتعدد في الحضارات تجعل المتقاعد يتنافس مع هذه المخالات لكي يثبت وجوده ويتمكن من إعادة إنتاج هويته الفردية والجماعية فتفاعل الفرد مع مجاله الاجتماعي يكسبه الفرد القدرة الكافية على تمثل قيم و ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها و تعزيزها من خلال نفس الدور المهني التفاعلي التي يؤديه ضمن هذه الجماعة. فهي خاصية من خاصيات الحياة اليومية في مدينة تقرت ، فالمتقاعد ضمن الخصوصية الثقافية للحضارات الحياة اليومية، تحده يعمل في حضارة مخالفة لحضارة عمله فالأنشطة البديلة الموازية لمجال العمل السابق محدودة لكن يغلب عليها طابع الواسطة.

الخلاصة و الاستنتاجات العامة

الاستنتاج العام:

لقد قمنا في هذه الدراسة بتحليل المجالات الاجتماعية اليومية التي يتفاعل معها المتقاعد بعد انتقاله من الخصوصية الثقافية لمجال العمل إلى خصوصية النموذج الثقافي لحضارة الحياة اليومية، وذلك من خلال توضيح كيف ينعكس هذا الانتقال على هوية المتقاعد وتفاعلاته.

أولاً- الدراسة النظرية:

□ التأصيل النظري لمشكلة الدراسة:

إن معالجتنا لموضوع المتقاعد من الزاوية التغير الاجتماعي الذي يحصل في مجالات تفاعله اليومية وهويته استدعى منا العديد من المشارب والمقاربات السوسيولوجية التي تعالج الموضوع من جوانب مختلفة. فلقد كانت البداية بالمقاربات النظرية المفسرة للعمل ورأينا أن هذه النظرية ترجع أهمية للعمل في تشكيل هوية الأفراد، وذلك من خلال تفسيرها لدواعي العمل ولما توفره المؤسسة من ظروف فيزيقية ونفسية ليتمكن العمل من تحقيق استقراره وأثبت ذاته.

فكانت البداية من النظرية "ابن خلدون" الذي اهتم بطرق المعاش والكسب واعتبار أن أوجه النشاط الإنساني تختلف من منطقة إلى أخرى، وأن طبيعة النشاط الممارس ترتبط بطبيعة العمران ولهذا صنف المجالات العمرانية إلى بدائية وحضرية، وقسم الصناعات على حسب المجال الذي توجد فيه، فالبد وهم أقرب للفلاحة والحدادة وغيرها من الحرف اليدوية وبالتالي تنعكس على طبيعة أفعالهم وطريقة عيشهم، أما الحضري فهم يهتمون بالصناعة والتجارة وهذه المهن بدورها تنعكس على علاقاتهم وهويتهم. فلهذا اعتبر "ابن خلدون" المعاش إمارة وتجارة وفلاحة وصناعة فلهذا حاول تتبع أوجه المعاش في كل المجتمعات.

بينما اهتمت مدرسة العلاقات الإنسانية لـ "إلتون مايو" بدراسة العلاقة الإنتاجية والروح المعنوية للعمال، وخاصة المشكل الإنساني في الحضارة الصناعية، والمشاكل الاجتماعية للحضارة الصناعية والظروف السيكولوجية المخطط للعمل داخل المنظمة، وكيف تعمل هذه الظروف على تلائم العامل مع ظروف على تحسين المردودية في الإنتاج، والتي تسهل اندمج العامل وتمكنه من تحقيق هويته. ويعود الفضل في ذلك إلى التجارب هاوثورن التي أجراها على مجموعة من العمال.

كما أوضحت نظرية الدوافع و الحاجات عند "ماصلو" و "آلدرفر" و "هرزبرغ" اهتمام لإنسان بسعي لإشباع حاجاته وكل ذلك من أجل تحقيق الذات.

وقد اهتمت النظرية التفاعلية الرمزية في هذا المجال بتحليل سلوك الأفراد و الأدوار التي يتفاعل الأفراد

من خلالها فيما بينهم في مجال العمل والمكانة التي يشغلونها في مؤسسة. كما بينت التفاعلية الرمزية أهمية المهن وبأنها مركز التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع .

ومن هنا انتقلنا من تحليل العمل و مجاله إلى البحث عن نظريات سوسيولوجية عالجت التقاعد عن العمل ،وكيف ينظر الأشخاص إلى مرحلة التقاعد .

فلقد عالجت نظرية النشاط التقاعد عن العمل من زاوية البحث عن نشاط بديل أو الاستمرار في نفس النشاط ،وهذا من خلال ما قدمه كل من "فريدمان" و"هافيجرست" و"ميلر" فلقد ركز على أهمية الأنشطة البديلة في حالة فقد المتقاعد لعمله والتي تمكنه من شغل وقت فراغه وإعادة توافقه.

أما نظرية الانسحاب أوفك الارتباط لكل من " كمنج وهنري" التي بدورها ركزت عمليات التفاعل بين المتقاعد المسن، والآخرين من أفراد المجتمع داخل النسق الاجتماعي واعتبرت التقاعد في سن محدد يضعف التفاعل الاجتماعي والروابط الاجتماعية للمتقاعد مع الأفراد الآخرين في المجتمع.

أما نظرية الأزمة فلقد وجدنا أصحاب هذه النظرية ينظرون إلى أهمية الدور المهني بالنسبة للفرد داخل المجتمع فقيام الشخص المتقاعد بعمل ما يعد في غاية الأهمية بالنسبة له، حيث يكسبه الدور المهني هويته، ويمكنه من وضع نفسه في علاقات مع الآخرين ،ويرجعون أزمة التقاعد إلى الشخص الذي لا يعرف نشاطا آخر يقوم به إلا عمله بالإضافة إلى تغير الوضع الاقتصادي والاجتماعي والحالة الصحية.... الخ والتي تنعكس على حياته الأسرية و الاجتماعية.

أما النظرية الشخصية فأنصارها ينظرون إلى التغيرات المصاحبة للتقدم في العمر على أنها نتيجة للتفاعل بين التغيرات الاجتماعية الخارجية، والتغيرات البيولوجية الداخلية. فمن خلال تحليلنا لهذه النظرية وجدنا أنها حاولت الربط بين الجوانب الاجتماعية والنفسية، لكن وجدنا تكامل الشخصية من عدمه فهو يعود إلى طبيعة المجال السوسيو ثقافي الذي كان يتفاعل معه المتقاعد أثناء العمل وخصوصية المجالات الحياة الاجتماعية.

أما نظرية التوافق فوجد "أتشلي" أن التقاعد لدى العديد من الأشخاص المتقاعدين يتضمن إعادة تنظيمهم لمدرج الأهداف الشخصية في ضوء عمليتين هما التسوية الداخلية، حيث إعادة النظر والمراجعة الداخلية لمعايير اتخاذ القرار ومناقشة الفرد لأهدافه وطموحاته مع الآخرين، وعملية المقارنة بين أهداف الفرد وأهداف الآخرين. فلاحظنا من تحليلات "أتشلي" للتقاعد أن مدرج الأهداف يتسم بالتغير من مرحلة عمرية لأخرى. ويتطلب ذلك من المتقاعد أن يتكيف مع الأدوار الجديدة، حيث أرجع عملية التوافق إلى المقارنة بين أهداف الفرد وأهداف الآخرين.

ولقد وجدنا أن كل من النظرية التبادلية والنظرية الاستمرارية لا تختلف في افتراضها عن النظريات التي سبق أن عرضنا لها.

1 - إنتاج و إعادة إنتاج هوية المتقاعد:

وفي و معالجتنا لموضوع التقاعد وجدنا أن هناك تغير يطرأ على الهوية المتقاعد وتفاعلاته الاجتماعية وهذا ما قدنا إلى البحث عن مقاربات سوسيولوجية تحليل مفهوم الهوية وكيف يتم إنتاج وإعادة إنتاج الهوية ضمن خصوصية المجالات الاجتماعية، ومن هنا تناولنا مختلف الاتجاهات التي فسرت مفهوم الهوية. فالنظريات النفسية عالجت الهوية من اتجاهات مختلفة، فلقد اهتمت النظرية النفسية عند "أريكسون" و "جيمس مارشا" بتشكيل الهوية وتحديد رتب هوية الأنا.

- فالنظرية النفسية الاجتماعية والتي تزعمها كل "تاجفيل" و "تيونر" حيث بين العلاقة بين الذات و التصنيف الاجتماعي بناء على هذا التصور النظري نجد أن المتقاعد يكتسب هويته الفردية في ظل تفاعله مع المحيط الاجتماعي بالإضافة إلى عوامل أخرى من بين هذه العوامل نجد كل ما يتعلق بالمكان أو المحيط والزمن.

أما التناولية النفسية الإيكولوجية، فلقد ركزت على العملية التفاعلية التي تربط الفرد بمحيطه هذا المحيط الذي يقع في خارج الإنسان، فنجد "م. زفالوني" اعتبرت الهوية النفسية الاجتماعية كنقطة التقاء بين الفرد والمجموعة، واستنتجنا أن هذا المنظور النفسي الإيكولوجي يرى أن الهوية تتكون من المضمون والبنية والتنظيم الديناميكي الحيوي للمحيط الداخلي الذاتي كوسط مراقبة وتوقع في نفس الوقت كانعكاس للأفعال اليومية. وهنا يظهر جلياً دور الآخر في تكوين الهوية وذلك من خلال العناصر التالية:

- الفاعل: فرد أو جماعة.

- الصورة: وهي صورة الفرد عن نفسه وتنقسم إلى قسمين: المحيط الذاتي، والمحيط الموضوعي .

- الآخر: فرد أو جماعة.

- الهوية النفسية والاجتماعية : الناتجة من تداخل المحيطين الذاتي والموضوعي. فهذه المقاربة تنظر للمتقاعد على أنه ذات ترتبط بالمحيط الداخلي والخارجي و هويته ناتجة عن تداخل المحيطين الذاتي والموضوعي.

وما يهمنا في دراستنا هو النظريات الاجتماعية ووجهة نظرها للهوية وتحليلها للفعل الاجتماعي والذي تناولته مختلف المدارس السوسيولوجية، فنحن نسلط الضوء على الجانب التفاعلي للهوية والفعل الاجتماعي ضمن خصوصية النماذج الثقافية للمجال الاجتماعي.

تنظر الوظيفية إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا واحدا، كل عنصر فيه يؤدي وظيفة محددة وتؤكد كذلك على ضرورة تكامل الأجزاء في إطار الكل وعليه ترى الوظيفية المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا متكاملا، يقوم كل عنصر من عناصره بوظيفة معينة للحفاظ على اتزان النسق واستقراره، وتوازن المجتمع واستمراره، فلقد اعتبرت هذه المقاربة أن الهوية لا تنفصل عن الثقافة التي تتغذى منها، فحسب "دوركايم" فإنه يوجد فينا كائن اجتماعي أو بالأحرى جمعي وآخر خاص، فالأول يتمثل في أنساق الأفكار والأحاسيس والعادات التي لا تعبر عن شخصية الفرد وإنما تعبر عن الجماعة التي ينتمي إليها لأن هذا كائن الجمعي هو من مكونات النواة الجماعية للهوية¹. فعرفنا أن التنشئة الاجتماعية من المبادئ الأساسية التي يستمد منها الفرد هويته واستنتجنا أن "دوركايم" في تحليله للهوية ركز على أهمية الأدوار الاجتماعية في حياة الفرد وخصوصا الدور المهني، فيرى أنه بفقدان الدور المهني يفقد الفرد هويته الفردية والاجتماعية لأن النسق الاجتماعي عبارة عن مجموعة وظائف متكاملة مع بعضها البعض فبفقدان الفرد لدوره المهني ويؤثر على توازن أدواره الاجتماعية وهذا ما ينطبق على هوية الفرد المتقاعد وأدواره الاجتماعية، لهذا ترى هذه المقاربة بخروج المتقاعد من مجال العمل، وفقدانه لدور المهني يفقد هويته الفردية والجماعية ويرجع ذلك لغياب وظيفته ولأن المجتمع نساق متكامل من الوظائف المترابطة مع بعضها البعض.

أما النظرية التفاعلية الرمزية فهي تحتم بالتفاعل الذي يحصل بين الذوات الاجتماعية من خلال المواقف التي يعيشها الأفراد في الحياة اليومية والوقوف على المعاني التي ينتجها الأفراد.

وقد بين "هريبرت بلومر" أن على الفرد يستوعب أدوار الآخرين. فوجدنا النظرية التفاعلية الرمزية ترى أن الحياة الاجتماعية التي نعيشها حصيلة تفاعلات بين البشر بعضهم بعض أو بينهم وبين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع. حيث أنها تنظر لأدوار البشر بعضهم تجاه بعض من خلال الرموز أو الصورة الذهنية التي كونها عن هذا الرمز. فتصور النظرية التفاعلية لمجتمع على أنه شبكة من الأدوار وذلك عن طريق تأدية الأفراد لأدوارهم بناء على جملة التوقعات المفروضة .

أما "كولي" فلقد قام بدراسة الذات الاجتماعية في المجتمع وهذا ما ذهب إليه "هريبت ميد"، فنلاحظ أن أغلب المنظرين التفاعليين اهتم بدراسة الرموز كوسيلة تواصل وتفاعل فهي وتشمل عند "جورج ميد" اللغة، وعند "بلومر" المعاني، وعند "جوفمان" الانطباعات والصور الذهنية. وهو ما ذهبنا إليه من خلال تحليل الطرق التي يتفاعل من خلالها الأفراد لمعرفة كيف تنتج الذات.

¹ محمد مسلم ، مرجع سابق، ص 154، 155.

لهذا تبرز التفاعلية الاجتماعية، مدي التأثير الفردي من قبل الإنسان بالمحتوى الثقافي، فيما تكون ملكاته العقلية الأداة الفاعلة في ترسم ملامح التغيير والتبدل في النموذج الثقافي. وبفضل الخبرة و التفاعل الاجتماعي يقوم الفرد بإنتاج و إعادة إنتاج هويته الفردية و الاجتماعية، وتبيننا لنا أن الفرد يحقق وعيه الذاتي من خلال وعيه بهويته الاجتماعية، ويتفق على ذلك كل من "ميد" و "كولي" على أن الذات لا تولد مع الإنسان وإنما تنمو وتتشكل نتيجة الخبرات الاجتماعية وتأويلها وبهذا تكون لديه تصور لذاته ويتم كل ذلك عبر مراحل التنشئة الاجتماعية.

ونستنتج أن الأدوار والمراكز ترتبط ارتباطا كبيرا بتفاعلات التي تتم عبر الزمن و المكان داخل المجال الاجتماعي الذي يشكل الوعاء الذي تنتج فيه الهويات الفردية والاجتماعية وتعيد إنتاجه. وهذا ما اعتبره جوفمان مسرح الحياة اليومية، فلقد كانت التفاعلية الرمزية محل اهتمامنا في هذه الدراسة، وهذا لأننا نتطابق مع متغيرات الدراسة، وعليه وتوصينا إلى نتيجة مفادها أن تتعدد الذوات بتعدد الأدوار الاجتماعية التي يؤديها الأفراد المكانة التي يشغلونها ضمن خصوصية النماذج الثقافي الناتجة عن عملية التفاعل ضمن المجالات الاجتماعية، ولهذا فالفرد في مجال حضارة العمل يعمل على إنتاج وإعادة هويته المهنية و عن طريق تأديته لدور المهني ضمن الخصوصية الثقافية لمجال العمل، وعند التقاعد يسعى الأفراد إلى تحقيق الوعي ذاتي من خلال إنتاج وإعادة إنتاج أدوره الاجتماعية والمهنية، ومن هنا يعد تشكيل هويته الفردية والاجتماعية وهذا ما توجه إليه أنثوني جيدنز .

وهذا ما أدى بنا إلى معالجة الأدوار وتحليلها من وجهة سوسيولوجية عن طريق تحديد مفهوم الدور والمكانة ومدى ارتباطهما بالهوية بنماذج الثقافية الموحدة في البناء الاجتماعي للمجال الاجتماعي و لقد تم معالجة مفهوم الدور والمكانة لأنهما من المفاهيم السوسيولوجية الأكثر تطابقا والأكثر تدخل و تقارب مع مفهوم الهوية الفردية والاجتماعية لدى فإن دراسة الأدوار الاجتماعية تسهل لنا دراسة مفهوم الهوية وذلك من خلال ما يلي:

أ- الدور والمكانة في البناء الاجتماعي:

وكما ذكرنا سابقا ارتباط مفهوم الدور الاجتماعي بمفهوم البنية الاجتماعية وهذا ما اهتمت به المقاربات السوسيولوجية، بحيث لا يمكن تأدية الأدوار خارج التنظيم البنية الاجتماعية، وعليه نستنتج أن الدور هو السلوك المتوقع ينجم عن المكانة الاجتماعية فهو الجانب الديناميكي والوظيفي للمكانة، فنجد الدور والمكانة يتضمنان ديناميكية العمل الاجتماعي والمهني. لدى وجدنا أن التفاعل الذي يتم في المجالات الاجتماعية ناتج عن تأدية الأدوار المهنية والتي تكسب المجالات الاجتماعية خصوصيتها الثقافية، وعليه فإن

مهنة الفرد تعتبر أهم الأشياء الأساسية أو أحد المصادر الرئيسية لتحديد مركز ومكانته في المجتمع بالنسبة للمجتمعات المتحضرة، من هنا نلاحظ أن المهنة أصبحت هي المؤشر الحقيقي للمركز الاجتماعي، فالمركز الاجتماعي للفرد هو انعكاس لمركزه المهني، والذي يسمح له بممارسة أدوار اجتماعية متنوعة والتي تعمل على إنتاج وإعادة إنتاج البنى الاجتماعية وكذلك يسمح الدور المهني والاجتماعي من توسيع شبكة مراكزهم الاجتماعية و هذا ما أشر إليه "جاكوب مرينو".

-استنتجنا من التعاريف التي تناولناها أن مفهوم الدور الاجتماعي مرتبط بمواقف التفاعل الاجتماعي التي يلعب الفرد فيها أدوارا تتضمن شخصية أو أكثر تستلزم إحادة الفرد لدوره والقدرة على تصور دور الآخرين، أو القدرة على القيام به في داخل نفسه بالنسبة لدوره. ويساعد انسجام الجماعة وتماسكها أن يكون لكل فرد في الجماعة دور يؤديه مع قدرته على تمثيل أدوار الآخرين داخليا يساعد ذلك على إدراك عملية التوقع، إذ أن الشخص الذي يقوم بنشاط في الجماعة ويعجز عن توقع أفعال الآخرين لعجزه عن إدراك أدوارهم وعلاقة دوره بدورهم لن يتمكن من تعديل سلوكه ليحمله متفقا مع معايير الجماعة و مما يؤثر ذلك على هويته.

ب-عناصر الأساسية للدور الاجتماعي:

من خلال دراستنا وتحليلنا لسوسيولوجيا الدور اتضح لنا أن الأدوار تقوم على العناصر التالية:

- **المكانة أو المركز:** بحيث تبين لنا أن المكانة تمثل موضع الأفراد أو الجماعات ضمن البيئة الكلية للمجتمع أو ضمن البناء الاجتماعي. وهناك المكانة الموروثة بفعل الأجداد، و المكانة المكتسبة ترتبط بقدرات الاجتماعية للفرد والتي يتحصل عليها الفاعلون نتيجة الأدوار الاجتماعية والمهنية.

- **المعايير:** وجدنا أن القواعد الاجتماعية هي التي تعين ما هو الملائم اجتماعيا أو ما هو واجب أو غير واجب اجتماعيا وبذلك تشكل المعايير المصدر الذي نستوحي منه ما يجب أن نفعله وما لا نفعله.

-**أما التوقعات:** هي الأنماط السلوكية المحتملة الراسخة في أذهان الناس والمرتبطة أو المتضمنة للمكانة للمركز والتي تمكن الفرد معرفة ما يريده منه الآخرين.

- **السلوكات:** هي الممارسات و التصرفات والأفعال التي يقوم بها الشخص فإذا كانت مطابقة لتوقعات المكانة فهي الدور، وإن لم تكن مطابقة لتوقعات المكانة تبقى مجرد سلوك.

-أداء الدور:

يتحدد أداء الدور بمجموعة من الدوافع البيولوجية والنفسية والاجتماعية، فالأداء هو محصلة التفاعلين

في المواقف، ويتقيد أداء الدور السوي بمعايير اجتماعية سائدة في المجتمع والاتفاق عليه، ويتطلب أداء الدور وضوحه وعدم غموضه وتأديته أداء سليماً يتفق وأداء الجماعة، ومنه نستنتج أنه يختلف أدى الدور من شخص لآخر، ونجح الفرد في تأدية أدوره الاجتماعية يمكنه من الحصول على شبكة واسعة من المكانات و تحقيق هوية فاعلة ضمن تفاعليه اليومية في المجال الاجتماعي.

ج- سوسيولوجيا الدور:

في تحليل للدور سوسيولوجيا قمنا بالبحث عن المقاربات النظرية التي عاجلت الدور، فوجد أن المقاربة البنائية الوظيفية تنظر له من زاوية والمقاربة التفاعلية الرمزية من زاوية أخرى .

فالنظرية البنائية الوظيفية اهتمت بدراسة الدور، وفي تحليلها لمفهوم الدور والمكانة بينت أن الفرد كصورة مركبة من المكانات والأدوار، وهو ما تعرض إليه "بارسونز" بحيث اعتبار الدور والمكانة كوحدة أكبر من الفعل في حالات التحليل الشامل. و بأن السلوك المرتبط بكل دور يبقى ثابتاً بغض النظر عن يحتل تلك المكانة . ويمكن اعتبار المجتمع ككل هو والمؤسسات مختلفة فيه شبكة من الأدوار تحكم كلا منهما معايير وقيم ثابتة وبهذا تنفي هذه النظرية قدرة الأفراد على التأثير والتأثر في النسق الثقافي لتغيره أو تطويره مما يؤدي إلى جمود دور الفرد وعدم قيامه بعملية التغير دوره إزاء المواقف المختلفة.

أما التفاعلية الرمزية فهذا الاتجاه يعطي الفردية والاستقلالية الذاتية للفاعلين تجاه الإكراهات الثقافية للدور أو للتحديدات الخيالية. معنى ذلك أنها ترفض الفكرة الوظيفية التي تطرح الفرد في علاقة برؤيتها الكلية للمجتمع كعنوان وتنفي عنه جانب العفوية والحرية والإبداع في فعله، وهو ما يبرر رفض علم اجتماع الفعل الرؤية الوظيفية للمقاربة البنائية الوظيفية. وهو ما ذهبنا إليه في دراستنا بحيث استنتجنا أن الفاعل الاجتماعي عقلائي وحر في اختيار الأدوار ضمن الوسط السوسيو ثقافي الذي ينتمي إليه، وذلك لإشباع مصالحه والبحث عن تحقيق ذاته.

أما "إفرنج جوفمان" اهتم بتحليل الأدوار في سوسيولوجيا الحياة اليومية الناجمة عن الوعي الذاتي والذي يتمثل في مقدرة الإنسان على تمثيل الدور، فالتوقعات التي تكون لدى الآخرين عن سلوكنا في ظروف معينة. فالأفراد يعملون على إنتاج مجالات تفاعلهم من خلال وعيهم الذاتي بالأوضاع التي يشغلونها.

• إنتاج وإعادة إنتاج بنية المجالات الاجتماعية:

فلقد استنتجنا يسعى الفرد إلى إنتاج وإعادة إنتاج المجالات الاجتماعية التي يتفاعل معها وذلك من خلال الممارسات التي يقوم بها داخل المؤسسات الاجتماعية، عن طريق امتلاكه (قواعد، موارد) التي تشكل الملامح الأساسية للفعل الإنساني. لذلك فالبناء يعبر عن نفسه بالضرورة من خلال الفعل الموجه نحو المعاني

فالفاعل الإنساني مبني بواسطة البنى و هو يبنئها في آن واحد. أي أن المنظومة يبنئها الفاعل وهي التي تبني الفاعل في الوقت نفسه. وهو ما أشر إليه "انتوني جيدنز"، لهذا فالتقاعد في انتقاله من خصوصية الثقافية لمؤسسة العمل إلى المجال الاجتماعي للحياة اليومية، فإنه يسعى إلى إيجاد (قواعد، موارد) من أجل إبراز قدراته على إعادة إنتاج مجال تفاعله المهني. فليتمكن المتقاعد من إعادة إنتاج مجال تفاعله المهني يحتاج المصادر التالية:

-أولا ملكية وسيلة الإنتاج: أي المؤهل الذي يستطيع من خلاله ممارسة نشاطه مهنيه.

-ثانيا علاقات السلطة وذلك من خلال تفاعله مع أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها .

-ثالثا تأثير جماعات التوزيع وهو ما يسمه "فيير" جماعات المكانة.

وعليه يتم التغير الاجتماعي من خلال تغير مجموعة الأدوار الاجتماعية المنظمة التي يقوم بها المتقاعد والتي تتصل بمجال معين من مجالات الحياة الاجتماعية والتي تخضع لمعايير وقواعد اجتماعية، ومن هنا فإن إنتاج وإعادة إنتاج المجالات الاجتماعية يتم بممارسة المهارات الإنسانية والأنشطة الاجتماعية يتم عن طريق التفاعل اليومي وجه لوجه في زمان ومكان معينين.

ثانيا-الدراسة الميدانية:

إن أي بحث علمي لا يكتمل إلا باجتماع شقيه النظري والمنهجي و هذا ما حولنا تجسيده ميدانيا من خلال اختبار فرضيات الدراسة ، فدراستنا تسعى لمعرفة هل ينعكس الانتقال الإجباري للمتقاعد من الخصوصية الثقافية لمجال العمل إلى خصوصية النموذج الثقافي لمجال حضارة الحياة الاجتماعية على هويته وتفاعلاته اليومية . لدى استدعت دراستنا الميدانية مدخل منهجي تضمن فصلين الفصل الرابع والفصل الخامس .

فالفصل الرابع ولقد تضمن الإطار المنهجي للدراسة مجموعة من المناهج والتقنيات، فلقد استخدمنا البحث الميداني والمنهج الوصفي الذي مكنا من معرفة خصوصية المجالات الاجتماعية بمدينة تشرت وذلك بتباع أسلوبه أسلوب المسح الاجتماعي، وأسلوب دراسة الحالة الذي مكنا من رصد الحياة اليومية لأفراد في المجالات الاجتماعية الناتجة عن الموافق التي يتفاعلون ضمنها .

أما التقنيات المستخدمة فلقد أداة واحدة لجمع بيانات أو يعتمد على أكثر من أداة، فاستخدمنا الملاحظة والمقابلة وكذلك السجلات والتقارير والوثائق الإدارية. وكل هذا لمعرفة خصوصية النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي، والأساليب التي يستخدمها المتقاعدين في إعادة إنتاج مجال عملهم وأدوارهم المهنية ضمن حضارات الحياة اليومية.

- كما سمحت لنا هذه التقنيات والأساليب من تحديد المجالات العمرانية بمنطقة تقرت وذلك بتطرق إلى طبيعة البناء ونمط الشغل، والهياكل والمؤسسة الإدارية الجوده بكل بلدية من بلديات بمدينة تقرت، النشاط السائد في كل منطقة. وطبيعة العلاقات التي تربط أفراد المجتمع.

- المسح الاجتماعي ودراسة الحالة يسمح لنا من معرفة خصوصية الثقافية لمجالات العمل المختلفة التي كان يتفاعل معها المتقاعدون، كما مكنتنا من معرفة خصوصية المهن المختلفة، وكيف يعمل المتقاعدون على إعادة إنتاج هويتهم المهنية من خلال تفاعلهم مع الحضارات المختلفة وهذا من خلال العودة إلى وعيهم الذاتي.

• نتائج دراسة الحالات:

فلقد كشفت لنا الدراسة الميدانية عن تصنيف المجالات العمرانية بمدينة تقرت إذ وجدنا منطقة وادي ريغ تنقسم إلى محالين عمرانيين محال عمراني ريفي و محال عمراني حضري.

I- نتائج الحالات في المجال العمراني الريفي:

كشفت النتائج أن المتقاعد بعد انتقاله من الخصوصية الثقافية لمجال العمل إلى خصوصية النموذج الثقافي الريفي يعمل على إنتاج وإعادة هويته الفردية والاجتماعية، وهذا ما تطبق مع الفرضيتين الجزئيتين الأولى والثانية وهما كما يلي:

- كلما كانت هوية المتقاعد فاعلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية النموذج الثقافي الريفي للمجال الاجتماعي يتنافس معها فيعمل على إعادة إنتاج هويته الفردية والاجتماعية.

- كلما كانت هوية المتقاعد مستلبة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية الثقافية للمجال الريفي يتلاءم معها فتنتج لديه فاعلة.

❖ المتقاعد وإعادة إنتاج لهويته ومجالات تفاعله في المجال الريفي: ويتم خلال ما يلي:

✓ الوعي الذاتي للمتقاعد الذي يتم من خلال الوعي بأدوار الآخرين والعودة لممارسة الأنشطة الجوده في الحياة اليومية، وعليه ترى هذه المقاربة التفاعلية السوسيولوجية أن انتقال الإجمالي للمتقاعد من مجال العمل إلى مجالات الحياة الاجتماعية ينعكس على تفاعله ويتحدد انطلاقا من واقع المجالات الاجتماعية وخصوصية النموذج الثقافي الذي يتفاعل معه ومدى تطابقها من حيث طريقة التفاعل والوعي بالأفكار المتداولة في مجال عمله، من هنا يبحث التغير في أدوار الفرد ومركزه الاجتماعي و نظرا للاختلاف بين مستويات ثقافة جماعة ما وأخرى، ولا يتوقف الاختلاف عند مجال الجماعات الاجتماعية المتميزة بل انه

يظهر في صلب تكوين المجتمع الواحد. حيث تظهر الفوارق بين الفضاءات الاجتماعية وتظهر حالة الوقوف علي خصوصية الوعي الذي يعكسه المجال الاجتماعي. فالتقاعد الواحد يمتلك خصوصيته الثقافية ولكن من دون التقاطع مع المنظور الثقافي العام للجماعة يدخل في حالة اغتراب فالتقاعد في الريف التقربي لا يدخل في حالة في اغتراب أثناء تفاعله مع المجالات الاجتماعية اليومية لأنه يرجع لنشاط البديل والمتمثل في العمل الفلاحي بدراجة الأولى وغيره من الأنشطة لذلك نحدد:

• تعمل المجالات الاجتماعية على إنتاج الأنشطة التي يمارسها المتقاعدين والذين يقومون بإعادة إنتاج هذه المجالات الاجتماعية ضمن خصوصية النموذج الثقافي للحياة اليومية.

• أن أغلب الحالات التي عاجلها تنتقل من الخصوصية الحضارة التنظيمية المهنية (إدارية كانت أو صناعية أو تجارية) إلى الخصوصية الثقافية للحضارة الفلاحية وتلاؤمهم معها لأنها النشاط الرئيسي السائد.

• أن أغلب المتقاعدين في المجالات الريفية والمتمثلة في بلديات التالية الزاوية العبادية تبسبت، النزلة، تماسين، يتجهون إلى العمل الفلاحي، وتبين لنا أن البلديات الريفية تمتلك نفس الخصوصية الثقافية.

• أوضحت نتائج الدراسة أن المتقاعدون في شتى المجالات المهنية يمتلكون هوية فاعلة ويعملون على إعادة إنتاجها عند أدائهم لأدوارهم السوسولوجية في الحياة اليومية و تفاعل بشكل كبير مع المجال الفلاحي.

• أوضحت النتائج أن المتقاعد في المجال الريفي يستغل أغلب وقت فراغه في المجال الفلاحي بحيث يعتني بأرضة و تخيله.

• أغلب المتقاعدين في المجال الريفي يتميزون باتساع شبكة أدوارهم الاجتماعية، بحيث يعتنون بأحفاد، الذهاب للبلستان، الاهتمام بشؤون الأقارب وأصدقاء.

• أوضحت النتائج أن المتقاعد الذي تكون لديه هوية مستلبة مع الخصوصية الثقافية لمجال العمل فإنه في انتقاله لخصوصية النموذج الثقافي الريفي، يعد إنتاج هوية فاعلة من خلال تحقيق وعيه الذاتي وتفاعله مع مجاله الأصلي.

• أوضحت النتائج أن المتقاعدين الذين لديهم أنشطة بديلة في وقت فراغهم لا يتعرضون إلى مشكلات التقاعد، إلا في ما يخص المشكلات الصحية.

• توصلنا إلى أن المتقاعد يسعى إلى إيجاد أنشطة بديلة تغطي وقت فراغه وهذا ما أشرت إليه نتائج الدراسات السابقة.

• تتسع دائرة علاقات المتقاعد الواحد بحكم الارتباط بتغير العلاقات الذي تجسده مستويات انتقاله من مجال العمل وتفاعله مع سوسولوجيا الحياة اليومية، ليكتسب رؤى وتصورات جديدة لكن التصورات

الجديدة التي يكتسبها هذا المتقاعد، لا تعني انقطاعه عن المعارف السابقة التي اكتسبها بل أن النماذج الثقافية يتم بلورتها وتنظيمها من خلال ترشيح القيم والمعايير الجديدة بالقدمة في خضم تفاعل المتقاعد مع المجال سوسيوقافي للحياة اليومية .

II-نتائج الحالات في المجال العمراني الحضري:

أظهرت النتائج أن المتقاعد بعد انتقاله من الخصوصية الثقافية لمجال العمل إلى خصوصية النموذج الثقافي للمجال الحضري يعمل على إنتاج وإعادة هويته الفردية والاجتماعية. و ينطبق هذا مع الفرضية الجزئية الثالثة وهي كما يلي:

كلما كانت هوية المتقاعد فاعلة مع مجال العمل فإنه في انتقاله للخصوصية النموذج الثقافي الحضري يتنافس معها فتنتج لديه هوية فاعلة.

نستنتج من هذه الفرضية أن المتقاعد في انتقاله من الخصوصية الثقافية لمجال العمل وإلى خصوصية النموذج الثقافي الحضري، يعمل عن طريق الأدوار السوسيو مهنية التي يقوم بها في المجال الاجتماعي الحضري بمدينة تقرر يتميز بتنوع الأنشطة المخودة فيه والمتمثلة في النشاط التجاري بدرجة الأولى وأنشطة أخرى لدى توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

□ أن أغلب المتقاعدين يمارسون أعمال مختلفة تغطي وقت فراغهم وتنوع الأنشطة التي يمارسها المتقاعدين فهناك من يعود إلى ممارسة عمله السابق، وهناك من يتجه إلى المجال التجاري وهذا لاتساع دائرة التجارة بمنطقة، حيث نجد أن أغلب البيوت تحتوي على دكاكين.

□ ومن نتائج التي توصلنا إليها أن المتقاعدين يتنافسون مع الخصوصية النموذج الثقافي الحضري وهذا لوجود الوساطة التي تكون في كثير من أحيان حال بين المتقاعد والنشاط الذي يمارسه.

□ أغلب المتقاعدين في المجال الحضري يطالبون بالاستفادة من خبرتهم في مجالات عملهم، وبأن يستفيدا الشباب من خبرتهم.

-النتائج المتحصل عليها من تحليل كل الفرضيات:

-توصلنا بأن بلدية تقرر تشكل المركز الحضري بالمنطقة وتنوع فيها العلاقات الاجتماعية، وأن أغلب المتقاعدين في كلا المجالين يحافظون على مكانتهم ويعملون على تحقيق داوهم ضمن المجال الاجتماعي.

♦ يشكل العمل مجال التفاعل الرئيسي بعد الأسرة في إنتاج هوية الفرد، فإن المتقاعد بمنطقة تقرر في تفاعله مع خصوصية النموذج الثقافي ريفيا كان أو حضاريا لكي يتمكن من إنتاج وإعادة هوية المهنية وخصوصية الثقافية لمجال حضارة عمله فإنه يحتاج أن يكون قادرا على التفاعل مع مختلف الحضارات المخودة

ضمن النموذج الثقافي ليتمكن من إنتاج وإعادة إنتاج هويته الفردية والجماعية، ويتلاءم المتقاعد مع الحضارات المتنوعة في الحياة اليومية عن طريق اكتساب أدوار اجتماعية سوسيولوجية التي ينتجها الفرد و التي تتحكم في أفعاله و تسمح له بتحقيق هويته وذاته، و تحدد نمط حياته والإعلاء من شأنه وهذا من خلال المكانة الاجتماعية التي تضمن له التماهي في صيرورة الحياة فالدور السوسيو المهني يسمح للفرد بالاحتفاظ الخصوصية الثقافية للمجالات من خلال الأنشطة البديلة.

♦ يساهم العمل الممارس بعد التقاعد في تحسين الوضع المادي والاقتصادي لأسر المتقاعدين، ومن تغطية مصاريف الزائدة عن الحاجة التي لا يغطيها أجر التقاعد.

♦ وقت الفراغ الذي يمثل عاملاً أساسياً في تغير هوية المتقاعد فعلى المتقاعد أن يستغله في الأنشطة التي تسمح له بتوسيع دائرة مكانته من خلال الأدوار التي يقوم بها بالقيام بأعمال و التخطيط لأنشطة مختلفة سواء داخل المنزل أو خارجه من على المستوى الفردي أو الجماعي.

♦ توسيع شبكة علاقاته الاجتماعية التي تسمح له من تعزيز ذاته، وعدم الدخول في الاغتراب والعزلة فالعلاقات الاجتماعية تلعب دوراً مهماً بمنح المتقاعد مكانة الاجتماعية التي تمكنه من التوافق مع الحضارة الاجتماعية حتى يتمكن من التماهي معها، ويحقق هوية فاعلة في كل مجال لمعرفة الذات الإنسانية.

وفي هذا الإطار ومع تنامي الحاجات الإنسانية، واستحالة وفاء الفرد البشري بحاجاته، وما بات عليه من حاجة متواصلة للآخرين والتعاون لإشباع حاجاته المادية والمعنوية. تمكن العلاقات الأسرية من سهولة التلاؤم مع خصوصية النموذج الثقافي لحضارة مجال الاجتماعي .

♦ فالمتقاعد الريفي لا يجد أي صعوبة في إيجاد النشاط البديل، فهو في ينتقل من خصوصية الثقافية لحضارة العمل سواء كانت إدارية أو صناعية أو خدماتية إلى خصوصية الثقافية للحضارة الفلاحية أو زراعية، على عكس المتقاعد في المجال الحضري الذي يجد صعوبة في إيجاد العمل ضمن خصوصية النموذج الثقافي الذي يغلب عليه طابع المصلحة. وتعدد، وإن وجدت الأنشطة البديلة فهي متنوعة بتنوع الحضارات التي تعمل على إنتاجها وإعادة إنتاجها، ومع ذلك يستطيع المتقاعد الحضري من إعادة إنتاج هويته الفردية والجماعية ضمن خصوصية النموذج الثقافي لحضارة المجال الحضري.

وعليه فإن ما يساعد المتقاعدين الجزائريين على التفاعل ضمن المجالات السوسيو ثقافية الجزائرية هو الدور السوسيولوجي وإمكانية تأدية المدور كما ينبغي من خلال ممارسة الأنشطة البديلة، بالإضافة إلى شبكة العلاقات الاجتماعية فمن هنا يستطيع المتقاعد من إعادة إنتاج مكانته ضمن المجال الاجتماعي وهذا ما يحقق له هويته الفردية والاجتماعية.

الخاتمة

بينت لنا الدراسة الميدانية من خلال تحليل الفرضيات أن المتقاعد الجزائري في خضم انتقاله من الخصوصية الثقافية إلى مجال حضارة العمل إلى خصوصية النموذج الثقافي لمجال حضارة الحياة اليومية يجد أمامه العديد من أنشطة.

بحيث ينكشف لنا أن المتقاعد يتمكن من التلاؤم مع خصوصية النماذج الثقافية لحضارات المجال الاجتماعي الذي يستدعي من المتقاعد أقلية دوره السوسبولوجي مع أدوار الآخرين وتمثله هو لهذا الدور أو صورته لدى الآخرين . فالحياة اليومية مليئة بالأدوار الاجتماعية التي تسمح للمتقاعد من إنتاج وإعادة إنتاج مجالات تفاعله ضمن نفس الجماعة أو مع جماعات أخرى .

فالتغير الذي يطرأ على حياة المتقاعد هو الخروج من روتين حضارة العمل ولكن مواصلة الفاعلية ، وهذا بوجود نشاط بديل يغطي وقت الفراغ، وتوصلت الدراسة أنه ليس من الضروري أن يواصل المتقاعد التفاعل مع نفس النشاط السابق لكن المهم أن يكون لديه نشاط ضمن النموذج الثقافي ويسمح له من الحفاظ على ذاته ومن إنتاج و إعادة إنتاج هويته.

إن المتقاعد في انتقاله من خصوصية مجال العمل يعيش في حضارتين مختلفتين ، لأن حضارة مجال العمل في خصوصيتها الثقافية تختلف عن خصوصية النموذج الثقافي لحضارة الحياة اليومية من حيث طبيعة التنظيم والقوانين.

ومن كل ما سبق يتبين بأن مجال العمل له أهمية كبيرة في حياة الأفراد ، بحيث يعتر من الناحية الاجتماعية مجال التفاعل الرئيسي بعد التنشئة الاجتماعية الأولية من جانب الأسرة، فلذلك نقترح على الفرد المتقاعد أن يجد لنفسه أنشطة بديلة تضمن له الحفاظ على مكانته الاجتماعية، وذلك من خلال تأديته لأدواره ضمن الحضارة الحياة اليومية وخصوصية نموذجها الثقافي الذي يسمح لأفراده من إنتاج وإنتاج هوتهم الفردية والجماعية.

ونوصي المتقاعد الذي يسعى لتحقيق ذاته ، أن يبحث على أنشطة بديلة تعوض مجال عمله بعد انتقاله للحياة اليومية كي لا تواجهه مشكلات التقاعد.

قائمة المراجع

•المصادر:

- القرآن.

- الحديث النبوي الشريف.

•الكتب:

1. ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، الطبعة الأولى، بيروت: دار القلم، بيروت، 1978.
- 2- أنتوني جيدنز، قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع، ترجمة محمد محي الدين، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، دب، 2000 .
- 3- أنتوني جيدنز، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فائز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت 2005 .
- 4- أحمد زايد، سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في الهوية وتصنيف الذات، ط1، المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب عالم المعرفة، الكويت، 2006.
- 5- إبراهيم عيسى عثمان، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق ، ط1 ، عمان، 2008.
- 6- إيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس، ترجمة محمد حسين غلوم، دط، عالم المعرفة، ع244 الكويت، 1999.
- 7- السيد علي شتا، المنظور الظهري والتنظيم الاجتماعي للمجتمع ، ط1، والنشر والتوزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000.
- 8- السيد رشاد غنيم وآخرون، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2008.
- 9- السيد عبد العاطي السيد، سايحة محمد جابر، أسس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1997 .
- 10- السيد عليوة ، إدارة الصراعات الدولية ، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1980
- 11- السيد علي شتا، المنظور الظهري والتنظيم الاجتماعي للمجتمع ، ط1، والنشر والتوزيع منشأة المعارف، الإسكندرية، 2000
- 12- الشريف الجرجاني، التعريفات ، دط، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1988

- 13- العياشي عنصر، نحو علم اجتماع نقدي، دراسات نظرية وتطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 الجزائر، 2003.
- 14- بدير بورديو، أسباب عملية، ت: أنور مغيث، الدار الجماهيرية للطبع والنشر، طرابلس، 1966.
- 15 - بوخريسة بوبكر، المفاهيم والعمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، 2006 .
- 16- بيزيرغر توماس ولكمان، البنية الاجتماعية للواقع، دراسة في علم الاجتماع المعرفة، ترجمة ابوبكر أحمد بقادر، دط، دار الأهلية، دس،
- 17- جابر، عبد الحميد، نظريات الشخصية، دط، دار النهضة العربية. القاهرة. 1990
- 18- حسن عبد الحميد أحمد رشوان، علم الاجتماع التنظيم، دط، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004 .
- 19- مروان عبد الخيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 2000 .
- 20- موريس أنجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، ترجمة بوزيد، صحراوي و آخرون، القصة للنشر، الجزائر، 2004
- 21- محمد مسلم، مدخل إلى علم النفس العمل، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2007 .
- 22- محمد مسلم ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، ط1، دار قرطبة، الجزائر، 2007.
- 23- محمد المهدي بن عيسى، علم الاجتماع التنظيم (من سوسيولوجي العمل إلى سوسيولوجي المؤسسة)، ط1، مطبعة امابلاست للطباعة والنشر، الجزائر، 2010
- 24- محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط الجزائر، 2003
- 25- محمد عاطف غيث وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، أسس نظرية ودراسات واقعية، دط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1982
- 26 - محمد صلاح بحجت، علميات خدمة الجماعة، المكتب الجامعي الحديث، محطة الرمال، الإسكندرية، 1985
- 27- محمد الجوهري، علم الاجتماع: النظرية - الموضوع - المنهج، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.
- 28- محمد العربي ولد خليفة، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، 2003.
- 29- مصطفى خلف عبد الجواد، نظرية علم الاجتماع المعاصر، ط1، دار المسيرة، عمان، 2009.
- 30- مصطفى سويف، مقدمة لعلم النفس الاجتماعي، ط3، الانخلو المصرية، القاهرة، 2004.
- 31- مصباح عامر، علم الاجتماع الرواد والنظريات، دط، دار الأردن، الأردن، دس.

32- مختار محمد عبد اللا، فاطمة عبد السلام شلي، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للنشر، دط ، القاهرة،

33- موارد مرداسي، مواضيع علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006

34- مهيل عمر، إشكالية التواصل في الفلسفة الغربية المعاصرة، دط، الناشر من منشورات الاختلاف، الجزائر، دس .

35- منال طلعت محمد، مدخل إلى علم الاتصال، دط، دد، الإسكندرية، 2002

36- نورهان منير حسن، محمد سيد فهمي، الرعاية الاجتماعية للمسنين، دط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1984

37- ناصر دادي عدون، إدارة الموارد البشرية و السلوك التنظيمي، دراسة نظرية و تطبيقية، دار الخمدية العاصمة دط ،الجزائر، 2004

38- سلامة عبد العظيم حسن و طه عبد العظيم حسن، استراتيجيات إدارة الصراع المدرسي، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن، 2007 .

39- سناء الخولي ، الأسرة و الحياة العائلية، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2003

40- سيد سلامة إبراهيم، رعاية المسنين، المكتب الجامعي العلمي للنشر والتوزيع ،الإسكندرية ، 1997

41- عبد اللطيف محمد خليفة، دراسات في سيكولوجيا المسنين، دار الغريب للطبعة و النشر و التوزيع، دط ، القاهرة، دس .

42- عبد الله الشامي رشاد ، إشكالية الهوية ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، 1997

43- عدلي أبو طاحون، النظرية الاجتماعية المعاصرة، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، دس .

44- عبد العزيز بن محمد خواجه، محاضرات جامعية في علم الاجتماع المعاصر، دط، دار نزهة الألباب، ساحة العقيد اظفي، غرداية، 2007.

45- عبد الحميد إبراهيم قادري، تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية، دط، الإسكندر، قسنطينة، 2011 .

46- عبد المجيد لبصير، موسوعة علم الاجتماع والمفاهيم في السياسة والاقتصاد والثقافة العامة ، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر، 2010

47- عبد الرازق أمقران، في سوسيولوجيا المجتمع دراسات في علم الاجتماع، ط1، المكتبة العصرية، الجزائر، 2009 .

- 48- عبد الرؤوف الضبع، علم الاجتماع العائلي، دار الوفاء الدنيا للطباعة و النشر، الإسكندرية، 2003
- 49- عادل السكري، نظرية المعرفة من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، 1999.
- 50- عادل عبد الله محمد، دراسات في الصحة النفسية، الهوية، الاغتراب، الاضطرابات النفسية، دط دار الرشاد، جامعة الرقازيق، دس.
- 51- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990
- 52- عمار بوحوش، محمد الذنيبات، مناهج البحث وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، دط الجزائر، 2009 .
- 53- علي عبد الرزاق جلبي، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع، دط، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1993.
- 54- فادية عمر الجولاني، علم الاجتماع التربوي، دط، مركز الاسكندرية للكتاب، 1997.
- 55- تيرنر جونانان، بناء نظرية في علم الاجتماع، ترجمة دكتور محمد سعيد فرح، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999
- 56- خليل ميخائيل معوض ، علم النفس الاجتماعي ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية ، 2003
- 57- خالد حامد، مدخل إلى علم الاجتماع، ط1 ، جسور لنشر والتوزيع، الجزائر، 2008

• المعاجم والقواميس:

- 1- دينكن ميتشال ، معجم علم الاجتماع ، ترجمة : إحسان محمد الحسن ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت 1986
- 2- معن خليل عمر، معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى الأردن، 2006
- 3- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دط ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2006.
- 4- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004

• الرسائل الجامعية:

- 1- أمزيان نعيمة، الاثار السوسيو اقتصادية لحدث التقاعد على فئة العمر الثالث، رسالة ماجستير، منشورة جامعة الجزائر، 2005

- 2- بن عيس محمد المهدي، ثقافة المؤسسة دراسة ميدانية للمؤسسة الاقتصادية العمومية في الجزائر، حالة باب غاز "PIPE GAZ" رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، منشورة، 2004/2005
- 3- بيان محمد عبد الرحمان سماعة، اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة-فلسطين نحو التقاعد المبكر و اثر بعض المتغيرات عليه، مذكرة ماجستير في الإدارة التربوية، منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس -فلسطين، 2008 .
- 4- ليلى عبد الله محمد جمال شرف، توافق المتقاعدين مع الحياة الأسرية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير ،مشورة، المملكة العربية السعودية، 2008.
- 5- رمضان مرفت عبد الحليم، صراع الأدوار لدى بعض المسنين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية رسالة ماجستير ،منشورة ،كلية البنات، جامعة عين الشمس ،1984
- 6- سعيد بن أحمد شويل الغامدي، اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكة المكرمة و علاقته ببعض المتغيرات، جامعة أم القرى ، مذكرة الماجستير، منشورة ، المملكة العربية السعودية، 2002
- 7- عبير بنت محمد حسن عسيري، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام "لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف مذكرة الماجستير، منشورة ،جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2003

•المحاضرات و الملتقيات:

- 1- محمد المهدي بن عيسى وإيناس بوسحلة، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، أيام 27 28 29 فيفري 2010، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة ، الجزائر.
- 2- محمد المهدي بن عيسى، التغير الاجتماعي في الجزائر، محاضرة السنة أولى مدارس الدكتوراه، 2009/2010
- 3- محمد المهدي بن عيسى، وطلبة سنة الثانية علم الاجتماع ، ورقة عمل حول النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، جامعة ورقلة، 2008/ 2009
- 4- بن صنيتان محمد، التقاعد، المركز العربي للدراسات الأمنية : الرياض ، السعودية (1993)

•المجلات والتقارير والمطبوعات:

- 1- أكرم حجازي، الموجز في النظريات الاجتماعية التقليدية والمعاصرة، مجلة علوم إنسانية، العدد 18، جامعة تعز، اليمن، 2005
- 2- العبيدي، إبراهيم محمد، المتقاعدون، مركز أبحاث مكافحة الجريمة : الرياض السعودية 1989 .
- 3 - باركر (ستنالي)، العمل والتقاعد، ترجمة ممدوحة محمد سلامة، مجلة علم النفس، العدد 6، 1988،
- 4- سلامة ممدوحة، العمل والتقاعد، في مجلة علم النفس، العدد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988
- 5- عبد العزيز بن علي الغريب، الإنسان كعاداته يمد يده الخيرة للمتقاعدين، صحيفة السعودية تصدر على شبكة الانترنت العدد 11027 - 1423 .
- 6 - عبد الرحمن بسيسو، ورشة عمل خاصة بمناقشة الثقافة والهوية، مدونة أولية تستهدف إثارة التفكير وإطلاق حوار فكري شجاع وخلاق، غزة، 16 نيسان (أبريل) 2005
- 7 - عابد سبع السلطاني، ورقة عمل للمشغل التخصصي لمشرفي مادة المهارات الحياتية وزارة التربية والتعليم- المديرية العامة لتطوير المناهج - للفترة 7-11/11/2009
- 8- تقرير إحصائي من بلدية النزلة، 2011
- 9- تقرير إحصائي من بلدية تماسين، 2011
- 10- تقرير إحصائي من بلدية تبسبست، 2011
- 11 - تقرير إحصائي بلدية تقرت، 2011
- 12- تقرير إحصائي من بلدية الزاوية العابدية، 2011
- 13- إحصاءات عن الصندوق الوطني للتقاعد ورقة. 2011.
- 14- مصلحة الشؤون الاجتماعية والإحصاء بلدية تقرت 1989
- 15- وزارة العمل و الضمان الاجتماعي، الصندوق الوطني للتقاعد، الجزائر، 2001

• مواقع الانترنت:

- 1- <http://www.nashiri.net/articles/intellect-and-philosophy/3054.html?task=view:10:00>
- 2- WWW.Kotoharbia.com

أنطوني جيلنر، مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة أحمد زايد وآخرون

- 3 Sociologist_h@yahoo.com

إحسان محمد الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دراسة تحليلية في النظريات الاجتماعية المعاصرة

- 4- www.aawsat.com/leader.asp?section: أزمة التقاعد، محمد حسن غانم،

5-Sociologist_h@yahoo.com لأربعاء، 30/أفريل/2010

6-www.books4all.net/showthread.php?t=1511 مركز البحوث والدراسات

7-www.socialar.com/vb/showthread.php?t=4826 الاجتماعية

8-Laboratoire Savoirs, **Cognition et Pratiques Sociales**,

Université de Poitiers – MSHS www.psychologie-sociale.org

9-www.aawsat.com/details.asp?section=19&article=442621

10-04bb14.netsolhost.com/.../Moataz%20Abdel%20. May, 24,

2009, 01:31:45 في الخصوصية الثقافية

11elazhar.com/conf_au/14/56 asp.3/9/2011 -8:12 حول مفهوم الحضارة

12-www.answers.com/topic/retirement

13-Block all www.qassimy.com results

14-www.hrdiscussion.com

•المرجع باللغة الأجنبية:

1-A) Aknoun , (P) Ansart , **Dictionnaire de sociologie** Ed : Le Robert, Paris , 1999

2- ANGERS (Maurice), **Initiation pratique a la méthodologie des sciences humaine** ,Alqer CASBAH université, coll, technique de recherches,1997

3-André Lalande, **Vocabulaire technique et critique de la philosophie**, 2 é, Ed PUF Paris, 1992

4-A. BEITANE, **al Sciences sociales**, 5 Edition, Aide ; mémoire, Farnce, 2007.

5-Bourdieu, P., **The Social Space and The Genesis of Groups, Theory and Society**, Vol. 14, No. 6, 1985.

6-Bourdieu Pierre, **Raisons pratiques- sur la théorie de l'action-**:édition: Seuil,1994

- 7-C. HALPERN, Indentité (s) l'individu la groupe, la société, sciences humaines, Editions, 2009
- 8-C Atchley ,Robert. The Sociology of Retirement Cambridge. New York 1979
- 9-Denis Couche , La nation de la culture dans les sciences sociales , Alger , Edition casbah , 1999
- 10-Erik H.Erikson, Adolescence et crise-la quête de l'identité ,traduit de l'Américain par: Joseph Nass et Claude Louis Combet, Paris- , Flammarion, 1972.
- 11-Erikson, E. H. Identity: youth and crisis. New York: Norton. 1968
- 12-Friedman , E. & Havighurst, R.J.(Eds.) , The Meaning of Work and Retirement, Chicago: Univ .of Chicag Press, 1954
- 13-Gordon ,M.S." Work and patterns of Retirement" ,In:R.W. kleemeier(Ed) ,Oxford Univ .press,1961
- 14-GOFFMAN, E, La Mise en scène de la vie quotidienne, Éditions de Minuit: traduction, Paris, 1973
- 15-Grubbs, Michael Gene, A multiple Measure Approach To The Relationship Between Work And Retirement Attitudes Paper Presented At Annual, 1985
- 16-Genevieve vinsonneau, L' indentité culturelle, Armand Colin /vuef pars,2002
- 17-Giddens, A .La constitution de la société. paris : presses Universitaires de France.1987
- 18-Glamser,F. D. Predictors of Retirement Attitudes. With out publisher.1981
- 19-HOGG (M.) et ABRAMS (D.), Social identifications Social

psychology of intergroup relations and group processes

London, Routledge, 1988

20–Herman (J), **Les Langages de la sociologie**, Paris PUF, 1988

21– Lephlat j, **introduction à la psychologie** du travail PUF
, année, 1984

22–Luc BOLTANSKI, Laurent **THEVENOT DE LA
JUSTIFICATION LES ECONOMIES DE LA GRANDEUR**
Edition Gallimard 1991

23M.LEBRUN, **LES représentations sociales ,des recherches
ou problèmes de société**, Les Edition logiques, bibliothèque
nationale du Québec, 2001.

24–M. G.Mugny, **Psychologie sociale expérimentale**, Cours
de Mars , 2001

25–Medley, M.I. **"Satisfaction With Life Among Persons
sixty– Five Years and Older"**, Journal of Gerontology, 1976,
Vol. 31(4)

26–ORIL,M. **les identités collectives en question** .in bulletin
IDERIC, 1989

27–Pretti,P.O. **"Voluntary and Involuntary Retirement of
Aged Males and their Emotional Satisfaction, Use-fulness –**
1975.Vol .6.(2)

28–Touraine (A): **La retour de l'acteur** ; éd fayard ; 1984

29–VANANDRUEL M, **la socialisation de soi**, Op. Cité
14 fois - Autres articles

الملاحق

الملحق رقم : 01

متغيرات الدراسة ومؤشراتها :

المتغير ومؤشراته		المتغير المستقل		المتغير الوسيط	
الخصوصية الثقافية مجال التنشئة الاجتماعية		الخصوصية الثقافية مجال العمل		الخصوصية الثقافية مجال التقاعد	
مؤشراته		مؤشراته			
السن :	السن عند بدأ العمل	25 سنة ، 30 سنة ... الخ	السن	45 سنة 60 سنة	عند التقاعد
المستوى التعليمي	ابتدائي، متوسط، ثانوي	المستوى التعليمي	أمي ، ابتدائي ، ثانوي ، ... الخ	المستوى التعليمي	أمي ، ابتدائي ، ثانوي ، ... الخ
الحالة الاجتماعية	عدد الأخوة ، ترتيب بين عدد الإخوة	الحالة العائلية	أعزب ، متزوج ، مطلق ، أرمل ، عدد أفراد الأسرة	الحالة العائلية	أعزب ، متزوج ، مطلق ، أرمل ، عدد أفراد الأسرة
موطن النشأة	ريفي ، شبه ريفي ، حضري ، شبه حضري	الموطن الأصلي	من المنطقة ، من خارج المنطقة	الموطن الأصلي	من المنطقة ، من خارج المنطقة
		موطن النشأة	ريفي ، حضري	موطن النشأة	ريفي ، حضري
طبيعة النشاط	النشاط الاقتصادي لممارسته الصناعي ، الزراعي ، التجاري ، الخدماتي	الخبرة المهنية: القطاع الصناعي ، الزراعي ، التجاري ، الخدماتي نوع العمل: فكري ، يدوي ، إشرافي مكان العمل ، وقت الذي يقضه في العمل ، الأقدمية في العمل ، مكان منصب العمل ، السلطة الممارسة ، توقيت العمل ، عوائد العمل ، المطالب التي تحقيقها المؤسسة	القطاع الصناعي ، الزراعي ، التجاري ، الخدماتي نوع النشاط الذي يمارس بعد التقاعد الوقت الذي يقضه في هذا النشاط نوع العمل: فكري ، يدوي ، إشرافي مكان العمل		
مصدر الدخل	الاعتماد على الوالدين ، مساعدة أحد الأقارب والحصول على مبلغ ، مساعد أحد الوالدين والحصول على مقابل .	الأجر المعني + الزوجة ، أجر المعني + الأولاد ، عمل المعني + عمل إضافي . الأجر الذي يتقاضاه الفرد : جيد ، الأجر الزوجة + الأبناء الأجهزة المملوكة ، امتلاك منزل ، استئجار بيت امتلاك سيارة ، بحث	المعاش الشهري للتقاعد تنظيم ميزانية الأسرة (الاستعانة بالأبناء ، الاستعانة بالزوجة ، الاستعانة بالآخرين ، مطالب الأسرة (قليلة ، متوسطة ، كثيرة) ،		

		عن عمل آخر الاستدانة تنظيم ميزانية الأسرة -مساهمة الزوجة في مصروف(تسدد فاتورة الكهرباء...))	-مساهمة الزوجة في مصروف) تسدد فاتورة الكهرباء...) ، مساهمة الأبناء في مصروف(شراء أثاث للمنزل) القدرة على الذهاب إلى الحج
تأدية الأدوار الاجتماعية والمكانة المتحصل عليها	-الواجبات التي يقوم بها اتجاه غيره،الحقوق التي يتحصل عليها من الآخرين ، طريقة أدى الدور ، طبيعة المركز المتحصل عليه:مكتسب بفضل عوامل وراثية،مكتسب بفضل التنشئة الاجتماعية التي يتحصل عليها،طبيعة المسكن الذي يسكنه ،الكفاءة والمهارة في أدى الدور ،مدى التزامه بالدين والقيم التي يتلقها	-دوره اتجاه العمل(الحصول على مقابل مادي، ظروف العيش، تطوير الكفاءات...)، طريقة أدى الدور طبيعة المركز المتحصل عليه:مكتسب بفضل عوامل وراثية،مكتسب بفضل الدور المهني ،بفضل أدور اجتماعية أخرى القدرة على حل النزاعات داخل العمل،الأجهزة المملوكة ،المسكن الذي يسكن فيه ،القدرة على قضاء مصالح الغير،قدرة على حل النزاعات داخل البيت ،مدى تطبيقه لتعاليم الدينية ،حل مشاكل جماعة الانتماء	الأدوار الجديدة التي تعوض الدور المهني المركز الاجتماعي تغير بغاب العمل المراكز الاجتماعية المكتسبة من خلال الأدوار الاجتماعية استشارة في أمور العائلة القدرة على حل النزاعات داخل الأسرة و خارجها القدرة على قضاء مصالح حل مشاكل جماعة الانتماء
نمط العلاقات الاجتماعية	الأسس التي عليها العلاقات الشخصية: الأسرة،جماعات اللعب، الجيرة الأسس التي عليها العلاقات الغير الشخصية:الرفقة في	الأصدقاء داخل العمل : مجموعات الانتماء الكفاءة المهنية ،الانتماء لنفس المستوى المهني ، مصالح مشتركة، الأسس التي يقوم عليها اختار الأصدقاء خارج العمل لمصلحة القرابة العلاقة بزملاء العمل	العلاقات الاجتماعية الجديدة أساس الدور المهني المحدد العلاقة بزملاء العمل السابق(استمرت،انقطعت)

المدرسة ، جماعة الانتماء التي يشكل فيها عضويته ،	(التنافس ، التضامن والتماسك في	حل مشاكل جماعة الانتماء
	العمل ، الطاعة ، النزاع ، الصراع) العلاقة بزملاء خارج العمل (التنافس النزاع ، الصراع) الأسس التي تقوم عليها العلاقة الأسرية (مادية ، معنوية). ارتباط العلاقات الاجتماعية تقوم على أساس الدور المهني ، الجمعيات والنوادي التي ينتمي إليها	
السلطة	مدى التزام وتنفيذ القرارات ، العقوبات المفروضة ، السلطة الممارسة على إخوة وجماعة الانتماء	غياب السلطة اكتساب السلطة جديدة القدرة على التحكم في أمور الأسرة وأمور جماعة الانتماء السيطرة على الأبناء
كيفية قضاء الوقت	أغلبية الوقت: أين يقضه باقي الوقت: أين يقضه	أغلبية الوقت: أين يقضه باقي الوقت: أين يقضه
المتغير التابع		
الهوية الناتجة	الهوية الناتجة	الهوية الناتجة
مؤشراته	مؤشراته	مؤشراته
طبيعة التفاعل	استمرارية علاقاته الاجتماعية برفاقه (تدوم مدة طويلة، متذبذبة، تنقطع بسرعة) ، قبول عضويته ، علاقته بأفراد أسرته يسودها (صراع، نزاع، التنافس، التكامل)	استمرارية علاقاته الاجتماعية برفاق (تدوم مدة طويلة، متذبذبة، تنقطع بسرعة) علاقته بجماعة العمل مبنية (صراع، نزاع، التنافس، التكامل) استمرارية علاقات العمل (تدوم مدة طويلة، متذبذبة، تنقطع بسرعة) علاقاته الاجتماعية متنوعة ومن مختلف الفئات ، علاقته بأفراد

	أسرته يسودها (صراع، نزاع، التنافس، التكامل)		
السلوك الذي يقوم به	إتباعه التعاليم الدينية التزام بالمبادئ التي يتلقها من التنشئة الاجتماعية	التزام بالمبادئ الدينية طريقة تنشئة الأبناء	زيادة التزام بالمبادئ الدينية تقديم النصح و المشورة
التقاليد والأعراف	تقبله للعادات والتقاليد، رفضه للعادات والتقاليد،	المبادئ والمعايير التي يتبعها في العمل المبادئ والمعايير التي يرفضها في العمل	تخلي المبادئ والمعايير التي يتبعها في العمل زيادة التمسك بمبادئ والتعاليم

الملحق رقم : 02

الملحق رقم : 03



الصندوق الوطني للتقاعد

طلب الحصول على التقاعد

ASSURÉ(E)

المؤمن (ة)

Nom : اللقب	Prénom(s) : الاسم	
Nom de jeune fille : اسم الميلاد		
Date de naissance : تاريخ الميلاد	Lieu : المكان	Nationalité : الجنسية
Prénom(s) du père : اسم الأب		
Nom et prénom(s) de la mère : اسم و لقب الأم		
Adresse : العنوان		
Commune : بلدية	Wilaya : ولاية	Code postal : رمز بريدي
Etes vous handicapé ? : OUI ☐ نعم NON ☐ لا هل أنت معوق ؟ :		
Situation de famille : Célibataire ☐ أعزب (ة) Marié(e) ☐ متزوج (ة) Veu(ve) ☐ أرمل (ة) Divorcé(e) ☐ مطلق (ة)		
N° d'immatriculation sécurité sociale : رقم الضمان الاجتماعي : N° tél. (Facultatif) : رقم الهاتف (اختياري)		

CADRE RÉSERVÉ À LA
CAISSE NATIONALE
DES RETRAITES

Date de dépôt : تاريخ إيداع الملف

Date d'enregistrement : تاريخ التسجيل

Nom et signature de l'agent :
اسم و توقيع عون الوكالة

N° DOSSIER : رقم الملف

IDENTITÉ CONJOINT(S)

الحالة المدنية للزوج (ة) أو الزوجات

NOMBRE DE CONJOINT(S) A CHARGE
(Réservé à la CNR)

عدد الزوجات تحت الكفالة
(خاص بمصالح الصندوق)

	1	2	3	4
Nom de naissance : اللقب				
Prénom(s) : الاسم				
Date de naissance : تاريخ الميلاد				
Prénom(s) du père : اسم الأب				
Nom et prénom(s) de la mère : اسم و لقب الأم				
Nationalité : الجنسية				
Date de décès ou divorce : تاريخ الوفاة أو الطلاق				
Ressources annuelles : الموارد السنوية				

RESSOURCES DU DEMANDEUR

موارد طالب التقاعد

OUI ☐ نعم NON ☐ لا

Ressources	الموارد	Montant annuel	المبلغ السنوي	N° de l'avantage	رقم الإمتياز	Organisme payeur	الهيئة المسددة

ENFANTS A CHARGE

أطفال تحت الكفالة

NOMBRE D'ENFANTS A CHARGE (Réservé à la CNR) ☐ عددهم (خاص بمصالح التقاعد)

Nom et prénom(s)	الإسم واللقب	Sexe	الجنس	Date de naissance	تاريخ الميلاد
1		M ☐	أ ☐		
2		M ☐	أ ☐		
3		M ☐	أ ☐		
4		M ☐	أ ☐		
5		M ☐	أ ☐		
6		M ☐	أ ☐		
7		M ☐	أ ☐		
8		M ☐	أ ☐		
9		M ☐	أ ☐		
10		M ☐	أ ☐		

ASCENDANTS A CHARGE

أصول تحت الكفالة

NOMBRE D'ASCENDANTS A CHARGE (Réservé à la CNR) ☐ عددهم (خاص بمصالح التقاعد)

PÈRE الأب : OUI نعم NON لا

MÈRE الأم : OUI نعم NON لا

Nom	اللقب		
Prénom(s)	الإسم		
Date de naissance	تاريخ الميلاد		
Nature de ressources	طبيعة الموارد		
Montant annuel ressources	المبلغ السنوي للموارد		

AUTRES PERSONNES A CHARGE SANS RESSOURCES

أشخاص أخرى تحت الكفالة

Nom	اللقب		
Prénom(s)	الإسم		
Date de naissance	تاريخ الميلاد		
Lien de parenté	صلة القرابة		

ACTIVITÉ NON SALARIÉE

نشاط غير مأجور

OUI ☐ نعم NON ☐ لا

(Mettre une croix dans la case correspondante)

(ضع علامة X في الخانة المناسبة)

Activité النشاط	période الفترة		Adresse العنوان
	Du من	Au إلى	

DÉCLARATION SUR L'HONNEUR

Je soussigné(e), M....., déclare sur l'honneur que les renseignements figurant sur la présente demande sont exacts et que je m'engage à informer la CNR de tout changement qui interviendra ultérieurement dans ma situation.

A....., Le.....

Signature,

تصريح شرفي

أنا الممضي أسفله السيد(ة):..... بشرفي، أشهد بصحة المعلومات المذكورة أعلاه وإنتي التزم بإخبار صندوق التقاعد عن كل تغيير يطرأ على وضعيتي.

حرر بـ..... في.....

التوقيع

LA PRÉSENTE DEMANDE DOIT ÊTRE IMPÉRATIVEMENT RENSEIGNÉE EN TOTALITÉ ET ECRITE EN LETTRES CAPITALES D'IMPRIMERIE

IMPORTANT : L'article 78 de la loi n° 83 -15 du 2 juillet 1983 relative au contentieux en matière de sécurité sociale stipule que toute personne ayant offert, accepté ou prêté des services en vue de contrevenir aux dispositions applicables en matière de sécurité sociale, ainsi que toute personne ayant été convaincue de fraude ou de fausses déclarations, afin d'obtenir ou de faire obtenir indûment à des tiers, des prestations, sont passibles d'une amende égale au double des prestations servies à tort par l'organisme de sécurité sociale.

هام جداً: تنص المادة 78 من قانون منازعات الضمان الاجتماعي رقم 83-15 الصادر في 2 جويلية سنة 1983 على أنه يتعرض كل شخص عرض خدمات أو قبلها أو قدمها و هي مخالفة للأحكام المعمول بها في مجال الضمان الاجتماعي، و كذا كل شخص يذاع بالغبش أو بالتصريحات المزيفة لحصوله أو حصول غيره على أدايات لا يستحقها لغرامة قدرها ضعف مبلغ الأدايات المقتضية عتلاً من طرف هيئة الضمان الاجتماعي

ACTIVITÉ SALARIÉE EN ALGÉRIE

نشاط مأجور في الجزائر

Période فترات العمل	N° Immatriculation S/S رقم الإلتزام إلى الضمان الإجتماعي	Nom ou raison sociale de l'employeur إسم وعنوان المستخدم	N° Adhérent de l'employeur رقم إلتزام المستخدم	Lieu d'activité (Wilaya) مكان العمل (الولاية)

PÉRIODES ASSIMILÉES A DES PÉRIODES DE TRAVAIL

فترات مماثلة لفترات العمل

SITUATIONS PARTICULIÈRES

حالات خاصة

Du من إلى Au إلى		Oui نعم	Non لا
Indemnité journalière (Maladie ou A.T.) ☐ مرض أحداث عمل		☐	☐
Maternité ☐ أمومة		☐	☐
Invalidité ☐ منحة عجز		☐	☐
Taux de la rente (AT) $\geq$ à 50 % نسبة ريع حادث عمل تعادل أو تفوق 50 بالمئة ☐		☐	☐
Service national ☐ الخدمة الوطنية		☐	☐
Retraite anticipée ☐ تقاعد مسبق		☐	☐
Allocation chômage ☐ تأمين من البطالة		☐	☐
Moudjahid مجاهد		☐	☐
Veuve de Chahid أرملة شهيد		☐	☐
Enfant de Chahid ابن شهيد		☐	☐
الجيش الوطني الشعبى A.N.P	H.D.T رجل جند متقاعد	☐	☐
	S/Officier ضابط صف	☐	☐
	Officier ضابط	☐	☐
	P.C.A شبه عسكري	☐	☐

ACTIVITÉ SALARIÉE A L'ETRANGER

نشاط مأجور في الخارج

Nom ou raison sociale et adresse de l'employeur إسم وعنوان المستخدم	Pays البلد	Période فترات العمل		N° Sécurité sociale رقم الضمان الإجتماعي	Caisse d'Affiliation صندوق الإلتزام
		Du من	Au إلى		



الصندوق الوطني للتقاعد

طلب الحصول على التقاعد المنقول

(Mettre une croix dans la case correspondante) (ضع علامة في الخانة المناسبة)

Veuf(ve)	☐	أرملة(ة)	Ascendant(e)	☐	أصل مكفول
Orpheline majeure	☐	يتيمة بالغة	Tuteur(trice)	☐	وصي
Orphelin majeur handicapé	☐	يتيم معوق	Collatérale	☐	قريب من الدرجة الثالثة

CADRE RÉSERVÉ À LA
CAISSE NATIONALE
DES RETRAITES

N° Pension du Decujus
رقم ملف المالك

Date de dépôt : تاريخ إيداع الملف

Date d'enregistrement : تاريخ التسجيل

Nom et signature de l'agent :
إسم و توقيع عون الوكالة

N° DOSSIER : رقم الملف

IDENTITÉ DU DEMANDEUR **هوية طالب التقاعد**

Nom : Prénom(s) :
اللقب الإسم

Nom de jeune fille :
إسم الميلا

Date de naissance : Lieu : Nationalité :
تاريخ الميلاد المكان الجنسية

Prénom(s) du père :
إسم الأب

Nom et prénom(s) de la mère :
إسم و لقب الأم

Adresse :
العنوان

Commune : Wilaya : Code postal :
بلدية ولاية رمز بريدي

N° d'immatriculation sécurité sociale :
رقم الضمان الاجتماعي

N° tél. (Facultatif) :
رقم الهاتف (اختياري)

ASSURÉ(E) DÉCÉDÉ(E) **الحالة المدنية للمؤمن التقاعدي (ة)**

Nom : Prénom(s) : Nom de jeune fille :
اللقب الإسم إسم الميلا

Date de naissance : Lieu : Nationalité :
تاريخ الميلاد المكان الجنسية

Prénom(s) du père : Nom et prénom(s) de la mère :
إسم الأب إسم و لقب الأم

Date de décès :
تاريخ الوفاة

Causes du décès :
سبب الوفاة

Mort naturelle ☐ Acte terroriste ☐ Accident de travail ☐ Autres ☐
وفاة طبيعية ضحية إرهاب ضحية حادث عمل أخرى

N° d'immatriculation sécurité sociale :
رقم الضمان الاجتماعي

RESSOURCES **الموارد**

Nature	طبيعة الإمتياز	Montant annuel	المبلغ السنوي	N° avantage	رقم الإمتياز	Organisme payeur	المؤسسة مائدة الإمتياز

يملأ هذا الإطار إن لم يكن المؤمن(ة) المتوفي متقاعدا Cadre à renseigner si l'assuré(e) décédé n'était pas retraité(e)

سجلات مأجور في الجزائر				
ACTIVITÉ SALARIÉE EN ALGÉRIE				
Période فترات العمل Du من Au إلى	N° Immatriculation S/S رقم الإلتحاق إلى الضمان الإجتماعي	Nom ou raison sociale de l'employeur إسم وعنوان المستخدم	N° Adhérent de l'employeur رقم إلتحاق المستخدم	Lieu d'activité (Wilaya) مكان العمل (الولاية)

PERIODES ASSIMILÉES A DES PERIODES DE TRAVAIL		فترات مماثلة لفترات العمل		SITUATIONS PARTICULIÈRES		حالات خاصة	
		Du من	Au إلى			Oui نعم	Non لا
Indemnité journalière (Maladie ou A.T.)	☐ مرض أو حادث عمل			Moudjahid	مجاهد	☐	☐
Maternité	☐ أمومة			Veuve de Chahid	أرملة شهيد	☐	☐
Invalidité	☐ عجز			Enfant de Chahid	ابن شهيد	☐	☐
Taux de la rente (AT) $\geq$ à 50 %	☐ نسبة ريع حادث عمل تعادل أو تفوق 50 بالمائة			الجيش الوطني الشعبى A.N.P	H.D.T رجل جند متقاعد	☐	☐
Service national	☐ الخدمة الوطنية				S/Officier ضابط صف	☐	☐
Retraite anticipée	☐ تقاعد مسبق				Officier ضابط	☐	☐
Allocation chômage	☐ تأمين من البطالة				P.C.A شبه عسكري	☐	☐

ACTIVITÉ SALARIÉE A L'ETRANGER				نشاط مأجور في الخارج	
Nom ou raison sociale et adresse de l'employeur إسم وعنوان المستخدم	Pays البلد	Période فترات العمل		N° Sécurité sociale رقم الضمان الإجتماعي	Caisse d'Affiliation صندوق الإنتماء
		Du من	Au إلى		

En cas de pluralité d'ayants droit, ce cadre ne doit être renseigné que par l'un d'entre eux (LA VEUVE EN PRIORITÉ)

في حالة تعدد ذوي الحقوق ، يملأ هذا الإطار من طرف أحدهم فقط (الأولى للأرملة)

AUTRE(S) VEUVE(S) A SIGNALER

أرملة أو أرملة أخرى أو لو مطلقة لم تودع ملفها

(Qui n'a(ont) pas déposé de dossier(s)
même divorcée(s), indiquer leurs noms, prénoms et adresse :

Nom : Prénom(s) : Adresse :
الإسم اللقب العنوان

Nom : Prénom(s) : Adresse :
الإسم اللقب العنوان

Nom : Prénom(s) : Adresse :
الإسم اللقب العنوان

ENFANT(S) A CHARGE (Même recueillis)

أطفال تحت الكفالة أو لو من غير ملف للتعلي

NOMBRE D'ENFANTS A CHARGE (Réservé à la CNR) عدد هم (خاص بمصالح التقاعد)

Nom et prénom(s)	الإسم واللقب	Sexe	الجنس	Date de naissance	تاريخ الميلاد
1		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐
2		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐
3		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐
4		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐
5		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐
6		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐
7		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐
8		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐
9		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐
10		M ☐	ذ ☐	F ☐	أ ☐

ASCENDANTS A CHARGE

(Réservé à la CNR)

Oui نعم ☐

Non لا ☐

أصول تحت الكفالة

(خاص بمصالح التقاعد)

	PÈRE	الأم	MÈRE
Nom	اللقب		
Prénom(s)	الإسم		
Date de naissance	تاريخ الميلاد		
Nature de ressources	طبيعة الموارد		
Montant annuel ressources	المبلغ السنوي للموارد		

**COLLATERALE(S) AU 3^{ème} DEGRÉ
A CHARGE SANS RESSOURCES**

أقارب إناث من الدرجة الثالثة
تحت الكفالة دون موارد

	1	2
Nom	اللقب	
Prénom(s)	الإسم	
Date de naissance	تاريخ الميلاد	
Lien de parenté	صلة القرابة	

هل المؤمن(ة) التوفي(ة) مارس(ت) نشاطاً غير مأجور ؟ L'assuré(e) décédé(e) a-t'il (elle) exercé(e) une activité non salariée ?

OUI ☐ نعم NON ☐ لا

RESSOURCES DU DEMANDEUR	OUI نعم	NON لا	موارد المعني بالأمر
Avez vous des ressources provenant de :			هل لديكم موارد من :
- Une activité salariée	☐	☐	- نشاط مأجور
- Une activité non salariée	☐	☐	- نشاط غير مأجور
- Une retraite servie par la CASNOS	☐	☐	- معاش صندوق غير الأجراء
- Une pension de service	☐	☐	- معاش خدمة
- Une pension d'invalidité (CNAS ou CASNOS)	☐	☐	- منحة عجز
- Une rente d'accident de travail (CNAS)	☐	☐	- ريع حادث عمل
- Une allocation de chômage (CNAC)	☐	☐	- منحة للتأمين عن البطالة
- Un avantage servi par le Ministère des Moudjahidine	☐	☐	- إمتياز ممنوح من وزارة المجاهدين
- Retraite complémentaire (article 156)	☐	☐	- منحة إضافية (م156)
- Pension de fils(le), ascendant(e) de Chahid	☐	☐	- منحة ابن أو أصل شهيد
- Pension de fils(le) de Moudjahid handicapé(e)	☐	☐	- منحة ابن مجاهد معوق
- Pension de victime civile	☐	☐	- منحة ضحية مدنية
- Une pension servie par la caisse de retraite militaire	☐	☐	- معاش من صندوق التقاعد العسكري
- Un bien de rapport procurant un revenu permanent	☐	☐	- ممتلكات تدر موارد دائمة

Pour le cas où vous avez répondu par "OUI", compléter les renseignements figurant au tableau ci-après

إذا كانت الإجابة بـ "نعم"، إملأ الإطار التالي

Nature	طبيعة الإمتياز	Montant annuel	المبلغ السنوي	N° avantage	رقم الإمتياز	Organisme payeur	المؤسسة مائعة الإمتياز

DECLARATION SUR L'HONNEUR

تصريح شرفي

Je soussigné(e), M., déclare sur l'honneur que les renseignements figurant sur la présente demande sont exacts et que je m'engage à informer la CNR de tout changement qui interviendra ultérieurement dans ma situation.

أنا الممضى أسفله، السيد(ة) :، أشهد بصحة المعلومات الواردة أعلاه وأبني التزام بإخبار صندوق التقاعد عن كل تغيير يطرأ على وضعيتي.

حرر بـ في

Signature, التوقيع

LA PRÉSENTE DEMANDE DOIT ÊTRE IMPÉRATIVEMENT RENSEIGNÉE EN TOTALITÉ ET ÉCRITE EN LETTRES CAPITALES D'IMPRIMERIE

IMPORTANT : L'article 78 de la loi n° 83 -15 du 2 juillet 1983 relative au contentieux en matière de sécurité sociale stipule que toute personne ayant offert, accepté ou prêté des services en vue de contrevenir aux dispositions applicables en matière de sécurité sociale, ainsi que toute personne ayant été convaincue de fraude ou de fausses déclarations, afin d'obtenir ou de faire obtenir indûment à des tiers des prestations, sont passibles d'une amende égale au double des prestations servies à tort par l'organisme de sécurité sociale.

هام جداً: تنص المادة 78 من قانون منازعات الضمان الاجتماعي رقم 83-15 الصادر في 2 جويلية سنة 1983 على أنه يتعرض كل شخص عرض خدمات أو قبلها أو قدمها وهي مخالفة للأحكام المعمول بها في مجال الضمان الاجتماعي، وكل من شخص يبدن بالغش أو بالتصريحات المزيفة لحصوله أو حصول غيره على أدايات لا يستحقها لغرامة ضعف مبالغ الأدايات المقدمة خطأ من طرف هيئة الضمان الاجتماعي